

هشام كمال عبد الحميد



وبدا العد التنازلي

هلاك ودمار أمريكا المنتظر

في نبوءات الكتب السماوية



دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

هلاك ودمار أمريكا المنتظر
في الكتب السماوية

هلاك ودمار أمريكا المنتظر

في الكتب السماوية

(عاد الثانية بالقرآن - الزانية العظيمة بسفر الرؤيا -
سيدة العالم بسفر إشعيا - بابل الجديدة مدمرة العالم بسفر إرميا)

هشام كمال عبد الحميد

دار الكتاب العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ

الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿فصلت: 15﴾

﴿وَأَنذَرْنَاكَ عَادًا أُولَىٰ ﴿النجم: 50﴾

مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في عام 1997 م بلسم "هلاك ودمار أمريكا المنتظر"، وذلك قبل أحداث 11 سبتمبر 2001 م ببضعة سنوات، وهي الحدث التاريخي الأهم في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية والعلم، والتي كان لتداعياته كوارث عظمي علي أمريكا والعالم، فلم يكن صناع القرار الأمريكي يضعون في حساباتهم عند التخطيط لهذا الحادث ما آلت إليه أوضاعهم بعد غزو العراق وأفغانستان من مواجهة وقاومة شرسة هددت وبددت أحلامهم في السيطرة علي منطقة الشرق الأوسط، وهزت نفوذهم وهيبتهم في العالم ووضعت أمريكا في مأزق كبير بدأ يهدد وجودها وبقائها ويعجل بانهارها وسقوطها بوتيرة أسرع.

فأحداث 11 سبتمبر كانت مجرد خطة إستراتيجية وضعها صناع القرار الأمريكي بالاتفاق مع الصهيونية العالمية أو حكومة العالم الخفية كما نسميها لتكون ذريعة لهم لغزو العالم والإنفراد بالسيطرة والهيمنة عليه في القرن الواحد والعشرين تمهيداً لقرض النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال علي كل دول العالم (راجع في هذا الشأن كتابنا: 11 سبتمبر صناعة أمريكية، وكتاب: أسرار سورة الكهف ومشروع ناسا للشعاع الأزرق)، لكنهم كانوا يمكرون والله سبحانه وتعالى يمكر بهم وهم لا يشعرون.

وعلي خلاف ما خطط له جهابذة وشياطين السياسة الصهيونية الأمريكية جاءت أحداث 11 سبتمبر وما تلاها بعد غزو أفغانستان والعراق بداية المسقوط والنهاية لإمبراطورية الشر الأمريكية، ثم جاءت الأعاصير المدمرة والأزمات المالية الأمريكية التي ضربت الاقتصاد الرأسمالي الأمريكي والعالمي في مقتل لتسرع وتعجل من تيرة الانهيار والسقوط الأمريكي في سلسلة لا تنتهي من الكوارث والأزمات كما أنبأنا بذلك أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام علي النحو الموضح بهذا الكتاب.

اليوم هناك أمة إسلامية آيلة للسقوط وهناك مبشرات تركها لنا الأنبياء تقول وبكل وضوح أن هذه الأمة لن تموت رغم كل الكبوات والأزمات التي تمر بها، وأن هناك ساعة ستنهض فيها هذه الأمة تحت قيادة المهدي المنتظر (المسيا المنتظر في عند أهل الكتاب)، وبشرنا النبي ﷺ أن كلمة الأمة ستجتمع علي يديه وأن لواء الحق سيرتفع من جديد.

ولكن هذه النبوءات يقف البعض ضدها اليوم ولا يعيرها الاهتمام الكافي بالتحليل والتدقيق، هنا في الوقت الذي نجد فيه في البتاجون الأمريكي مركزاً متخصصاً يهتم بالنبوءات القديمة للتخطيط لعمليات أمريكا في المنطقة مستقبلاً، ألم تقم دولة إسرائيل بناء علي نبوءات في التوراة، فالخطط والسياسات الأمريكية والغربية والصهيونية ضد الأمة الإسلامية لا توضع بمعزل عن هذه النبوءات.

تأتي هذه النبوءات لترفع من همّة الأمة، ولتدفع بعزيمتهم لعمل أكثر فعالية، ولكن البعض يري أن هذه التنبؤات هي نوع من التمسك بالغيبيات وأنها تدعو إلى التقاعس والأتكال وعدم الأخذ بالأسباب مما يؤدي إلى مزيد من الإحباط، إن هذه النبوءات هي مبشرات للمؤمنين أولاً وأخيراً وهي إن لم تعيننا فهي تعني أعدائنا ويصيغون على أساسها سياساتهم في المنطقة ونحن عنها غافلون؟ .

وطبقاً لما جاء بهذه النبوءات فأمریکا لم تكن أكثر من أداة استخدمها الصهاينة لتحقيق مآربهم، واستخدمها الله لتأدينا نحن المسلمين عندما تركنا وصاياه وتعاليمه وشريعته وأخذنا بشرائع ومناهج وثقافة الغرب الصهيوني الذي لا يدين إلا بالتعاليم الشيطانية، فما فعله الله في عصرنا لا يختلف عما فعله في العصور القديمة عندما استخدم البابليين والآشوريين من قبل في تأديب بني إسرائيل لأنهم لم يعملوا بشريعته وتخلوا عن كتابه وألقوه وراء ظهورهم وساروا على شرائع ونهج الأمم الوثنية المجاورة لهم .

وفي السنوات القليلة القادمة سنشهد المزيد من الكوارث والمصائب التي ستحيط بالإمبراطورية الشيطانية الأمريكية حتى تأتي اللحظة التي يحشد الله فيها للمسلمين وأوروبا ومعظم دول العالم ضد أمريكا، فيفرضون عليها حصار عسكري واقتصادي ثم يقذفون بعض مدنها بالصواريخ والقنابل النووية، وقبل أو بعد ذلك سيضربها الله بزلزال عظيم يقسمها إلى ثلاث مقاطعات أو دول، وأخيراً سيقذفها بنيزك سماوي يضرب بعض مدنها فيغرقها ويغوص بها في قعر المحيط كما فعل مع الأمم والقوي العظمي الجائرة في الماضي، والله بالغ أمره ولا راد لحكمه وقضاؤه .

قال تعالي :

إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا . (الطلاق: من الآية 3)

وَيُنَزِّلُ الْقُرْآنَ أَهْلَكَ نَزَلَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِهَلِكِهِمْ مَوْعِدًا . (الكهف: 59)

وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ أَخَذَهُ الْيَمِّ شَدِيدًا . (هود: 102)

القاهرة في 12 / 1 / 2012 م

هشام كمال عبد الحميد

البريد الإلكتروني: Hkamal1962@yahoo.com

عنوان المدونة: <http://hishamkamal.maktoobblog.com>

مقدمة الطبعة الأولى

وصف النبي ﷺ القرآن الكريم بقوله: «فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم». وإذا راجعنا الأحاديث النبوية والقرآن الكريم لا نجد فيها ذكراً صريحاً لأمريكا التي اشتهرت في القرن العشرين كأكبر قوة عظمى متجبرة طاغية فاسدة في الأرض.

فلماذا لم يذكر الله - سبحانه وتعالى - أمريكا في القرآن الكريم، ولم يذكرها النبي ﷺ في أحاديثه النبوية؟ هذا السؤال سأله كل مسلم لنفسه، واحترار في إيجاد إجابة له، والبعض اجتهد في البحث عن إجابته بين آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

والمواقع أن كلام الله سبحانه وتعالى سواء في القرآن أو الكتب السماوية الأخرى يكون بالإشارات والمدلولات وليس بالتصريح، وكذلك كلام الأنبياء. فعندما يكشف الله سبحانه وتعالى لأنبيائه عن قوة عظمى ستظهر في المستقبل أو شخص طاغية فإنه لا يذكر لهم أسماءهم صراحة، وإنما ينبأهم بأوصافهم وأعمالهم، والأحداث السابقة واللاحقة لظهورهم، ويحدد لهم أهم سمات العصر الذي ستظهر فيه هذه القوي أو هؤلاء الأشخاص. وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى أمريكا في القرآن عندما حدثنا عن عاد الأولى، وأشار النبي ﷺ إليها عند حديثه عن الفتن والملاحم وعلامات الساعة، كما جاء بالعهد القديم والجديد ذكر مفصل لأمريكا وأوصافها وأعمالها وزمان ظهورها ونهايتها على لسان أنبياء بني إسرائيل.

وقد يعترض البعض بالقول: إنه لا يجوز أن نأخذ بها في التوراة والإنجيل بسبب التحريف، وهذا اعتقاد خاطئ؛ لأن من يدرس التوراة والإنجيل جيداً، ويقارن ما ورد بهما مع ما ورد بالقرآن والأحاديث النبوية، يجد تطابقاً تاماً بينهما في الكثير من الأمور والقضايا، ويكتشف أن التحريف لم ينل كل ما في التوراة والإنجيل، فما زال فيهما الكثير مما لم تنله يد التحريف، خاصة ما يتصل بأحداث نهاية الزمان.

والنبي ﷺ لم ينهنا عن الأخذ بها في التوراة والإنجيل، فعندما سأله بعض الصحابة عن الأخذ ببعض الإسرائيليات التي يروها أهل الكتاب قال لهم: «لا تصدقوهم ولا تكذبوهم».

أي إنه ﷺ طلب منهم الحرص والتدقيق فيما يُنقل عنهم؛ حتى لا يصدقوهم في روايات قد تكون محرفة، أو يكذبوهم في روايات صحيحة لم تنلها يد التحريف.

والخلاصة أن النبي ﷺ طلب منا أن نقيس ما عندهم بما عندنا في القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة، ثم نحكم بعد ذلك على صلق أو كذب الرواية.

ولقد أكد القرآن في أكثر من آية أن النبي ﷺ جاء مُصدّقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل ، وكان في ذلك إشارة إلى الأجزاء التي لم تحرف فيها ، كما طلب الله سبحانه وتعالى منا أن نؤمن بما أنزله من كتب سماوية أخرى ، وهذا يتطلب منا دراستها والبحث فيها ، والتعرف على ما ورد بها ، وكشف ما فيها من تحريف ؛ ليعلم أهل الأرض جميعاً أن القرآن مُنزل من عند الله سبحانه وتعالى ، وأن ما ورد به لا يختلف عما ورد في الكتب السماوية الأخرى ؛ وبالتالي تقام الحججة على أهل الأرض جميعاً بضرورة الإيمان به وبالرسول الذي أنزل عليه .

والآن تعالوا نتعرف على أمريكا الصهيونية التي تُعتبر الوطن القومي لليهود والدولة الحقيقية لهم ، ونتعرف على بدايتها ونهايتها وأوصافها طبقاً لما ورد عنها في القرآن والعهد القديم والجديد (الكتاب المقدس) بنبوءات أنبياء بني إسرائيل صلى الله عليهم وسلم .

القاهرة في 15 / 12 / 1996 م

هشام كمال عبد الحميد

الفصل الأول



أمريكا العظمى هي الدولة الأم للصهاينة

يعتقد الغالبية العظمى من الناس أن أمريكا وإسرائيل دولتان مختلفتان، وهذا اعتقاد خاطئ وواهم، فأمریکا وإسرائيل ما هما إلا دولتان تخضعان لإدارة وحكومة واحدة هي الصهيونية العالمية التي أطلق عليها البعض اسم حكومة العالم الخفية أو السرية، والتي يديرها أثرياء اليهود أصحاب المصارف والبنوك والشركات العالمية. فأمریکا منذ استقلالها وحتى الآن يسيطر عليها الصهاينة ويرسمون لها سياساتها الداخلية والخارجية، ونفوذهم يزداد فيها يوماً بعد يوم.

أما الحكومات الأمريكية السابقة والحالية فلم تكن إلا واجهة وستاراً تختفي خلفه الحكومة الحقيقية لأمريكا، وهي الحكومة الصهيونية العالمية.

وقد اعترف أكثر من رئيس أمريكي بهذه الحقيقة، ولكنه لم يغير من الأوضاع شيئاً لسببين لا ثالث لهما:
الأول - أن نفوذهم أقوى منه.

والثاني - أنه هو وحكومته لا يريدون هذا التغيير؛ لأنهم عملاء لهم، وهم أصحاب الفضل في تمكينهم من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن يراجع تصريحات رؤساء أمريكا وزعمائها السابقين يتأكد من هذه الحقيقة، ففي الخطاب الذي ألقاه «بنجامين فرانكلين» أحد أبرز زعماء الاستقلال الأمريكي عند وضع دستور الولايات المتحدة سنة 1789م حذّر فرانكلين الشعب الأمريكي من خطر اليهود قائلاً لهم:

«أيها السادة ... في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقي، وأفسدوا الذمة التجارية فيها، ولم يزالوا منعزلين داخل مجتمعاتهم لا يندمجون بغيرهم.... إذا لم يبعد هؤلاء من الولايات المتحدة بنص دستورها فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة في غضون مائة سنة، إلى حد يقبلون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم.. ولن تمضي مائتاً سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام اليهود... إن اليهود لن يتخذوا مثلنا العُليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال، إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول، إنهم سيقضون على مؤسساتنا؛ وعلى ذلك لا بد من أن يستبعدوا بنص الدستور»¹.

ولم يمض على كلام «فرانكلين» المائة سنة حتى تحقق كل ما حذر منه. فتعالوا لتتعرف على هذه الحكومة الصهيونية الأمريكية التي تغلغلت داخل أمريكا وحكومتها منذ استقلالها وحتى الآن.

¹ - حكومة العالم الخفية - سيريدوفتش - ص 29 - 31.

بريطانيا العظمى تبسط نفوذها على الولايات الأمريكية قبل استقلالها :

عندما أبحر «كريستوفر كولومبس» الأسباني أثناء رحلته البحرية حول جزر المحيط الأطلسي وصل إلى أمريكا في (11 أكتوبر 1492م) ، وكانت أمريكا عبارة عن مجموعة عظيمة من الأراضي الصحراوية غير الآهلة بالسكان ، ولم يجد هناك سوى بعض الهنود الحمر الذين يعيشون بالمنطقة التي أُطلق عليها اسم «جزر الهند الغربية» .
وعندما بدأ الأسبان يتوغلون في القارة وجدوا بالأمريكتين حضارتين منفصلتين ومتطورتين ، فهما جوهما وسلبوا ثروتهما : إحداهما حضارة مدينة المكسيك الأزتيكية ، والأخرى حضارة بيرو¹ .

بعد اكتشاف الأمريكتين من جانب دول أوروبا بدأت هذه الدول الأوربية تتسارع فيما بينها على ملكية هذه الأراضي الجديدة وأرسلت كل منها مجموعة من البعثات الاستكشافية إليها ، فاستولت على أجزاء منها ووضعتها تحت حمايتها ، وبعثت مواطنيها وبعض جنودها للإقامة في هذه الأراضي الجديدة وتعميرها واستصلاحها وإقامة العمران فيها ؛ وبذلك أصبحت الأمريكتان عبارة عن مجموعة من المقاطعات التابعة لاسبانيا والبرتغال وفرنسا وهولندا وبريطانيا والسويد والدنمارك .

وبعد أن أصبحت بريطانيا دولة عظمى ، وبسطت نفوذها على ثلث الكرة الأرضية امتد هذا السلطان أيضاً إلى الأراضي الأمريكية بعد أن استولت بالمعارك الحربية على المقاطعات التابعة للدول الأوربية في هذه الأراضي الأمريكية .

ففي عام 1750م كانت دائرة النفوذ البريطاني على أمريكا تمتد على الشاطئ الشرقي من سافانا إلى نهر السانت لورنس ، وكانت كوبيك ومونتريال في الشمال ونيو أورليانز في الجنوب مستعمرات فرنسية² .

وفي عام 1759م استولت القوات البريطانية على كوبيك ، وفي السنة التالية استولت بقيادة الجنرال «وولف» على كندا ، ولكن ظلت أجزاء منها تابعة لفرنسا ، ثم بسطت ليجلتر نفوذها على كامل الأراضي الكندية بعد

1- معالم تاريخ الإنسانية - ه. ج. ولز - ج 3 ص 1033 .

2- معالم تاريخ الإنسانية - ه. ج. ولز - ج 3 ص 1123 ، 1124 .

توقيع معاهدة الصلح بينها وبين فرنسا، والتي وقعت في باريس سنة 1763 م، وبموجبها أعطى الفرنسيون باقى الأراضي الكندية لانجلترا، و«لوزيانا» لأسبانيا¹.

استتب بعد ذلك الأمر لبريطانيا؛ فبسطت نفوذها على معظم الولايات الأمريكية، ونتيجة للنزاعات التي كانت تنشأ بين بريطانيا كقوة عظمى والقوى العظمى الأخرى في العالم كلفت هذه النزاعات والحروب بريطانيا والدول الأوروبية أموالاً طائلة غير متوفرة لديها؛ فاضطرت للاقتراض من البنوك العالمية التي كان يمتلك معظمها المرابون اليهود، ونظراً إلى أن هذه القروض لم تكن بالقدر الكافي لتغطية جميع النفقات والاحتياجات اللازمة للحكومة البريطانية فإنها كانت تلجأ إلى فرض الضرائب على المواطنين لتوفير هذه الأموال.

ورأت الحكومة البريطانية أن سكان المستعمرات الخاضعة لها بالولايات الأمريكية يجب أن يتحملوا جزءاً من هذه النفقات التي تتحملها إنجلترا نتيجة سياساتها الخارجية، فقامت بفرض الضرائب عليهم، ولكن المواطنين الأمريكيين رفضوا هذا الأمر بحجة أنهم سيتحملون هذه الضرائب دون أن يكون لهم مصلحة في الخطط والمنازعات الأوربية، ودون أن يكون لهم أي تمثيل في البرلمان البريطاني.

وحاولت بريطانيا أن تجمع الضرائب من هذه المستعمرات الأمريكية الخاضعة لنفوذها بشتى الطرق، فقامت بفرض قانون ضرائب الدمغة عليهم، وبموجبه أجبروا الولايات الأمريكية بدمغ الصحف ومختلف الوثائق مقابل مبلغ معين من المال لصالح الخزانة البريطانية.

ولقيت هذه للحولة مقاومة عنيفة من المواطنين الأمريكيين، فخشيت بريطانيا أن يفلت منها زمام الأمور؛ فألغت قانون ضريبة الدمغة عام 1766 م، وقبول إلغاؤه بفرح شديد في المستعمرات الأمريكية، وبسخط ومظاهر شغب على الحكومة البريطانية في لندن².

وفي عام 1773 م لجأت الحكومة البريطانية إلى حيلة أخرى للحصول على أية موارد مالية من المستعمرات الأمريكية، فقام البرلمان البريطاني بمنح شركة الهند الشرقية حق توريد الشاي إلى أمريكا، ضاربة بذلك عرض الحائط لنظام تجارة الشاي الذي يقوم به المستوردون الأمريكيون، فصمم المستوطنون الأمريكيون بعزم على رفض هذا الشاي ومقاطعته، وأصر المستوردون الأمريكيون في بوسطن على إنزال بضائعهم إلى الشاطئ وكانت

1- معالم تاريخ الإنسانية - ه.ج. ولز - ج 3 ص 1123، 1124.

2- المصدر السابق - ص 1163.

عبارة عن ثلاث سفن محملة بالشاي ، فقام مجموعة من الرجال متكرين في زى الهنود الحمر (كانوا عملاء للشركة الهندية والحكومة البريطانية) بالصعود إلى ظهر السفن الثلاث وألقوا بالشاي في البحر أمام المواطنين الأمريكيين ، وكان ذلك في 16 ديسمبر سنة 1773 م .

وهنا اشتعل الموقف بين بريطانيا والولايات الأمريكية الثلاث عشرة ، وبدأ كل منهم يجمع الموارد والأموال استعداداً للمعركة المقبلة بينهما .

وقرر البرلمان البريطاني في ربيع 1774 م معاقبة بوسطن بإغلاق مينائها والقضاء على تجارتها ما لم تقبل ذلك الشاي ، ولكي يتم تنفيذ هذا المرسوم البريطاني بالقوة احتشدت القوات البريطانية في بوسطن تحت قيادة الجنرال «جاج» ، واستعد الأمريكيون لمواجهةهم ، وانعقد أول كونجرس للمستوطنين بمدينة فيلادلفيا في سبتمبر 1774 م حضره مندوبو اثني عشرة مستعمرة من المستعمرات الثلاث عشرة وهي :

ماساشوستس - كونكتيكت - نيوهمبشير - ورود آيلاند - نيويورك - نيوجرسي - بنسلفانيا - ماري لاند - وديلاوير - فرجينيا - كارولينا الشمالية - كارولينا الجنوبية . ولم تحضر هذا الاجتماع ولاية جورجيا .
وأصدر الكونجرس وثيقة أسماها «إعلان حقوق» ، وكان هذا الكونجرس يمثل حكومة عصيان وتمرد على بريطانيا .

وفي ربيع 1775 م قررت الحكومة البريطانية اعتقال اثنين من الزعماء الأمريكيين هما «هانكوك» و «صمويل آدمز» ، ومحاكمتها بتهمة الخيانة .

وفي 8 أبريل 1775 م أصدر الجنرال «جاج» قائد القوات البريطانية في بوسطن أوامره لقواته بالزحف إلى «لكينجتين» التي يقيمان فيها لاعتقالهما ، وكانت تبعد عن بوسطن 11 ميلاً تقريباً ، وشعر الأمريكيون في بوسطن بتحريك جيوش «جاج» فاشتبكوا معهم ، واندلعت الثورة في كل الولايات ضد الإنجليز ، وشجع ذلك الفرنسيين والأسبان على الدخول إلى الحلبة في صف الأمريكيين لتقليص النفوذ البريطاني في أمريكا .

واجتمع الكونجرس لثاني مرة في 1775 م ، وعين «جورج واشنطن» قائداً عاما للجيش الأمريكي .
ووفي صيف 1776 م اجتمع الكونجرس مرة أخرى ، وأعلن طلب الانفصال عن بريطانيا ، وأعلن وثيقة الاستقلال الأمريكي .

وفي نهاية 1782 ، وقع في باريس البنود الأولية للمعاهدة التي اعترفت فيها بريطانيا بالاستقلال التام للولايات المتحدة الأمريكية ، وأعلن انتهاء الحرب في 19 أبريل 1783 ، أي بعد ثماني سنوات من اندلاع الحرب

بين الطرفين ، ووقعت معاهدة الصلح نهائياً في باريس في 3 سبتمبر 1783 م ، واستقلت الولايات المتحدة عن بريطانيا ، وكانت في ذلك الوقت تتكون من ثلاث عشرة ولاية¹ .

إمبراطورية روتشيلد المالية تُطوق أوروبا وتتسبب في إشعال الثورة الأمريكية ضد بريطانيا

يعتقد معظم المؤرخين أن أزمة الشاي كانت هي السبب المباشر في إشعال الثورة الأمريكية ضد بريطانيا ، لكن من يراجع أقوال «بنجامين فرانكلين» أحد زعماء الثورة الأمريكية والواردة بالوثيقة 23 من وثائق محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي سيكتشف أن ضريبة الدمغة وأزمة الشاي لم يكونا سوى أسباب مساعدة فقط لإشعال الثورة الأمريكية ، وأن هناك سبباً آخر مباشراً هو الذي أدى إلى اشتعالها ، وكان هذا السبب هو المحاولات التي قامت بها مجموعة روتشيلد المالية اليهودية (التي كانت تسيطر على مصرف إنجلترا في ذلك الوقت ، وعلى معظم المصارف الأوروبية ، وتتحكم من خلالها في أوروبا وإنجلترا) للسيطرة على حق إصدار النقد في الولايات الأمريكية فما هي حكاية هؤلاء الروتشيلديين الصهاينة؟ وما دورهم في إشعال الثورة الأمريكية؟ وما مدى النفوذ الذي كانوا يتمتعون به في أوروبا وبريطانيا على وجه الخصوص؟

1 - نفوذ اليهود في أوروبا من زمن المسيح عليه السلام إلى زمن ظهور عائلة روتشيلد اليهودية :

بدأت القصة من زمن المسيح عليه السلام ، ففي هذا العصر كان اليهود شعباً محتلاً من الإمبراطورية الرومانية ورعاة حقراء من رعاياها ، لكنهم من خلال أعمالهم السرية والمشبوهة وغير المشروعة تقربوا من السلطة الحاكمة في الإمبراطورية ، وأصبح لهم نفوذ فيها نتيجة الخدمات التي يقدمونها لهؤلاء المسئولين من قروض بالربا ورشاوى وخمور ونساء عاهرات وليالٍ حمراء .

وكانت أهم الجماعات اليهودية البارزة في ذلك الوقت هي جماعة «الفريسيين» ، وقد هاجم عيسى عليه السلام اليهود الفريسيين في أكثر من مناسبة ووبخهم على أكلهم الربا واتخاذهم التجارات غير المشروعة وسيلة للربح وجمع المال : كتجارة الرقيق وأعمال الصرافة والإقراض بالربا وفتح بيوت الدعارة ... الخ .

فثار اليهود عليه وخططوا لقتله وحرضوا القادة الرومان عليه ؛ فاتخذوا قراراً بصلبه ، ونجحت خطة اليهود أو بالأحرى خطة جماعة الفريسيين الذين وصفهم المسيح بأنهم أتباع الشيطان ، ولكن الله سبحانه نجاه منهم

¹ -المصدر السابق -ص 1164- 1168 .

فصلبوا بدلاً منه يهوذا الإسخريوطى تلميذ المسيح الذي خانته مقابل ثلاثين قطعة من الفضة دفعها له المرابون اليهود الفريسيون ليتمكنهم من المسيح عليه السلام .

وفي عهد الإمبراطور «نيرون» نجح اليهود في السيطرة عليه من خلال «بوبايا» زوجته التي أوقعته في حبائل المرابين اليهود ، وعندما قام الفيلسوف «سينيكا» (4 ق.م / 65 ب.م) - مربي نيرون ومعلمه الخاص وأقرب الناس إليه - بفضح العمليات الفاسدة والنفوذ الشرير الذي يمارسه المرابون اليهود في روما أمام «نيرون» ، وقام بفضحهم أمام الشعب ، طالب المرابون «نيرون» بأن يسكت «سينيكا» ، وحتى يتجنب «نيرون» غضب المرابين عليه أمر «سينيكا» أن ينهى حياته بنفسه ، فاتتحر «سينيكا»¹ .

وفي سنة 70 ميلادية قام «تيطس» الروماني بتدمير مدينة أورشليم ، وذبح اليهود ، وهرب من أفلت منهم خارج الإمبراطورية الرومانية ، وفي عهد الإمبراطور «تراجان» عاد بعض اليهود إلى الإمبراطورية ، ونزلوا أورشليم ، وأثاروا الاضطرابات والقتال من جديد في الإمبراطورية ، وأخذوا يعدون للثورة وقاموا بأعمال شغب ، وعندما تولى «أدريانوس» عرش روما خلال الفترة من 117م - 138م أثاروا الاضطرابات مرة أخرى ، فاحتل أورشليم ، وقتل منهم 580 ألف نسمة ، وتشتت من استطاع الهرب منهم في جميع أنحاء الأرض ، ثم دمر «أدريانوس» مدينة أورشليم تماماً ، وأنشأ مكانها مدينة جديدة أسماها «إيليا» .

بعد ذلك عادوا مرة أخرى إلى أوربا ، وكان لهم دور فعال في إسقاط الإمبراطورية الرومانية ، حيث قال المؤرخ البريطاني «إدوار دجيون» :

«إن الأعمال الفاسدة والتجارات غير المشروعة والأعمال الربوية ورشوة القادة التي كان يقوم بها المرابون اليهود كان لها أثر كبير في انحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية، وسقوط الإمبراطورية الرومانية تأسست

السيطرة اليهودية على أوربا ، ودخلت فيما يدعوه المؤرخون بالعصور المظلمة»² .

ووصفت الموسوعة البريطانية تلك العصور المظلمة بما يلي :

1- أحجار على رقعة الشطرنج - وليام غاي كلر - ص 50 - 52 .

2- المصدر السابق - ص 54 .

«كان لدى التجار والمرايين اليهود ميل شديد للتخصص بالتجارة ، وكان مما ساعدهم على الامتياز في ذلك الحقل مهارتهم وانتشارهم في كل مكان ، وكانت تجارة أوربا في العصور المظلمة معظمها في أيديهم وخاصة تجارة الرقيق»¹ .

ويذكر المؤرخون أن التجار اليهود وصرافى النقود لم يقتصر وا في أعمالهم غير المشروعة على تجارة العبيد وأعمال الصرافة (مبادلة النقود) والأعمال الربوية ، بل امتد نشاطهم لمجالات أوسع ؛ ليشمل تجارة المخدرات والدعارة وتهريب الخمر والعطور والجواهر والبضائع الثمينة ، وتأميناً لمصالحهم وحماية عملياتهم غير المشروعة كانوا يلجأون إلى الرشوة وشراء ذمم المسؤولين والزعماء ، وتقديم النساء العاهرات إليهم .

لذا فقد صدرت مجموعة من القوانين في السنوات (335 م ، 336 م ، 339 م ، 384 م) لتقييد حركة المرايين

اليهود² .

وأثناء فترة حكم الإمبراطور الروماني «يوستينيا نوس الأول» قام بإصدار قانونه المعروف باسم «القوانين المدنية» الذي حاول من خلاله وضع حد للأعمال غير المشروعة التي كان التجار اليهود يقومون بها، ولكن هذا القانون لم يكن بالقوة الكافية لوضع حد لنشاطات اليهود في أوربا³ .

وما بين عامي (1095 و 1271م) شن الأوروبيون ثمانى حملات صليبية على الدول الإسلامية .

ويقول «وليام غاي كار» في كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» :

«كان الهدف الظاهر لهذه الحروب هو حماية الحجاج المسيحيين إلى مهد المسيح ، وإقامة الحكم المسيحي في فلسطين ، أما حقيقة الأمر في الواقع فهي كانت حروباً لتقسيم سكان أوربا إلى معسكرين متناحرين : الأول مع اليهود ، والثانى ضدهم .. وكانت النتيجة أن بقيت فلسطين بأيدي المسلمين ، وبذلت دول أوربا الملايين من النقود في هذه الحرب ، دون أن يعود عليهم أي نفع من ورائها ، وكان المنتفع الوحيد هم المرايين اليهود (نتيجة

1-المصدر السابق -ص 55 .

2-المصدر السابق -ص 54 .

3-المصدر السابق -ص 53 .

القروض التي كانوا يقدمونها إلى دول أوروبا بفوائد مرتفعة) حيث أصبحوا بعد هذه الحرب (التي حرصوا أوروبا عليها) أكثر ثراءً ونفوذاً¹ .

ونتيجة لذلك عقدت الكنيسة الكاثوليكية المؤتمر المسكوني الرابع ، وكان الموضوع الأساسي لهذا المؤتمر هو مناقشة الفساد اليهودي في سائر أقطار أوروبا ، وإصدار مراسيم وقرارات للحد من الربا الفاحش الذي يمارسه المرابون اليهود ، وكذلك وضع حد للأعمال غير المشروعة وغير الأخلاقية التي كانت تعطيهم امتيازاً اقتصادياً على منافسيهم من غير اليهود .

لذلك أصدر المؤتمر مراسيم تقضى بتحديد إقامة اليهود بأحيائهم الخاصة ، كما منعتهم من استخدام المسيحيين لديهم كإجراء أو توكيلهم في معاملاتهم ، حيث إنهم كانوا يستخدمون المسيحيين كواجهات لأعمالهم غير المشروعة فيعقدون الصفقات المشبوهة باسمهم ، فإذا افتضح أمرهم يقع الوزر والعقوبة على المسيحي ويفلت اليهودي من العقاب ويستمر في أعماله مستخدماً عملاء آخرين .

كما حظرت هذه القوانين على اليهود استخدام المسيحيات في منازلهم أو مؤسساتهم لأنهم كانوا يغوون تلك الفتيات ويجولونهن إلى عاهرات يستعملونهن في الحصول على المال والنفوذ .

ومنعت قوانين أخرى بعد ذلك اليهود من ممارسة بعض العمليات التجارية ، ورغم كل هذه الترسانة من القوانين التي أصدرتها الكنيسة لم تستطع -بإلها من سلطان ونفوذ - أن تخضع اليهود سادة المال لهذه القوانين ؛

لأن نفوذهم في أوروبا كان أقوى من نفوذ الكنيسة وزعماء الدول الأوربية² .

وأدت هذه القوانين إلى حقد النورانيين (وهم الجماعة السرية التي كانت تتولى شؤون اليهود في جميع أنحاء العالم ، وتضع لهم الخطط الواجب أن يسيروا وفقاً لها) على الكنيسة وكل دول أوروبا ؛ فخططوا لإضعاف الكنيسة وفصلها عن الدولة ، فبدءوا يشون بين العامة فكرة العلمانية واللا دينية³ ، ومبدأ « لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين » .

1 -المصدر السابق -ص 56 - 57 .

2 -المصدر السابق -ص 56 - 57 .

3 -المصدر السابق -ص 56 - 57 .

وفي عام 1253م قررت الحكومة الفرنسية وضع حل جذري لنفوذ اليهود، فطردتهم جميعاً لمخالفتهم للقوانين ، فاتجه قسم كبير منهم إلى إنجلترا التي رحبت بهم .
وخلال سنتين من لجوئهم إلى إنجلترا استطاعوا السيطرة على عدد كبير من أعضاء السلك الكنسي الإنجليزي ، وعلى كثير من النبلاء والسادة الإقطاعيين ، وأصبح «هارون لنكولن» اليهودي أغنى رجل في إنجلترا ، وعندما قُتل في عام 1255م أجرى الملك «هنري الثالث» تحقيقاً في فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم التي فاحت روائعها ، وأثبتت التحقيقات أن من يسمونهم حكماء اليهود - وهم كبار الخاخامات والمرابون اليهود - ينتمون جميعهم إلى جماعة سرية اسمها «جماعة النورانيين» اليهودية ، وأن فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم التي تمت كان ينظمها ثمانية عشر يهودياً ينتمون إلى هذه الجماعة ، فتم القبض عليهم ، وقدموا للمحاكمة ، وحكم عليهم بالإعدام¹ .

وفي الواقع أن جماعة النورانيين هذه لم تكن إلا امتداداً طبيعياً لجماعة الفريسيين اليهودية التي كانت موجودة في عصر المسيح عليه السلام .

ومات الملك «هنري» عام 1272م ، وخلفه الملك «إدوار الأول» على عرش إنجلترا ، فأصدر أمراً حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا ، ثم أصدر البرلمان الإنجليزي عام 1275م قوانين خاصة باليهود تحدد أوضاعهم ، وسميت هذه القوانين باسم «الأنظمة الخاصة باليهود» .

وكان الهدف من هذه القوانين تقليص السيطرة التي يمارسها المرابون اليهود على كافة مدينتهم ، وظن المرابون اليهود أنهم سيستطيعون تحدى أوامر الملك كما كان يحدث من قبل ، وكما تحددوا قرارات المجمع المسكوني ، وبالفعل تحددوا القوانين والملك ، فأصدر الملك قانوناً يقضى بطرد جميع اليهود من إنجلترا² .

بعد هذه الخطوة التي خطاها الملك «إدوار» سارع ملوك ورؤساء أوروبا إلى الاقتداء به .

ففي عام 1306م ، طردت فرنسا اليهود ، وتبعها سكسونيا عام 1348م ، وهنغاريا عام 1360م ، وبلجيكا عام 1370م ، وسلوفاكيا عام 1380م ، والنمسا عام 1420م ، والأراضي المنخفضة عام 1444م ، وإسبانيا عام 1492م .

1-المصدر السابق -ص 57 .

2-المصدر السابق -ص 58 .

وقبل طردهم من إسبانيا تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من أخذ موافقة الحكومة الإسبانية على منحهم حق جباية الضرائب من الشعب مباشرة ، كضمان للقروض التي قدموها إليها ، واستغل المرابون اليهود هذا الوضع أبشع استغلال ، فعاملوا الشعب الأسباني بمتهى القسوة والوحشية ، مما ملأ أفئدة الأهالي بالحق والكرهية والغضب عليهم ، فثار الشعب وقام بذبحهم في الشوارع¹ .

كما طرد اليهود من ليتوانيا عام 1495 م ، ومن البرتغال عام 1498 م ، ومن إيطاليا عام 1540 م ، ومن بافاريا عام 1551 م² .

واتجه اليهود بعد طردهم من أوروبا ناحية الشرق ، فاتجهوا صوب بولونيا وتركيا ، أما الجاليات الضئيلة التي فضلت البقاء في أوروبا فقد عاشت هناك في ظل القيود التي فرضتها الحكومات الأوروبية عليهم بموجب القوانين السابق إصدارها³ .

وفي أوروبا عاشوا معزولين داخل أحياء خاصة بهم ، وكان يحكمهم حاخاماتهم أو حكماءهم ، الذين كانوا بدورهم خاضعين لتوجهات النورانيين وكبار المرابين اليهود الذين لبثوا في مراكزهم كما هم وظلوا محتفظين بنفوذهم في دول أوروبا .

وكان عملاء النورانيين متبئين في الأحياء اليهودية يفتشون فيها سموم الحقد والكرهية ، وروح الانتقام من الأوروبيين الذين طردوهم وعزلوهم ، وكان الحاخامات يلقنوهم أنهم شعب الله المختار ، وأن يوم الانتقام من باقي شعوب الأرض آتٍ دون ريب ، وسيروثون الأرض وما عليها⁴ .

وكانت جماعة النورانيين منذ إنشائها تحت سيطرة بارونات المال العالميين من اليهود وكهانهم الكبار ، الذين كانوا يمدونها بالأموال ، ويستعملونها كأداة للانتقام من الكنيسة المسيحية ومن الملوك في أوروبا¹ .

1-المصدر السابق -ص 58 .

2-المصدر السابق -ص 58-59 .

3-المصدر السابق -ص 58-59 .

4-المصدر السابق -ص 60 .

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أن اليهود كانوا يعودون مرة أخرى إلى البلاد التي طردوها منها خلال فترة لا تتعدى القرن، وذلك بفضل المرابين اليهود ونفوذهم في تلك الدول .

فقد عادوا إلى انجلترا بعد طردهم منها في عام 1600 م، وعادوا إلى هنغاريا سنة 1500 م، ثم طردوا منها مرة أخرى عام 1582 م، وعادوا إلى سلوفاكيا سنة 1562 م وطردها منها مرة أخرى عام 1744 م، وعادوا إلى ليتوانيا عام 1700 م²، ثم عادوا إلى جميع الدول التي طردوا منها مع بدايات القرن التاسع عشر .

ومع بدايات منتصف القرن الثامن عشر استطاع اليهود بفضل المال إنشاء إمبراطورية مالية في أوروبا، سيطرت على اقتصاديات وسياسات الدول الأوربية، وتم ذلك بفضل عائلة «روتشيلد» اليهودية، التي انطلقت من مدينة فرانكفورت في ألمانيا بواسطة تاجر يهودي يدعى «ماير أمشيل» وزوجته «جوتا شنابر»، فكانا يعلقان في متجرهما درعاً أحمر للدلالة على أن هذه العائلة تتمتع بالحماية الرسمية في فرانكفورت .

ويعرف الدرع الأحمر في اللغة الألمانية بكلمة (Rothschild) (روتشيلد)، ومن هنا اكتسبت العائلة اسم

آل «روتشيلد»³.

وقد بدأ «أمشيل» نشاطه المالي عندما وظفه والده - وهو مازال طالباً - في مهنة الصرافة، وكان وقتئذ في العاشرة من عمره، وتلقى التعاليم اليهودية في المدرسة، وبعد أن ترك المدرسة التحق بمصرف «أوبنهايم» في «هانوفر»، واستمر فيه لمدة ثلاث سنوات تدرّب خلالها على الأعمال المصرفية الربوية .

وهناك تعرف على «فريدريك الثاني» الأمير البروسي الذي كان يمتلك ثروة خيالية، فتولى «أمشيل» إدارة عملياته المالية المربية .

وفي سنة 1770 م عاد «أمشيل» إلى فرانكفورت وتزوج «جوتا شنابر»، فأنجبت له خمسة ذكور وخمس بنات . وبحلول سنة 1810 م أصبح «أمشيل» أحد اليهود العشرة الأكثر ثراءً في فرانكفورت .

1-المصدر السابق -ص 61 .

2-المصدر السابق -ص 62 .

3-النشاط السري اليهودي -غازي محمد فريخ -ص 154 .

وعندما حضرته الوفاة سنة 1812م دعا جميع أبنائه إلى فرانكفورت ، وقرأ عليهم التلمود ، وقال لهم :
«تذكروا يا أبنائي أن الأرض جميعها ينبغي أن تكون ملكاً لنا نحن اليهود ، وأن غير اليهود يجب ألا يملكو شيئاً»

1 .

فأقسموا أمام أبيهم على أن يعملوا متضامنين ، ولا ينفرد أحدهم بعمل دون الآخرين .
وقسم «أمشيل» ميادين العمل في العواصم الأوربية بين أبنائه الخمسة الذكور ، فتولى الابن الأكبر «أنسليم»
مكان والده في مصرف «فرانكفورت» ، وتولى «سالومون» الابن الثاني إدارة أعمال والده الموجودة في «فيينا» ،
وتولى «ناثان» أعمال والده في لندن ، وتوجه «كارل» إلى إيطاليا ، و « جيمس» إلى فرنسا .
وعملوا بنصيحة أبيهم فكانوا يديرون أكبر إمبراطورية للمال في أوروبا ، ويتدخلون في السياسة الدولية ،
ويحركون الثورات والفتن والحروب بأساليب خفية تعود عليهم بالأرباح الفاحشة ، وتجعل رجال السياسة
الأوربية كالدمى في أيديهم ، فهمنوا على النشاط الاقتصادي في عواصم أوروبا ، وتدخلوا في صنع القرارات
السياسية الكبرى التي تصبُّ في مصلحتهم .
ولا يكاد حدث هام في التاريخ الأوربي الحديث يخلو من آثار لليد اليهودية الخفية ، ونستطيع بقراءة متبصرة
واعية لمجريات التاريخ الأوربي منذ القرن السابع عشر والتاريخ الأمريكي أيضاً أن نلتمس وقائع وقرائن تؤكد
دور القوة المالية لليهود في تحريك الأحداث السياسية العالمية بما يعود عليهم بالأرباح الطائلة² .

واستطاعت عائلة «روتشيلد» أن تجمع حولها كبار المرابين اليهود ، وكبار جماعة النورانيين من الكهنة
والخاخامات وتنظيم نشاطهم ، وأصبح الروتشيلديون قادة الجماعة والمولين الرئيسيين لها .
وفي عام 1770م استأجروا «آدم وايزهاوبت» أستاذ القانون بجامعة «أنجولدشتات» ، الذي ارتد عن
المسيحية واعتنق مذهب النورانيين الشيطاني ؛ ليقوم بإعادة تنظيم وصياغة البروتوكولات اليهودية (الشيطانية)
القديمة على أسس حديثة .

وكان هدف هذه البروتوكولات الصهيونية هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العام ، وفرض المذهب
الشيطاني وأيديولوجيته على من يتبقى من الجنس البشري ، بعد قيامهم بتدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة

1 - حكومة العالم الخفية - سير يلو فيتش - ص 48 - 50 .

2 - النشاط السري اليهودي - غازي محمد فريج - ص 157 .

على الأرض من خلال زرع الفتن فيما بينها ، وإدخالها في دوامة من الصراعات والحروب تقضى عليهم جميعاً ؛ لتنتهي الأرض في النهاية لقبول حكم مسيحيهم المنتظر ، والسجود له كإله وسيد لكل هذه الأرض ، ألا وهو المسيح الدجال .

وانتهى «وايزهاوبت» من مهمته هذه ، فأعاد صياغة البروتوكولات في الأول من مايو سنة 1776 م¹ .

وفي كتابي «اقتراب خروج المسيح الدجال - الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقة الطائرة من مثلث برمودا» أثبت بالأدلة القاطعة ، ومن خلال بعض الفقرات الواردة بالبروتوكولات ، أن هذه البروتوكولات يعود تاريخها إلى فترات متأخرة من التاريخ ، وأن كاتبها الأصلي هو المسيح الدجال ومعلمه الأكبر إبليس اللعين ، وهذه البروتوكولات ينفذها الصهينة النورانيون لتمهيد الأرض لخروج المسيح الدجال عليهم بأطباقة الطائرة التي تقودها الشياطين وينطلقون بها من عرش إبليس بمثلث برمودا ، والذي يعتبر في نفس الوقت قلعة ومركز أبحاث المسيح الدجال .

وقدمت في ذلك الكتاب الأدلة الكافية على أن الأطباق الطائرة ما هي إلا السلاح الجوي للمسيح الدجال ، وملاحوها ما هم إلا شياطين متمثلين في هيئة آدمية ، وليسوا زواراً من كواكب أخرى ، والأبحاث والتجارب التي يقومون بها غرضها الأول والأخير تمكين المسيح الدجال من صنع الفتن التي سيضل بها أهل الأرض ، ويدعى بها الإلهية .

كما أثبت في هذا الكتاب أن هؤلاء النورانيين وباقي الجماعات السرية اليهودية على صلة بالمسيح الدجال الموجود بعرض إبليس بمثلث برمودا ، فعرضت بالكتاب أحد الخطابات المرسله منه إلى جماعة «الكابالا» اليهودية ، وهي إحدى الجماعات التابعة لجماعة النورانيين ، والتي كان يبشرهم فيها بقرب خروجه ، ويطمئنهم أنه من خلال هؤلاء الصهاينة سيحكم قبضته على أهل الأرض جميعاً ، وأنه يعتبر الآن المحرك لكل الأمور والسياسات في الأرض ولكن من وراء الستار ، وعماً قريب سيخرج ليحكم أهل الأرض علناً ، ويجبرهم على طاعته والسجود له ولإبليس .

وعلى من يريد المزيد من التفاصيل عن سيرة المسيح الدجال في الإسلام والتوراة والإنجيل ، والعلاقة المشبوهة القائمة حالياً بينه وبين الجماعات السرية اليهودية التي تنفذ كل مخططاته ، والعلاقة بينه وبين الأطباق الطائرة وملاحيتها من الشياطين - فليرجع إلى ذلك الكتاب .

¹ - أحجار على رقعة الشطرنج - وليم غلي كار - ص 9-21 .

والآن تعالوا لتتعرف على الدور الذي لعبه هؤلاء الروتشيلايون النورانيون أتباع الدجال في انجلترا ، ثم دورهم في إشعال الثورة الأمريكية .

2 - نفوذ عائلة روتشيلد في أوروبا وانجلترا:

عقب عودة اليهود إلى إنجلترا بعد طردهم منها خططوا للقضاء عليها كقوة عظمى ، مع فرض نفوذهم وسيطرتهم على كل مقاليد الأمور بها ، فقاموا بوضع مجموعة من النظريات والأيدولوجيات المتناقضة التي تزعم كل منها أنها تمتلك الحلول المختلفة لكل أمور السياسة والدين والمجتمع ، واستطاعوا بذلك شق صف الشعب الإنجليزي وتحويله إلى معسكرات متناحرة ؛ فانقسم الشعب الإنجليزي إلى معسكرين : بروتستانتى ، وكاثوليكي ، ثم انقسم المعسكر البروتستانتى إلى طائفتين هما : الملتزمين والمستقلين .
وقد نجحوا في الوصول إلى هذا الأمر من خلال «كالفن» ، المصلح الدينى البروتستانتى الذى نادى بإقصاء الكنيسة عن الدولة .

فكالفن هو رجل يهودى الأصل ، واسمه الأصلي «كوهين» ، وعندما انتقل من سويسرا إلى فرنسا للتبشير بمذهبه البروتستانتى غير اسمه من «كوهين» إلى «كاوفين» ولما انتقل من فرنسا إلى انجلترا أصبح اسمه «كالفن»¹

وتيجة للخلافات الداخلية التى أحدثها المذهب البروتستانتى الذى نادى به «كالفن» بانجلترا وقع خلاف بين ملك انجلترا «شارل الأول» والبرلمان ، فأرسل أحد زعماء المرابين العالميين (الصهاينة النورانيين أتباع إبليس والمسيح الدجال) فى هولندا والمنتمى لجماعة النورانيين ، وهو «مناسح بن إسرائيل» ، وهو أحد عملائه السريين إلى القائد الإنجليزي المعارض «أوليفر كرومويل» ، وعرض عليه مبالغ طائلة من المال يدفعها له المرابون اليهود بالإضافة إلى تزويده بالسلاح مقابل قيامه بالإطاحة بالعرض البريطانى .

وكان المخطط الرئيسى للشئون العسكرية لعمليات «كرومويل» هو الزعيم البرتغالى اليهودى «فرناندىز كارفاجال» الذى أطلق عليه المؤرخ الذين يتلقون تمويلاً من الصهاينة اسم «اليهودى العظيم» ، وكانت الشبكات السرية اليهودية فى انجلترا آنذاك تحت رئاسة اليهودى «دى سوز» ، وتمكن اليهودى البرتغالى «فرناندىز» بها كان يتمتع به من نفوذ من تعيين «دى سوز» سفيراً للبرتغال فى انجلترا .

¹ - أحجار على رقعة الشطرنج - وليم غلى كار - ص 63 - 64 .

بعدها كان يجتمع زعماء الاضطرابات اليهود في انجلترا في منزل «دى سوز» ، ويخططون للإطاحة بالعرش الإنجليزي ، وكان منزله يتمتع بالحماية الدبلوماسية من العرش الإنجليزي بعد أن أصبح سفيراً للبرتغال في انجلترا¹ .

ونجحت ثورة «كرومويل» ، واستطاع المرابون اليهود أن يمكنوه من حكم بريطانيا ، وقام «كرومويل» باعتقال الملك «شارل الأول» .

وفي التاسع من كانون الثاني عام 1649م شكل «محكمة العدل العليا» لمحكمة الملك ، وكان ثلث أعضائها من جيش «كرومويل» ، ورفض المحامون الإنجليز أن يقوم أحدهم بدور «المدعى العام» ضد الملك في هذه المحكمة التأميرية ؛ فقام «فرنانديز كارفاجال» بتكليف يهودي أجنبي هو «إسحاق دوريسلاوس» ، والذي كان عميلاً للمرابى «مناسح بن إسرائيل» في انجلترا بهذه المهمة ، وأدانت للمحكمة «شارل الأول» بالتهم التي وجهها إليه المرابون اليهود² .

وفي عام 1661م كُشف الستار عن المؤامرات التي اشترك فيها «كرومويل» وبعض أعوانه مثل : «برادشو» و«إيرتون» ، وحدث هياج شعبي في لندن ، فنبشوا القبور وأخرجوا جثث المتآمرين وعلقوها على المشانق³ ، وظل المرابون اليهود يعملون من خلف الستار دون أن يمسسهم أحد بأي أذى أو سوء ، رغم أنهم كانوا المخطط الأول والأخير للثورة الإنجليزية .

ولم يكن هدف هؤلاء المرابين النورانيين أتباع الشيطان والمسيح الدجال هو قتل الملك «شارل الأول» ، بل كان هدفهم هو السيطرة على اقتصاديات انجلترا وكل الدول الأوروبية ، وتحطيم الحكومات والأديان ، وإثارة المنازعات والحروب بين الدول ؛ لتمهيد الأرض لخروج المسيح الدجال ، بالإضافة إلى جني أرباح طائلة من وراء الحروب والفتن التي يثيرونها بين الشعوب والدول ، وزيادة نفوذهم وسلطانهم ؛ لأن هذه الحروب كانت الدول تضطر معها إلى الاقتراض من بنوكهم ومصارفهم العالمية ، وهذا كان يعود عليهم بأرباح طائلة ، وهذه الحروب

1-المصدر السابق -ص 64 .

2-المصدر السابق -ص 67 .

3-المصدر السابق -ص 68 .

تتطلب شراء الأسلحة بكميات ضخمة ، وكانوا هم أصحاب كبرى شركات تصنيع السلاح في العالم ؛ حيث إنهم يساهمون في رأسها بالجزء الأكبر .

وما فعله اليهود في إنجلترا فعلوا مثله في روسيا وفرنسا وإسبانيا وأمريكا ، فهم الذين أشعلوا الثورات في هذه الدول من خلال عملائهم الذين كانوا يمولونهم ويمكنونهم من الحكم في بلادهم ، ثم أصبح هؤلاء القادة لعبة في أيديهم يقدمون لهم التسهيلات ، ويحمون مصالحهم حتى لو كانت ضد مصالح بلادهم .

فالنورانيون والمرابون اليهود هم الذين ابتكروا المذهب الشيوعي في روسيا على يد اليهودي «كارل ماركس» الذي نشر بيانه الشيوعي عام 1848 م ، ومن خلاله استطاع أن يقسم روسيا إلى : شيوعيين ، ومسيحيين .

وفي عام 1895 م اتصلوا بلينين الذي كان متزوجاً من يهودية ، ومولوه بالمال والسلاح ، وساعده على القيام بالثورة الروسية كما فعلوا مع «كرومويل» في إنجلترا .

ولما وصل «لينين» إلى الحكم أصبح الذي يحكم روسيا هم اليهود وليس الروس ، فقد كانت اللجنة المركزية الشيوعية التي كونها «لينين» لحكم الاتحاد السوفيتي مكونة من 9 أشخاص كلهم يهود ، ومنح «لينين» المرابين العلميين واليهود نفوذاً واسعاً في روسيا ، فأصبحوا هم المسيطرين على مقاليد الأمور فيها¹ .

وفي فرنسا تقربوا إلى المركز «ميرابو» أحد نبلاء فرنسا ، والذي كان يتمتع بنفوذ كبير في أوساط البلاط الملكي ، ومن خلال الأموال التي أغدقوا عليه بها ، والحسنة اليهودية التي عرفوه عليها أصبح خاضعاً لهم ، ومن خلاله استطاعوا السيطرة على الدوق «دور وليان» ابن عم ملك فرنسا «لويس السادس عشر» ، ووعدوه بتنصيبه على العرش بعد خلع الملك .

وبواسطته تمكنوا من دمج الماسونية الوطنية الفرنسية (الماسونية الزرقاء) بمحفل الشرق الأكبر للماسونية اليهودية (والتابع للنورانيين أيضاً) ، وبعد ذلك جرى تأليف لجان ثورية سرية داخل المحافل الماسونية الفرنسية ، وهذه اللجان هي التي قادت فيما بعد المجازر الجماعية أثناء نشوب الثورة الفرنسية .

كما استخدمت أشخاصاً آخرين مثل «روبسير» و«داتون» ، ؛ لإشعال الثورة الفرنسية سنة 1789 م ، وبواسطة العملاء الماسون الفرنسيين تمكن اليهود من إقرار قانون بمنح اليهود جميع الحقوق الممنوحة للفرنسيين ، وأصبح لهم بعد الثورة نفوذ قوى في فرنسا¹ .

¹ -المصدر السابق -ص 149- 181 ، وحكومة العالم الخفية - ص 32-33 .

والآن لنعد إلى ثورة «كرومويل» بانجلترا، فقد أصبح اليهود بعد تولى «كرومويل» ذوى نفوذ أقوى في انجلترا ، وظل نفوذهم هذا حتى بعد موته .

وفي عام 1685م تولى عرش انجلترا دوق «يورك» الذي عرف باسم «جيمس الثاني» ، وحاول أن يعيد الكاثوليكية إلى انجلترا ، فخشي اليهود على نفوذهم ، فساعدوا التيار الرفض لعودة الكاثوليكية ، وقاموا باستدعاء أمير أورانج الهولندي وزوج الأميرة «ماري» ابنة الملك «جيمس الثاني» ملك انجلترا ، ووعدوه بتمكينه من عرش بريطانيا إذا ساعدهم في القضاء على والد زوجته الملك «جيمس الثاني» ، فجاء من هولندا إلى «لندسي» على رأس جيش قوامه 15 ألف رجل ، ونزل على شاطئ «تورباي» ، فاضطر الملك «جيمس الثاني» للتنازل عن العرش وهرب إلى فرنسا بعد أن أصبح مكروهاً من الشعب الإنجليزي بسبب الإشاعات التي لطخت سمعته ، والمؤامرات التي حيكت ضده ، وبسبب حمقه وعدم كفاءته في الحكم .

وفي عام 1689م تولى «وليم» أمير أورانج الهولندي وزوجته «ماري» ابنة الملك «جيمس الثاني» عرش انجلترا ، وبعد توليه العرش أقنع الخزانة الإنجليزية باقتراض مبلغ 1.250.000 جنيه من الصيارفة اليهود الذين كان لهم الفضل في إيصاله إلى العرش .

ووافق المرابون العالميون على منح الخزانة الإنجليزية القرض ، بشرط أن يكونوا هم واضعوا بنود وشروط الاتفاق ، ووافق الجانب الإنجليزي .

وكان ضمن شروط العقد ما يلي :

1- أن تبقى أسماء المقرضين سرية .

2- أن يمنح هؤلاء المرابون اليهود ميثاقاً بتأسيس مصرف انجلترا .

3- أن يكون لمديري المصرف الحق في تحديد سعر العملة بالنسبة للذهب .

4- أن يُسمح للمصرف بفرض ضرائب مباشرة على الشعب لسداد قيمة القرض وفوائده² .

ووافق الجانب الإنجليزي على هذه الشروط ، وأنشئ مصرف انجلترا ، وهو يعتبر مثل البنك المركزي في مصر ، بعد ذلك حصل المرابون على موافقة الحكومة البريطانية بمنح البنك حق إصدار النقد في بريطانيا ، وبالتالي أصبح هؤلاء المرابون هم المتحكمين في كل شيء في بريطانيا سواء في السياسات الداخلية أو الخارجية .

1-النشاط السري اليهودي - ص 167-169 .

2-أحجار على رقعة الشطرنج - ص 71 .

وصدق «روتشيلد» عند ما قال : «دعنا نصدر النقد في أي بلد ، ولا تسأل بعد ذلك من الذي يحكم البلد» . وكانت نية الصيرافة مبيتة بعدم تمكين انجلترا من تسديد القروض القومية ، فدائماً كانوا يخلقون ظروفاً دولية تؤدي إلى توريطها هي والأمم الأخرى في حروب تدفعهم للاقتراض من الصيرافة الدوليين . وقد قفز القرض القومي الإنجليزي خلال الفترة من (1694 - 1698 م) من 1.250.000 إلى 16 مليوناً ، وفي عام 1815 م وصل مبلغ القروض إلى 885 مليون ، وفي عام 1945 م وصل إلى مبلغ خيالي ، فقد قفز إلى مبلغ 22.5 مليار جنيه¹ .

وكلها كانت مديونيات وفوائد قروض على الحكومة البريطانية لبنك انجلترا اليهودي ، وبنوك أخرى دولية يملكها اليهود وعلى رأسهم عائلة «روتشيلد» . وهكذا سيطر اليهود على مقدرات انجلترا ، ووصل نفوذهم إلى حد أنهم تمكنوا في سنة 1717 م من إنشاء أول محفل ماسوني في لندن ، وأسندوا رئاسته للعاهل الإنجليزي ؛ ليستغلوا نفوذه في تحقيق غاياتهم ، وفي السنوات التالية أنشأوا محافل أخرى فرعية في اسكتلندا وأيرلندا² .

وقد تجلّى النفوذ اليهودي في إنجلترا خلال العصور اللاحقة بشكل واضح ، ويكفي أن ندلل على ذلك بنجاح اليهود في مساعدة «بنجامين دزرائيلي» اليهودي في الوصول إلى منصب رئيس وزراء بريطانيا ، فقد خططوا لذلك منذ أن كان صبياً حيث جرى تعميده بإيعاز من «حكماء اليهود» في سنة 1818 م ، وكان يومها في الثانية عشرة من عمره وأصبح مسيحياً بعد التعميد ، ولما أصبح رجلاً ساندته المرابون اليهود الذين يتحكمون في مصرف انجلترا حتى مكنوه من تولي رئاسة وزراء بريطانيا³ .

1- المصدر السابق - ص 72-73 .

2- النشاط السري اليهودي - غازي محمد فريج - ص 160 .

3- المصدر السابق - ص 163 .

وفي عهد الملك «جورج الخامس» الذي حكم خلال الفترة من (1910 - 1963 م) بلغ النفوذ اليهودي ذروته ، فأصبح مجلس العرش البريطاني يضم تسعة أعضاء يهود من أصل أثنى عشر عضواً ، وكان لليهود في مجلس اللوردات أحد عشر لورداً¹.

وفي عهد رئيس الوزراء «تشرشل» سنة 1951 م فرض اليهود عليه تعيين اليهودي «شارفيل» وزيراً لشئون الطاقة الذرية رغم المعارضة التي واجهها بسبب هذا التعيين².

ومثلما فعلوا في إنجلترا فعلوا في فرنسا ، فسيطروا على مصرف فرنسا المركزي ، وحصلوا من خلاله على حق صك النقود الفرنسية وإصدار أوراق النقد والسندات المالية .

3 - دور الروتشييلديين في إشعال الثورة الأمريكية :

كانت الولايات الأمريكية مستعمرات إنجليزية قبل استقلالها مباشرة ، وكان المرابون اليهود وعلى رأسهم عائلة روتشييلد يملكه من مصارف في كل أوروبا ، وما لهم من النفوذ في بريطانيا .

وكما سبق أن شرحنا أن الروتشييلديين بالتعاون مع المرابين الدوليين اليهود الآخرين ، ومع الحاخامات الكبار قاموا بتنظيم جماعة سرية أطلقوا عليها اسم جماعة النورانيين ، وهذه الجماعة هي التي قامت بإعادة صياغة البروتوكولات الصهيونية لإحكام السيطرة على كل أمم الأرض وتدميرها وتدمير جميع الأديان لتمهيد الأرض لحكم مسيح اليهود المنتظر (المسيح الدجال) .

وكانت جماعة النورانيين هذه هي التي تتولى وضع الخطط والسياسات لكل اليهود والصهيانية³ المنتشرين في جميع أنحاء الأرض .

وكانت الولايات الأمريكية التي تستعمرها بريطانيا في ذلك الوقت تتمتع بازدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها ، وتقوم بإصدار عملتها وأوراقها المالية بنفسها .

1-المصدر السابق -ص 166 .

2-المصدر السابق -ص 166 .

3-الصهيوني : هو كل أجنبي غير يهودي يساعد اليهود على تحقيق مخططاتهم وأغراضهم .

عند ذلك فكر الروتشيديون في السيطرة على اقتصاديات هذه الولايات ؛ لتحقيق أرباح طائلة من ورائها ، وإحكام السيطرة عليها حتى لا تخرج من قبضتهم ، وكان «أمشيل ماير روتشيلد» في ذلك الوقت يقيم في ألمانيا ، ويدير منها بنوكه العالمية ومنها مصرف إنجلترا ، فطلب من بريطانيا بما له من نفوذ لدى حكومتها استصدار قانون يمنع المستعمرات البريطانية في أمريكا من إصدار عملتها بنفسها ، ويرغمها على الاعتماد على المصارف العالمية وعلى رأسها مصرف إنجلترا في إصدار هذه النقود والأوراق المالية ، فاستصدرت إنجلترا قانوناً بذلك .

فكان هذا القانون هو السبب المباشر في إشعال الثورة الأمريكية ضد بريطانيا¹ والتي أدت في النهاية إلى إعلان الاستقلال الأمريكي عن بريطانيا ، وينسب معظم المؤرخون والباحثون السبب المباشر للثورة الأمريكية على إنجلترا إلى ضريبة الدمغة التي فرضتها إنجلترا على أمريكا ، وإلى منح بريطانيا للشركة الهندية حق توريد الشاي لأمريكا .

لكن ذلك لم يكن هو السبب المباشر لإشعال الثورة الأمريكية ، ولكنه كان سبباً مساعداً لإشعالها ، لكن السبب الرئيسي كان محاولة بريطانيا (بتحريض من روتشيلد) انتزاع حق إصدار النقد من الولايات الأمريكية . ويؤكد ذلك ما ورد على لسان «بنجامين فرانكلين» أحد زعماء الاستقلال الأمريكي بالوثيقة 23 من وثائق محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي ، عند شرحه لأسباب الثورة الأمريكية ضد إنجلترا ، فما ورد بهذه الوثيقة يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن قانون انتزاع حق إصدار النقد من أمريكا كان هو السبب الرئيسي في إشعال الثورة .

أما أزمة الشاي وضريبة الدمغة فلم تكن تقلق الأمريكيين بالدرجة التي أدت إلى الغضب الشديد الذي تملكهم بعد صدور هذا القانون ، والذي أدى إلى إشعال الثورة الأمريكية ، فبموجب هذا القانون كان على الولايات الأمريكية أن تودع في بنك إنجلترا مبالغ وضمانات للحصول على الأموال المطلوبة للقيام بالأعمال والأشغال .

وكان من الواجب على مصرف إنجلترا أن يدفع للولايات الأمريكية مبالغ مساوية للأوراق المالية والضمانات الأمريكية التي أودعوها طرفه ، لكن المصرف الإنجليزي اليهودي رفض ذلك فتردت الأوضاع في الولايات الأمريكية ، وعلى أثرها اشتعلت الثورة بعد أزمة الشاي .

1- أحجار على رقعة الشطرنج - ص 121-122 .

وفيماء يلي بعض ما جاء على لسان «بنجامين فرانكلين» في شرحه لأسباب الثورة الأمريكية ، والواردة بالوثيقة 23 من وثائق محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي :

«... أما بنك انجلترا فقد رفض أن يقدم أكثر من 50٪ من قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عهد بها إليه بموجب القانون الجديد ، ومعنى ذلك أن قيمة السيولة النقدية الأمريكية خفضت إلى النصف تماماً .. فانقلبت الأوضاع بعد عام واحد من صدور هذا القانون إلى عكسها تماماً ؛ فانتهى عصر الازدهار وحلَّت محله أزمة اقتصادية حادة ، بلغت من السوء مبلغاً أصبحت معه شوارع المستعمرات غاصة بالمتعطلين عن العمل»¹ .

«كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة وما مائلها لولا إقدام انجلترا على

انتزاع حق إصدار النقد من الولايات الأمريكية ؛ مما خلق حالة من البطالة والاسْتِيَاء»² .

ونحب أن نُنَوِّه إلى أنه خلال حرب انجلترا مع الولايات الأمريكية والتي استمرت سبع سنوات (1775 - 1782م) جنى «أمشيل مايرر وتشيلد» أموالاً طائلة من هذه الحرب ؛ لأنه كان يقوم بإمداد بريطانيا بالجنود المرتزقة من مقاطعة «هس» الألمانية مقابل 8 ليرات إسترلينية عن كل جندي³ .

هذا بالإضافة إلى قيام مجموعة روتشيلد بتمويل الطرفين (بريطانيا وأمريكا) بالمال والسلاح والمعلومات بغية

إطالة أمد الحرب لتزيد أرباحهم⁴ .

وانتهت الحرب بين انجلترا والولايات الأمريكية في عام 1782 م ، ثم أعلن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً في 3 سبتمبر (أيلول) سنة 1783 م في معاهدة السلام التي عقدت في باريس .
وأخيراً يجب أن ننوه إلى أن «روبرت موريس» المراقب المالي بالكونغرس الأمريكي قبل استقلال أمريكا كان عميلاً للمرابين اليهود ، وبالأخص للروتشيلديين ، وكان هو المشرف المالي على النفقات ، واستطاع بحكم وظيفته

1- أحجار على رقعة الشطرنج - ص 122 .

2- المصدر السابق - ص 122 .

3- المصدر السابق - ص 122- 123 .

4- النشاط السري اليهودي - ص 187 .

هذه أن يجعل الخزينة الأمريكية في حالة عجز تام¹؛ حتى تلجأ إلى الاقتراض من المرايين الدوليين ، وسعود للحدث عنه بعد قليل .

الكونجرس الأمريكي يمنح الروتشييلدين النورانيين حق إصدار النقد في أمريكا

بعد استقلال أمريكا عمل زعماء النورانيين - أصحاب البنوك والشركات العالمية ، وعلى رأسهم مجموعة روتشييلد التي تتزعمهم - كل ما في وسعهم للسيطرة على النقد الأمريكي ، وبالتالي السيطرة على اقتصاديات أمريكا وسياساتها الداخلية والخارجية .

فقام مديرو مصرف انجلترا الذي يملكه اليهود بتعيين مندوب لهم في أمريكا ، وهو «ألكسندر هاملتون» ، وأحاطوه هناك بحملة من الدعاية الموجهة والمنظمة حتى أصبح في نظر الأمريكيين زعيماً وطنياً ، وبهذه الصفة تقدم إلى الحكومة الأمريكية باقتراح بإنشاء مصرف أمريكي فيدرالي على أن يكون هذا المصرف تابعاً للقطاع الخاص .

وكان اقتراح «هاملتون» يقضى بجعل رأس مال البنك 12 مليون دولار ، واقتراح «هاملتون» أن يسهم مصرف انجلترا في هذا البنك المقترح إنشاؤه بمبلغ 10 ملايين دولار ، ويسهم أثرياء الولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ مليوني دولار .

وقبول هذا الاقتراح في البداية ببعض المعارضة ، لكن نتيجة لضغوط المرايين اليهود وعملائهم في الكونجرس ، وعلى رأسهم «روبرت موريس» المراقب المالي ، الذي جعل الخزينة الأمريكية خلال فترة الحرب خاوية من المبالغ الطائلة التي كان تزخر بها - وافق الكونجرس في النهاية على إنشاء البنك الذي اقترحه «هاملتون» سنة 1783 م .

1- أحجار على رقعة الشطرنج - ص 125 .

وأنشئ البنك، وسمى «بنك أوف أمريكا»، ولكي يتأكد «روبرت موريس» من تنظيف الخزانة الأمريكية تماماً من جميع الأموال التي فيها أخذ المبلغ الأخير المتبقى بها ومقدار 250 ألف دولار، واكتتب به في رأسمال مصرف أمريكا (بنك أوف أمريكا)¹.

ونحب أن ننوه إلى أن البنك الذي كان يعتبر بنك قطاع خاص أصبح المديرين الفعليون له هما: «ألكسندر هاملتون» و «روبرت موريس» عملاء الروتشييلديين النورانيين، وبالتالي أصبح المدير الحقيقي للبنك والمالك له بعد إنشائه ومساهمة مصرف انجلترا فيه بالجزء الأكبر هم الروتشييلديين الذين أصبحوا المالكين «لبنك انجلترا» و «بنك أوف أمريكا».

وبعد وفاة «بنجامين فرانكلين» عام 1790 م، والذي كان يعتبر عقبة أمام مخططات النورانيين والروتشييلديين للسيطرة على مقدرات أمريكا؛ لأنه كان دائماً يفضح مخططاتهم للشعب الأمريكي، ويهاجمهم في الكونجرس قام الروتشييلديون بمحاولة جديدة للسيطرة على اقتصاد الولايات الأمريكية، فنجحوا في إيصال «ألكسندر هاملتون» عميلهم إلى منصب وزير المالية، واستطاع أن يحصل على موافقة الحكومة الأمريكية بمنح مصرف «بنك أوف أمريكا» حق إصدار النقد في أمريكا.

وهكذا سقط الشعب الأمريكي تحت براثن النورانيين الصهانية أصحاب المصارف العالمية².

وبعد حصوله على الموافقة حدد رأس المال الجديد للمصرف بمبلغ 35 مليون دولار، على أن تسهم المصارف الأوروبية بمبلغ 28 مليون دولار، وكما هو معروف فجميع هذه المصارف كانت ملكاً للروتشييلديين وعائلات يهودية أخرى³.

وبعد حصول الروتشييلديون على حق إصدار النقد في أمريكا بدءوا التلاعب في السوق الأمريكي بالتوسع في منح القروض والاعتمادات، مقابل ضمانات عقارية وغيرها من الضمانات التي كان يقدمها الأمريكيون مقابل القروض، ثم توقفوا عن تقديم القروض والاعتمادات، وضغطوا حجم العملة المتداولة في الأسواق؛ فأدى

1- أحجار على رقعة الشطرنج - ص 124-125.

2- النشاط السري اليهودي - ص 189-190.

3- أحجار على رقعة الشطرنج - ص 126.

ذلك إلى أزمة حادة أدت إلى انهيار اقتصادي؛ فعجز المواطنون الأمريكيون عن مواجهة أعبائهم وسداد قروضهم ، فاستولى «بنك أوف أمريكا» على الضمانات العقارية وغيرها التي سبق أن قدموها له مقابل القروض التي حصلوا عليها ، وذلك بعد قيامهم بسداد أجزاء من أقساط هذه القروض وفوائدها ، وبالتالي استولى المرابون على كل ضماناتهم التي كانت تفوق في أسعارها قيمة القروض التي حصلوا عليها ، هذا بالإضافة إلى قيامهم بشراء هذه الضمانات وخاصة العقارية منها من المواطنين الأمريكيين مقابل أسعار زهيدة .

وأدت هذه الأزمة إلى سحق عارم في أمريكا ، وإلى انتقادات من كبار القادة الأمريكيين لهذه المصارف ، فقال «توماس جيفرسون» في رده على رسالة مرسله إليه من «جون آدمز» عام 1787م حول هذا الموضوع :
«أنا أؤمن بأن هذه المؤسسات المصرفية أشدّ خطراً على حرياتنا من الجيوش المتأهبة ، وقد خلقت بوجودها أرستقراطية مالية أصبحت تتحدى بسلطانها الحكومة ، وأرى أنه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادةه إلى الشعب صاحب الحق الأول فيه»¹ .

وأثارت هذه الانتقادات العلنية مخاوف المرابين العالميين من أن تخلق مشاكل عند حلول موعد تجديد امتياز مصرف أمريكا المفروض تجديده في عام 1811م ، ولواجهة هذه المشكلة شدد «أمشيل ماير روتشيلد» من قبضته على مصرف إنجلترا ، وأرسل ابنه «نathan» في عام 1798م للسيطرة على مصرف إنجلترا ، وبحلول عام 1811م كان «نathan روتشيلد» يسيطر على مصرف إنجلترا وأصحاب المصارف العالميين ، ووجه روتشيلد لأمريكا التحذير التالي :

«إن لم توافق الحكومة الأمريكية على طلب تجديد امتياز مصرف أمريكا فإنها ستجد نفسها فجأة متورطة في

حرب مدمرة»² .

ولم يهتم أعضاء الكونجرس الذين يعارضون تجديد الامتياز لمصرف أمريكا بتهديدات «نathan» ، وكان على رأسهم «أندرو جاكسون» الذي قال عن هؤلاء المرابين :

«إن أنتم إلا مغارة لصوص ، ومجموعة مصاصي دماء ، ولسوف أعمل على تحطيمكم ، بل وأقسم بالله أنني سوف أحطمكم» .

1-المصدر السابق -ص 127 .

2-المصدر السابق -ص 128 .

بعد ذلك أصدر «نathan روتشيلد» تعليماته إلى الحكومة البريطانية الخاضعة لسلطة مصرف انجلترا قائلاً لهم :
«علموا هؤلاء الأمريكيين الوقحين درساً قاسياً ، وليعودوا إلى حالة الاستعمار وما قبل الاستقلال» .
وبناء على هذه التعليمات أعلنت انجلترا الحرب على أمريكا عام 1812 م ، وكان هدف الروتشيلديين من هذه
الحرب إفقار الخزنة الأمريكية إلى الحد الذي تضطر معه السلطات الأمريكية إلى طلب السلم وطلب المساعدات
المالية .

ونجحت خطة «نathan روتشيلد» بفضل تواطؤ الإنجليز معه ، وجهل الشعب الأمريكي ، وخيانة بعض القادة
الأمريكيين العملاء للروتشيلديين ، فقد أدت الحرب إلى خلق حالة من الضيق والسخط بين الشعب الأمريكي
الذي أخذ يصبُّ اللوم على السياسات الخاطئة للحكومة ؛ فاضطر الكونجرس الأمريكي إلى تجديد الامتياز
لمصرف الولايات المتحدة الأمريكية للروتشيلديين مرة أخرى ، وذلك عام 1816 م .

ويؤكد تواطؤ بعض أعضاء الكونجرس والحكومة مع الروتشيلديين وخيلتهم لشعبهم لإعادة تجليد امتياز
مصرف أمريكا للروتشيلديين ، تعقيب «وليام غاي كار» في كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» على قرار التجديد
هذا عندما قال :

«إن بعض الثقات صرح علناً أن أعضاء الكونجرس قد تلقوا رشاوى وتهديدات للتصويت لمصلحة ذلك
التجديد لمصرف أمريكا ، والذي أعاد الشعب الأمريكي إلى العبودية الاقتصادية»¹ .

وتنتيجة لخيانة القادة الأمريكيين وأعضاء الكونجرس وجهل الشعب الأمريكي أصبح الأمر الناهي في
الولايات المتحدة بعد ذلك هم المرايين اليهود ، أو بمعنى أدق النورانيين الصهاينة ، وأصبحت الحكومات
الأمريكية المتعاقبة ما هي إلا دمي في أيديهم يركونها كيفما شاءوا ، فأصبحت أمريكا دولة صهيونية 100٪ ،
خاصة بعد الهجرات اليهودية إليها ، وسيطرتهم على كافة المجالات والأنشطة الحيوية فيها ، حتى أصبح عدد
اليهود في أمريكا أكبر من عدد اليهود في دولة إسرائيل بفلسطين المحتلة .

وأخيراً لا يفوتنا أن نذكر أن القادة الأوائل مثل : «جون آدمز» و «توماس جيفرسون» ، وهم من زعماء
الولايات الأمريكية الذين كانوا يعارضون المخططات النورانية للسيطرة على اقتصاديات أمريكا - قد أصبحوا

¹ - المصدر السابق - ص 129 .

فبما بعد من أعضاء جماعة النورانيين¹؛ فالرشاوى وشراء الذمم بالمال كان له أثر أقوى من السحر على الزعماء الأمريكيين، وما زال .

الدولار الأمريكي يحمل شعار النورانيين الصهاينة

عندما استأجر الروتشييلديون وباقي أعضاء منظمة النورانيين الصهاينة سنة 1776م «آدم وايزهاوبت» ؛ لإعادة صياغة البروتوكولات الصهيونية القديمة على أسس حديثة اتخذت الجماعة الشكل التالي شعاراً لها :



شعار النورانيين

وهذا الشعار النوراني موجود على الدولار الأمريكي من فئة الواحد دولار ، وإن دل هذا على شيء فهو يدل على مدى سيطرة النورانيين الصهاينة على أمريكا واقتصادها . وفيما يلي صورة للدولار الأمريكي فئة الواحد دولار، والذي يحمل على أحد وجهيه شعار النورانيين :



¹ -المصدر السابق -هامش ص 129 .

وقد أكدز عيم الأصولية البروتستانتية في أمريكا الأب «بات روبرتسون» : «أن هذا الشعار الذي على الدولار لا علاقة له بتحرير أمريكا ، إنما صاحبه هو «آدم وايزهاوبت» مؤسس المنظمة الشيطانية (النورانيين) ، والتي اخترقت الماسونية وكونت ماسونية جديدة واخرقت الحزب الشيوعي في روسيا والمائدة المستديرة في إنجلترا ومجلس العلاقات الأمريكية ومجلس إدارة الاحتياطي الفيدرالي ؛ واخرقت كل شيء في أمريكا ، وكل بيت ، وكل مؤسسة ، وكل هيئة ، وكل حركة حتى حركة العهد الجديد الأمريكية» .

ويرى الأب «بات روبرتسون» أن الذي صمم هذا الختم على الدولار رجل يدعى «تشارلز تومبسون» وكان

عضواً في تنظيم الكونجرس القارى ، وكان ماسونياً مخلصاً (نورانيا) ¹ .

وقال الكاتب «بيار هيبس» في كتابه «في سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية» :

«إن الدولار الأمريكي هو عملة صهيونية خالصة....» ² .

والتاريخ الموجود أسفل قاعدة الهرم والمحفور بالأحرف الرومانية : (MOCCLXXVI) يعنى 1776 م ، وهى السنة التي أعلن فيها عن تأسيس منظمة النورانيين بصفة رسمية ، وليست سنة إعلان وثيقة الاستقلال الأمريكي ³ ؛ فقد سبق وأن شرحنا أن الكونجرس الأمريكي للولايات الأمريكية انعقد سنة 1776م وأعلن وثيقة الاستقلال أثناء نشوب الأزمة بين أمريكا وبريطانيا ، لكن اشتعلت الحرب بينهما بعد ذلك ، وانتهت سنة 1782 م ، وأعلن استقلال الولايات المتحدة رسمياً بعد معاهدة الصلح التي عقدت في باريس في 3 سبتمبر 1783 م ، وكان هذا هو التاريخ الرسمي لاستقلال أمريكا ، أما سنة 1776 م فهي سنة تأسيس منظمة النورانيين وسنة اتخاذ هذا الشعار شعاراً لها .

وفي كتابي «اقتراب خروج المسيح الدجال - الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقة الطائرة من مثلث برمودا» شرحت بالتفصيل جميع الرموز الواردة في هذا الشعار ، والعبارات الإنجليزية الأخرى الموجودة حوله وأسفله بالدولار الأمريكي ، وأثبتت أن هذا الشعار هو شعار المسيح الدجال الموجود بعرش

1 - الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباقة الطائرة - محمد عيسى دود - ص 203، 204 .

2 - الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباقة الطائرة - محمد عيسى دود - ص 203، 204 .

3 - أحجار على رقعة الشطرنج - وليام غاي كار هامش ص 355 .

إيليس بمثلث برمودا ، وأن الهرم الموجود على الشعار رمز لهرم موجود فعلاً تحت مثلث برمودا ، ورصدته الأبحاث الاستكشافية التي أبحرت في هذه المنطقة بالمحيط الأطلنطي .

وهذا الهرم هو قلعة المسيح الدجال ، ومركز أبحاثه وتجاربه ، والمياه المحيطة بالهرم هي مياه مثلث برمودا ، والمثلث الذي يشع ضوءاً في أعلى الهرم هو طبق طائر على شكل مثلث ، والعين الواحدة التي بداخله هي عين المسيح الدجال الذي يطل من خلالها على العالم ، وهى الأقمار الصناعية التي تأتي إليه بكل أخبار أهل الأرض .

هذا بالإضافة إلى تفاصيل أخرى ، وآراء لكتاب وزعماء أمريكيين وغربيين أكدوا أن هذا الشعار الموجود على الدولار ، والذي يمثل شعار النورانيين ، ما هو إلا الخاتم الأعظم لمسيحهم المنتظر المسيح الدجل .

وحتى لا نعيد ما قلناه في ذلك الكتاب هنا مرة أخرى فعلي من يريد معرفة هذه التفاصيل أن يراجع ذلك الكتاب ، خاصة أن هذا الموضوع يطول شرحه ، وليس مجال الحديث عنه هنا في هذا الكتاب .

وليس الدولار الأمريكي وحده الذي يحمل شعار الصهاينة ، فشعارات اليهود هي الشعارات الرسمية لكل شيء في أمريكا . ففي عهد الرئيس الأمريكي الأسبق «روزفلت» تمت موافقته على اتخاذ النجمة الإسرائيلية شعاراً رسمياً لدوائر البريد ، وللخوذات التي يلبسها الجنود في الفرقة السادسة ، وعلى أختام البحرية الأمريكية ، وعلى ميدالية رئيس الجمهورية¹ .

وحتى سنوات قليلة ماضية كانت نجمة دود هي العلامة المميزة للشرطة الأمريكية ، كما أنها مرسومة الآن بشكل كبير جنباً إلى جنب مع علم الولايات المتحدة الأمريكية على حوائط المركز الأمريكي لعلوم البحار ، وغيره من المؤسسات الأمريكية² .

1- قبل أن يهدم الأقصى - عبد العزيز مصطفى - ص 159 .

2- المظلمات الصهيونية للسيحية - أحمد تهامي سلطان - ص 14 .

الهجرات اليهودية تنساب على أمريكا بعد استقلالها

وتتخذها مقراً لأنشطتها

من يرصد الأنشطة اليهودية العالمية اليوم يجد أنها تتمركز في الولايات المتحدة الأمريكية، متمثلة في المؤسسات المالية والتجارية اليهودية القائمة في كبريات المدن الأمريكية .

وقد بدأ اليهود في التوافد على أمريكا بأعداد قليلة في منتصف القرن السابع عشر، ثم زادت هذه الهجرات بعد الاستقلال الأمريكي، ثم تحولت إلى طوفان ضخم بعد الحرب العالمية الأولى، وحلت نيويورك محل لندن كمركز

للنشاط اليهودي العالمي، وأصبحت الولايات المتحدة مركز النفوذ والسلطان اليهودي¹.

وبذلك تحوّل نشاط اليهود من الإمبراطورية البريطانية التي كان نجمها قد بدأ في الأفول إلى القارة الأمريكية التي بدأت تظهر على الساحة كقوة عظمى .

وأول موجة من المهاجرين اليهود إلى الولايات الأمريكية بدأت في الخمسينيات والستينيات من القرن السابع عشر، وتكونت في معظمها من يهود أسبان وبرتغاليين، ثم تبعهم اليهود الألمان في أواسط القرن التاسع عشر، ثم

يهود أوروبا الشرقية ابتداء من سنة 1881 م².

ففي شهر سبتمبر 1654 م وصل إلى ميناء «نيو أمستردام» (نيويورك حالياً) أول مجموعة مهاجرة من اليهود، وكانت تتكون من 23 شخصاً: عبارة عن 4 رجال و6 نساء و12 شاباً .

وكانت «نيو أمستردام» في ذلك الوقت مستعمرة هولندية، فكتب حاكم المستعمرة إلى رؤسائه في شركة الهند الغربية الهولندية خطاباً يطلب فيه تخليص المستعمرة من هؤلاء الناس المنقرّين؛ لأنهم شعب كذاب وأعداء بغضون ويكفرون باسم المسيح؛ وجاء الرد من الشركة بأنهم كانوا يودون تحقيق طلبه، ولكن بعد دُرُس المسألة

1- اليهودي العالمي - هنري فورد - ص 253 .

2- اليهود والسياسة الأمريكية - ستيفن إيزاكس - ص 67-139 .

قررت الشركة السماح بدخول المهاجرين اليهود إلى المستعمرة الهولندية ؛ لأن اليهود يستثمرون رأسمال ضخمة في أسهم الشركة¹.

وبعد استقلال الولايات الأمريكية بدأت الهجرات اليهودية تتوافد على أمريكا : ففي عام 1820م وصل عدد اليهود بأمريكا إلى 4 آلاف يهودي ، وارتفع الرقم إلى 6 آلاف عام 1826م ، ثم ارتفع إلى 15 ألفاً أثناء الحرب الأهلية التي نشبت في أمريكا ، ووصل عددهم في عام 1840م إلى 150 ألفاً².

وفي عامي (1881 ، 1882م) هاجر ما بين 5000 - 6000 يهودي من روسيا إلى أمريكا ، وفي عام 1891 هاجر 110.000 ، وفي عام 1892 هاجر 137.000 يهودي روسي إليها ، وفي عامي (1895 - 1896م) هاجر 200.000 يهودي روسي إلى الولايات الأمريكية³.

وما بين عامي (1881م - 1914م) هاجر من النمسا إلى أمريكا 350 ألف يهودي⁴ ، ووصل عدد اليهود بأمريكا بعد هذه الهجرات إلى حوالي 2 مليون قبل نشوب الحرب العالمية الأولى ، عملوا بالتجارة والبنوك والأعمال الحرة ؛ فكان لهم تأثير وفوق قوى على السياسات الأمريكية⁵.

ومع بداية عام 1925م بدأت أعداد ضخمة من اليهود تتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى وصل عددهم داخلها إلى حوالي 4 ملايين ونصف المليون . وكانت هذه الهجرة أكبر تحوُّل في تاريخ اليهود ؛ أي أصبح يهود أمريكا يمثلون أكبر تجمع يهودي في العالم وأغناه وأقواه أثراً .

1- المصدر السابق - ص 217- 218 .

2- الاخرق الصهيوني للمسيحية - القس / إكرام لمي - ص 76 - 77 .

3- الاخرق الصهيوني للمسيحية - القس / إكرام لمي - ص 76 - 77 .

4- الاخرق الصهيوني للمسيحية - القس / إكرام لمي - ص 76 - 77 .

5- الاخرق الصهيوني للمسيحية - القس / إكرام لمي - ص 76 - 77 .

وأصبحت اليهودية ثالث عقيدة في أمريكا ، وشتغل معظمهم في عالم الفن والموسيقى والسينما في هوليوود ، والبنوك والتجارة في نيويورك ، كما التحقوا بعالم السياسة في البيت الأبيض في واشنطن¹ .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية نقل النورانيون مقر قيادتهم إلى نيويورك ، وأصبح مركز قيادتهم في مبنى «هلرولد برات» بنيويورك ، وحل «آل روكفلر» اليهود محل «آل روتشيلد» في تمويل الجماعة وحماية مصالحها والتخطيط لها² .

وفي نهاية عام 1970م كان عدد اليهود في أمريكا 5.780.960 مليوناً أي : حوالي 2.7٪ من تعداد السكان ، يسكن منهم في نيويورك حوالي 2 مليون ، وفي لوس أنجلوس حوالي 455 ألفاً ، وفي فيلادلفيا حوالي 295 ألفاً ، وفي شيكاغو 253 ألفاً ، وميامي 225 ألفاً ، وبوسطن 170 ألفاً ، والباقي موزعون على باقي المدن الأمريكية³ .

ورغم أن عدد المسلمين في أمريكا يصل إلى حوالي 10 ملايين نسمة⁴ ، وعدد اليهود الأمريكيين 6 ملايين نسمة⁵ إلا أن اليهود يسيطرون على المجالات الحيوية هناك : كالبنوك والبورصات والشركات العالمية الكبرى والصحف والمجلات ووسائل الإعلام وصناعة السينما ، ولهم منظمة تخطط لهم ، وكلهم يعملون وفق خطة واحدة وهدف واحد (وإن كان هدفاً شيطانياً) .

وهذا هو سبب قوتهم ونفوذهم ، أما المسلمون فهم مبعثرون هناك ، ولا يربطهم هدف واحد ، وليس لهم خطة عمل موحدة ، وكل منهم يعمل بمنأى عن الآخرين ، ولا يشغلون مناصب حساسة في المجالات الحيوية الأمريكية ، وبالتالي ليس لهم أي نفوذ يُذكر في الولايات المتحدة الأمريكية .

1-المصدر السابق -ص 84 .

2-أحجار على رقعة الشطرنج -وليام غاي كار -ص 25 .

3-الاختراق الصهيوني للمسيحية -ص 120 .

4-جريدة الشعب -الجمعة 96/10/25 -ص 7.

5-الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية -رجاء جارودي -ص 171 .

وهنا نحب أن نشير إلى أن عدد اليهود في الأراضي المحتلة بدولة إسرائيل حوالي 4 ملايين نسمة¹، أي أن عدد اليهود في أمريكا يعتبر أكبر من عدد اليهود في دولة إسرائيل، وبالتالي فالدولة الحقيقية لليهود هي أمريكا، وليست دولة إسرائيل الموجودة بفلسطين المحتلة، فالحكومة الإسرائيلية خاضعة أولاً وأخيراً لما يميله عليها سادة اليهود الموجودون بأمريكا، ولا تستطيع أن تخالف لهم أمراً لأنها تستمد قوتها ونفوذها منهم، كما أنهم المصدر الأساسي للمعونات التي تلتقها دولة إسرائيل من أمريكا.

الصهاينة يُحَكِّمون قبضتهم على كل شيء في أمريكا

خلال النصف الأول من هذا القرن كان يهود الولايات المتحدة قد أحكموا سيطرتهم على نسبة كبيرة من الاقتصاد الأمريكي بالتعاون مع يهود الخارج، بالإضافة إلى سيطرتهم على مجالات الإعلام والصحافة والسينما والسياسة الخارجية بالولايات المتحدة.

وتشير الإحصائيات إلى أن اليهود احتكروا صناعات السينما والسكر والتبغ في أمريكا، وسيطروا على 50٪ من صناعة اللحوم المعلبة، وأكثر من 60٪ من صناعة الأحذية، وعلى معظم صناعات الأدوات الموسيقية والمجوهرات والقطن والزيوت والفولاذ، وعلى الصحف والمجلات ووكالات الأنباء وشركات المشروبات الروحية²، بالإضافة إلى البنوك والبورصات الأمريكية، وعلى رأسها بورصة «وول ستريت»، وكذلك على شركات تصنيع السلاح والبتروكيماويات، وشركات التنقيب عن المعادن واستخراج البترول.

1 - السيطرة اليهودية على مجالات الإعلام والصحافة الأمريكية :

يمارس اليهود سيطرتهم على الصحافة والإعلام من خلال طريقتين :

الأولى : شراء أو إنشاء الصحف والمجلات ووكالات الأنباء .

والثانية : من خلال التغلغل في الصحف والمجلات الكبرى، واحتلال مراكز قيادية فيها .

1- الاختراق الصهيوني للمسيحية - ص 114 ، إحصائية لعدد المهاجرين لدولة إسرائيل من اليهود ومنها يتضح أن إجمالي عدد المهاجرين حوالي 4 ملايين .

2- النشاط السري اليهودي -غازي محمد فريج - ص 194 .

وتمتلك عائلات يهودية حالياً صحيفتي «نيويورك تايمز» و «الواشنطن بوست» الواسعتي الانتشار في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم ، وهما اثنتان من أربع صحف كبرى في أمريكا تؤثر تأثيراً كبيراً في مجالات السياسات الأمريكية ، والصحيفتان الأخريان هما «نيويورك بوت» و «وول ستريت جورنال» ، ومدير و التحرير في الصحيفتين من اليهود¹ .

كذلك هناك عدد كبير من المجلات الثقافية ذات التأثير الكبير يتولى إدارة تحريرها يهود مثل : مجلة «كومنتاري» ، و «ذى بابلتيك انترست» ، و «ذى نيويورك ريفيو بوكس»² .

كما يسيطر اليهود على كبرى دور النشر مثل : «دبل داي» ، و «مكميلان» ، و «ما كغروهيل» ، و «هاركوت بريس جافنوفتش» ، و «هاربر أندرو» و «راندوم هاوس» ، و «ريتشارد سايمون» ، و «ماكس شوستر» ، و «ألفريد.أ. نوف»³ .

كما يمتلك اليهود الشبكات الرئيسية الثلاثة للإذاعة والتلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي : شركة الإذاعة الوطنية (N.B.C) ، وشبكة كولومبيا الإذاعية (C.B.S) ، وشركة الإذاعة الأمريكية (A.B.C) . كما يسيطر اليهود على مؤسستين من أصل ثلاث مؤسسات تقوم بإجراء استفتاءات الرأي العام في أمريكا ، وهما : «دافيد يانكيلوفيتش» و «لويس هاريس»⁴ .

ويسيطر اليهود أيضاً على مجموعة من أشهر المذيعين في الولايات المتحدة من خلال الأموال التي يغلقون عليهم بها ، وهؤلاء المذيعون هم مذيعون دينيون بالدرجة الأولى ، ويعرفون باسم «أتباع مذهب العصمة» أو «الأغلبية الأخلاقية» أو «الأصوليين الإنجيليين» ، وهم معروفون باتجاههم الصهيوني وتعصبهم الشديد لإسرائيل .

1-المصدر السابق -ص 279 .

2-المصدر السابق -ص 279 ، وذلك نقلاً عن «التأثير اليهودي في السياسة الخارجية الأمريكية» -نايدو -ص 19 ، 20 .

3-المصدر السابق -ص 279 ، وذلك نقلاً عن «التأثير اليهودي في السياسة الخارجية الأمريكية» -نايدو -ص 19 ، 20 .

4-المصدر السابق -ص 290 -291 .

ولهم برامج تُذاعُ يومياً في التلفزيون والإذاعة الأمريكية ، ولهم تأثير كبير على مفاهيم الشعب الأمريكي تجاه دولة إسرائيل والصهيونية العالمية ، كما أنهم مقربون من قادة البيت الأبيض ، ولهم نفوذ وسلطان واسع عليهم ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

بات روبرتسون - جيمى سواجرت - جيم بيكر - أورال روبرتس - جيرى فولويل - كينين كوبلاند -

ريتشارد دى هان - ريكس همبرد¹ .

2 - السيطرة اليهودية على مجالات صناعة السينما الأمريكية :

أدركت الحركة الصهيونية قبل إنشاء «دولة إسرائيل» أهمية السينما كوسيلة من وسائل الثقافة والإعلام والتأثير على الرأي العام ، بما يخدم المخطط السياسي الصهيوني على المدى البعيد ، ومن أجل ذلك اتجهت إلى توظيف قدر كبير من أموال أثرياء اليهود في الإنتاج السينمائي وشركات السينما العالمية ، مثل : «شركة مترو جولدن ماير» ، و «شركة فوكس للقرن العشرين» الأمريكيتين .

هذا بالإضافة إلى شركة «فوكس» الإيطالية ، وشركة «الفنانين المتحدين» الفرنسية² .

وبصفة عامة يمكننا القول : إن 90٪ من الأفلام المنتجة في أمريكا يتم إنتاجها بأموال يهودية ، وهى تخدم مصالح الصهاينة في هدم القيم والمبادئ والأخلاق .

وقد أشارت إلى ذلك صحيفة «الأخبار المسيحية الحرة» في أمريكا ، في عددها الصادر في تشرين الأول (أكتوبر) 1938 ، فقالت :

«إن صناعة السينما في أمريكا هي يهودية بأكملها ، ويتحكم فيها اليهود دون أن ينازعهم في ذلك أحد ، ويطردون منها كل من لا ينتمى إليهم ، وجميع العاملين فيها هم إما من اليهود أو من صنائعهم ، وإن هوليدو تعتبر اليوم «سدوم» العصر الحديث ؛ حيث تنحرف الفضيلة ، وتنتشر الرذيلة ، وتنتهب الأموال .. والمشرفون عليها يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الإجرامي تحت أستار خادعة كاذبة .

1- النبوة والسياسة - جريس هالسل - ص 29 - 33 .

2- النشاط السري اليهودي - غازى محمد فريخ - ص 295 .

وبهذه الأساليب أفسدوا الأخلاق في البلاد، وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس، وعلى المثل العليا لدى الأجيال الأمريكية، فأوقفوا هذه الصناعة المحرمة؛ لأنها أضحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعاياتهم المضللة الفاسدة¹.

وبعد ما قالته صحيفة «الأخبار المسيحية الحرة» عن سيطرة اليهود على صناعة السينما الأمريكية وما يشونه من خلالها من أفكار مسمومة أعتقد أن هذه القطة لا تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ولا تحتاج إلى أي تعليق آخر، فيما قالته الصحيفة فيه القدر الكافي لمعرفة مدى سيطرة اليهود على السينما الأمريكية.

وحسب إحصائية أجريت في النصف الثاني من القرن العشرين تبين أن 88% من نجوم السينما والتلفزيون في العام هم من اليهود².

3 - السيطرة اليهودية على مجالات التجارة والاقتصاد الأمريكي :

نود أن نشير في البداية إلى أن جميع السياسات المالية الأمريكية قام بوضعها منذ عشرات السنين المرابون اليهود أصحاب البنوك والمصارف العالمية، ونظام «الاحتياطي الفيدرالي» الذي أقره الكونجرس الأمريكي بناءً على الاقتراح الذي تقدّم به أحد كبار المرابين اليهود المدعو «واربورج»، وذلك سنة 1913م، وقد أدى هذا النظام إلى وضع الاقتصاد الأمريكي والاقتصاد الأوروبي تحت سيطرة أصحاب المصارف العالمية³.

وكما سبق أن شرحنا، فاليهود أصحاب المصارف العالمية يسيطرون على إصدار النقد والأوراق المالية في أمريكا من خلال المصرف الأمريكي الذي يملكه اليهود، ومعروف أن من يصدر عملة الدولة يسيطر على كل شيء في الدولة، كما أن الدولار الأمريكي ما زال يحمل شعار جماعة النورانيين اليهودية، وهذا دليل على مدى سيطرتهم على الاقتصاد الأمريكي والعملة الأمريكية.

وأكبر المضاربين في بورصة «وول ستريت» الأمريكية هم اليهود، وهي أكبر بورصة لشراء وبيع الأسهم في العالم، وأكبر سوق للمبادلات النقدية.

1 -المفسدون في الأرض - ص 328 - 329.

2 -النشاط السري اليهودي - ص 272.

3 -أحجار على رقعة الشطرنج - وليام غاي كار - ص 147 - 148.

و جميع بورصات العالم تتبعها وتتأثر بها ، وفي هذه البورصة يتحدد مصير أكبر الشركات العالمية وسعر عملات

الدول ، وفيها يضارب أكبر مرابيبي العالم ومعظمهم كما قلنا من اليهود¹ .

ويسيطر اليهود على أكبر الشركات المتعددة الجنسية والاحتكارية في العالم ، وهذه الشركات لها فروع في كل دول أوروبا وبعض دول العالم الأخرى ، ومركز هذه الشركات في الغالب في أمريكا ، وهذه الشركات من الشركات الاحتكارية التي تسيطر على أهم الصناعات في العالم ، خاصة صناعة المواد الخام التي تدخل في صناعة الطائرات والأسلحة والمعدات الثقيلة والصناعات التكنولوجية والبتترول والبتروكيمياويات .

ولا شك أن من يسيطر على هذه لشركات الحيوية يستطيع السيطرة على حكومات الدول التي توجد فيها مراكز هذه الشركات ، بل وعلى جميع الحكومات في العالم ؛ لأن جميع الحكومات لا تستطيع الاستغناء عن منتجات هذه الشركات الاحتكارية التي تنفرد بإنتاج مواد لا ينتجها غيرهم .

وفيما يلي بيان بأسماء أهم هذه الشركات ، وأسماء العائلات اليهودية التي تملكها ، ونوع المواد أو المنتجات التي

تنتجها²:

اسم الشركة	اسم العائلة اليهودية المالكة للشركة	المنتج أو المادة الخام التي تنتجها الشركة	استخدامت المادة التي تنتجها الشركة
كابيزر للألومنيوم	كابيزر اليهودية	بوكسيت	ألومنيوم الطائرات ومنتجات أخرى
كينكوت	جودنهلم اليهودية	منجذيز	يستخدم في الكيماويات والأفران ومنتجات أخرى
كابيزر للكيماويات	كابيزر اليهودية	منجذيز	يستخدم في الكيماويات والأفران ومنتجات أخرى

1- حكومة العالم الخفية - سيريدوفيتش - ص 160 - 161 .

2- بيانات هذا الجدول مستقاة من كتاب «معركة آخر الزمان» - ياسر حسين - ص 65 - 66 ، وذلك نقلاً عن كتاب «الصهيونية في

الولايات المتحدة» - مجلى نصيف ، وكتاب «الشركات متعددة الجنسية» - سمير كرم .

يستخدم في بطاريات السيارات	أنثيمون	ليهمان اليهودية	كونتنتال
يستخدم في صنع صلب المدافع والآلات	نيكل	روكفلر اليهودية	أرلمكو
يستخدم في صنع صلب المدافع والآلات	نيكل	أشتراس اليهودية	الذيكل الدولية
يستخدم في تصنيع المولدات والمحركات	نحاس	جوجناهم اليهودية	كينكوت
يستخدم في صناعة الأسلاك والعقاقير	موليبندم	جولدن اليهودية	جنرال إيكتريك
يستخدم في صناعة الأسلاك والعقاقير	موليبندم	مورجان اليهودية	مورجان
يستخدم في صنع الإطارات وأقنعة الغاز ومنتجات أخرى	المطاط	أونيل اليهودية	تاير أندرابر
يستخدم في صناعة المفرقعات والبطاريات	سلفر	مورجان اليهودية	جودريش
يستخدم كوقود لكل الأسلحة والسيارات والآلات	بتترول	جوجنهلم اليهودية	أمريكان
يستخدم كوقود لكل الأسلحة والسيارات والآلات	بتترول	روكفلر اليهودية	ستاندارد
يستخدم كوقود لكل الأسلحة والسيارات والآلات	بتترول	ميلون اليهودية	جلف أويل
يستخدم كوقود لكل الأسلحة والسيارات والآلات	بتترول	روكفلر اليهودية	إسو إكسون وسوكال وسوهيو

وهنا نجد أن نشير إلى أن هناك 7 شركات كبرى تعمل في مجال البترول تملك عائلة روكفلر اليهودية منها 3 شركات ، وهذه العائلة هي التي تمول جماعة النورانيين في أمريكا ، وهي التي حلت محل عائلة روتشيلد هناك .

وفي عام 1984م أشرفت أمريكا على الإفلاس؛ فطلبت من «روكفلر» صاحب شركات ستاندارد للبتروول

المعونة، فأقرض وزارة المالية 50 مليون دولار¹.

ومما يؤكد نفوذ «روكفلر» في أمريكا أنه استطاع عام 1920م أن يوصل «هولدنج» إلى كرسي الرئاسة الأمريكي، وبعد ذلك أجبروه على تعيين أحد أتباعه، وهو «هوجس» وزيراً للخارجية، والذي كان يصرح علانية «أن

شركة ستاندارد قبل كل شيء في أمريكا»².

وفي عام 1907م أنقذ بنك «مورجان» اليهودي حكومة أمريكا من الإفلاس، وفي الحرب العالمية الأولى كان «ماكس وربرج» اليهودي رئيس بنك «وربرج» الألماني يمول الحرب ضد أمريكا، وكان «بول وربرج» اليهودي وشقيق «ماكس وربرج» رئيس بنك «وربرج» الأمريكي يمول الحرب ضد ألمانيا، وبعد نهاية الحرب رأس

الأخوان اليهوديان وفدى بلديهما في مؤتمر فرساي³.

ونحن لسنا في حاجة إلى ذكر أسماء البنوك التي يملكها اليهود في أمريكا؛ لأنه ببساطة يمكن أن نقول: إن

90% من بنوك أمريكا يملكها اليهود، أو يساهمون في ملكيتها بالجزء الأكبر من رأسهاها.

والآن أعتقد أننا لسنا في حاجة لأن نسأل أنفسنا: من الذي يحكم أمريكا والعالم أجمع؟ فالإجابة أصبحت معروفة: إنهم أصحاب لشركات المتعددة الجنسية، وأصحاب البنوك العالمية، وأصحاب المصارف الكبرى،

وهم الثلاثئة رجل اليهودي - كما قال «رائنون»⁴ الذين يملكون هذه الشركات والبنوك، أما الحكومات التي

مكّتهم من ذلك وما زالت تطلق لهم العنان كي يستمروا في طغيانهم وفسادهم فليس لها أن تكون أكثر من دمي في أيديهم ليحركوها كيفما شاءوا.

1- معركة آخر الزمان - ياسر حسين - ص 68.

2- المصدر السابق - ص 68.

3- المصدر السابق - ص 70.

4- المصدر السابق - هامش - ص 74.

4 - السيطرة اليهودية على مجالات السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية :

يمارس المال اليهودي نفوذه في السياسة الأمريكية ، ويركز جهوده في السياسة الخارجية بشكل خاص ؛ من أجل دعم القضية الصهيونية ، ومع أوائل الأربعينيات ضغط الصهاينة بشدة على السياسة الأمريكية تمهيداً لإعلان قيام دولة «إسرائيل» في فلسطين .

ولما أعلن الرئيس الأمريكي «ترومان» سنة 1947م معارضته المبدئية لإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين كدف الصهاينة جهودهم ، ونظموا حملة إعلامية دعائية عن محرقة اليهود على يد النازية لاستئثار عطف الشعب الأمريكي وتأييده لفكرة إنشاء دولة إسرائيل .

ولما ظل «ترومان» على موقفه هددوه بعدم تأييده في الانتخابات الأمريكية ، والتي كانت على الأبواب ؛ فخالف «ترومان» جميع مستشاريه العسكريين والدبلوماسيين وعمل بنصيحة صديقه اليهودي وشريكه السابق «إدجاكسون» ، فاعترف بدولة «إسرائيل» عند إعلانها عام 1948م .

فكانت المكافأة اليهودية له بحصوله على 75٪ من أصوات اليهود ، مما ضمن له الفوز بفارق بسيط ، وأصدر اليهود طوابع بريد إسرائيلية تحمل صورته ، وبعدها زار كبير حاخامات إسرائيل البيت الأبيض سنة 1948م ، وشكر «ترومان» وقال له : «إن الله وضعك في رحم أمك لتولد على يدك إسرائيل من جديد بعد ألفى عام»¹ .

وفي أيام الرئيس «أيزنهاور» امتاز حكمه بمقاومة ضغوط اللوبي الصهيوني ، فأوقف المساعدات لإسرائيل ، وأرغمها في ثلاث مناسبات على التخلي عن سياسات رئيسية لها : الأولى : عام 1953م عندما شرعت في تحويل مياه نهر الأردن ، ثم أعلنت وقف المشروع تحت وطأة الموقف الحازم للرئيس أيزنهاور .

والثانية : عام 1956م عندما شاركت إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر ، فوجه إنذاره إلى إنجلترا وفرنسا وإسرائيل بضرورة الانسحاب ، والعودة إلى بلادهم .

والثالثة : عام 1957م عندما رفضت إسرائيل الانسحاب من الأراضي المصرية المحتلة ، ثم رضخت للأمر

الواقع² .

¹ - من يجرؤ على الكلام - بول فنل - ص 198 .

² - المصدر السابق - ص 198 - 202 .

وأثناء الحملة الانتخابية للرئيس «كيندي» قدم مجموعة من أثرياء نيويورك اليهود عرضاً له يتعهدون فيه بتقديم المساعدات له بمقدار كبير ، مقابل أن يتعهد لهم «كيندي» عندما يصبح رئيساً بأن يتولوا هم رسم السياسات الأمريكية للشرق الأوسط خلال السنوات الأربع التي سيتولى فيها الرئاسة ، ونفس الأمر عرضه على المرشح الديمقراطي للرئاسة سنة 1956 م «إدلاى ستيفنسون»¹ .

وعندما وصل «جونسون» إلى الرئاسة بعد اغتيال «كيندي» بلغ نفوذ اللوبي الصهيوني ذروته في البيت الأبيض ؛ فرفعت مستويات المساعدات ، وصدرت التراخيص بكل أنواع العتاد الحربي لإسرائيل ، ودعمت الحكومة الأمريكية دولة إسرائيل في معظم مواقفها² .

وعندما تولى «نيكسون» الرئاسة بعد «جونسون» كان له الفضل في إنقاذ إسرائيل بعد هزيمتها في حرب 1973 م ، بعد أن أشرفت إسرائيل على كارثة عسكرية أمر بإقامة جسر جوى لإنقاذ الجيش الإسرائيلي ، لكن «نيكسون» بعد ذلك أخذ ينتقد إسرائيل لعدم تجاوبها في مباحثات السلام ، ولكنها لم تنفذ أوامره ، وتسببت فضيحة «ووتر جيت» في إنهاياته السياسية³ .

وفي أيام «نيكسون» تولى اليهودي «هنري كيسنجر» وزارة الخارجية الأمريكية ، وهو الذي قام بصياغة معاهدة كامب ديفيد ، وتولى إعدادها والتمهيد لها منذ البداية ، وكانت وزارة الخارجية في أيامه تعج بكبار الموظفين من اليهود .

وعندما زار الرئيس الأمريكي الأسبق «كارتر» القدس المحتلة في مارس 1979 م وقف أمام الكنيسة الإسرائيلية وأدلى بالتصريح التالي :

«إن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة خاصة ، وقد كانت ولا تزال علاقة فريدة، وهى علاقة لا

يمكن تقويضها ؛ لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه»⁴ .

1- المصدر السابق - ص 198-202 .

2- المصدر السابق - ص 193-195 .

3- المصدر السابق - ص 202 .

4- قبل أن يهدم الأقصى - عبد العزيز مصطفى - ص 159 .

ولافت إسرائيل في أيام «ريجان» و«بوش» تأييداً لا نظير له ، وشغل اليهود أعلى المناصب الحكومية في عهديهما .
وفي عهد «كلينتون» الرئيس الحالي للولايات المتحدة استمر التأييد الكامل من حكومته لكل السياسات
والمواقف الإسرائيلية، وزاد نفوذ اليهود في الحكومة الأمريكية ، وشغلوا مناصب حساسة ومهمة ، فمجلس
الأمن القومي الأمريكي الحالي يتكون من 11 عضواً ، منهم 7 من اليهود ، أبرزهم «دان شيفر» و«ساندى برجر»
و«ريتشارد فاينبرج» و«دون سينتبرج»¹ .

ومن الوزراء اليهود في حكومة «بيل كلينتون» في فترة رئاسته الأولى «ميكى كانتور» وزير التجارة الدولية ،
و«أبner ميكفا» وزير العدل ، و«روبرت رايش» وزير العمل .

كما أن هناك مجموعة لا حصر لها من المسؤولين اليهود الأقل من درجة وزير ، لكن نفوذهم أقوى نتيجة
لحساسية المناصب التي يشغلونها ، نذكر منهم «ريكى سيدمان» منسق جدول أعمال الرئيس الأمريكي ، و«ديفيد
هايزر» مسئول الإعلام بالرئاسة الأمريكية ، و«أليس رويين» مديرة شئون الموظفين بالبيت الأبيض ، و«فيل
ليدا» نائب رئيس جهاز البيت الأبيض ، و«جوزيف أمانول» مسئول الاتصال بالكونغرس ، و«دينيس روس»
منسق مفاوضات وزارة الخارجية الأمريكية فيما يخص الشرق الأوسط² .

وبالإضافة إلى ما سبق فقد عين الرئيس «كلينتون» «جون دويتش» اليهودي والذي كان يشغل منصب نائب
وزير الدفاع في منصب مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية³ .

وأخيراً عين «وليام كوهين» -وهو يهودي - وزيراً للدفاع ، ثم عين «مادلين أولبرايت» وزيرة للخارجية وهى
من عائلة يهودية تشيكية .

ويصل عدد المنظمات اليهودية في أمريكا إلى حوالي 32 منظمة⁴ ، وجميع هذه المنظمات يمولها أثرياء اليهود ،
وهذه المنظمات تعرف باسم «اللوبي الصهيوني» .

1- جريدة الأهرام -الأربعاء 5/4/1995م -مقال الأستاذ/ صلاح الدين حافظ - ص 9 .

2- جريدة الأهرام -الأربعاء 5/4/1995م -مقال الأستاذ/ صلاح الدين حافظ - ص 9 .

3- جريدة الشعب -الجمعة 7/4/1995م -مقال الأستاذ/ محمد جمال عرفة .

4- النشاط السري اليهودي -غازى محمد فريج - ص 198 .

ولا يفوتنا أن نذكر أن رؤس الولايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية كان «فرانكلين روزفلت» ، وهو يهودي الأصل من أسرة يهودية هاجرت من إسبانيا سنة 1620 ، وتشردت في أوروبا ، ثم هاجرت إلى أمريكا ، وكانت زوجته «سارة دولانو» يهودية أيضاً ، وعرف عنها طيلة حياتها التزامها بالعمل لمصلحة اليهود في الولايات المتحدة¹.

وكان كبار مساعدي روزفلت من اليهود و كان على رأسهم الثرى اليهودي «برنارد باروخ» الذي كان يطلق عليه «قنصل يهودا في أمريكا»².

وجميع هذه المناصب التي وصل إليها اليهود الأمريكيون في الولايات المتحدة ما كانوا ليصلوا إليها إلا بفضل اللوبي الصهيوني ، وعلى الأخص منظمة «إيباك» ، وهى إحدى اللجان التابعة للكونجرس الأمريكي ، وتم إنشاؤها عام 1954 م ، وتعرف الآن باسم اللجنة الأمريكية الصهيونية للشئون العامة ، وهى مسئولة عن تنسيق العلاقات بين أمريكا ودولة إسرائيل ، بالإضافة إلى رعاية المواطنين اليهود الأمريكيين والمحافظة على حقوقهم ، وعلى ذلك فهي مؤسسة رسمية تعترف بها الحكومة الأمريكية .

وفي عام 1973 م بلغت ميزانية «إيباك» 250 ألف دولار ، وفي عام 1989 م بلغت ميزانيتها 11 مليون دولاراً ، وهذا هو الرقم الرسمي المعلن عنه ، أما الميزانية الحقيقية ، لها ومصادر دخلها الحقيقي ، وقيمة المعونات والمساعدات التي تتلقاها من أثرياء اليهود أصحاب المصارف والبنوك والشركات العالمية - فلا يعلم أحد عنها شيئاً ، فهي من الأمور التي لا يتم الإعلان عنها من قبل المنظمة .

وهذه المنظمة كان لها نفوذ وسلطان قوى لدى جميع الحكومات التي تولت إدارة الولايات المتحدة ، منذ إنشائها في عام 1954 م وحتى الآن ، ويزداد نفوذها في الكونجرس الأمريكي يوماً بعد يوم ؛ وذلك بسبب زيادة

1-المصدر السابق -ص 194 .

2-المصدر السابق -ص 194 .

3-الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل - كميل منصور - ص 292 - 293 .

عدد النواب والشيوخ اليهود في الكونجرس ، ففي عام 1992 م كان هناك 10 شيوخ يهود من مجموع 100 شيخ ، و 33 نائباً يهودياً من مجموع 435 نائباً¹ .

هذا بالإضافة إلى تبرعات أثرياء اليهود للمرشحين الأمريكيين في انتخابات الرئاسة الأمريكية والانتخابات المحلية .

و «إيباك» هي التي تنسّق بين الناخبين اليهود أثناء الانتخابات الأمريكية ، فتوجههم بإعطاء أصواتهم لمرشح معين أو بحرمان مرشح آخر من هذه الأصوات ، وبذلك يكون لهم الفضل في إنجاح مرشح على آخر رغم قلة أعدادهم ؛ لأن أصواتهم تتسبب في نجاح المرشح ولو بنسب ضئيلة ، خاصة أن أكثر من 90٪ من عدد اليهود الأمريكيين البالغ حوالي 5.5 مليون نسمة يحملون بطاقات انتخابية ، في الوقت الذي لا يشترك فيه أكثر من 50٪ من الأمريكيين في العملية الانتخابية ؛ لأنهم يقاطعون الانتخابات ، أو لأنهم لا يحملون أنفسهم عناء الذهاب إلى صناديق الاقتراع .

وينعكس الضغط الذي يمارسه اللوبي الصهيوني في الكونجرس ، وفي الانتخابات الأمريكية ، والتمويل الذي يتلقاه المرشحون الأمريكيون من أثرياء اليهود - على سياسات الحكومات الأمريكية تجاه إسرائيل ، وعلى الدعم المالي والسياسي لها ؛ لذا نجد دائماً الحكومات الأمريكية تؤيد إسرائيل في كل سياساتها حتى ولو كانت هذه السياسات ستعود بالضرر على مصالح الولايات المتحدة .

هذا بخلاف المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تتلقاها إسرائيل من أمريكا في صورة قروض أو هبات ، والتي بلغ مجموعها من عام 1949 م بعد إعلان دولة إسرائيل وحتى عام 1990 م ما قيمته 49.3 12.2 00.00 0 (تسعة وأربعون ملياراً وثلاثمائة واثنان عشر مليوناً ومائتا ألف دولار)² .

الصهيانية يجبرون أمريكا على الاشتراك في الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء :

بتخطيط يهودي محكم من الحركة الصهيونية ومؤسساتها الماسونية والنورانية وغيرها قُتل ولي عهد النمسا في «سراييفو» سنة 1914 م ؛ فقامت الحرب بين ألمانيا والنمسا من جانب ، وانجلترا وفرنسا من الجانب الآخر ، وانضمت تركيا إلى جانب ألمانيا ، ثم شملت الحرب بعد ذلك كل دول أوروبا ، ورجحت كفة ألمانيا في الحرب أول

1- المصدر السابق - ص 325 .

2- المصدر السابق - ص 239 .

الأمر . وانتهزت الحركة الصهيونية الفرصة ، عرضت على انجلترا وفرنسا أن تضمن لهما دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانبها ، على شرط أن يعد الحلفاء اليهود بمنح فلسطين وطناً لهم ، ودارت مفاوضات ومؤامرات بين أقطاب الصهيونية وبين الحكومة الإنجليزية .

وفي الخامس من أبريل (نيسان) سنة 1917م أرسلت الحكومة البريطانية «آرثر جيمس بلفور» وزير خارجيتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاتصال بممثل المصارف الأمريكية (اليهود) ، وإبلاغهم رسمياً بأن الحكومة البريطانية ستبنى مشاريعهم الصهيونية مقابل تعهدهم بإدخال أمريكا إلى جانب الحلفاء¹ .

ونجح الضغط اليهودي الذي قاده أقطاب اليهود في إنجلترا ، مثل : «روتشيلد» ، و«وايزمان» ، و«سوكولوف» ، وأقطاب الصهيونية في أمريكا ، مثل : «برانديس» رئيس لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية في نيويورك ، و«فلانكفورثر» ، و«باروخ» ، والرئيس الأمريكي «ولسن» نفسه .

ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء بناءً على رغبة الصهاينة وأصحاب المصارف اليهود ؛ فرجحت كفة الحلفاء في الحرب ، وقبض اليهود الثمن قبل نهاية الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م) ، فصدر وعد بلفور لليهود ففي 2/11/1917م ، فأرسل «بلفور» وزير خارجة إنجلترا نصّ الوعد في رسالة إلى «روتشيلد» زعيم اليهود والصهاينة ، وهذا نصّ الوعد :

عزيزى مستر روتشيلد :

«تنظر حكومة جلالة الملك (الحكومة البريطانية) بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي ، وسوف تبذل أفضل الجهود لتسهيل بلوغ هذه الغاية ، على أن يفهم جيداً أنه لا يجوز عمل شيء قد يغير من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين ، ولا الحقوق أو المركز السياسي الذي يتمتع به

اليهود في أي بلاد أخرى»² .

1- أحجار على رقعة الشطرنج - ص 191 .

2- إسرائيل - البداية والنهاية : يوسف محمود يوسف - ص 192 .

دور اليهود في صناعة القنبلة النووية الأمريكية

كان عالم الفيزياء الشهير «أينشتين» اليهودي الأصل وصاحب نظرية النسبية مديراً لمعهد القيصر «فيلهم» للفيزياء بمدينة «برلين» الألمانية منذ عام 1914م وحتى عام 1933م، وفي شهر نوفمبر من عام 1933م هاجر إلى أمريكا بعد استيلاء «هتلر» على الحكم في ألمانيا بعشرة شهور، وفي أمريكا عمل مديراً لمعهد الدراسات المتقدمة الذي أنشئ خصيصاً له بجامعة «برنستون»، وانضم إليه بعد ذلك جماعة من العلماء اليهود الذين فروا من ألمانيا، وكان على رأسهم الفيزيائيون «ليوز ييلارد» و «أويجين فيجنر» و «إدوارد تيلر»¹.

وتولى - بعد أينشتين - إدارة معهد «فيلهم» في برلين العالم الألماني الشهير «أوتوهان»، واستطاع بمساعدة تلميذه «فريتس شتراسمان» وباقي علماء المعهد من إجراء أول تجربة للانشطار النووي لليورانيوم يوم 22 ديسمبر 1938م، ووصل الخبر بعد ذلك إلى «أينشتين»².

وكان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت «فرانكلين روزفلت»، وهو - كما سبق أن نوهنا - يهودي الأصل، فكتب إليه عالم النسبية اليهودي «ألبرت أينشتين» خطاباً بتاريخ 2 أغسطس 1939م، وتسلمه «روزفلت» في 11 أكتوبر 1939م، أي: بعد أسابيع من اندلاع الحرب العالمية الثانية، وشرح له «أينشتين» في خطابه أهمية الدور المحتمل للطاقة النووية بعد أن تأكد من إمكانية الحصول عليها بعد تجربة «أوتوهان»، كما نبهه إلى احتمال وجود مشروع نووي ألماني؛ لاستغلال ظاهرة الانشطار النووي في بناء مواد شديدة الانفجار يمكن استخدامها في الحرب لتقوية موقف ألمانيا.

وأثار خطاب العالم اليهودي «أينشتين» اهتمام الرئيس «روزفلت»؛ فقرر تشكيل لجنة للدراسة جدوى تأسيس مشروع لبناء سلاح نووي، يمكن أن يلعب دوراً حاسماً في إنهاء الحرب. وانتهى قرار اللجنة بالموافقة على مشروع «أينشتين»، وبالفعل تأسس المشروع، وأطلق عليه «مشروع مانهاتن» ، وبدأ تنفيذه في شهر نوفمبر 1942م بمدينة «لوس ألاموس» و «أوك ريدج».

1- جريدة الأهرام المصرية - الأربعاء 4/5/1995م - من مقال بعنوان «أول قنبلة نووية إسرائيلية هوية وأمريكية الصنع» للدكتور /

محمد أسعد عبد الرؤوف - ص 20.

2- جريدة الأهرام المصرية - الأربعاء 4/5/1995م - من مقال بعنوان «أول قنبلة نووية إسرائيلية هوية وأمريكية الصنع» للدكتور /

محمد أسعد عبد الرؤوف - ص 20.

وقام برئاسة الجانب العلمي والتكنولوجي للمشروع عالم الفيزياء النظرية الأمريكي الشهير «روبرت أوبنهايمر»، وهو من أصل يهودي أيضاً، فأبوه يهودي ألماني هاجر إلى أمريكا في نهاية القرن التاسع عشر¹؛ ورأس الجانب العسكري والأمني للمشروع الجنرال «ليسلى جروفز»، وتكوّن فريق علماء المشروع من أئمة الفيزيائيين والرياضيين والكيميائيين، وكان معظمهم من أصل يهودي، فمنهم من كان يحمل الجنسية الأمريكية، ومنهم الفارون إلى أمريكا من بطش الفاشية والنازية، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

«إدوارد تيلر - زويمين فيجنر - هانس بيته - أوتو فريش - زوتو شترن - فيكتور فايسكوبف - إيزيدور رابى - برونوروزي - إميليو سيجرى - جون فون نيومان - ريتشارد فاينمان - فيليكس بولخ - روبرت أوبنهايمر - رولف لاندسهوف - كلاوس فوكس - هينريكو فيرمى - آرثر كومبتون»².

وكان معظم هؤلاء العلماء اليهود من الحاصلين على جائزة نوبل في الفيزياء، والتي يشرف على منحها اليهود أيضاً، ومؤسسها هو نوبل اليهودي، وغالباً لا يتم منح جوائزها إلا للعلماء اليهود أو غيرهم ممن يساعدون في تحقيق الأهداف الصهيونية.

وتم إنتاج أول قنبلة نووية، وأطلق عليها اسم «الولد الصغير»، وأُلقيت على مدينة «هيروشيما» اليابانية في 6 أغسطس 1945م، كما أنتج المشروع أول قنبلة بلوتونيوم في العالم، وأطلق عليها اسم «الرجل السمين»، وأُلقيت على مدينة «نجازاكي» اليابانية ظهر يوم 9 أغسطس 1945م.

وكان زعماء الحركة الصهيونية العالمية في ذلك الوقت مجهزون الخطط الرئيسية الإستراتيجية لإنشاء دولة إسرائيل في فلسطين، وكان العلماء اليهود المشاركون في إنتاج القنبلة النووية من المتحمسين لفكرة إنشاء دولة إسرائيل، ومعظمهم أعضاء في الحركة الصهيونية، فمارس زعماء الحركة ضغوطهم على الدول الكبرى لإنشاء دولة إسرائيل من خلال نفوذهم ونفوذ هؤلاء العلماء الفيزيائيين اليهود، واستطاعوا في النهاية أن يحصلوا على موافقة القوى العظمى بإنشاء دولة إسرائيل في فلسطين.

1- جريدة الأهرام المصرية - الأربعاء 4/5/1995م - ص 23 - مقال د. / محمد أسعد عبد الرؤوف .

2- جريدة الأهرام المصرية - الأربعاء 4/5/1995م - ص 23 - مقال د. / محمد أسعد عبد الرؤوف .

وكان على رأس هؤلاء العلماء الفيزيائيين المتحمسين لفكرة إنشاء دولة إسرائيل في فلسطين العالم اليهودي «ألبرت أينشتاين»، رغم رفضه للعرض الذي اقترحه عليه «دافيد بن جوريون» بأن يكون «أينشتاين» أول رئيس

لدولة إسرائيل بعد إنشائها¹.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن الفيزيائي اليهودي «إدوار دتيلر» هو الذي ترأس بعد ذلك الفريق العلمي الأمريكي الذي أنتج القنبلة الهيدروجينية سنة 1952 م، كما أنه أبو القنبلة النيوترونية، التي تبنى تصنيعها الرئيس الأمريكي

«رونالد ريجان» سنة 1981 م، ثم أنه القوة المحركة لمشروع حرب النجوم².

كما لعب بعد ذلك الفيزيائي اليهودي «كلاوس فوكس» دوراً فعالاً في إنتاج الأسلحة النووية بانجلترا والاتحاد

السوفيتي³.

1-المصدر السابق .

2-المصدر السابق .

3-المصدر السابق .

دور اليهود في إنشاء الأمم المتحدة بنيويورك ، وإحكام سيطرتهم عليها

سبق أن قدمت في كتابي «اقترب خروج المسيح الدجال - الصهيينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برمودا» أكثر من دليل على أن كاتب بروتوكولات حكماء صهيون الأصلي هو المسيح الدجال بالتعاون مع إبليس ، وأن الصهيينة ينفلون هذه البروتوكولات ، ويخططون لتدمير كل حكومات الأرض والقوى العظمى والجيش حتى يخرج المسيح الدجال (ملكهم ومسيحهم المتظر) فيسهل عليه إحكام السيطرة على كل أهل الأرض بعد تدمير كل القوى العظمى .

وكان مما جاء بهذه البروتوكولات ضمن خطة للمسيح الدجال الشيطانية ، والتي ينفذها الصهيينة بكل دقة - السعي إلى محاولة إنشاء منظمة أو هيئة عالمية ، يخضع لسلطانها كل حكام وملوك الأرض ، حتى يخرج الدجال فيحكم الأرض ويأمر أهلها بالسجود والطاعة له من خلال هذه المنظمة أو الهيئة ، بعد أن يكون أهل الأرض وحكوماتها قد تعودوا على تنفيذ كل قراراتها .

وقد سعى الصهيينة قبل وبعد الحرب العالمية الأولى مع الدول العظمى إلى إنشاء هذه المنظمة ، فنجحوا في إنشاء عصبة الأمم ، وبعد إنشائها خرجت علينا تصريحات زعماء الصهيينة التي تؤكد أن اليهود هم الذين سعوا إلى إنشاء هذه المنظمة .

فأعلن إسرائيل زانغويل : «أن هذه العصبة (عصبة الأمم) هي سفارة لإسرائيل»¹ .

كما أعلن «ناحوم سوكونوف» القائد الصهيوني في مؤتمر كارلسباد في 27 أغسطس (آب) 1922 م ما يلي :
«فكرة عصبة الأمم فكرة يهودية ، خلقناها بعد صراع استمر خمسة وعشرين عاماً ، وستكون القدس يوماً ما عاصمة للسلام العالمي . وإن ما حققناه - نحن اليهود - بعد كفاح 25 سنة يرجع الفضل فيه إلى زعيمنا الخالد تيودور هرتزل»² .

وعلق اللورد «ألفرد دوجلاس» محرر «بلين إنكلش» على إنشاء هذه العصبة التي سعى اليهود إلى وجودها بقوله:

1 - حكومة العالم الخفية - سيريدوفيتش - ص 159 .

2 - المصدر السابق ص 160 . وإسرائيل البداية والنهاية - يوسف محمد يوسف - ص 196 .

«إن عصبة الأمم ستصبح حكومة اليهود المركزية لسيطرتهم العالمية»¹.

كما علق الجنرال «وليام غاي كار» في كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» على إنشاء هذه العصبة بقوله:
«إن الأمم المتحدة ليست إلا حصان طروادة لأصحاب المؤامرة العالمية ، وما هي إلا رأس الحربة للحركة
الثورية العالمية»².

وكان لليهود سيطرة كاملة على عصبة الأمم بعد إنشائها ، فأغلب من شغلوا المناصب فيها كانوا يهوداً ، نذكر
منهم على سبيل المثال :

«بول هيمنز (رئيس المجلس) ، والسير ج. إريك دروموند (السكرتير العام) ، وبول مانتوكس (رئيس أهم

قسم سياسي) ، والميجور إبراهيم (مساعدته) ، والسيدة ن. سبلر (سكرتيرة القسم) ...» إلخ³.

وكان أول عمل قامت به عصبة الأمم هو قيام السير «إريك دروموند» بتوجيه رسالة رسمية إلى الصهيوني
الأكبر «حاييم وايزمان» يؤكد له فيها أن حماية حقوق اليهود ستكون من أهم واجبات عصبة الأمم ، كما كان من
أهم وأول أعمال عصبة الأمم هو فرض الانتداب البريطاني على فلسطين ؛ من أجل تحقيق وتنفيذ وعد «بلفور»
لليهود⁴.

وثبت فشل عصبة الأمم بسبب أطماع القوى الكبرى الجديدة ، والمؤامرات والمخططات الصهيونية لإشعال
الحرب العالمية الثانية بين هذه القوى ، وكما دبر اليهود وخططوا للشوب الحرب العالمية الأولى وإنشاء عصبة الأمم
بعد نهاية هذه الحرب دبروا وخططوا لقيام الحرب العالمية الثانية ، وبعد انتهائها سعوا مع الدول المنتصرة في
الحرب لإنشاء هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، كما سعوا إلى جعل مقرهما في نيويورك بأمریکا ؛ لأنهم يحكمون
سيطرتهم عليها أكثر من أى قوة عظمى أخرى ، كما أن أمريكا كانت أقوى هذه القوى .

1 - حكومة العالم الخفية - سيريدوفيتش - ص 159 .

2 - أحجار على رقعة الشطرنج - ص 350 .

3 - حكومة العالم الخفية - هامش - ص 159 .

4 - إسرائيل البداية والنهاية - يوسف محمد يوسف - ص 197 .

ومدينة نيويورك هي معقل الأنشطة اليهودية كما سبق أن شرحنا ، وكان اليهود يتطلعون إلى حكم أهل الأرض كلها من خلال هذه المدينة التي سيكون بها مقر الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

ونجحت خطة الصهاينة ومكنهم الله سبحانه وتعالى من ذلك ليقضى في النهاية أمراً كان مفعولاً ، وتأسست هيئة الأمم المتحدة سنة 1945م بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان غالبية موظفيها عند تأسيسها من اليهود الذين يحملون جنسيات مختلفة توحى في الظاهر بأنهم ليسوا من اليهود ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

ترجفي لى (السكرتير العام) - بنيامين كوهين (مساعده) - م . وليتز (مدير المكتب الإدارى) - آ . روزنبرج (مستشار الإدارة الاقتصادية) - د . وينتروب (مدير الإدارة الاقتصادية) - أ . فيلر (مدير الإدارة القانونية) - د . زيلودكس (مدير إدارة الوثائق) - ج . شايرو (مدير مركز الأمم المتحدة في جنيف) - م . بيرجمان (مدير التنفيذات) - م . مندلز (سكرتير البنك الدولي) - ك . جت (مدير الاعتمادات المالية الدولية) - ج . ماير (المدير الفنى لهيئة الصحة العالمية) - م . كوهين (مدير مؤسسة اللاجئين الدولية) - و . كلينبرج (مدير مكتب التوتر الدولي) - ر . يودين (مدير قسم التعويضات الدولية) - آزادور لوبين (مندوب الولايات المتحدة في

اللجنة الاقتصادية وشئون الموظفين)¹

ومنذ تأسيس الأمم المتحدة وحتى اليوم وهى أداة لخدمة الصهيونية العالمية ، ولم يصدر منها أي قرار لإدانة إسرائيل باستثناء بعض القرارات غير القوية التي كان الغرض منها ذر الرماد في العيون .

وبطرس غالى السكرتير العام السابق للأمم المتحدة متزوج من يهودية مصرية ، وكذلك كوفي عنان السكرتير العام الحالي متزوج من يهودية سويدية .

وقد أشار الأستاذ / محمد خليفة التونسي في مقدمته لكتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» إلى سيطرة اليهود على عصبية الأمم والأمم المتحدة بقوله :

«إن اليهود هم الذين دعوا إلى إنشاء عصبية الأمم بعد الحرب العالمية الأولى ، وكان أكثر السكرتيرين فيها يهوداً ، وكذلك هم الذين دعوا إلى إنشاء مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، ولم يزل أعضاء

¹ -إسرائيل البداية والنهاية - يوسف محمد يوسف - ص 206 - 208 .

مختلف وفود البلاد إلى هذه المؤسسات جميعهم أو أكثرتهم من اليهود أو صنائعهم ، أو ممن يعطفون عليهم ،
واليونسكو منظمة تكاد تكون يهودية خالصة موضوعاً وشبه يهودية شكلاً¹ .

وأود أن أشير في ختام هذه الجزئية إلى أن سفر الرؤيا الإنجيلي قد أشار في الكثير من نصوصه إلى ظهور هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن في نهاية الزمان بتخطيط الصهيونية العالمية ، وبمساعدة المسيح الدجال والشيطان من ورائهما قبل خروج المسيح الدجال على العالم ، كما أشار السفر إلى أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن سيكونان الوسيلة والأداة التي يستخدمها المسيح الدجال والصهيونية العالمية لإحكام السيطرة على أهل الأرض ، وأنهما سيكونان الوسيلة التي ستحكم أمريكا من خلالها قبضتها على كل دول العالم ، وتنفذ من خلالها المخططات الصهيونية التي يرسمها من وراء الستار المسيح الدجال والشيطان الأكبر إبليس .
وقد بينت هذا الموضوع بالتفصيل في كتابي «اقتراب خروج المسيح الدجال» ، وسنورد ملخصاً موجزاً له في هذا الكتاب عند حديثنا عن أوصاف وأسماء أمريكا في الإنجيل .

¹ -بروتوكولات حكماء صهيون -محمد خليفة التونسي - ص 98 .

اليهود يحكمون العالم ويفسدون في الأرض

من خلال الأمم المتحدة وأمريكا

بعد أن شرحنا مدى سيطرة اليهود على الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة ومجلس الأمن ، بالإضافة إلى سيطرتهم على معظم الدول الكبرى الأوربية والشيوعية ، يتضح لنا أن الذي يحكم العالم اليوم هم اليهود المسيطرون على هذه القوى العالمية ، من خلال إمبراطورية المال اليهودية المنتشرة في كل أنحاء العالم ، ومن خلال الرشاوى التي يدفعونها لكبار المسؤولين في الحكومات المختلفة ، وعلى رأسهم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة إلى الأموال التي تتلقاها الأحزاب الأمريكية من اليهود أثناء حملاتهم الانتخابية ، حتى أصبحت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية شبه حكومة أمريكية في الظاهر وحكومة صهيونية في الباطن . ونظراً إلى أن أمريكا أصبحت اليوم هي أقوى دولة في العالم ، وهى المتحكمة في كل شئونه وسياساته ، وبالتالي فإن الصهاينة اليوم يعتبرون الحكومة الفعلية للعالم ، وليس أمريكا .

ولا يقصد بالصهاينة حكومة دولة إسرائيل ، فهذه ليست الحكومة الفعلية لليهود ، بل وزراء هذه الحكومة يعتبرون موظفين عند الحكومة الصهيونية التي تتحكم في العالم ، والتي يمثلها أثرياء اليهود أصحاب البنوك والبورصات والشركات العالمية ، فحكومة إسرائيل لا تستطيع أن تخالف لهم أمراً ، ونفوذ اليهود وفسادهم في الأرض يتم من خلال نفوذ وقوة هؤلاء الصهاينة الذين يقومون بحمايتهم وتقديم الدعم السياسى والمالى لهم . وقد أشار القرآن الكريم إلى أن اليهود سيفسدون في الأرض مرتين وسيعلون علواً كبيراً ، وبعد هذا الفساد والعلو الكبير في الأرض سيهلكهم الله ويقضى عليهم تماماً بعد هذا العلو الأخير ، وقد تحقق إفسادهم وعلوهم الأول في العصور السابقة على زمن المسيح عليه السلام ، فسلط الله عليهم الأشوريين ، ثم البابليين ، ثم المصريين والأمم العربية التي كانت مجلورة لهم ، ثم اليونانيين ، ثم أخيراً الرومان .

فقامت هذه الأمم بقتلهم وذبحهم وطردهم وتشريدهم نتيجة فسادهم ومؤامراتهم الخبيثة ، وانتهى الأمر بتشتيتهم في كل أنحاء الأرض في زمن الإمبراطورية الرومانية بعد ميلاد المسيح عليه السلام ورفعته إلى السماء بعشرات السنين .

كما أشارت التوراة والإنجيل في الكثير من نصوصهما إلى هذا الوعد أيضاً ، فجميع أنبياء بني إسرائيل كانوا يحنونهم من فسادهم وطغيانهم في الأرض ، وتخليهم عن شريعة الله التي أنزلها عليهم ، وينهونهم عن الاستمرار في هذا الفساد ، حتى لا يحقق الله وعده عليهم بإهلاكهم وإفنائهم ، لكن اليهود كانوا دائماً يتمردون على هؤلاء

الأنبياء ويرفضونهم ، ووصل بهم الأمر إلى قتل أكثرهم ، ودائماً ما كان يشير هؤلاء الأنبياء في نبوءاتهم عن مصير اليهود إلى أن الله سيجمعهم بعد شتاتهم في نهاية الزمان ، ويمكنهم من كل أمم الأرض ، ثم يهلكهم ويبيدهم ويفنيهم تماماً .

وهذه النصوص تحتل أكثر من نصف التوراة والإنجيل ، وقد لخصها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٨﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٩﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿١٠﴾ إِنَّ أَحْسَنَهُمْ أَحْسَنُكُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أُولَٰئِكَ مَرَّةً وَالْأُخْرَىٰ ۚ عَلِمْتُمْ أَمْ عُلُوًّا تَبِيرًا ﴿١١﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتْنَا ۖ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾

[سورة الإسراء : 4-8]

وليس هناك مجال للشك في أن اليهود قد بلغوا هذا العلو الكبير الآن من خلال الحكومة الصهيونية العالمية التي تحكم العالم أجمع ، وبالدعم والتأييد الأعمى الذي تقدمه لها الحكومة الأمريكية الصهيونية الفكر والاتجاه ، هذا بالإضافة لدور الأمم المتحدة ومجلس الأمن الواقعين تحت سيطرة الحكومة الأمريكية والحكومة الصهيونية العالمية في التستر و غرض الطرف على الجرائم الإسرائيلية في حق الفلسطينيين والبشرية .

فأمريكا كانت قبل استقلالها دولة مسالمة محايدة ، لكن بعد أن سيطر الصهاينة عليها منذ استقلالها تحولت إلى دولة صهيونية خالصة ، خاصة بعد أن هاجر إليها اليهود ، وأصبح عددهم فيها أكبر من عدد اليهود في دولة إسرائيل ، وأصبح الهم الأكبر لأمريكا رعاية مصالح الصهاينة ، وأصبحت دولة إسرائيل بفلسطين ولاية أمريكية ؛ لذا فستكون نهاية اليهود مرتبطة بنهاية أمريكا ، ونهاية أمريكا مرتبطة بنهاية اليهود ، فعمالوا لتعرف على ما ورد بالتوراة والإنجيل والإسلام عن ظهور أمريكا في نهاية الزمان ، وسيطرة الصهاينة عليها ، والدمار والخراب والعذاب والنكبات التي سيهلكها الله بها .

الفصل الثاني



أوصاف وأسماء أمريكا في التوراة والإنجيل والإسلام

يلوح في خاطرنا بين الحين والحين سؤال هام : لماذا لم يحدثنا الله سبحانه وتعالى في قرآنه والنبى ﷺ في أحاديثه عن فتنة العصر وأكبر قوة عرفها التاريخ الإنسلي ، ألا وهى أمريكا .

ألم تكن أمريكا بالأهمية الكافية لذكرها في القرآن والأحاديث النبوية ؟ .

والواقع أن الله سبحانه وتعالى قد أشار إلى أمريكا في القرآن عند ذكره لعاد الأولى ، كما أشار النبي ﷺ إليها في أحاديثه عن الفتن والملاحم ، كما تحدث الإنجيل عن أمريكا بالتفصيل في سفر الرؤيا ، وتحملت التوراة أيضاً عنها عندما ذكرها النبي دانيال وإشعيا وإرميا عليهم السلام في نبوءاتهم .

لكن الحقيقة التي أحب أن يعلمها القارئ هي أن الكتب السماوية يكمل بعضها بعضاً ، فما فصله القرآن أتى ملخص أو إشارات له في التوراة والإنجيل ، وما أوجزه القرآن أو أشار إليه في إشارات عابرة سبق أن فصله الله سبحانه وتعالى في التوراة والإنجيل ، وما زالت هذه الإشارات موجودة بهما حتى الآن ، رغم التحريف والتزييف الذي أصابها .

وكذلك ما فصله الأنبياء السابقون لسيدنا محمد ﷺ من أمور أتى النبي ﷺ على ذكره موجزاً أو بتفصيل آخر للأحداث بصورة أكثر إيضاحاً ، فكان الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه يكمل بعضهم بعضاً .

وأحب أن ألفت نظر القارئ إلى أن الله سبحانه وتعالى سواء في القرآن أو التوراة أو الإنجيل ، وكذلك الأنبياء عند ذكرهم للأمر المستقبلية التي تتحدث عن ظهور نبي أو قوة عظمى ... إلخ - كانوا يتحدثون بالإشارات والأوصاف الدالة على هذا النبي أو على هذه القوة العظمى ، وليس بذكر اسم النبي أو الدولة التي ستصبح قوة عظمى في المستقبل ، خاصة إذا كانت هذه الدولة ليس لها وجود في الزمن الذي نزل فيه القرآن أو التوراة أو الإنجيل ، أو في زمن النبي الذي يخبر عن هذه القوة العظمى .

أما إذا كانت هذه الدولة موجودة في زمن نزول القرآن أو التوراة أو الإنجيل ، أو في زمن النبي الذي يتحدث عما سيصير إليه حالها في المستقبل فهنا كانت الكتب السماوية والأنبياء يذكرون هذه الدولة صراحة ، ويحددونها بالاسم في نبوءاتهم ، ويتحدثون مصيرها في المستقبل .

ومن يراجع نبوءات الأنبياء السابقين بالتوراة والإنجيل يجد أنهم تحدثوا عن سيدنا محمد ﷺ وعيسى عليه السلام في نبوءاتهم عن الأحداث اللاحقة لهم ، ولكنهم لم يذكروا في معظم الأحيان أسماءهم ، بل كانوا يذكرون صفاتهم وأعمالهم وأخلاقهم وطبائعهم وأهم الأحداث المعاصرة لهم ، وما سيؤول إليه حال أمتهم من بعدهم ، مع إعطاء أو صاف وصفات لهذه الأمة .

وأمریکا لم تكن موجودة في زمان الأنبياء السابقين ، ولا في زمان النبي ﷺ ؛ لذا فقد ورد ذكرها في التوراة والإنجيل والقرآن وعلى لسان الأنبياء بإشارات وأوصاف وأسماء بديلة تنطبق عليها تمام الانطباق .
والآن تعالوا لتتعرف على النصوص التي ذكرت فيها أمريكا في التوراة والإنجيل والإسلام .

أوصاف وأسماء أمريكا في التوراة

1 - ابنة بابل سيدة العالم الغارقة في الممذات المغترّة بنفسها المكتظة بعلماء الأرصاد الجوية والفلك والنجوم هي أمريكا في نبوءات النبي إشعيا :

انقسمت مملكة بني إسرائيل بعد موت النبي سليمان عليه السلام إلى مملكتين : مملكة إسرائيل في الشمال وعاصمتها «السامرة» ، ومملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها «أورشليم» ، وبعد موت سليمان عليه السلام عاد اليهود لفسادهم وكفرهم ، فعبدوا الأوثان وتركوا العمل بشريعة الله وأفسدوا في الأرض ، فكان الله يرسل إليهم مصلحين منهم يعظونهم وينهونهم عن المنكرات التي يقترفونها ، لكنهم كانوا لا يتناهون أبداً عن منكر فعلوه .

ولما بلغ فسادهم وكفرهم ذروته أرسل الله إليهم النبي إشعيا عليه السلام ، وكان إشعيا من سكان أورشليم¹ ،

وبعثه الله إليهم حوالي سنة 765 ق. م ، وهي أول سنة بدأ نبوءاته فيها .

ويُعتبر إشعيا من أعظم أنبياء بني إسرائيل ، وقد وُجِّح إشعيا اليهود ووجّه إليهم اللوم لاقترافهم العديد من

الذنوب والكبائر وأهمها :

- فسادهم وظلمهم
- تخليهم عن مساعدة الضعفاء والمساكين .
- بذخهم وترفهم وطمعهم وجشعهم ، وشرهم للخمر ، وفعل المنكرات .
- عبادتهم للأوثان .
- انحلالهم الديني والخلقي .
- تخليهم عن شريعة الرب الذي أنزلها على موسى عليه السلام ، وتخريفهم لكلام الله .

¹ - تفسير إشعيا : ناشد حنا - ص 5 .

وقد أنبأ إشعيا بني إسرائيل أنهم إن لم ينتهوا عن فعل المنكرات والآثام وعبادة الأوثان ، ويعودوا إلى الله الواحد الأحد ، ويتمسكوا بشريعته التي أنزلها إليهم - فإن الله سيهلكهم ويعذبهم ، ويسلط عليهم الأمم المجاورة لهم ، ويشتتهم في كل أنحاء الأرض حتى يقضى عليهم تماماً في نهاية الأيام .
وأنبأهم إشعيا أيضاً بما سيصيب الله به الأمم المجاورة لهم ، والأمم الأخرى التي ستكون موجودة في نهاية الأيام قبل قيام الساعة مباشرة .

وفي زمان إشعيا كانت قوة مملكة آشور قد بدأت في التعاضم ، وكانت مملكة بابل دولة صغيرة جداً ، وقد أنبأهم إشعيا بازدياد قوة آشور وتعاضمها ، وأن هلاك مملكة إسرائيل الشمالية سيكون على يد الآشوريين ، وحدث ما تنبأ به بعد ذلك ، ثم أنبأهم بأن مملكة بابل ستصبح إمبراطورية عظمى يمتد سلطانها ونفوذها إلى كل أنحاء الأرض ، ويكون هلاك مملكة يهوذا الجنوبية على يد البابليين ، وتحقق ما تنبأ به أيضاً .

كما نبأهم بما سينزله الله من عذاب وقضاء على مملكة آشور وبابل نتيجة لكفرهم وفسادهم في الأرض .
ولإشعيا نبوءات أخرى كثيرة عن سيدنا محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام ، وعن أورشليم وصهيون الجديدتين (مكة والمدينة) اللتين سيتخذهما الرب بعد قدومه لأورشليم وصهيون اليهوديتين كموقعين جديدين لعبادته في الأرض ، وهذا موضوع يطول شرحه ولا مجال للحديث عنه هنا .

وما يهمننا هنا هو نبوءات إشعيا عليه السلام على بابل ، فقد تحدث إشعيا عليه السلام عن بابل في إصحاحه الثالث ، فأوضح العقاب الذي سيوقعه الرب عليها عندما يهبج الله عليهم «الماديين» ، وهم شعب كان يعيش في شرق بابل ، وقد تحالفوا مع الفرس وكونوا مملكة فارس ، وغزوا بابل ، وقضوا عليها سنة 539 ق. م . وهذه النبوءة قد تحققت .

ثم ذكر إشعيا العقاب الذي سيوقعه الرب على بابل من «العيلاميين» (وهم من الفرس) في الإصحاح الواحد والعشرين ، وسمى إشعيا بابل هنا بيرية البحر ، وكان يقصد منها جنوب بابل الواقعة على الخليج العربي .
ثم ذكر إشعيا نبوءة عن عقاب آخر سيوقعه الله على بابل في الإصحاح السابع والأربعين . وهنا نلاحظ في وصف إشعيا لها شيئاً غريباً ، فقد وصف إشعيا بابل هنا بابنة بابل وابنة الكلدانيين ، وفي الإصحاحات السابقة كان يقول : «بابل» و «أرض الكلدانيين» مباشرة ، وهم الشعب الذي كان يسكن أرض بابل .

وذكر إشعيا في هذه النبوءة عذاباً سيوقعه الله على ابنة بابل هذه ، ولم يقل مثلما قال في الإصحاحات السابقة عن بابل : إن هذا العذاب سيقع عليهم بواسطة الماديين والعيلاميين (الفرس) .

أيضاً وصف إشعيا ابنة بابل هذه بأنها تُدعى من العالم كله بـ "سيدة الممالك" (سيدة العالم)، وأنها دولة غارقة في اللذات ومرهفة مغناج، وأنها دولة سارت وراء حكمتها وعلمها فضلت (دولة متطورة علمياً وتكنولوجياً) ، ودولة ممتلئة بالسحر والشعوذات ، وأنها دولة بها الكثير من علماء رصد الأفلاك (علماء دراسة الفضاء والظواهر الكونية) والنبئين عند رأس كل شهر (علماء الفلك والأرصاد الجوية) ، وأنها دولة تدعى بأنه لا يستطيع أحد أن يقدر عليها أو يززع أمنها ، وأسلم الله إليها شعبه المختار في ذلك الوقت (المسلمين) فأذلتهم ولم ترحمهم .

وفي النهاية حدد إشعيا دمار ابنة بابل هذه بخراب يقع عليها بغتة دون أن تعلم به ، ومصيبة تقع عليها ولا تقدر أن تردها عن نفسها ، ونار تحرقها وتحرق علماءها ، وهذا لم يحدث مع بابل القديمة إذ كان دمارها على يد الماديين والعلاميين (مملكة فارس) كما سبق أن أنبأ إشعيا بذلك قبل حدوثه ، أما ابنة بابل هذه فيُستتج من النصوص أن خرابها سيكون بأعاصير ورياح تشعل النار فيها .

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال هام : هل بابل التي ذكرها إشعيا من قبل هي نفسها ابنة بابل المذكورة هنا ؟ .

أم ابنة بابل هذه إمبراطورية أخرى ستأتي على الأرض ، وتسيطر عليها مثلما فعلت بابل القديمة وتكون مشابهة لها في أوصافها ، فوصفها إشعيا بأنها ابنتها لتشابه الأوصاف بينهما كما يحدث في الواقع من تشابه أوصاف البنت مع أمها ؟ .

والإجابة نعم ، إن ابنة بابل وابنة الكلدانيين غير بابل القديمة التي كان يسكنها الكلدانيين ، وهي تشبهها في الكثير من الأمور ، ولكن ابنة بابل ستكون أكثر تطوراً من بابل القديمة ، وستأتي على الأرض وتسيطر عليها مثلما كانت بابل تسيطر على الأرض كلها . وبابل الجديدة هذه ماهي إلا أمريكا ، وما ورد على لسان إشعيا عنها من أوصاف ينطبق تماماً مع أوصاف أمريكا .

وتعالوا الآن لنراجع ما قاله إشعيا عنها ، ونطابقه على صفات وتصرفات أمريكا اليوم .

«ملحوظة : سأنتقل نص الترجمة السبعينية للكتاب المقدس ؛ لأنه أيسر في الفهم من نص الترجمة البروتستانتية

المتداولة ، مع العلم بأنه لا يوجد أي خلاف بين النصين ، سوى أن نص الترجمة السبعينية أوضح وأسهل» :

«انزلي واقعدي على التراب أيتها البكر ، يا ابنة بابل ! اقعدي على الأرض بدل العرش يا ابنة الكلدانيين ! فلا

أحد بعد اليوم يدعوك المرهفة المغناج . خذي الرّحى واطحني الدقيق. انزعي حجابك ، وشدّ مّري الثوب ،

واكشفي عن ساقك ، واعبري الأنهار ؛ لتتكشف عورتك ، ويظهر عارك ، فأنا أنتقم ، ولا يُعيقني أحد .

ذلك ما قاله الرب القدير ، فاديننا واسمه «قدوس إسرائيل» . اقعدى صامتة يا ابنة بابل ، ادخلي في الظلام بابنة الكلدانيين! فلا أحد بعد اليوم يدعوك سيدة الممالك . غضبت يوماً على شعبي ، فأذلتته وهو خاصتي .

أسلمته إلى يدك فعاملته بغير رحمة ، بل على الشيوخ وضعت نيراً ثقيلاً .

وقلت : إني إلى الأبد أكون سيدة الممالك ! فما وعيت هذا في قلبك ولا تذكرت عاقبته .

فالآن اسمعي هذا الكلام أيتها الغارقة في اللذات ، القابعة في الطمأنينة ، القائلة في قلبها : أنا وما من أحد غيري ! لن أفعد أرملة ، ولن أعرف الشكل . سيأتي عليك الشكل والترمل بغتة في يوم واحد ، فيتهان كلاهما معاً رغم جميع شعوذاتك وعظيم قوة سحرك . وثقت بنفسك في الشر ، وقلت : لا يراني أحد! حكمتك وعلمك هما ضلالك ، فقلت في قلبك : أنا وما من أحد غيري . سيأتي عليك الشر من حيث لا تعرفين ، وقع عليك المصيبة ولا تقدرين على ردّها ، ويأتي عليك بغتة خراب لا تعلمين به . تمسكي بسحرك وكثرة شعوذاتك ، شأنك في ذلك منذ صباك ، لعلها تكون مفيدة لك ، وبها ترعين أعداءك .. أتعبتك كثرة المشيرين ، أين راصدو الأفلاك الناظرون في نجوم السماء ، المنبئون عند كل شهر ؟ أين هم ؟ فليأتوا ليخلصوك مما هوأت عليك ؟

ها هم يصيرون كالقش ، تحرقهم النار ، ومن يد اللهب لا يقدر أن ينقذوا أنفسهم ، لا يبقى منهم جمرة للتدفئة ، ولا نار للجلوس حولها . هذا مصير الذين أغروك ، ومنذ صباك يتاجرون بك ، هاموا كل واحد على وجهه ، وما بقى من يخلصك» .

[إشعيا : الإصحاح السابع والأربعون - نص الترجمة السبعينية]

وإذا طابقنا ما ورد بهذه النصوص مع أوصاف بابل القديمة سنجد تطابقاً كبيراً بينهما واختلافاً في بعض الأمور التي يمكن أن نلخصها في الآتي :

1 - لم يقل إشعيا في هذه النصوص : بابل ، بل قال : ابنة بابل ، مما يدل على أنه يتحدث عن دولة أخرى غير بابل ، ولكنها شبيهة بها .

2 - ابنة بابل المذكورة هنا يدعوها كل أهل الأرض بسيدة الممالك أو سيدة العالم ، أي أن نفوذها ممتد إلى كل ممالك الأرض ، و بابل القديمة كان لها نفوذ وسلطان على دول كثيرة مجاورة لها ، ولكن سلطانها هذا لم يمتد إلى كل دول العالم ، ولم تُسم في عصرها بسيدة الممالك .

3 - بابل القديمة كان بها علماء فلك ونجوم ، ولكن ليس بالكثرة الموصوفة هنا في سفر إشعيا ، حتى أدى كثرة استشارتها لهؤلاء العلماء إلى إتيانها وتضليلها .

أيضاً ذكر إشعياً أن ابنة بابل هذه بها الكثير من علماء الأرصاد الجوية والزلازل والفلك (المنبئين عند رأس كل شهر) ، وهؤلاء العلماء لم يكونوا متوفرين في الماضي ، فعلماء الأرصاد الجوية والزلازل ظهروا على الساحة بعد ظهور أجهزة الرصد الجوي ورصد الزلازل وتطورها .

4 - ابنة بابل المذكورة هنا ستحرقها نار لن يستطيع علماء الأرصاد الجوية والزلازل والنجوم رصدها ، مما يدل على أن هذه النار ستأتي نتيجة لمجموعة من الأعاصير والرياح القوية والزلازل ، أو نتيجة هبوط نيازك أو شهب عليها ، وهذا لم يحدث مع بابل القديمة .

وبمطابقة أوصاف ابنة بابل مع أوصاف أمريكا سنجد تطابقاً تاماً ، وفيما يلي أوجه هذا التطابق :

- 1 - ابنة بابل تُدعى سيدة الممالك (سيدة العالم) ، وأمريكا يسميها العالم كله اليوم «سيدة العالم» .
- 2 - ابنة بابل سَلَطها الله على شعبه المختار ؛ فأذلتهم ، ولم ترحمهم (نتيجة عدم التزامهم بشريعته كما سبق أن سلّم اليهود إلى بابل القديمة عندما تخلّوا عن شريعته ؛ فأذلتهم ولم ترحمهم أيضاً) ، وأمريكا تقوم اليوم بإذلال المسلمين ولا ترحمهم ، وهم شعب الله المختار في هذا الزمان بعد أن رفض الله اليهود شعباً مختاراً له نتيجة عصيانهم وتمردهم .

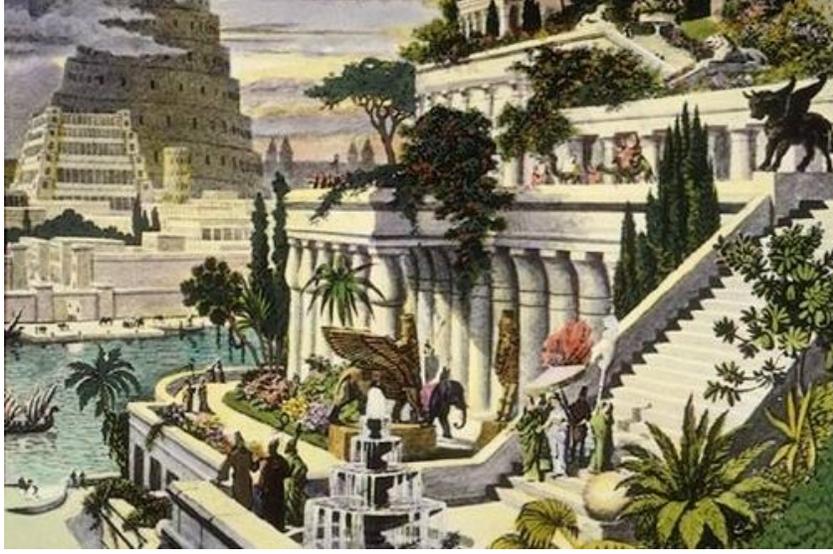
- 3 - ابنة بابل غارقة في اللذات ، قابعة في الطمأنينة ، ولا تسعى إلا لتحقيق مصالحها (تقول : أنا وما من أحد غيري) ، وتظن أنها ستظل في شبابها وفتوتها وقوتها هذه إلى الأبد .
- وأمريكا بلد غارقة في اللذات واللغو واللعب والترف ، وتقول إنها بلد آمن لا يستطيع أحد أن يززع أمنها ، وتظن أنها ستظل في قوتها وشبابها إلى الأبد .

- 4 - ابنة بابل بلد مليئة بالسحر والشعوذة ، وأمريكا كذلك .
- 5 ابنة بابل اغترت بحكمتها وعلمها المتطور ، ونفس الوضع يطبق على أمريكا .
- 6 - ابنة بابل مكتظة بعلماء الفلك والنجوم ودراسة الكواكب والظواهر الكونية ، وعلماء رصد الزلازل والظواهر الجوية ، وأمريكا كذلك .

- 7 - ابنة بابل سيبدأ خرابها بنار لا يستطيع علماء الفلك والنجوم والأرصاد الجوية والزلازل أن يرصدوها ، وقد كانت تظن أن علماءها هؤلاء يستطيعون أن يمنعوا عنها أي ضرر يمكن أن يصيبها من الظواهر الجوية ، مما يدل على أن خرابها سيأتي بالأعاصير والرياح القوية ، وهذا يحدث باستمرار في أمريكا ، أو باصطدام أحد النيازك أو الشهب بها ، وهذا لم يحدث بعد .

- 8 - ابنة بابل بلد تثق في نفسها رغم شرّها ، وأمريكا كذلك .

أعتقد أنه لم يَعدْ هناك مجال للشك الآن في أن ابنة بابل هي بابل الجديدة التي ظهرت في هذا الزمان وهي أمريكا .



مدينة بابل القديمة



حدائق بابل المعلقة



برج بابل

2 - بابل الجديدة مدمرة العالم كثيرة الكنوز الساكنة عند المياه الكثيرة في نبوءات النبي إرميا هي أمريكا:

بعد النبي إشعيا أرسل الله إلى اليهود النبي إرميا عليه السلام . وكانت مملكة آشور قد برزت إلى الوجود كقوة عظمى ، وسيطرت على معظم مناطق لشرق الأوسط ، ثم بدأت مملكة بابل في الظهور على الساحة كقوة عظمى ، لتحل محل مملكة آشور ، ثم استقرت الأمور لصالح مملكة بابل في المنطقة .

وفي هذه الأثناء بعث الله إرميا لليهود ، فحذّرهم من الخراب والدمار الذي سيوقعه الله عليهم على يد «نبوخذ نصر» ملك بابل وما سيكون من حالهم بعد ذلك ، وتنبأ على الأمم المجاورة لهم بالخراب والدمار الذي سيقع عليهم من الله من عصره وحتى نهاية الزمان .

وكان من ضمن النبوءات التي تنبأ بها إرميا عليه السلام نبوءات عن بابل ، فذكر نبوءة عنها وردت بالإصحاح الخمسين من سفره ، ونبوءة أخرى عنها بالإصحاح الحادي والخمسين .

ويؤكد مفسرو الكتاب المقدس أن نبوءات إرميا عن بابل ، وكذلك باقى النبوءات الواردة بسفره لم ينطق بها كلها في وقت واحد¹ ، وكذلك جميع نبوءات الأنبياء السابقين .

لكنّ مدونى سفر إرميا عندما قاموا بجمعه أخذوا كل ما ورد من نبوءات على لسان إرميا عليه السلام عن بابل ، ووضعوها في إصحاحيه رقمي 50 ، 51 .

وقد أكد مُفسِّرو الكتاب المقدس أن نبوءات إرميا عن بابل الواردة بإصحاحي 50 ، 51 لم يستطع أحد أن يقطع بالتواريخ التي قال فيها هذه النبوءات ، ولكنهم استدلوا على تواريخها على وجه التقريب ؛ لأنه لم يُقلَّها كلها في وقت واحد . وقد أكدوا أن الأعداد من 59 - 56 من الإصحاح 51 هي فقط المعلوم تاريخها ؛ لأن إرميا ذكر صراحة أنه قال هذه النبوءة في السنة الرابعة من فترة حكم «صدقيا» ملك يهوذا .

ولا بد أن إرميا عليه السلام في نبوءاته عن بابل قد تحدّث عن مصير بابل القديمة ، وكذلك تحدّث عن بابل العظيمة التي ستظهر في آخر الزمان وعن مصيرها أيضاً ، ومن يقرأ نبوءة إرميا عن بابل الواردة بالإصحاح الخمسين من سفره يتأكد أنه كان يتحدّث عن بابل القديمة ؛ لأنه ذكر في بداية السفر حسب نص الترجمة البروتستانتية أن نبوءته هذه خاصة ببابل وأرض الكلدانيين .

وفي عددي 17 ، 18 من الإصحاح الخمسين ذكر أن الله سيعاقب «نبوخذ نصر» ملك بابل وأرضه ، و «نبوخذ نصر» كان ملك بابل القديمة .

ومعظم باقى أعداد الإصحاح تؤكد أنه يتكلم عن بابل القديمة ، وما سيؤول إليه مصيرها التي هي حالياً

العراق² .

لكن لاحظ للمفسرون شيئاً غريباً في هذا الإصحاح ، فقد ذكر إرميا أن هلاك بابل المذكور في هذا الإصحاح سيكون على يد قوات آتية من الشمال ، وهذا لم يحدث مع بابل القديمة ؛ لأن هلاكها كان على يد مملكة مادي وفارس ، وهما كانا يقعان شرق بابل (العراق) ، وليس شمالها . لذا قالوا : إن هناك احتمالاً بأن يتحقق ذلك في المستقبل .

¹ - سيلاحة مع النبي إرميا - رشاد فكرى - ص 31 .

² - المصدر السابق - ص 31 .

وأحب أن أضيف إلى ما قالوه : إن نبوءة إرميا هذه قد تحققت عندما تمَّ تدمير العراق في حرب الخليج ؛ لأن القوات التي تجمعت لضرب العراق كانت معظمها قوات أوربية وأمريكية ، وهؤلاء دول تسكن في شمال الكرة الأرضية ، وبالتالي فنبوءة إرميا الواردة بهذا الإصحاح الخمسين على بابل «نبوخذ نصر» وما سيلحق بأرض الكلدانيين(العراق) في المستقبل من خراب ودمار على أيدي قوات آتية من الشمال قد تحققت في حرب الخليج ، وليس هناك مجال للخوض في هذا الموضوع .

وما يهمننا هنا هو ما ورد بالإصحاح الواحد والخمسين من نبوءات إرميا على بابل التي لم يذكر هنا أنها بابل التي في أرض الكلدانيين ، وإنما قال بابل فقط ، وقد لاحظ مفسرو الكتاب المقدس أن أوصاف بابل المذكورة في هذا الإصحاح منطبقة على أوصاف بابل العظيمة المذكورة في سفر الرؤيا الإنجيلي ، وهي بابل التي ستحكم الأرض في نهاية الزمان¹ .

ومن الملاحظ أن هذا الإصحاح كان متضمناً أيضاً لفقرات ضئيلة يتضح منها أنها تخص بابل القديمة ، وهذا يعود لخطأ جامع السفر ؛ لأن هذه الفقرات كان مفروضاً أن تضاف إلى الإصحاح الخمسين .
وأوصاف بابل المذكورة هنا في الإصحاح الحادي والخمسين تنطبق تماماً على أوصاف أمريكا . وسنعرض الآن ما قيل عن بابل هذه على لسان إرميا عليه السلام (وسأنقل نص الترجمة السبعينية للكتاب المقدس) :
«..... بابل كأس من ذهب بيد الرب تُسكر كل أمم الأرض .. من خمرها شربت الأمم .. ايتها الساكنة عند المياه الغزيرة .. أيتها الكثيرة الكنوز .. كنت يا بابل مطرقة لى ، كنت آلة حرب سحقته بك الأمم ودمرت الممالك .. سحقته الفلاح وفدانه ، وحكام الأرض وولاتها .. لكنى سأريكم كيف أجازى بابل ، وجميع سكانها علي كل ما فعلوه من الشر .. أنا عدوك يا بابل ، يا جبل الدمار ، يا مدمرة العالم...» .

[إرميا 51 / 7-25 - نص الترجمة السبعينية]

أما باقى الإصحاح فيتحدث عن الخراب والدمار الذي سيلحق ببابل المذكورة هنا ، وسنذكره بالتفصيل في الفصل الخامس .

وأوصاف بابل المذكورة هنا تنطبق تماماً على أمريكا ، فبابل المذكورة هنا سحرت الأمم حتى جعلتهم يترنحون من سحرها مثل ترنح السكران ، وجميع الأمم شربت من خمرها ، وأمريكا كذلك ، فجميع الأمم بُهرت بعلمها وحضارتها ، ونقلت عنها دون وعى ؛ فضلت وأصبحت كالسكران .

¹ -المصدر السابق -ص 85 .

وبابل المذكورة هنا ساكنة عند مياه غزيرة أو كثيرة ، أي : أنها تقع في وسط بحر أو محيط ، وأمريكا تقع وسط المحيط الأطلنطي ، أما بابل القديمة فلا ينطبق عليها هذا الوصف ؛ لأنها لا تقع وسط بحر أو محيط ، وليس فيها سوى نهري دجلة والفرات ويحدها من الجنوب الخليج العربي ، ولا يمكن أن نعتبر العراق (بابل القديمة) واقعة وسط هذين النهرين ؛ لأن النهرين هما اللذان يقعان وسطها . فإرميا هنا يتحدث عن دولة تقع وسط بحر أو محيط ، وليس وسط نهريين ، فالوصف هنا يخص أمريكا لا بابل القديمة (العراق حالياً) ؛ لأن أمريكا تقع على المحيط الأطلنطي والهادي ؛ فهي بهذا تُعتبر واقعة وسط مياه غزيرة .

ووصف الله بابل هنا على لسان إرميا بأنها مدمرة العالم وجبل الدمار ، واستخدمها الله كمطرقة وآلة حرب لسحق الأمم ، ينطبق على أمريكا ، وقد توعدَّ الله بابل هذه أيضاً بهلاكها كما أهلك الأمم الأخرى نتيجة شرها وإثمها .

وبابل المذكورة هنا كثيرة الكنوز ، أي دولة غنية جداً ، وأمريكا كذلك .

وقد تنبَّه بعض مُفسِّري الكتاب المقدس الغربيين إلى أن بابل المذكورة هنا في إصحاح 51 من سفر إرميا ، وبابل العظيمة أو الزانية العظيمة بسفر الرؤيا هي أمريكا ، فقد أشار إلى ذلك «بروس أنيستي» في كتابه «الأحداث النبوية» ص 29 ، حيث ذكر أن «جبل الدمار» أو «الجبل المهلك» (بالترجمة البروتستانتية) هي قوة سياسية عظيمة من الغرب ستتخلى عن معرفتها بالله تماماً في آخر الزمان ، وأشار إلى أن هذه القوة ربما تكون الولايات المتحدة الأمريكية .

وبناء على ما سبق نستطيع أن نقول : إن بابل مدمرة العالم وجبل الدمار كثيرة الكنوز الساكنة عند المياه الغزيرة والتي تحدث عنها النبي إرميا هي أمريكا .

3 - أمريكا هي القرن الصغير الذي أصبح أقوى وأعظم من القرون العشرة المتحالفة معه (حلف الأطلنطي) في رؤيا النبي دانيال :

سنشرح في الفصل القادم أن أمريكا هي القرن الصغير الذي خرج من بين القرون العشرة للتحالفة معه وهم حلف الأطلنطي ، وهذا هو أحد أسماء أو أوصاف أمريكا في التوراة ، وهو الوصف الذي وصفها الله به للنبي دانيال عليه السلام في رؤياه ، وهو وصف ينطبق تماماً على أمريكا ؛ فأمریکا عند استقلالها كانت عبارة عن مجموعة من الولايات الصغيرة لم يتعدَّ عددها 13 ولاية .

وبعد المهجرات التي أخذت تساب عليها بعد الاستقلال من جميع أنحاء العالم زاد عدد الولايات الأمريكية ،
وزاد عدد سكانها ومساحتها حتى أصبحت أقوى وأكبر دولة غربية ، وأصبحت أقوى من كل دول أوروبا ،
والأكثر تعداداً للسكان والأكبر مساحة .

فمساحة الولايات المتحدة الأمريكية اليوم أكثر من 9 ملايين كيلو متر مربع¹ ، وتعداد سكانها أكثر من 250

مليون نسمة² ، وبها حوالي 50 ولاية .

هذا بالإضافة إلى تعاضم قوة الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية على قوة أكبر دولتين في حلف الأطنطي

وهما بريطانيا وفرنسا .

1- الأطلس العربي - ص 82 - وزارة التربية والتعليم المصرية سنة 1989 ، حيث كان تعداد أمريكا طبقاً لتقدير سنة 1985

236.634.000 نسمة ، ومساحتها 9.363.389 كم² .

2- الأطلس العربي - ص 82 - وزارة التربية والتعليم المصرية سنة 1989 ، حيث كان تعداد أمريكا طبقاً لتقدير سنة 1985

236.634.000 نسمة ، ومساحتها 9.363.389 كم² .

أوصاف وأسماء أمريكا في الإنجيل

ورد ذكر أمريكا في الإنجيل بسفر الرؤيا ، فقد تضمن هذا السفر تفاصيل كاملة ودقيقة عن أمريكا .
وقبل أن نوضح نصوص السفر التي ورد فيها ذكر أمريكا وأسمائها وأوصافها نحب أن نتعرف سريعاً على كاتب سفر الرؤيا ، وما تضمنه هذا السفر من نبوءات .

اختلف أهل الكتاب في شخصية كاتب سفر الرؤيا الذي أراه الله الرؤى الواردة بهذا السفر ، فالبعض أو الغالبية العظمى منهم يرى أن الذي شاهد الرؤى الواردة بالسفر وكاتبه هو «يوحنا بن زبدي» أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر الذين أطلق عليهم القرآن اسم الحواريين .

والبعض الآخر ذهب إلى أن كاتب السفر شخص آخر غير «يوحنا بن زبدي» ، ويحتمل أن يكون اسمه يوحنا أيضاً ، وأنه كان يعيش في الفترة اللاحقة لزمن المسيح عليه السلام ، وأنه كتب السفر بين عامي 70 و 96 ميلادية

ونسبه إلى يوحنا بن زبدي¹ .

والبعض الآخر يرى أن كاتب السفر هو يوحنا بن زبدي تلميذ المسيح ، وأن الرؤى الواردة بالسفر رآها بوحى

من الله ، الذي هو المسيح عيسى بن مريم² طبقاً لاعتقادهم في أن المسيح هو الله .

وذهب فريق من الباحثين في علم مقارنة الأديان إلى أن المشاهد للرؤى الواردة بسفر الرؤيا هو في الغالب النبي دانيال أو النبي أخنوخ (إدريس) عليهما السلام ، وأن يوحنا المنسوب إليه السفر ليس هو يوحنا بن زبدي ، وإنما هو شخص آخر عثر على هذه الرؤيا المنسوبة لدانيال أو أخنوخ والتي لم تكن مُدرجة في أسفارهما ، ونسبها إلى نفسه ، وأكدوا وجهة نظرهم بأن الرؤى الواردة بسفر الرؤيا مشابهة تماماً للرؤى الواردة بأسفار دانيال وأخنوخ عن القوى العظمى ، وأحداث نهاية الزمان ، ولكن رؤى سفر الرؤيا أكثر تفصيلاً وإيضاحاً من رؤى أسفار دانيال وأخنوخ .

ورأى أننا لسنا في حاجة لأن نخوض في جدال مع مفسري أهل الكتاب حول شخصية كاتب سفر الرؤيا ، فسواء أكان المشاهد لهذه الرؤيا هو النبي أخنوخ أو النبي دانيال أو عيسى عليهم السلام ، أو يوحنا بن زبدي

1- دراسات تفسيرية في سفر الرؤيا - د/ هاني ماهر - ص 7 - 11 .

2- سفر الرؤيا - ناشد حنا - ص 8 .

تلميذ المسيح ، أو أي شخص آخر ففي النهاية لا يهمننا سوى التركيز على ما تضمنه السفر من أحداث تصف هذا الزمان الذي نعيشه ، والأزمة اللاحقة حتى قيام الساعة .

وتطابق أحداث سفر الرؤيا مع الواقع الذي نعيشه يؤكد أن الذي شاهد هذه الرؤيا لابد أن يكون نبياً ، أو رجلاً من المؤمنين المخلصين لله أراه الله هذه الرؤيا الصالحة ؛ لذا فلن نختلف مع أهل الكتاب ، وسنعتبر - تجاوزاً - أن المشاهد لهذه الرؤى الواردة بالسفر هو يوحنا بن زبدي تلميذ المسيح عليه السلام ، خاصة أن القرآن شهد لهؤلاء الحواريين تلاميذ المسيح بالإيمان والتقوى ، وليس هناك ما يمنع أن يُرى الله أحدهم أحداث نهاية الزمان وعلامات الساعة في رؤيا صالحة .

وإن كنت أرى في النهاية أن المشاهد لهذه الرؤيا في الغالب هو سيدنا عيسى نفسه عليه السلام ، ونسبها بولس والمسيحيون بعد ذلك ليوحنا ، والله أعلم .

وسفر الرؤيا عبارة عن مجموعة من الرؤى تتحدث عن علامات الساعة والفتن والنكبات التي ستقع على الأرض في ذلك الزمان ، والقوى العظمى التي ستظهر في تلك الفترة ، والصراعات التي ستدور بينها ، حتى يأتي عيسى بن مريم في النهاية لقتل الدجال وأتباعه ، والقضاء على كل القوى العظمى الموجودة على الأرض ، ويمكن القديسين بقيادة المسيا المنتظر (المهدى المنتظر) من حكم الأرض ، ثم بعد ذلك يخرج يأجوج ومأجوج ، وتتوالى بعد ذلك أحداث نهاية الزمان ، ثم تقوم الساعة ، ويصور سفر الرؤيا مشهد يوم القيامة ووقف الخلائق أمام الله لحسابهم ليجزى كل نفس بما كسبت .

وهنا نحب أن ننوه بأن سفر الرؤيا مثله مثل باقي أسفار الكتاب المقدس لم يسلم من التحريف والإضافات والحذف والتزييف في بعض نصوصه ، بما يوحى بأن الله هو عيسى ، وأن القديسين هم المسيحيون الذين آمنوا بالمسيح كإله وبأنه صُلب فدية للبشر ، وفيها عدا ذلك فليس في السفر ما يشوبه ؛ لذا فعندما نصادف نصاً به تحريف أو زيادة أو نقصان سنتّوه لذلك ، ونوضح مواضع التحريف ، ونأتي بالحجج من الكتاب المقدس نفسه على أن النص به تحريف أو زيادة أو نقصان عن النص الأصلي قبل تحريفه .

كما أحب أن أنوه بأن ما ورد بسفر الرؤيا ينطبق تماماً (بعد استبعاد التحريفات) مع ما ورد في أحاديث النبي ﷺ وفي القرآن الكريم عن أحداث نهاية الزمان ، وعلامات الساعة الصغرى والكبرى ، والفتن والملاحم ، ومشاهد يوم القيامة ، ووقوف الخلائق أمام الله لحسابهم ومجازاة كل شخص على أعماله .

ورغم ما أُدخِلَ على السفر من تحريفات فإنه في النهاية يشهد بالوحدانية لله، وبأنه هو المتحكم في الكون، وهو الذي سيحاسب الخلائق ويدينهم، وليس عيسى بن مريم كما يحاول أهل الكتاب أن يفسروا النصوص على هذا المعنى .

والآن تعالوا لتعرف على أسماء وأوصاف أمريكا بسفر الرؤيا الإنجيلي :

* أوصاف المرأة الزانية أو بابل العظيمة، والوحش الذي تستمد قوتها منه بسفر الرؤيا الإنجيلي :

في الإصحاح السابع عشر والثامن عشر من سفر الرؤيا ورد الحديث عن بابل العظيمة، أو الزانية العظيمة التي ستظهر في آخر الزمان مع وصف دقيق لأهم الصفات والأعمال المميزة لها، ثم حديث عما سيتوله الله عليها من نكبات ومصائب ليهلكها بها .

وفيما يلي نص ما جاء بسفر الرؤيا عن هذه الزانية العظيمة أو بابل العظيمة :

(سأنقل نصّ الترجمة السبعينية، ونص الترجمة البروتستانتية بين قوسين عند اللزوم) .

«وجاءني أحد الملائكة السبعة الذين معهم الكئوس السبع، وقال لي : تعال فأريك عقاب الزانية العظيمة القائمة على جانب المياه الكثيرة (بالترجمة البروتستانتية : الجالسة على المياه الكثيرة) بها زنى ملوك الأرض (بالترجمة البروتستانتية : التي زنى معها ملوك الأرض) وسكر سكان الأرض من خمر كأس زناها . فحملني بالروح إلى الصحراء، فأريت امرأة تجلس على وحش قرمزي مغطى بأسماء التجديف، له سبع رءوس وعشرة قرون .

وكانت المُرْتَابِسُ الأرجوان والقرمز، وتتحلى بالذهب والحجارة الكريمة واللؤلؤ، ويبيدها كأس من ذهب ممتلئة برجس زناها ونجاسته، وعلى جبينها اسم يرمز إلى بابل العظيمة، أمّ الزنى وذنس الأرض، ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين، ومن دم شهداء يسوع، فلما رأيته تعجبت كثيراً .

فقال لي الملاك : لماذا تعجبت ؟ سأكشف لك سر المرأة، والوحش التي يحملها صاحب السبع الرءوس والعشرة قرون .

الوحش الذي رأيته كان وما عاد كائناً، وسيصعد بعد قليل من الهلوية، ويمضي إلى الهلاك، وسيتعجب سكان الأرض الذين أسماؤهم غير مكتوبة منذ بدء العالم في كتاب الحياة عندما يرون الوحش ؛ لأنه كان وما عاد كائناً، وسيظهر ثانية .

وهنا لا بد من الحكمة والفهم : فالرءوس السبع هي التلال السبعة التي تجلس عليها المرأة، وهي أيضاً سبعة ملوك، منهم خمسة سقطوا، وواحد لا يزال يملك، والآخر ما جاء بعد، ومتى جاء لا يبقى إلا قليلاً .

أما الوحش الذي كان وما عاد كائناً فهو ملك ثامن مع أنه من السبعة ، ويمضى إلى الهلاك .
وهذه القرون العشرة التي تراها هي عشرة ملوك ما ملكوا بعد ، لكنهم سيملكون ساعة واحدة مع الوحش .
هؤلاء اتفقوا على أن يعطوا الوحش قوتهم وسلطانهم (بالترجمة البروتستانتية : هؤلاء لهم رأى واحد ،
ويعطون الوحش...).

هؤلاء يجاربون الحَمَل (بالترجمة البروتستانتية : الخروف) والحمل (الخروف) يغلبهم ؛ لأنه رب الأرباب
وملك الملوك ، والذين معه هم المدعَّون والمختارون والمؤمنون ثم قال لى الملاك : تلك المياه التي رأيتها ، ورأيت
الزانية قائمة عليها هي شعوب وأجناس وأمم وألسنة .

وتلك القرون العشرة التي رأيتها والوحوش سيغضون الزانية ، ويعزلونها ويعرونها من ثيابها ، ويأكلون
لحمها ويحرقونها بالنار ؛ لأن الله جعل في قلوبهم أن ينفذوا رأيه ، وأن يتفقوا على إعطاء الوحش سلطان مُلكهم
إلى أن تتم أقوال الله .

وتلك المرأة التي رأيتها هي المدينة العظيمة التي تتسلط على ملوك الأرض .

[سفر رؤيا يوحنا - الإصحاح السابع عشر - نص الترجمة السبعينية]

ثم استكمل يوحنا رؤياه ، فقال :

« ورأيت بعد ذلك ملاكاً آخر نازلاً من السماء ، له سلطان عظيم ، فاستنارت الأرض من بهاءه ، وصاح بأعلى
صوته : سقطت ، سقطت بابل العظيمة ! صارت مسكناً للشياطين ، ومأوى لجميع الأرواح النجسة ، وجميع
الطيور النجسة البغيضة ! لأن الأمم كلها شربت من فؤورة خمرة زناها ، وملوك الأرض زنوا بها ، وتجار العالم اغتنوا
من كثرة نعيمها .

وسمعت صوتاً آخر من السماء يقول : اخرج منها يا شعبي ؛ لئلا تشارك في خطاياها ، فصيبك نكباتها .

عاملوها بمثل ما عاملتكم ، وضاعفوا لها جزاء أعمالها ، وضاعفوا المزج في الكأس التي مزجتها .

عذبوها واجعلوا حُزنها على قدر ما تمجدت وتنعمت ؛ لأنها تقول في قلبها : أجلس هنا كملكة (أنا جالسة
ملكة) ، ما أنا أرملة ، ولن أعرف الحزن .

لذلك تنزل بها النكبات في يوم واحد : وباء وحُزن وجوع وتحترق بالنار ؛ لأن الذي يدينها هو الرب الإله
القدير .

سيبكي عليها ملوك الأرض الذين زنوا بها وتعموا معها ، وينوحون حين يشاهدون دخان لهيها ، ويقفون على بُعد منها خوفاً من عذابها ، وهم يقولون : الويل ! الويل ! أيتها المدينة العظيمة ، يا بابل المدينة الجبارة ، في ساعة واحدة جاءت دينوتك !.

وسيبيكي عليها تجار الأرض ، ويندبونها ؛ لأن بضاعتهم لن تجد من يشتريها : بضاعة من ذهب وفضة وحجر كريم ولؤلؤ وكتان وأرجوان وحرير وقرمز وأنواع الطيب ، ومصنوعات العاج والخشب الثمين ونحاس وحديد ورخام وقرفة وبخور و عطر ومُرّ ولبان وخمر وزيت ودقيق وحنطة وبهائم وغنم وخيل وعربات وأجساد عبيد و نفوس بشر .

وسيقول التجار : الثمر الذي اشتتهه نفسك ذهب عنك ، وزال الترف والبهاء جميعاً ، ولن تجديه . هؤلاء التجار الذين اغتنوا بتجارتهم من تلك المدينة سيقفون على بُعد منها خوفاً من عذابها ، فيكون وينوحون ، ويقولون : الويل ! الويل ! أيتها المدينة العظيمة التي كانت تلبس الكتان والأرجوان والقرمز ، وتتحلى بالذهب والحجر الكريم واللؤلؤ ، في ساعة واحدة تبدد كل هذا الغنى .

وربابة السفن وركابها وبحارتها ، وجميع الذين يرتزقون في البحر وقفوا من بعيد ، وصاحوا وهم ينظرون إلى دخان لهيها قائلين : أيّ مدينة تشبه المدينة العظيمة .

وألقوا التراب على رؤوسهم ، وأخذوا يبكون ويندبون ويصيحون : الويل ! الويل ! أيتها المدينة العظيمة ! من نفائسها اغتنى جميع أصحاب السفن في البحر ! في ساعة واحدة تبدد كل شيء فيها .

افرحي أيتها السماء لخرابها ، افرحوا أيها القديسون والرسل والأنبياء ؛ لأن الله عاقبها على ما فعلت بكم . وتناول ملاك جبار حجراً كحجر طاحون عظيمة ، ورماه في البحر ، وقال : هكذا أرمي بابل العظيمة بعنف ، ولن توجد من بعد أبداً .

لن يُسمع فيك أصوات المغنّين ، وأنغام القيثارة والمزمار والبوق ، ولن يوجد فيك صوت الطاحون ، ولن يُسمع فيك صوت عريس وعروس ؛ لأن تجارك كانوا عطاء الأرض ، وسحرك أضلّ جميع الأمم . وفيها سُـ وهددم الأنبياء والقديسين ، وجميع الذين سقطوا قتلى في الأرض» .

[سفر رؤيا يوحنا - الإصحاح الثامن عشر - نص الترجمة السبعينية]

ولكي نفهم الرؤيا السابقة نحتاج إلى توضيح بعض الألغاز والرموز الواردة بها ، ونحتاج إلى تحديد أوصاف المرأة الزانية ، أو المدينة العظيمة ، أو بابل العظيمة ، والوحش القرمزي المذكور بها ، وفيما يلي أهم النقاط التي توضح هذه الأمور :

1 - المرأة الزانية أو بابل العظيمة أو المدينة العظيمة هي رموز وأسماء بديلة ، وصفات أيضاً لدولة ستظهر قبل قيام الساعة كما يتضح ذلك من سفر الرؤيا ، وستمثل قوة عظمى يكون لها السيطرة على معظم دول الأرض ، والكثير من حكام وملوك دول العالم في ذلك الزمان سيزنون مع هذه المرأة (الدولة) ، أي : سيتواطئون معها ، ويسرون وفقاً لمخططاتها ، ويعملون لمصلحتها ، حتى لو كان ذلك ضد مصالح بلادهم وشعوبهم ، ومصالح الدول الأخرى في العالم .

2 - من صفات هذه الدولة أنها ستكون غنية جداً ، ولها معاملات تجارية مع كل دول العالم ، وسيغتنى تجار العالم من تجارتهم معها سواء بالاستيراد أو التصدير ، وسيكون تجار هذه الدولة أغنى تجار الأرض .
وسينبهر بسحر هذه الدولة كل سكان الأرض ، وستكون هذه الدولة ممتلئة بأدوات الطرب والغناء ووسائل اللهو والترفيه ، وبالمغنيين والمغنيات وستتاجر هذه الدولة في أجساد العبيد ونفوس البشر ، أي : ستمارس تجارة الرقيق وتجارة الأعضاء البشرية .

3 - ستضطهد هذه الدولة معظم سكان الأرض ، وعلى رأسهم القديسين ؛ لذا فإنهم سيكونون أول الفرحين بدمارها .

4 - حدّد يوحنا موقع هذه الدولة بأنها تقع وسط بحر كبير ، وأنها شواطئ ، ومدن ساحلية كثيرة تطل على مجموعة من البحور عندما قال : إن هذه المرأة كانت جالسة على مياه كثيرة ، وعندما قال : إن تجار وأصحاب السفن وقفوا ليشاهدوا دخان حريقها عند دمارها وهو يصعد لعنان السماء ، ولا يمكن أن يقفوا على سفنهم ، ويشاهدوا دخانها وهو يصعد من بعيد إلا إذا كانت هذه الدولة عبارة عن جزيرة كبيرة في وسط المياه ، أو دولة لها شواطئ كثيرة تطل على بحر كبير أو محيط مثلاً .

ورغم أن الملاك فسر ليوحنا المياه الكثيرة الراقدة عليها هذه المرأة (الدولة) بأنها أجناس وأمم وشعوب ترقد وتسيطر عليهم ، إلا أن المياه الكثيرة الراقدة عليها يمكن أن نعتبرها أيضاً رمزاً لموقعها الواقع في محيط أو بحر كبير يحيط بها من كل جانب ، كما صرح بذلك إرميا صراحة في سفره عند وصف بابل الجديدة أيضاً بقوله : إنها كانت ساكنة في وسط المياه الكثيرة ، أي : تقع وسط بحر أو محيط .

وذهب «وليم كيل» إلى أن هذا النص في الأصل اليوناني كان : «الجالسة بجانب المياه الكثيرة»¹ .

ولا شك أن هذا النص يشير لموقعها ، ويجدده بمنطقة تحيطها المياه الكثيرة .

¹ - شرح سفر الرؤيا - رشاد فكري - هامش ص 560 .

5 - زيُّ المرأة الأرجواني والقرمزي (الأحمر) رمزي لعلم الدولة أو شعارها أو الحلف الذي ترأسه ، أو رمز للحزب أو الجماعة المسيطرة على الدولة أو شعارها ، أو أي شيء آخر من هذا القبيل .

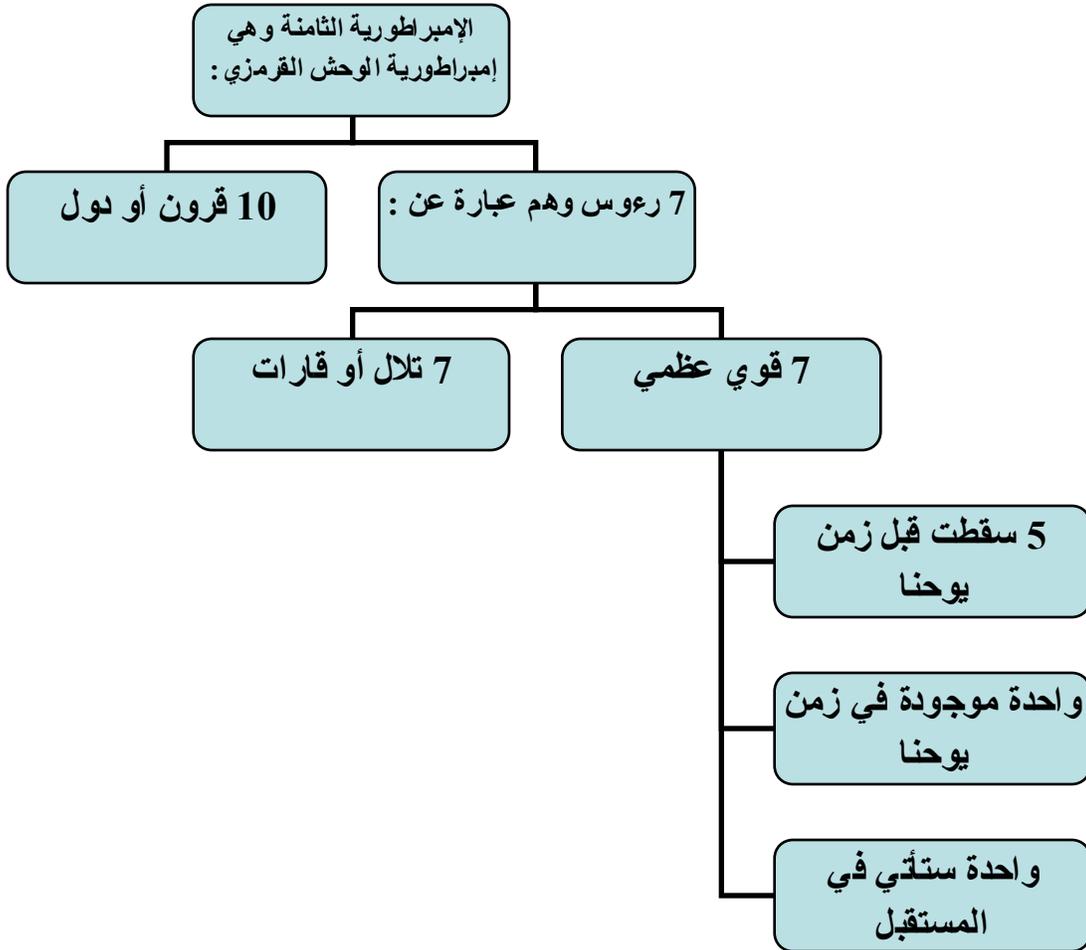
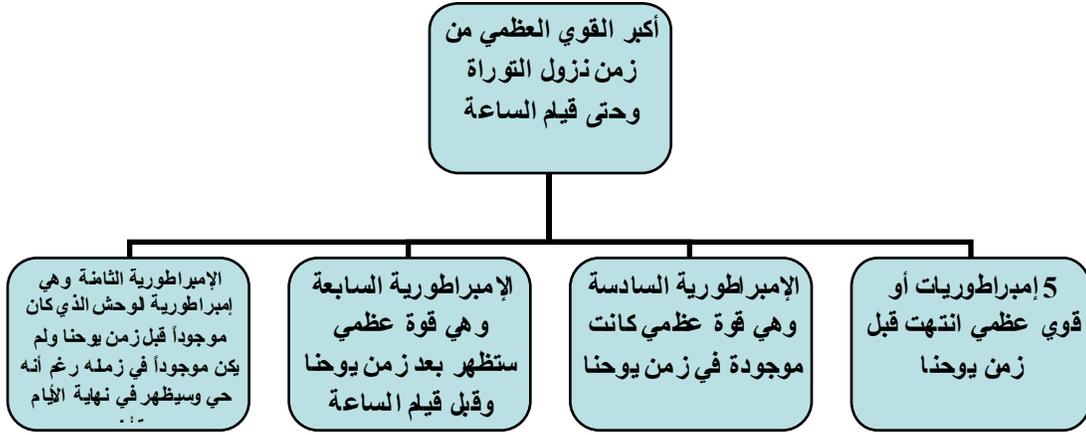
6 - هذه المرأة كانت تسيطر على وحش قرمزي (حلف أو دولة أو هيئة دولية أو قوة دولية علمها لونه أحمر) له سبع رؤوس وعشرة قرون ، وهذا الوحش كان يحمل المرأة ، ويمدها بالقوة والسلطان .

7 - فسّر الملاك ليوحنا هذا الوحش الذي كان يحمل المرأة بأنه سيمثل قوة ثامنة ، ستسيطر على الأرض كلها بعد الإمبراطوريات السبعة التي سبق لها أن سيطرت على الأرض كلها ، وشرح له هذه الإمبراطوريات السبعة بأن خمسة منهم انتهوا كقوة عظيمة ، وانتهت سيطرتهم على الأرض قبل مشاهدته لهذه الرؤيا ، أي : قبل الزمان الذي كان يعيش فيه يوحنا ، وأن الإمبراطورية السادسة كانت موجودة في زمانه ، والإمبراطورية السابعة ستأتي بعد زمانه .

كما أوضح له أن هذا الوحش الذي سيمثل الإمبراطورية الثامنة على الأرض كان موجوداً وحيّاً قبل زمانه ، وهو لا يحكم ، وليس له تأثير في زمانه الذي شاهد فيه الرؤيا ، رغم أن هذا الوحش ما زال حياً ؛ وأن هذا الوحش سيظهر ثانية في نهاية الأيام ، وعند ظهوره فلن يستمر لمدة طويلة ؛ لأن مدة بقائه على الأرض ستكون قصيرة .

وشرح الملاك ليوحنا أيضاً المصادر التي كان يستمد منها هذا الوحش سلطانه وقوته وهم : 7 رؤوس يمثلون 7 تلال ، و7 ملوك (قوى عظيمة) و 10 قرون (10 دول) سيكونوا موجودين في زمان ظهور الزانية العظيمة .
وهنا نحب أن ننوه بأن الخمس قوى العظمى التي تتحدث عنها الرؤيا هنا ، والذين سقطوا قبل زمن يوحنا يقصد بهم - طبقاً لتفسير أهل الكتاب - أكبر خمس إمبراطوريات شهدتهم الأرض من زمن نزول التوراة حتى زمن يوحنا ، وأن الإمبراطورية السادسة هي التي كانت موجودة في زمن يوحنا ، أما السابعة والثامنة فهما أكبر إمبراطوريتين سيحكمان الأرض من بعد زمن يوحنا حتى قيام الساعة ، وستبقى الثامنة هرة قليلة جداً على الأرض ، وهذه الإمبراطورية الثامنة ستكون مسيطرة وتسمد قوتها من كل القوى العظمى السابقة لزمان يوحنا ، والموجودة في زمانه ، واللاحقة لزمانه .

وفيما يلي رسم توضيحي للملخص هذه الإمبراطوريات وإمبراطورية الوحش القرمزي ، والقوى التي سيسيطر عليها :



وباختصار يمكننا القول : إن الوحش القرمزي أو الإمبراطورية الثامنة ستسيطر على كل القوى العظمى التي ستظهر على الأرض من زمن نزول التوراة حتى زمن ظهورها ، سواء أكانت هذه القوى ما زالت تمثل قوة عظمى ، أم سقطت كقوة عظمى ولم يُعد لها تأثير على الساحة الدولية وهي موجودة كدولة مثل سائر الدول .

* الزانية العظيمة أو بابل العظيمة القائمة وسط المياه الكثيرة التي زنى معها كل الملوك والحكام ، وتسيطر على الأرض كلها هي أمريكا :

إن جميع المفسرين من أهل الكتاب متفقون على أن الزانية العظيمة أو بابل العظيمة ، أو المرأة الزانية ، أو المدينة العظيمة ، هي دولة ستأتي في المستقبل قبل قيام الساعة ، وبالتحديد قبل نزول عيسى بن مريم من السماء وقبل خروج المسيح الدجال ، وسيكون لهذه الدولة سيطرة شبه كاملة على كل دول العالم ، فيزنى معها كل ملوك وحكام الأرض ، وهم يعتقدون أن هذه الدولة ستكون روما أو الفاتيكان .

وقد شبه الله سبحانه وتعالى في رؤيا يوحنا اللاهوتي هذه الدولة بالمرأة الزانية ، وملوك وحكام الأرض المتواطئين معها بالرجال الزناة ، ومعروف أن المرأة التي تزني مع أكثر من رجل هي امرأة عاهرة ، ليس لها من وراء الزنى سوى هدف واحد هو إشباع رغبتها وجمع الأموال وتحقيق مصالحها الشخصية ، أما الرجال الذين يزنون معها فهدفهم إشباع رغبتهم وقضاء شهوتهم ، والاستمتاع والتلذذ بالوقت الذي يقضونه مع الزانية العاهرة . وغالباً ما ينتج عن عملية الزنى بين الزانى والزانية طفل هو الذي يدفع ثمن رغبات ونزوات وشهوات أمه وأبيه الزانيين ؛ لأن كلاً منهما يتبرأ منه ، ولا يتحمل مسؤوليته ، ويلقون به على أرصفة الشوارع بلا مأوى أو ملابس أو مأكل .

وهذا هو حال هذه الزانية العظيمة المذكورة هنا ، وحال حكام وملوك الأرض الذين يزنون معها : فهي تزني معهم لتحقيق مصالحها الشخصية واستمرار سيادتها على الأرض ، وهم يزنون معها مقابل :

- اعترافها بهم كحكام شرعيين لبلادهم وممثلين لشعوبهم رغم ظلمهم وطغيانهم وفسادهم .
- أن تدعهم عروشهم في مواجهة شعوبهم وخصومهم ومعارضهم .

فهم تواطئوا على فعل المعصية ، وشعوبهم هم الذين يدفعون الثمن ، فشعب دولة المرأة الزانية يدفع الثمن بما يتحمله من ضرائب تقوم حكومته بتحصيلها منه لدفع الرشاوى أو المنح - وغير ذلك - لحكام وملوك الدول التي تزني معهم .

كما أن شعب المرأة الزانية يدفعون ثمناً آخر ؛ إذ يصبحون ممقوتين ومكروهين من كل شعوب العالم ؛ لأن هذه الشعوب تنظر إليهم على أنهم أولاد الزانية العظيمة التي تجلب عليهم النكبات والمصائب بتواطئها مع حكامهم .

أما شعوب الحكام والملوك الذين يزنون مع الزانية العظيمة فإن الثمن الذي يدفعونه يكون أفدح وأعلى ؛ لأن حكامهم وملوكهم يفرطون في حقوقهم ومصالحهم مقابل تحقيق مصالح الزانية العظيمة ، وهؤلاء الحكام غالباً ما يكونوا حكاماً فسقه ظلّمة ديكتاتوريين ، يذيقون شعوبهم أشدّ ألوان العذاب ، ولا تستطيع هذه الشعوب خلعهم أو الإطاحة بهم ؛ لأن الزانية العظيمة تحميهم وتثبت أقدامهم على عروشهم .

وقد أخبر الملاك يوحنا أن هذه المرأة الزانية كانت جالسة على مياه كثيرة ، وفي نصوص أخرى جالسة بجانب المياه الكثيرة ، وفسر الملاك ليوحنا أن هذه المياه هي شعوب وأمم وجموع وألسنة (لغات مختلفة) ، ويمكن أن نفهم من هذه النصوص الآتي :

- 1 - أن هذه الدولة (المرأة الزانية) تقع في جزيرة داخل البحر ، أو أن لها شواطئ كثيرة تطل على البحر .
- 2 - هذه الدولة تأسست من خليط من شعوب كثيرة مختلفة الأجناس ، هاجروا إلى أرضها ، وعلموا فيها ، ثم اتحدوا وأسسوا هذه الدولة الجديدة .
- 3 - أن هذه الدولة لها سيطرة على أمم وشعوب كثيرة من دول العالم .

فهذه النصوص قد تعنى أحد التفاسير الثلاثة السابقة ، أو قد تعنى التفسيرات الثلاثة معاً في وقت واحد . كما ذكر يوحنا أن هذه المرأة الزانية كان في يدها كأس خمر شربت منها كل شعوب الأرض ؛ فسكرت من خمرها ، وكأس الخمر تشير إلى الثقافات والعقائد والنظريات الفاسدة للضلالة التي تضر أكثر مما تنفع ، فشارب الخمر يشرب الخمر اعتماداً منه بأنها ستنعشه وتقويه وتمتعه وتنسيه همومه وتساعده على حلّ مشاكله .

والعقائد والنظريات التي تروّجها هذه المرأة الزانية تدعى أن فيها حلاً لمشاكل وهموم أهل الأرض ، وأنها ستجلب عليهم الخير والسعادة والهناء والهدوء والاستقرار والسلام ، وهي في حقيقتها مثل الخمر لا تحمل إلا التعاسة والشقاء ؛ فهي عقائد ونظريات فاسدة مضللة ، لا تليّ إلا بحلول وقتية لاتدوم إلا للحظات ، مثلها مثل الخمر ، وبعد هذه اللحظات ينكشف زيفها وخذاعها وفسادها وضلالها .

وأهل الكتاب يربطون بين أوصاف هذه الزانية العظيمة أو بابل العظيمة المذكورة هنا ، وبين بابل الجديدة مدمرة العالم كثيرة الكنوز الساكنة عند المياه الكثيرة ، التي ذكرها النبي إرميا في نبوءاته الواردة بالإصحاح الحادي والخمسين من سفره ، والتي سبق أن أكدنا أن أوصافها تطبق على أمريكا .

فهل بابل العظيمة أو المرأة الزانية المذكورة هنا أيضاً هي أمريكا؟؟

الإجابة: نعم، فأمريكا ظهرت في هذا الزمان الذي نعيش فيه كقوة عظمى ، ونحن الآن نعيش في نهاية الزمان ، ونقترب من أولى العلامات الكبرى للساعة ، وهي خروج المسيح الدجال ، ثم بعده تأتي ثانی علامة ، وهي نزول عيسى بن مريم من السماء لقتله هو وأتباعه ، وتمكين المسلمين وقائدهم المهدي المنتظر من حكم الأرض .
ومعروف للجميع أن حوالي 95٪ من علامات الساعة الصغرى قد تحققت ، سواء المذكورة عندنا في الإسلام أو المذكورة في التوراة والإنجيل . وأهل الكتاب يعترفون أيضاً بهذه الحقيقة ، ويؤكدون أننا نعيش الآن في نهاية الزمان ، وأنها تقترب من الوقت الذي سينزل فيه عيسى بن مريم من السماء بعد خروج المسيح الدجال ، أو ضد المسيح كما يسميه بعض مفسري الكتاب المقدس ، فلمسيح الدجل له أسماء متعددة في التوراة والإنجيل أشهرها «ضد المسيح» أو «الني الكذاب» .

وجميع الأنبياء السابقين أكدوا أن بابل العظيمة أو الزانية العظيمة ستظهر في نهاية الزمان ، وها هي أمريكا قد ظهرت في آخر الزمان ، وسنعود للحديث عن علامات الساعة والعلامات التي ستسبق ظهور أمريكا في الفصل القادم .

وأمريكا هي الزانية العظيمة ، وأم الزواني التي زنى معها ملوك وحكام الأرض ، وسكر أهل الأرض من خمرها الذي أسقتهم إياه بكأسها الذهبية .

فمعظم ملوك وحكام الأرض تواطؤوا مع أمريكا ، ويسعون لرضائها وتحقيق مصالحها وحمايتها ، حتى لو كان ذلك ضد مصالح وحقوق شعوبهم ، وهي بدورها تثبت وتعضد وتساند كل حاكم يسير وفق مخططاتها ، ويعمل على حماية مصالحها ، وتقف ضد كل من يحاول الخروج من تحت عبادتها .

وأمريكا اليوم لها السيطرة على كل شعوب وحكام الأرض ؛ بما لها من قوة ونفوذ وسلطان ، وبما تقدمه من منح وقروض للدولة التي تدير وفق مخططاتها .

وجميع شعوب الأرض منبهرون اليوم بحضارة أمريكا وتطورها ؛ فهي صاحبة معظم النظريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والخلقية المنتشرة في كل أنحاء العالم اليوم ، وهي التي تقوم بالترويج لهذه النظريات ، وتدعى أنها ستجلب على البشرية السعادة والرخاء ، وتحل كل المشاكل البشرية ، فهي مروجة الفكر الرأسمالي ، والسياسيات المالية الربوية ، ونظريات الانحلال الخلقي والديني ، والشرعية الدولية التي لا هي شرعية ولا هي دولية ، وهي مروجة الجنس في العالم من خلال المجالات الفاضحة والأفلام السينائية والمسلسلات التلفزيونية والإذاعية التي تقوم بنشرها وتوزيعها في جميع أنحاء العالم .

و جميع سكان الأرض تأثروا بهذه النظريات والعقائد ، وانبهروا بها ، وساروا على خُطاهها ، فما زادوا إلا تعاسة وشقاء وهم لا يشعرون ، مثلهم في ذلك مثل المخمور الذي لم يَفَقَّ بعد من سُكْرِهِ .

وأمرىكا لها شواطئ كثيرة تطل على المحيط الأطلنطي والمحيط الهادي ، وقد كانت أمريكا عبارة عن صحراء في المحيط كما وصفها الله بذلك ليوحنا في رؤياه قبل أن يعمرها البشر ، ثم هاجر إليها أناس من جميع أجناس الأرض ، واستوطنوها وعمروها ، فأصبح سكانها خليطاً من شعوب وأمم وألسنة كثيرة (أجناس كَلَّ منهم له لغة) ، وبهذا ينطبق وصف الله عليها في الرؤيا .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في الرؤيا أن هذه المرأة كانت ترتدي زياً لونه أحمر (أرجوان وقرمز) ، واللون الأحمر يشير إلى الدماء وسفك الدماء ، فكأن زياً ملطخ كله أو مصبوغ بدماء القديسين (المسلمين) الذي سفكته ، هذا بالإضافة إلى أن اللون الأحمر هو لون شعار عائلة «روتشيلد» التي أسست جماعة النورانيين ، وأسست أيضاً الصهيونية العالمية ، فـ«روتشيلد» كان يعلق على متجره - كما سبق أن أوضحنا - درعاً أحمر .

كما أن اسم «روتشيلد» في الألمانية معناه بالعربية الدرع الأحمر ، فاللون الأحمر هو لون شعار الصهاينة الذين يُحكّمون قبضتهم على أمريكا ، ويُعتبرون الحكومة الحقيقية التي تحكمها منذ استقلالها حتى الآن ، فالزى الأحمر الذي كانت ترتديه الزانية العظيمة كان يشير إلى معنيين :

الأول : سفكها لدماء القديسين وغيرهم .

والثاني : سيطرة الصهاينة عليها .

* الوحش القرمزي ذو الرءوس السبع والقرون العشرة رمز للمسيح الدجال القائد الخفي للصهيونية العالمية التي تسيطر على الأمم المتحدة والقوى العظمى :

بيّنت في كتابي « اقترب خروج المسيح الدجال - الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برمودا » أن المسيح الدجال هو الذي يقود العالم الآن ويحركه من خلال الصهيونية العالمية التي تسيطر على القوى العظمى والأمم المتحدة ومجلس الأمن ، فهذه الصهيونية العالمية لها قائد واحد خفي يركها ويديرها ، ولا يعلم بوجوده سوى أكبر زعمائها ، وهذا القائد الخفي هو المسيح الدجال .

وشرحتُ أيضاً في هذا الكتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي الواردة بالإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا الإنجيلي ، والتي كشفت عن هذه العلاقة المشبوهة التي ستنشأ بين الصهيونية العالمية والمسيح الدجال ، والتي أشارت أيضاً إلى أن الشيطان سيمد المسيح الدجال والصهاينة بكل قوته ، وأن الصهاينة سينجحون في إنشاء الأمم المتحدة

ومجلس الأمن وسيطرون من خلالهما على كل القوى العظمى ، ثم يخرج الدجال ويحكم أهل الأرض من خلال هذه الهيئة (هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، أو أي هيئة أخرى يقومون بإنشائها في المستقبل) .

وكل القوى العظمى الوثنية ستتحالف مع الدجال عند خروجه ضد القديسين (المسلمين) ، وضد كل شعب أو أمة ترفض المسجود له كإله ، وترفض أيضاً السجود للقائد الأعظم والأب الروحي والإله الأوحد لكل هذه القوى ، وهو الشيطان الأكبر إبليس اللعين .

وفي كتابي : عصر المسيح الدجال ، وكتاب : أسرار سورة الكهف ومشروع ناسا للشعاع الأزرق لإقلمة النظام العلمى الجديد تحت قيادة المسيح الدجال ، أثبت أن المسيح الدجال ظهر بشخصيات متعددة في التاريخ فهو قابيل بن آدم الذى أصبح من المنظرين بعد تحديه لله مثلما فعل إبليس ، وهو إسرائيل الذى ينسب إليه بنى إسرائيل وحرف اليهود التوراة ليزعموا أن إسرائيل هو يعقوب ، وهو الإله ست الفرعوني والإله سوتخ الهكسوسى والإله بعل الكنعاني ، وهو السامرى الذى صنع العجل لبنى إسرائيل فى عصر موسى ، وهو عُزير الذى قالت اليهود أنه ابن الله وهو محرف التوراة وكل الكتب السماوية السابقة ، وهو بلعام بن بعور فى التوراة ، وهو الحبث فى القرآن ، وهو الرجل الذى قل الله عنه انه آتاه آياته فانسلك منها ، وهو شق الكاهن وسُطِيح أو سوتخ الساحر العربى الشهير..... الخ .

وفي هذه الرؤيا التى تتحدث عن الزانية العظيمة شرح الله سبحانه وتعالى حقائق أخرى عن هذا الوحش الذى يسيطر على الأمم المتحدة ومجلس الأمن وكل القوى العظمى السابقة والحالية ، والتي ستظهر مستقبلاً .

والرؤيا هنا تتحدث عن التمهيد الذى سيحدث على الأرض لقيام الإمبراطورية الثامنة التى هي إمبراطورية المسيح الدجال ، أما فى الإصحاح الثالث عشر فالرؤيا كانت تتحدث عن هذه الإمبراطورية (إمبراطورية المسيح الدجال) بعد خروجه ، وعن الفتن والشور التى سيأتي بها ، والدول التى ستتحالف معه .

والآن تعالوا لنفك الألغاز والرموز المذكورة بالرؤيا عن هذا الوحش القرمزي ورءوسه السبع وقرونه العشرة :

أولاً : الوحش القرمزي الأحمر رمز للصهيونية العالمية التى يديرها ، ويحركها من خلف الستار الآن المسيح الدجال ، والتي تمهد الأرض لخروجه من خلال تنفيذ بروتوكولاته التى وضعها بالاتفاق مع إبليس . وقد شرحنا فى الفصل الأول أن الروتشيلايين الذين قاموا بتبنى البروتوكولات وإعادة صياغتها وأسسوا حركة النورانيين التى أصبحت فيما بعد الحركة الأم لكل الحركات الصهيونية كان شعارهم الدرع الأحمر ، وجميع الحركات الصهيونية تصطبغ شعاراتها باللون الأحمر ، فهو لون الدم والنار ، واللون الذى يفضلها الشيطان ، فهو شعار الصهاينة منذ بداية تأسيس حركتهم فى العصر الحديث .

وقد فسر الملاك ليوحنا سر الوحش الذي كان يحمل المرأة الزانية (أمريكا) ، وسر الرعوس السبع والقرون العشر التي كانت له ، والتي يسيطر من خلالها على العالم كله فقال : إن الوحش كان موجوداً قبل زمانه ، وليس موجوداً الآن في زمان يوحنا ، مع أنه كائن (حي) ، وهو سيعصد من الهاوية بعد قليل ، ويمضى للهلاك ، وسيتعجب كل سكان الأرض الذي أسماؤهم غير مكتوبة منذ بدأ العالم في كتابة الحياة عندما يرون هذا الوحش يظهر مرة ثانية .

فالوحش رمز للمسيح الدجال الذي كان حراً طليقاً قبل زمان يوحنا بقرون عديدة ، ولم يكن موجوداً في زمانه مع أنه حي ، وهو سيظهر مرة ثانية في نهاية الأيام ، فيتعجب من فتنه وقدراته وقوة سلطانه ، وعجائبه التي سيأتي بها عند خروجه كل مَنْ أسماؤهم غير مكتوبة في كتاب الحياة ، وهو كتاب الخلود في الجنة ، وهم الكفرة الوثنيون غير المؤمنين ؛ لأن هؤلاء مكتوب أنهم ليسوا من أهل الجنة ، ولن يكون لهم حياة فيها في الآخرة ، فكتاب الحياة هو كتاب الحياة الآخرة .

والوحش أيضاً رمز لليهود والصهاينة أتباع المسيح الدجال ، والذين يمهدون الأرض الآن لخروجه ، وقد علوا الآن في الأرض علواً كبيراً ، وسبق أن علوا في الأرض في فترة حكم سليمان عليه السلام ثم اندثرت مملكتهم وتفرقت وتشتت قبل زمان يوحنا ، ولم يعد لهم سلطان ودولة في زمانه ، ثم ظهرت لهم دولة مرة ثانية في زماننا هذا ، وسيبلغ علوهم أقصى درجة له في زمن سيطرة المسيح الدجال على الأرض .

وتلك هي الإمبراطورية الثامنة المذكورة هنا في هذه الرؤيا ، فهي إمبراطورية الصهيونية العالمية بقيادة المسيح الدجال عند خروجه ، والذي سيحكم العالم من خلال الأمم المتحدة أو أي هيئة أخرى جديدة ينشأها الصهاينة في أوروبا مستقبلاً ، أما الرعوس السبع فقد فسرها الملك ليوحنا بأنها سبعة تلال أو جبال ، وسبعة ملوك خمسة منهم سقطوا ، وواحد موجود في زمانه ، وواحد سيأتي المستقبل .

فالتلال أو الجبال السبعة هي السبع قارات التي تسيطر عليها الأمم المتحدة (الوحش الصهيوني حالياً ، والمسيح الدجال مستقبلاً) والذين يمثلون كل سكان الكرة الأرضية ، فالجغرافيون يعدون قارات الأرض الآن

بسبع قارات هي : آسيا - أوروبا - إفريقيا - أمريكا الشمالية - أمريكا الجنوبية - أستراليا - الأراضي القطبية¹ .

¹ -أطلس المعارف - مؤسسة دار المعارف - ص 4 .

أما الملوك السبعة فهي سبع قوى عظمى ، خمس منها انتهت كقوى عظمى قبل زمان يوحنا ، وهى : مصر وأشور وبابل وفارس واليونان .

وإمبراطورية كانت موجودة في زمان يوحنا أوزمن عيسى إذا سلمنا أن مسَّأهد هذه الرؤيا هو عيسى عليه السلام) ، وهى الإمبراطورية الرومانية .

أما الإمبراطورية السابعة التي قيل في الرؤيا أنها ستظهر بعد زمن يوحنا فهي حلف الأطلنطي بزعامه أمريكا . أما القرون العشرة فهم بقايا الإمبراطورية الرومانية الذين سيَّحدون مع بعضهم ويشكلون حلفاً في نهاية الزمان ، وهم حالياً المجموعة الأوروبية التي تسعى دول غرب أوروبا لإنشائها ، ففي الغالب ستنجح أوروبا في إنشاء هذه الوحدة ، وستشكل من 10 دول من أوروبا سيكون بالقطع على رأسها فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا . وقد تتشكل الوحدة في مرحلتها الأولى بعدد أكبر من العشرة ، ولكن تكون القوى المؤثرة فيهم والذين يركونها ويؤثرون فيها ويضعون لها سياساتها هي فقط 10 دول منهم ، أو يكون لهذه الوحدة هيئة أو مجلس من 10 دول منهم ، وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لباقي أعضاء المجموعة ، أو تكون للمجموعة هيئة تضم كل أعضاء المجموعة ولكن يكون لعشرة دول فقط داخل الهيئة حق «الفيتو» .

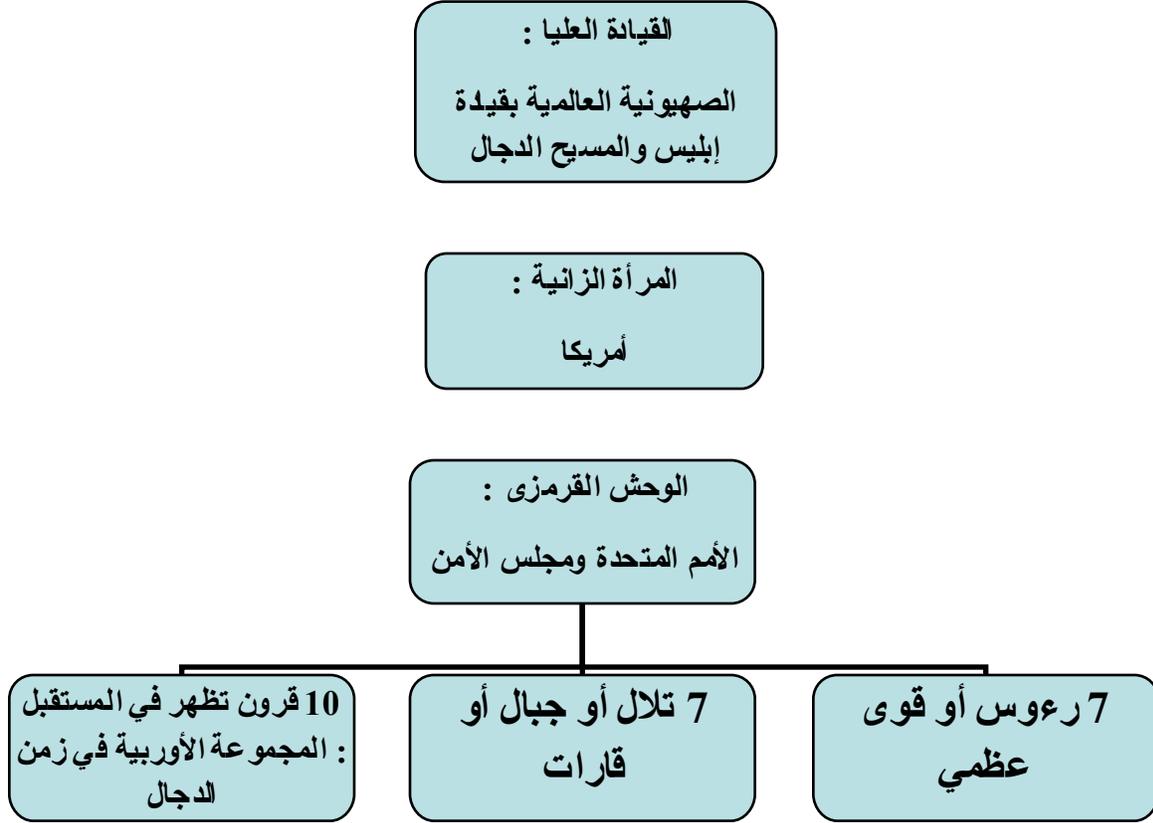
وهذه القرون العشرة هي أيضاً القرون العشرة التي شاهدها النبي دانيال على رأس الوحش الهائل (حلف الأطلنطي) ، الذي رآه في رؤياه عن القوى العظمى التي ستظهر قبل خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ، والتي سنشرحها في الفصل الثالث من هنا الكتاب ، ففي هذه الرؤيا شاهد دانيال حلف الأطلنطي منذ بداية نشأته عندما كان القرن الصغير (أمريكا) مسيطراً على هذا الحلف ، وحتى نهايته عندما أكملت دول أوروبا وحدتها ، وأصبح لها قرون عشرة (10 دول مؤثرة) .

وهناك احتمال بأن يقوم الصهاينة بإلغاء الأمم المتحدة بعد تدمير أمريكا ، ويسعون مع دول أوروبا لإنشاء هيئة أخرى مشابهة لها في أوروبا ، ويكون عدد الدول العظمى التي لها حق «الفيتو» في هذه الهيئة 7 دول بالإضافة إلى الدول العشر الأساسية للمجموعة الأوروبية .

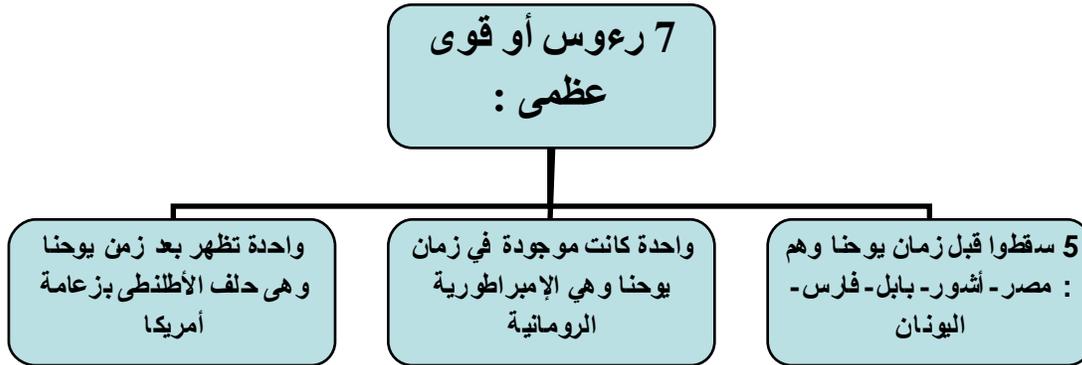
وبناء على ما سبق فالوحش الذي كانت تجلس عليه المرأة الزانية (أمريكا) ، وتستمد قوتها منه ، وله سيطرة على كل القوى العظمى في الأرض - هو الأمم المتحدة التي أنشأها الصهاينة الذين يقودهم المسيح الدجال من خلف الستار .

ومعروف أن أمريكا يسيطر عليها الصهاينة ، وبالتالي فالصهاينة وقائدهم الخفي المسيح الدجال هم الذين يقودون العالم الآن من خلال الأمم المتحدة المسيطرين عليها ، ومن ثم أصبحت الأمم المتحدة سلاحاً ذا حدين :

فهي السلاح الذي استخدمه الصهاينة والمسيح الدجال للسيطرة على كل القوى العظمى بما فيها أمريكا ، وفي نفس الوقت هي السلاح الذي تستمد أمريكا منه قوتها ، وتسيطر من خلاله على كل شعوب الكرة الأرضية .
وفيما يلي رسم توضيحي للقوى العظمى التي يسيطر عليها الوحش القرمزي .



وفيما يلي توضيح السبع رءوس :



والسبع تلال أو قارات هم قارات : أفريقيا - أوربا - آسيا - أمريكا الشمالية - أمريكا الجنوبية - أستراليا - القطب الشمالي - القطب الجنوبي .

* أوصاف الزانية العظيمة أو بابل العظيمة بسفر الرؤيا تنطبق تماماً على أمريكا :

والآن تعالوا لنعد أوصاف الزانية العظيمة أو بابل العظيمة المذكورة هنا بسفر الرؤيا ، ونرى ما إذا كانت

تنطبق على أمريكا أم لا :

1 - الزانية العظيمة عبارة عن أرض صحراوية تقع وسط بحر كبير أو محيط .
2 - الزانية العظيمة دولة غنية جداً ؛ لأنها كانت تتحلّى بالذهب والحجارة الكريمة واللؤلؤ ، ويدها كأس من ذهب .

3 - الزانية العظيمة هي أم الزنى والرجاسات في الأرض كلها ، فهي أكبر دولة بها لتحلال خلقي وديني .

4 - الزانية العظيمة شربت من دماء القديسين (هم المسلمون كما سبق أن شرحنا) وأذلتهم ، وهم أول مَنْ سيفرح بدمارها .

5 - الزانية العظيمة كانت تتسلط على الأرض كلها ، وشعبها خليط من أجناس مختلفة .

6 - جميع الأمم تأثرت بحضارة بابل العظيمة وعقائدها وأفكارها ونظرياتها ؛ فنقلوا عنها ، وساروا على خطاها ؛ لأنها كانت مدينة ساحرة مبهرة .

7 - بابل العظيمة كان لها معاملات تجارية في كل أنحاء العالم ، وتجار الأرض اغتنوا من كثرة نعيمها ، وتجارها هم أغنى أغنياء الأرض ، وكان لها سفن تجارية كثيرة جداً في البحر ، وتجار العالم أول من سيكفى على خرابها ودمارها .

8 - بابل العظيمة دولة متكبرة تستعظم على كل أهل الأرض ، ووصل بها الغرور والكبرياء إلى أنها ظنت أنها ستظل أعظم دولة في العالم ، ولن يستطيع أحد أن يصيبها بأي ضرر .

9 - بداية غضب الله على الزانية العظيمة سيبدأ بإرساله الأوبئة الفتاكة عليها ، والمجاعات التي تسبب لها الخراب الاقتصادي ، والاكتئاب النفسي الذي يصيب سكانها وشبابها .

10 - بابل العظيمة كانت تتاجر في 28 سلعة ، يمكن تقسيمها إلى عدة قوائم على النحو التالي :

«أ» قائمة صناعة الحلي والمجوهرات والأشياء الثمينة ، وهي : الذهب ، والفضة ، والحجر الكريم ، واللؤلؤ .

«ب» قائمة صناعة الغزل والنسيج والملابس الجاهزة ، وهي : الكتان ، والأرجوان ، والحريز ، والقرمز .

«ج» قائمة الأثاث الفاخرة ، وهي : مصنوعات العاج ، والخشب الثمين .

«د» قائمة الصناعات الثقيلة ، وهي مصنوعات النحاس ، والحديد ، والرخام .

«ه» قائمة الروائح العطرية والعطارة، وهي: القرفة، والبخور، والعطر، والمر، واللبان .
«و» قائمة وسائل النقل والمواصلات والمعدات الحربية، وهي: الخيل، والعربات (فالخيل رمز للمركبات الحربية؛ لأن الخيل كانت تستخدم في الحروب كبديل للمركبات الحربية اليوم) .
«ح» قائمة التجارات غير المشروعة، وهي: أجساد العبيد (الرّق)، ونفوس البشر (بيع الأعضاء البشرية) .

11 - بابل العظيمة كانت دولة مترفة، ويتضح ذلك من قول الملاك ليوحنا وهو يعنى بابل العظيمة بعد أن دمرها الله: «زال الترف والبهاء جميعاً، ولن تجديه» .

12 - أكثر الناس الذين اغتنوا من وراء بابل العظيمة هم أصحاب السفن التي في البحر، وهم المستوردون والمصدرون، وشركات النقل البحرية التي تملك أساطيل من السفن البحرية العملاقة العابرة للقارات، وشركات صناعة السفن التجارية والحربية .

13 - المدينة العظيمة أو بابل العظيمة كانت مكتظة بالمغنيين والمغنيات وأدوات الطرب واللهو .
والأوصاف السابقة كلها تنطبق على أمريكا

أوصاف وأسماء أمريكا في القرآن والأحاديث النبوية :

قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 38]

وقال تعالى في التوراة: «اذكرو اما جرى في القديم أنا الله وليس إله آخر ، أنا الله ولا إله مثلي. من البداية أنبأت

بالنهاية ومن القديم بما سيحدث...»

[إشعيا : الإصحاح 46 / 9-10 - الترجمة السبعينية]

وقال تعالى ليوحنا في رؤياه الوارد ذكرها بالإنجيل :

«..... أنا حتى إلى أبد الدهور ، بيدي مفاتيح الموت ومثوى الأموات . فاكتب ما رأيت ، وما يكون الآن ، وما

سيكون بعد ذلك ...»

[سفر الرؤيا : الإصحاح الأول / 18 / 19 - نص الترجمة السبعينية]

مما سبق يتضح أن الله أكد في كتبه السماوية الثلاثة أنه أخبر فيها بما كان قبلها ، وما يحدث في أيام نزولها ، وما

سيحدث بعد ذلك حتى قيام الساعة ، وأكد في قرآنه أنه لم يفرط فيه من شيء .

وقد عَلِمْنَا في هذا الفصل ما ورد من إشارات وأوصاف وأسماء لأمريكا في التوراة والإنجيل ، وتأكدنا أنها

ذُكرت في هذه الكتب ؛ لأنه لا يعقل أن يهمل الله ذكرها ، وهي ستكون أشد وأقوى الإمبراطوريات وأكثرها

فَسَقًا وكفراً في نهاية الزمان ، وسيلاقى المؤمنون منها أشد ألوان العذاب ، ولا يأتي ذكرها في هذه الكتب .

ويعتقد البعض خطأً أن الله لم يذكر أمريكا في القرآن ، وكذلك لم يأت لها ذكر في الأحاديث النبوية ؛ لأنه لم يرد

أي ذكر صريح لها في القرآن أو الأحاديث ، وهذا اعتقاد خاطئ فالقرآن والحديث قد يذكران أمريكا ، ولكن ليس

بذكر صريح ، وإنما بإشارات أو أسماء أخرى أو صفات يُستدلُّ منها على أنها تخص أمريكا .

فهناك أمور كثيرة ظهرت في أيامنا هذه ، ولم يأت لها ذكر صريح في القرآن أو الأحاديث ، والأمثلة على ذلك

كثيرة لا تُعدُّ ولا تُحصى .

فالقرآن يحتوي على إشارات لا تفصيلات لكل شيء ، وقد ورد في القرآن الإشارة إلى أمريكا عندما تحدّث الله

سبحانه وتعالى عن عاد الأولى .

أمريكا هي عاد الثانية التي أشار إليها القرآن الكريم

عند الحديث عن عاد الأولى :

قال تعالى في حديثه عن إمبراطورية «عاد» القديمة التي أهلكت مع الأمم البائدة : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ

﴿ [النجم: 50]

وعاد هم قوم «هود» عليه السلام ، وقد وصف الله سبحانه عاداً القديمة بأنها « عاد الأولى » ، وحتى تاريخ نزول القرآن لم تأت أمة ينطبق عليها وصف أمة « عاد الأولى » التي قال عنها القرآن ﴿ أَلَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي

الْبَلَدِ ﴾ [الفجر: 8]

وما دام الله تعالى وصف عاداً القديمة بعاد الأولى فلا بد من وجود « عاد الثانية » ، وما دامت لم تظهر حتى تاريخ نزول القرآن فلا بد أنها ستظهر بعد نزول القرآن وقبل قيام الساعة ، ولا يمنع ذلك من وجود عاد ثالثة ورابعة .

وأنا أؤيد ما قاله الأستاذ / بشير محمد عبد الله - في كتابه «زلزال الأرض العظيم» - من أن أمريكا هي « عاد الثانية » ؛ فأوصاف « عاد الثانية » (أمريكا) تتطابق تماماً مع أوصاف « عاد الأولى » فتعالوا لنراجع ما قاله الله سبحانه وتعالى عن « عاد الأولى » ، ونطابق بينها وبين « عاد الثانية » .

أوجه التطابق في الصفات بين « عاد الأولى » و « عاد الثانية » (أمريكا):

1 - وصف الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم « عاد الأولى » بأنها دولة لم يكن لها نظير في عصرها والعصور

السابقة واللاحقة لها ، وحتى تاريخ نزول القرآن ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾

إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ أَلَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ﴿٨﴾ ﴾ [الفجر: 6-8] .

ووصفُ الله لعاد بأنها لم يخلق مثلها في البلاد يدل على أنها كانت دولة متقدمة على غيرها من الدول في كل شيء ، وكانت دولة ذات حضارة مبهرة وعريقة .

وقوله ﴿ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ يفيد أنها كانت متقدمة ومتطورة في أصول البناء والتشييد والهندسة المعمارية ؛ لأنها استطاعت بناء مبانٍ شاهقة عالية ثابتة مثل الجبال (العمد) . وناطحات السحاب الأمريكية تقف ثابتة مثل الجبال ، لكل من ينظر إليها ، مثلما كانت مباني « عاد الأولى » ثابتة مثل الجبال .

2 - اغترت عاد الأولى بنفسها ، واستكبرت في الأرض بغير الحق ؛ لأنها كانت دولة جبارة ظالمة غير عادلة ، وظنت في نفسها أنها أعظم قوة على وجه الأرض ، وأن الله لن يقدر عليها ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا مَجْحُولِينَ ﴾ [فصلت : 15] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشَتُمْ جَبَارِينَ ﴾ [الشعراء : 130]

وأمریکا مثل عاد الأولى ، فقد استكبرت في الأرض بغير الحق ، وطمّنت أنها أعظم قوة على وجهها ، ولا تستطيع أية قوة أن تقف أمامها ، ولو كانت قوة الله سبحانه وتعالى ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وقد صرّح زعماء أمريكا السابقون والحاليون (وسيصرّح زعماءهم القادمون أيضاً) في أكثر من مناسبة أن أمريكا هي أعظم قوة في التاريخ ، وأعظم قوة على وجه الأرض في العصر الحديث ، وهو نفس ما كان يُصرّح به زعماء وملوك عاد الأولى بقولهم : « مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً » .

3 - كانت « عاد الأولى » دولة غنية مرفهة ممتلئة بالحدائق وأماكن الترفيه ، وتعداد سكانها كبير جداً ، ويتضح ذلك من قوله تعالى في القرآن على لسان هود وهو يعظهم : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴾ [الشعراء : 131 - 134] .

بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿ ١٣١ ﴾ أَمْ كُمْ بِأَنْعَمِ وَبَيْنِ ﴿ ١٣٢ ﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿ ١٣٣ ﴾ [الشعراء : 131 - 134] . فالجنات والعيون هي الحدائق وأماكن الترفيه ، وكثرة البنين تشير إلى التعداد الكبير لسكانها ، وكثرة أنعامها -بالإضافة أي ماسبق - تشير إلى غناها ورفاهية شعبها ، وأمريكا ينطبق عليها نفس الأوصاف .

4 - كانت عاد الأولى تنفق كل ما يأتيها من دخل أو أرباح من معاملاتها التجارية مع الدول الأخرى على بناء منشآت اللهو والترفيه واللعب والتسلية ، بما يشبه ما نعرفه اليوم بالمنشآت الرياضية والمسارح ودو السينما ومدن الملاهي ومدن الإنتاج السينمائي .. إلخ .

ويتضح ذلك من قوله تعالى على لسان هود وهو يوبخهم ويزجرهم : ﴿ أَنْتَبُّونَ بِكُلِّ رِيحٍ ءَايَةٌ تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء : 128] .

فالريح : هو دخل الدولة والأفراد (الناتج القومي) ، فريح الفرد : هو ما يحصل عليه من أجر مقابل ما يؤديه من عمل ، وريح التاجر : ما يحصل عليه من أرباح نتيجة عملياته التجارية ، وريح الدولة : ما تحصل عليه من دخل ، وعاد كانوا يبنون بكل ريعهم آيات للعبث .

وآيات العبث التي كانوا يبنونها بكل ربع يحصلون عليه : هي أماكن اللهو والترفيه واللعب والفكاهة والترح والتسلية

وحال أمريكا اليوم حال عاد الأولى ، فكل دَخْل أمريكا تقريباً تنفقه على وسائل اللعب واللهو والتسلية والترفيه ، فهي من هذه الأماكن ما لا نظير له في أية دولة أخرى من بلدان العالم اليوم ، ففيها أكبر المنشآت الرياضية في العالم ، وأكبر مدن الإنتاج السينمائي كمدينة هوليوود ، وأكبر مدن الملاهي في العالم كمدينة والت ديزني ، وفيها أعظم قاعات للاحتفالات ، وفيها أكبر كم من دور السينما وصلات الغناء والرقص والترفيه . هذا بالإضافة إلى التلفزيون وهو من أكثر وسائل الترفيه والتسلية انتشاراً في كل بيت ، سواء في أمريكا أو في العالم كله ، لكن ما ينفق على البرامج التلفزيونية في أمريكا يفوق مثله في كل دول العالم ، والسيارات الفارهة والمباني الضخمة وناطحات السحاب.... الخ كلها من أدوات الترف والترفيه .

5 - شيدت عاد الأولى مصانع «للخلد» ، أي : مصانع لإطالة أعمار البشر ، مثل مصانع الأدوية التي تنتج أدوية أو مستحضرات كيمياوية أو أعشاب طبية تدعى أنها تطيل حياة البشر ، وينطبق على مصانع «الخلد» هذه أيضاً مصانع تخنيط الجثث أو حفظ الجثث أو إعادة استنساخها بالهندسة الوراثية ، أو أي شيء آخر من هذا القبيل .

ويتضح ذلك من قوله تعالى على لسان هود : ﴿ وَتَخْذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُقُونَ ﴾ [الشعراء : 129] ومثل هذه المصانع موجودة ومنتشرة اليوم في أمريكا ، فكل يوم تطلع علينا شركات الأدوية الأمريكية بإعلان عن منتج جديد تمكّن فريق علمائها من الوصول إليه ، تدعى أنه يطيل العمر ، أو يعيد الشباب إلى حيويته ، أو يقضى على الشيخوخة .. إلخ.

ويوجد في أمريكا حالياً أيضاً ثلاثجات لحفظ جثث الموتى من التحلل ، نظير مبلغ يدفعه ورثة المتوفى صاحب الجثة المحفوظة على أمل أن يتقدم العلم بعد سنوات ، فيستخرجون الجثة ، ويعيدون إليها الحياة ، ويعود صاحبها مخملاً ، وأحياناً يقوم الشخص قبل موته بدفع مبلغ لحفظ جثته ، ويوصي القائمين على هذا العمل باستلام جثته وحفظها .

¹ - زلزال الأرض العظيم - بشير محمد عبد الله - ص 219 .

وقد قامت الممثلة «إليزابيث تايلور» بذلك ، وأوصت بأن يقطعوا رأسها بعد موتها ، ويركبوا بدلاً منها رأساً

لفتاة جميلة ، حتى إذا أعادوها للحياة بعد حفظها في الثلج تعود بوجه شابة جميلة¹ .

ويوصى بعض الأغنياء من كبار السن بوضع قلب شاب لهم بدلاً من قلبهم الذي شاخ قبل حفظهم جثثاً في الثلج ، وهذه الثلاث الخاصة بحفظ جثث الموتى على أمل إعادتهم إلى الحياة مرة أخرى تشبه مصانع التخليد التي كانت عاد الأولى تقوم بإنشائها .

6 - كان لدى عاد الأولى علماء لرصد الرياح والتغيرات في الطقس ، يقرأون لهم الأحوال الجوية وينخبرونهم بها ، مثل ما نعرفه اليوم بعلماء الأرصاد الجوية ، ولا شك أن هؤلاء العلماء كانوا يقرأون هذه التغيرات من خلال أجهزة رصد موجودة لديهم ، ويتضح ذلك من رصد هؤلاء العلماء للريح المهلكة التي أرسلها الله إليهم ، فظنوا أنها ريح فيها مطر يحمل خيراً لهم ، فأكد الله أنها العذاب الذي كانوا يطلبون من هود أن يستعجلهم به إن كان من الصادقين ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۗ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ۗ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿ [الأحقاف : 24-25] .

فرصد هؤلاء العلماء لهذه الرياح من على بُعد وهي تقترب من أوديتهم يؤكد أن عاداً الأولى كان لديها علماء لرصد الرياح والتغيرات في الطقس ، وفي الغالب يكون هؤلاء العلماء علماء فلك أيضاً ، يقومون برصد النجوم والكواكب ودراستها ، لكن هؤلاء العلماء لم يستطيعوا أن يمنعوا عن عاد الأولى الكارثة التي لحقت بها . وأمريكا لديها مثل هؤلاء العلماء ، وإن كانوا لديهم أجهزة رصد أكثر تطوراً إلا أنهم لن يستطيعوا أيضاً أن يصرفوا عنها ما سينزله الله عليها من نكبات .

مما سبق يتضح أن عاداً الأولى كانت دولة متقدمة ومتطورة علمياً ، وذات حضارة عظيمة ، لكنهم كانوا غير مؤمنين ؛ فأزال الله حضارتهم وأباد شعبها . وأمريكا كذلك دولة متقدمة متطورة علمياً ، وذات حضارة عظيمة ، ولكنها حضارة بلا إيمان ؛ لذا سيكون مصيرها نفس مصير عاد الأولى ، ولن تستطيع بقوتها أو حضارتها أو علمها أن تصد شيئاً من عذاب الله عنها .

¹ - زلزال الأرض العظيم - بشير محمد عبد الله - ص 219 .

ولا يظن أحد أن أمريكا تتمتع بحماية أكثر من غيرها من الأمم البائدة؛ لأن علم أمريكا أكثر تطوراً وتقدماً من علوم الأمم السابقة، فهذا اعتقاد خاطئ؛ لأن الله سبحانه وتعالى أكد أن الأمم السابقة كانت أكثر مناعة وآثاراً في الأرض في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم: 9].

وبالقطع لا يمكن أن يكون الأسبقون أشد مناعة، وأكثر آثاراً في الأرض، وأكثر تعميراً لها منا، إلا إذا كانوا متقدمين ومتطورين في شتى مجالات الحياة، وقد ذهب بعض أصحاب الفكر إلى أن الأولين صعدوا إلى القمر، وصنعوا القنابل النووية قبلنا، وصنعوا أجهزة مثل التلفزيون والراديو.

والقرآن وآثار الأولين المعمارية الباقية على الأرض حتى الآن يؤكدان ويشيران إلى أن الأمم البائدة كانت أمماً متقدمة ومتطورة علمياً والفرق بيننا وبينهم في التقدم لن يكون شاسعاً في الغالب والله أعلم.

ولا ننس أن هناك حكايات وقصصاً قديمة مما نطلق عليه الأساطير نجد فيها روايات تتحدث عن العين السحرية التي كان بطل القصة يرى من خلالها مكان حبيته التي يبحث عنها، فيتعرف على مكانها الذي يبعد عنه مئات أو آلاف الأميال.

فمثل هذه القصص لم تكن كلها من نسج الخيال، بل كان لها ما يشبهها في الواقع والزمن الذي تحدث عنه القصة أو الأسطورة، وهذه العين السحرية تشبه ما نعرفه اليوم بالتلفزيون أو الكمبيوتر، فنستطيع من خلاله أن نشاهد أي حدث في العالم الآن يبعد عنا آلاف الكيلو مترات.

وتشبه العين السحرية أيضاً ما نعرفه اليوم بالأقمار الصناعية التي نستطيع من خلالها تحديد مكان أي شيء في العالم ونقل صورته عبر التلفزيون إلى أي مكان في العالم.

هذا بالإضافة إلى أشياء أخرى كثيرة وردت في هذه الأساطير كانت تشير إلى وجود نوع من التقدم العلمي في الأمم البائدة، نذكر منها أيضاً البساط السحري الذي كان يحمل صاحبه ويطير به في الهواء إلى أي مكان يريد في العالم، فهو يشبه اليوم الطائرة وسفن الفضاء.

والأمثلة كثيرة، ولا يعقل أن يكون كلها من نسج الخيال؛ لأنها لو كانت من نسج خيال الكاتب فهو خيال كافٍ في حد ذاته لأن يحمل علماء أهل زمانه لتحقيقه بشتى الطرق والوسائل، فكل تقدم علمي بدأ بالخيال؛ لذا فالأرجح أن نقول: إن هذه الأساطير كان بها خيال مستمد من واقع كان موجوداً، ومن وسائل علمية كانت متاحة، ومن آلات ومعدات ووسائل نقل ومواصلات، وأجهزة رؤية ومشاهدة عن بُعد، كانت متوفرة في تلك العصور البائدة.

تعقيب وإضافات :

الكلام السابق ذكرته بالطبعة الأولى قبل أن أشرع في بحث مظاهر التقدم العلمى والتكنولوجى للحضارات القديمة وعلى رأسها الحضارة الفرعونية ، وقد أطلعت بعد ذلك على الكثير من الوثائق والبرديات الفرعونية والكتب والمخطوطات القديمة والاكتشافات الأثرية التى تثبت حقيقة وجود تقدم علمى وتكنولوجى بالعصور القديمة ، وأوردت هذه المعلومات بكتابى : تكنولوجيا الفراعنة والحضارات القديمة ، فعلى من يريد الإطلاع على هذه المعلومات أن يرجع لهذا الكتاب ، ويمكن تحميل نسخة إلكترونية منه من مدونتى على موقع مكتوب السابق ذكر عنوانها بالمقدمة .

العدو الواقع خلفنا وخلف أوروبا في الأحاديث النبوية هي أمريكا :

بعد أن تعرفنا على موضع ذكر أمريكا في القرآن نحسب أن نتعرف على مواضع ذكرها في الأحاديث النبوية :

الحديث الأول :

قال رسول الله ﷺ : «تصالحون الروم صلحاً آمناً ، وتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم ، فتسلمون وتغنمون....» .

[رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني في تحقيقه لأحاديث المشكاة برقم 5424 وفي صحيح الجامع]

وفي رواية أخرى لأبي داود قال: «تصالحون الروم صلحاً آمناً ، فتغزون أنتم وهم من ورائكم...» .
ومن الروايتين يتضح أن إحدى الروايتين حددت الموقع الجغرافي على الخريطة لهذا العدو خلف بلاد الروم ،
والرواية الأخرى حددت موقعه خلف بلاد العرب ، فأَيُّ الروايتين هو الصحيح ؟؟ .

الواقع أن الروايتين صحيحتان ؛ لأنه في العصر الحديث اكتشفت الأمريكتان ، وهي أرض تقع خلف بلاد
الروم (أوروبا) ، وخلف بلاد المسلمين (بآسيا وإفريقيا) ، وعدونا وعدو أوروبا الذي يقع خلفنا وخلفهم على
خريطة الكرة الأرضية عندما ننظر إليها ككرة مستديرة هي الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد أصبحت عدوة
لأوروبا وعدوة للمسلمين ، بل وعدوة للعالم كله .

وأمريكا تقع على خريطة الكرة الأرضية بين خطي عرض 20 ، 60 درجة من جهة الخلف ، ومعظم الدول
الإسلامية ، وكذلك دول أوروبا تقع بين خطي عرض 20 ، 60 درجة من الجهة الأمامية للخريطة .

مدينة القاطع الواقع على البحر الأخضر (المحيط)

التي نبأنا النبي ﷺ بفتحها هي أمريكا :

في أحاديث النبي ﷺ عن الفتن والملاحم نبأنا النبي ﷺ بمعركة كبرى ، تكون هي أكبر معركة تشهدها الكرة
الأرضية منذ نشأتها وحتى قيام الساعة ، وهذه المعركة أطلق عليها النبي ﷺ اسم «الملحمة الكبرى» ، وستقع بين
المسلمين والروم (دول أوروبا أو بالتحديد المجموعة الأوروبية التي ستظهر كقوة عظمى في السنوات القادمة) .

كما تحدثت التوراة والإنجيل عن هذه المعركة أيضاً ، وتُعرف عندهم باسم معركة «هرمجدون» . وهي عندهم
سلسلة من المعارك تبدأ قبل خروج الدجال ، وتنتهي بنزول عيسى بن مريم ، وخروج يأجوج ومأجوج .

وقد حدثنا النبي ﷺ بنفس الأحداث التي ذكرت بالتوراة والإنجيل بشأن هذه المعركة .

وحدثنا النبي بالتفصيل عن الأحداث السياسية العربية والعالمية التي ستقع على الأرض قبل وبعد وأثناء هذه المعركة ، وعن أحداث هذه المعركة بالتفصيل . وليس هنا مجال الحديث عن هذه المعركة ؛ فقد فَصَّلْتُ لأحداثها والأحداث السابقة واللاحقة لها في كتابي : « الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط » .

وما يهمنا هنا هو حديث النبي ﷺ عن فتح مدينة القاطع الواقعة على البحر الأخضر ، المحدق بالدنيا ، فقد أخبرنا أن الملحمة الكبرى ستنتهي باتتصار المسلمين على الروم ، بعد فناء أكثرنا وأكثرهم ، وبتفتح المسلمين للفتياتكان وروما وكل دول أوروبا ونشر الإسلام فيها .

ثم نبأنا ﷺ بفتح مدينة سماها مدينة القاطع ، تقع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ، وبعد فتحنا لهذه المدينة يخرج المسيح الدجال . وقبل أن نحدد أين تقع مدينة القاطع تعالوا لتعرف على الحديث الذي ورد به ذِكْرُ هذه المدينة ؛ لأنه سيفيدنا كثيراً في تحديد موقعها على خريطة الكرة الأرضية .

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « غزا طاهر بن أساء¹ بني إسرائيل ، فسباهم وسبا حلي² بيت المقدس ، وأحرقها بالنيران ، وحمل منها في البحر ألفاً وتسعمائة سفينة حلي³ ، حتى أورد هارومية (روما - إيطاليا حالياً) » .

قال حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده إلى بيت المقدس ، ثم يسير ومن معه حتى يأتوا خلف رومية ، مدينة فيها مائة سوق ، في كل سوق مائة ألف سوقي (أي أن تعداد التجار فيها 10.000.000) فيفتحونها ، ثم يسرون حتى يأتوا مدينة يقل لها القاطع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله تعالى ، طول المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، لها ثلاثة آلاف باب ، وذلك البحر لا يحمل جارية (سفينة) ؛ لأنه ليس له قعر ، وكل شيء ترونه من البحار إنما هو خلجان من ذلك البحر جعله الله تعالى منافع لابن آدم » . [أخرجه الحافظ أبو نعيم في « مناقب المهدي »] .

وفي رواية أخرى عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ في قصة المهدي وفتحته لرومية (روما والفايتكان) قال : « ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات ؛ فيسقط حائطها . وإنما سُميت رومية لأنها كرمانة من كثرة الخلق فيها . . ثم يسرون حتى يأتوا مدينة يقال لها « طاجنة » فيفتحونها ، ثم يسرون حتى يأتوا مدينة يقل لها « القاطع » ، وهى على البحر الذي لا يحمل جارية - يعنى سفينة - فيه .

¹ - في رواية أخرى قال : « طيالس » بدلاً من « طاهر بن أساء » ، وطيا ليس هو تيطس الروماني الذي غزا بيت المقدس ، وقد يكون اسم « طاهر بن أساء » هو الترجمة العربية للاسم الروماني « طيالس أو تيطس » .

قيل : يا رسول الله ولم لا يحمل جارية ؟

قال : لأنه ليس له قعر ، وإن ماترون من خلجان ذلك البحر جعله الله عز وجل منافع لبني آدم لها قعور فهي

تحمل السفن .

قال حذيفة : فقال عبد الله بن سلام : والذي بعثك بالحق ، إن صفة هذه المدينة في التوراة طولها ألف ميل ،

وعرضها خمسمائة ميل .

قال رسول الله ﷺ : «... لها ستون وثلاثمائة باب ، يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل (أي : سيخرج منها

36.000.000 مقاتل) فيكبرون عليها أربع تكبيرات ء فيسقط حائطها ، فيغنمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع

سنين ، ثم يقفلون منها¹ إلى بيت المقدس ، فيسلغهم أن الدجال قد خرج في يهودية أصبهان» .

[أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه]

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة المهدي قال : «... ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع إلى

القدس الشريف بألف مركب ، فينزلون شام فلسطين .. ويقيم بها إلى أن يخرج الدجال وينزل عيسى بن مريم

عليه السلام ، فيقتل الدجال»² .

ومن مجمل هذه الروايات نستنتج الآتي :

أن المسلمين سيقومون بفتح روما والفاتيكان أولاً ، وهي إيطاليا ، وكان ذلك - طبقاً للأحاديث - في نهاية

الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم (دول أوروبا) ، ثم ورد في بعض الروايات أنهم توجهوا من روما إلى مدينة

خلف روما يقال لها «القاطع» طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ، أي : مساحتها حوالي 1.280.0000 كيلو

متر مربع ، وهذه المساحة لم يحددها النبي وإنما حددها عبد الله بن سلام اليهودي الذي أسلمن وقد يكون المقصود

بها مساحة عاصمة هذه الدولة وليس مساحة الدولة الكلية .

وهذه المدينة تقع على البحر الأخضر للحلق بالدنيا ، وهو البحر المحيط ، أو البحر الكبير ، وهو مجموع

المحيطات المحيطة بالكرة الأرضية (المحيط الأطلسي ، والهادي ، والهندي ، والقطبي الشمالي ، والجنوبي) .

1- يقفلون منها : أي يتركونها .

2- عقد الدرر في أخبار المنتظر - المقدسي - ص 199 - 201 .

فقد ذكر «ياقوت الحموي» في كتابه «معجم البلدان» أن البحر المحيط كان يطلق عليه بعض المؤرخين اسم البحر الأخضر، وهذا البحر يحيط بالدينا (الكرة الأرضية) كلها كإحاطة الهالة بالقمر.

وقد وصف النبي ﷺ جميع بحار الأرض بأنها تُعتبر خُلجان خارجة من هذا البحر، وأنه بحر ليس له قعر؛ لأنه عميق جداً.

وورد في روايات أخرى أن المسلمين بعد فتحهم لروما توجَّهوا منها إلى مدينة «طاجنة»، وهي مدينة تقع بإسبانيا، وتطل على البحر الأبيض المتوسط، ثم قال: إنهم توجَّهوا بعد فتح هذه المدينة إلى مدينة القاطع الواقعة على المحيط (البحر الأخضر)، ومدينة «طاجنة» تعرف اليوم باسم «قرطاجنة».

وفي رواية على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إنهم رجعوا من مدينة «القاطع» إلى بيت المقدس بألف مركب، أي: ساروا من هناك عبر المحيط، ومنه إلى البحر المتوسط ثم إلى الشام.

ونظراً إلى أن المحيط التي تقع عليه دول أوروبا هو المحيط الأطلنطي، فمعنى ذلك أن مدينة «القاطع» هذه تقع على المحيط الأطلنطي أيضاً.

إذن: هذه المدينة تقع على المحيط الأطلنطي، وتقع خلف إيطاليا وإسبانيا؛ أو بمعنى أدق تقع خلف أوروبا. وهذه المدينة عدد سكانها كبير جداً، ففيها طبقاً لما ورد بالأحاديث 10.000.000 (عشرة ملايين) صاحب متجر، ويخرج من جنودها لمحاربة المسلمين عند وصولهم إليها 36.000.000 (ستة وثلاثون مليون) مقاتل. وهذه المدينة مساحتها كبيرة جداً، فهي تبلغ حوالي 1.280.000 كم²، وهي مساحة تساوي مساحة ما يقرب من 6 دول أوروبية من الدول المطلة على المحيط الأطلنطي بدون إسبانيا وفرنسا، أو تساوي مساحة ثلاث دول منهم يكون من بينهم إسبانيا وفرنسا.

وفيما يلي مساحة الدول الأوروبية¹ المطلة على المحيط الأطلنطي وبحر الشمال المتصل بالمحيط الأطلنطي:

فرنسا	5 470 26 كم ²
إسبانيا	5 047 48 كم ²
ألمانيا الموحدة	3 563 50 كم ²
بريطانيا	2 448 13 كم ²
إيرلندا	70 280 كم ²

¹ - الأطللس العربي - وزارة التربية والتعليم المصرية - الإصدار الثامن 1989 - ص 82.

البرتغال 91971 كم2

الدانمرك 43043 كم2

النرويج 324219 كم2

بلجيكا 30507 كم2

هولنده 33612 كم2

مع الوضع في الاعتبار أن دول الدانمرك وهولنده وبلجيكا وألمانيا تطل على بحر الشمال ، وليس على المحيط الأطلنطي مباشرة .

وفيما يلي خريطة توضح مواقع هذه الدول :



ومن الخريطة السابقة يتضح أن كل دول أوروبا تقع جغرافياً في منطقة واحدة ، ولا يوجد دولة منها تقع خلف الأخرى باستثناء النرويج والسويد وفنلنده ، فهي تقع في شمال أوروبا .

ولو نظرنا مرة أخرى إلى الكرة الأرضية لتحديد المدن الواقعة خلفها فسندجد مدن أمريكا الشمالية، وسندجد - على خط عرض دول أوروبا - الولايات المتحدة الأمريكية، فهي المدينة الواقعة خلف إيطاليا وخلف إسبانيا وخلف أوروبا، وتقع أيضاً على المحيط الأطلنطي والهادي، وهما جزء من البحر الأخضر المذكور بالحديث .
ومساحة أمريكا تفوق المساحة المذكورة بالحديث ، فمساحتها 9.363.389 كم 2، وعدد سكانها طبقاً لتقدير

سنة 1985 حوالي 236.634.000 نسمة¹، ولاننسى أن المساحة المذكورة بالروايات المنسوبة للنبي حدها

عبد الله بن سلام وليس النبي فقد يكون فيما ذكره بن سلام خطأ منه أو من الرواة الناقلين للحديث.

أما عدد سكان الدول الأوربية التي ذكرناهم سابقاً طبقاً لتقدير سنة 1985 ، فهو كما يلي : فرنسا حوالي 55 مليوناً ، إسبانيا حوالي 38 مليوناً ، ألمانيا الموحدة 77 مليوناً ، بريطانيا 55 مليوناً ، أيرلندا 3.5 مليون ، البرتغال 10 ملايين ، النرويج 4 ملايين ، بلجيكا 9 ملايين ، هولندا 14 مليوناً ، الدانمارك 5 ملايين .

وقد ذكر النبي ﷺ أن هذه المدينة بها 10 ملايين تاجر ، وسيخرج لمقاتلة المسلمين منها عند فتحهم لها 36 مليون جندي ، فإذا كان عدد الجنود 36 مليوناً ، والتجار 10 ملايين فماذا يكون تعداد السكان فيها ؟؟ .

نخلص مما سبق إلى أن أمريكا هي مدينة القاطع الواقعة خلف إيطاليا وإسبانيا وأوروبا ، والتي ذهب إليها المسلمون من أوروبا بعد فتحها بالسفن الحربية (المراكب) ، وعادوا منها بعد فتحها إلى فلسطين وأرض الشام بالسفن الحربية أيضاً (1000 مركب) ، والقاطع هي أيضاً بلد العدو الذي قال النبي ﷺ إنه يقع خلفنا ، وخلف الروم .

يتبقى الآن نقطة واحدة تحتاج إلى إيضاح ، وهي كيف تكون أمريكا هي المقصودة من مدينة القاطع ، في حين أن مدينة القاطع طبقاً للحديث مساحتها 1.280.000 كم 2 ، وأمريكا مساحتها حوالي 9 ملايين كم 2؟
الاحتمال الأول : أن يكون الحديث قصد فتح جزء من الولايات الأمريكية مساحته هي المساحة المذكورة بالحديث .

الاحتمال الثاني : أن يكون بالرواية خطأ منقول من الرواة .

والاحتمال الثالث : وهو الأقوى ، أنه ورد بالإنجيل بسفر الرؤيا أن المدينة العظيمة (أمريكا) سيضربها الله بزلزال عظيم ؛ فيقسمها إلى ثلاثة أقسام ، أي : ثلاث مقاطعات ، أو ثلاث دول ، أو ثلاث قارات صغيرة .

¹ -المصدر السابق -ص 82 .

وهناك احتمال أن يكون الجزء الواقع من هذه المقاطعات والمطل على البحر الأخضر (بالتحديد على المحيط الأطلنطي من الجهة المقابلة لأوروبا) عبارة عن جزيرة أو مقاطعة أو دولة أو مدينة كبيرة جداً مساحتها 1.280.000 كم 2 .

وهذه المقاطعة التي سيفتحها المسلمون هي ما أطلق عليها النبي ﷺ مدينة «القاطع» ، أي : المدينة المقطوعة من المدينة التي كانت مدينة عظيمة (الولايات المتحدة الأمريكية) .

ويؤكد أيضاً أن مدينة القاطع هي أمريكا ما ورد عن عدد الجنود الذين سيخرجون منها لمقاتلة المسلمين ، وهو 36 مليون جندي ، فكما رأينا أن تعداد أكبر دولة في أوروبا هو تعداد ألمانيا 77 مليوناً ، يليها فرنسا 55 مليوناً ، وبريطانيا 55 مليوناً ، ولا يعقل أن تكون إحدى هذه الدول هي المقصودة من مدينة القاطع ؛ لأن تعداد سكانها لا يسمح بأن يكون عدد جنودها أكثر من 6 ملايين جندي ؛ لأن عدد الجنود في معظم دول العالم يمثل حوالي 10٪ أو 20٪ من تعداد السكان على أكثر تقدير في حالة الحرب .

ولو افترضنا أن مدينة «القاطع» هذه ستكون دولة مكونة من اتحاد مجموعة من دول أوروبا مثل إسبانيا وفرنسا وألمانيا أو بريطانيا ... إلخ ، فستبقى أيضاً علامة استفهام تدل على أنها ليست اتحاد مجموعة من دول أوروبا ؛ لأن النبي ﷺ قال : إن هذه المدينة تقع خلف رومية (روما) ، وكل هذه الدول لا تقع خلفها بل غربها ، وهي مجاورة لها ، وتوجد طرق برية من روما إلى هذه الدول ، ولا يوجد بينهما بحر يحتاج عبوره للوصول من روما إلى هذه الدول ؛ لأن أسهل الطرق من روما إلى هذه الدول هي الطرق البرية .

لذا فإني أرى أن الأرجح في جميع الأحوال ، والتفسير المنطقي الذي يتناسب مع ما ذكر في الحديث هو أن مدينة «القاطع» هي أمريكا ، خاصة أن النبي ﷺ ذكر في روايات أخرى أن المسلمين بعد فتح روما يسرون في كل أرض الروم ، فيفتحونها ، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى مدينة القاطع هذه ، فإذا كان المسلمون قد فتحوا أوروبا كلها ، فأين هي الدول التي ستبقى من أوروبا بعد ذلك ؟ .

لذا ... فلو كانت هذه المدينة مدينة أوروبية لما ذكرها النبي ﷺ بمفردها ، ولما قل إنها تقع خلفهم ، فكل الدلائل تشير إلى أنها أمريكا ، وتؤكد ذلك .

وفيما يلي خريطة توضح موقع القارة الأمريكية على الكرة الأرضية .



قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية

الفصل الثالث



التوراة تشير إلى ظهور أمريكا كقوة عظمى
بمساعدة حلف الأطلنطي

يوجد بسفر النبي دانيال عليه السلام بالتوراة مجموعة من الرؤى التي أراه الله إياها عن بعض الأمور العظام التي ستحدث في زمانه ، والأزمة اللاحقة لزمانه وحتى قيام الساعة .

وكان ضمن هذه الرؤى رؤيا أخبره الله فيها بالقوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان ، وبعد تحليلنا لهذه الرؤيا سنكتشف أنها كانت تتحدث عن القوى العظمى التي ستظهر في القرن التاسع عشر والعشرين والواحد والعشرين .

وقد شبّه الله للنبي دانيال في رؤياه هذه القوى العظمى بمجموعة من الحيوانات والوحوش تتصف هذه القوى العظمى بنفس صفاتها .

وقد جاء بروى النبي دانيال أشارات إلى ظهور أمريكا بمساعدة حلف الأطلنطي كأكبر قوة عظمى عرفها التاريخ .

ونحن وإن كنا نختلف مع أهل الكتاب في تفسير بعض أجزاء هذه الرؤيا إلا أننا نتفق معهم في البعض الآخر ، وهنا أحب أن أنبه القارئ إلى أنه ليس كل ما في التوراة والإنجيل محرّفاً ، فهناك الكثير من الآيات لم تلها يد التحريف ، وأحياناً يكون تفسيرهم هو الخطأ والمحرّف ؛ لأنه بني على عقائد محرّقة .

أما أصل النص والآيات فتكون سليمة ، ومن يقرأها جيداً يجد أنها ليس فيها شيء مما يحاولون التفسير على أساسه ، وكلما قابلنا نصاً محرّفاً سننبه القارئ إلى ذلك ، ونأتي له بالدليل من كتبهم أو لأعلى تحريف النص ، وعلى صحة ما نقوله .

والنبي ﷺ لم ينهنا عن الأخذ بما في التوراة والإنجيل ، ولكن طلب منا الحرص وقياس ما عندهم على ما عندنا ؛ حتى نصل إلى الحق والصواب - عندما قال : لا تكذبوهم ولا تصدّقوهم .

فتعالوا لتعرف على من هو النبي دانيال ، وتعرف على رؤياه ، والقوى العظمى التي أخبرنا بظهورها في هذا العصر الذي نعيش فيه .

رؤيا النبي دانيال عن القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان

النبي دانيال هو أحد الأنبياء الأربعة الكبار الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى بني إسرائيل من بعد داود وسليمان عليهما السلام ، والأنبياء الأربعة الكبار هم : إشعيا - إرميا - حزقيال - دانيال عليهم السلام .

وكان النبي دانيال من عائلة شريفة من العائلات اليهودية ، وولد في أورشليم ، وكان مشتهراً بالصلاح والقوى ، وعندما هجم «نبوخذ نصر» ملك بابل على أورشليم أخذ النبي دانيال معه ضمن السبايا (الأسرى) ،

ونتيجة لعلمه وحكمته التي اشتهر بها وهو غلام رشّح للخدمة في القصر الملكي مع ثلاثة فتیان آخرين من الأشراف ، هم : حننيا ، وميشائيل ، وعزريا .

وخلال فترة إقامتهم في قصر الملك كان هؤلاء الفتیان الأربعة يرفضون شرب الخمر أو فعل المنكرات¹ ، فقد

كان دانيال عليه السلام من الملتزمين بشريعة الله التي أنزلها على موسى عليه السلام وبأوامره ونواهييه .

واشتهر دانيال في مملكة بابل بحكمته وعلمه وقدرته على تفسير الأحلام ، كما أنه كان كثير الرؤى والأحلام في منامه ، وكانت معظم أحلامه ورؤاه منصبّة على القوى العظمى التي ستظهر على الأرض من زمانه وحتى قيام الساعة ، كما تحدث دانيال عن أهم الأحداث العالمية والسياسية التي ستقع على الأرض من خلال هذه الرؤى التي كان الله يريه إياها في المنام .

ومعظم هذه الرؤى كانت تأتيه بصورة رمزية ، ثم يستفسر هو في المنام من الملاك جبريل عليه السلام عنها ، فيفسر له جبريل عليه السلام ما يراه ، ولكن بدون أن يُسمّى القوى العظمى (الوحوش والحيوانات التي يراها النبي دانيال في منامه) بأسمائها في أغلب الأحيان ، فقد كان يكتفي بشرح بعض صفات هذه القوى العظمى له .

وقد تحقق الكثير من الرؤى التي شاهدها النبي دانيال عليه السلام ، وهناك أحداث مما رآها لم تتحقق بعد ، فمثلاً تحققت رؤياه الواردة بالإصحاح الثامن من سفره ، والتي شاهد فيها كبشاً له قرنان ، أحد القرنين أعلى من الآخر ، وشاهد هذا الكبش ينطح شمالاً وجنوباً وغرباً ، فلم يستطع أي حيوان أن يقف أمامه ، ثم شاهد تيساً من المعز أتى من المغرب (مغرب الشمس) ، وأتى إلى الكبس وضربه بشدة وكسر قرنيه وطرحه على الأرض ، ثم تعظّم تيس المعز ، وانكسر قرنه العظيم وطلع بدلاً منه أربعة قرون .. إلخ .

وقد فسر له الملاك جبريل عليه السلام هذه الحيوانات التي شاهدها بأن الكبش ذا القرنين هو مملكة فارس التي ستكون من مملكتي مادي وفارس ، والتيس الذي أتى من المغرب رمز لمملكة اليونان ، والأربعة قرون التي خرجت من هذا التيس إشارة إلى انقسام المملكة إلى أربعة ممالك .

وقد شاهد النبي دانيال هذه الرؤيا في الزمن الذي كانت فيه مملكة بابل أعظم مملكة على وجه الأرض ، وكانت ممالك مادي وفارس واليونان عبارة عن دول صغيرة لا حول لها ولا قوة ، وتحقق ما شاهده في القرون التالية لعصره ، فاتحدت مملكتي مادي وفارس ، وكونت مملكة فارس الجديدة ، وأطاحت هذه المملكة بمملكة بابل ، وأصبحت هي أكبر قوة عظمى في زمانها .

¹ - قاموس الكتاب المقدس - دار الثقافة بالاتفاق مع رابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط - ص 357 .

وبعد ذلك بحوالي قرنين جاء الإسكندر الأكبر، ووحد ممالك اليونانيين، وغزاهم بعض دول أوروبا، وكوّن إمبراطورية عظمى هي الإمبراطورية اليونانية، وبعدها هجم على مملكة فارس وقضى عليها .
وقد شاهد النبي دانيال مجموعة أخرى من الرؤى، وما يهمننا هنا هي الرؤى التي شاهد فيها الحيوانات الثلاثة المفترسة، والحيوان الرابع الهائل الذي لم يكن له نظير، والواردة بالإصحاح السابع من سفره .
وفيما يلي نص هذه الرؤيا طبقاً لما ورد بالترجمة السبعينية ؛ لأنه أيسر في الفهم من الترجمة البروتستانتية ، وسأورد بين قوسين نصّ الترجمة البروتستانتية للكتاب المقدس في بعض الفقرات التي يوجد فيها اختلاف في النص بين الترجمتين :

«قال دانيال : رأيت في منامي ليلاً، فإذا بريح السماء الأربع اجتاحت البحر الكبير، فطلع من البحر أربعة حيوانات عظيمة، يختلف بعضها عن البعض الآخر . الأول : مثل الأسد وله جناحا نسر، وبينما كنت أنظر إليه اقتلع جناحه، ثم ارتفع على الأرض وقام على رجليه كإنسان وأعطى قلب إنسان .
وإذا بحيوان آخر شبيه بالدب، فقام على جنب واحد، وفي فمه ثلاثة أضلع بين أسنانه فقبل له : قم فكل لحماً كثيراً .

وبعد ذلك رأيت، فإذا بحيوان آخر مثل النمر، وله أربعة أجنحة طائر على ظهره، وكان للحيوان أربع رؤوس، وأعطى سلطاناً .

ثم رأيت في منامي في ذلك الليل، فإذا بحيوان رابع هائل شديد قوى جداً، وله أسنان كبيرة من حديد، فكان يأكل ويسحق ويرفس برجليه، وهو يختلف عن سائر الحيوانات التي قبله، وله عشرة قرون .

فتأملت القرون، فإذا بقرن آخر صغير، طلع بينها، فقلع ثلاثة قرون من القرون الأولى من أمامه، وإذا بعيون في هذا القرن كعيون إنسان وفم ينطق بعظائم الأمور . وبينما كنت أرى نُصبت عروش فجلس شيخ طاعن في السن (كان النص بالترجمة البروتستانتية : وجلس قديم الأيام) وكان لباسه أبيض كالثلج، وشعر رأسه كالصوف النقي، وعرشه لهيب نار (ورد بالترجمة البروتستانتية إضافة إلى ذلك لم ترد هنا وهي : وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة، نهر نار جرى، وخرج من قدامه ...) وتخدمه ألوف ألوف، وتقف بين يديه ربوات ربوات، فجلس أهل القضاء وفتحت الأسفار .

وكنت أرى وأسمع صوت الأقول العظيمة التي ينطق بها القرن إلى أن قُتل الحيوان الرابع، وباد جسمه وجعل وقوداً للنار .

أما باقي الحيوانات فأزيل سلطانها ؛ لكنها وُهبت حياة تطول إلى زمان معين .

ورأيت في منامي ذلك الليل ، فإذا بمثل ابن إنسان آتياً على سحاب السماء ، فأسرع إلى الشيخ الطاعن في السن (قديم الأيام) فقرب إلى أمامه ، وأعطى سلطاناً ومجداً وملكاً حتى تعبدته الشعوب من كل أمة ولسان ، ويكون سلطانه سلطاناً أبدياً ، وملكه لا يتعداه الزمن .

[سفر دانيال الإصحاح السابع 2-14 نص الترجمة السبعينية]

بعد ذلك سأل دانيال في المنام أحد الملائكة الواقفين بجواره عن تفسير هذه الوحوش ، فقال له هذا الملاك الواقف بجواره :

«إن هذه الحيوانات الأربعة العظيمة تدلُّ على أربعة ملوك يقومون على الأرض¹ ، ثم يأتي قديسو الله العليِّ ،

فيأخذون الملك ، ويجوزونه إلى أبداً لأبدین» [دانيال 7 / 15-18 نص الترجمة السبعينية]

ثم سأل دانيال الرجل (الملاك) الواقف بجواره عن حقيقة الحيوان الرابع ، الذي كان مختلفاً عن سائر الحيوانات التي رآها ، والذي كان له أسنان من حديد وأظفار من نحاس ، وأكل وسحق ورفس الباقي برجليه ، وكذلك سأله عن حقيقة القرون العشرة التي كانت في رأس هذا الحيوان ، والقرن الصغير الذي خرج من بينها ، وكان منظره أضخم وأشد من باقي القرون ، والذي قام بإسقاط أو إذلال ثلاثة من هذه القرون العشرة من أمامه .

ففسر له للملك الواقف أمامه حقيقة الحيوان الرابع والقرون العشرة والقرن الصغير فقال له :

«الحيوان الرابع يكون المملكة الرابعة على الأرض ، وتكون مختلفة عن سائر الممالك ، فتأكل الأرض كلها وتلوسها وتسحقها ، والقرون العشرة التي تحكم تلك المملكة هي عشرة ملوك (يقومون) ، ثم يقوم بعدهم ملك آخرٌ يختلف عن الأولين ، ويخضع ثلاثة ملوك ، وينطق بأقوال ضد الله العليِّ ، ويضايق قديسيه ، ويظنُّ أنه يغير الأزمنة والشريعة .

وسيُسلمُ القديسون إلى يده ثلاث سنين ونصف السنة (النص بالترجمة البروتستانتية : ويسلمون ليده إلى زمان وأزمنة ونصف زمان) .

ثم يجلس أهل القضاء ، فيزال سلطانه ويدمر ويؤاد على الدوام ، ويوهب الملك والسلطان وعظمة جميع الممالك تحت السماء كلها للشعب قديسي الله العليِّ ، وسيكون ملكهم ملكاً أبدياً ، ويخدمهم جميع السلاطين ويسمعون لهم»

[دانيال 7 / 23-27 نص الترجمة السبعينية]

¹ أي : أربعة قوى عظمى أو أربع إمبراطوريات .

وقبل أن أعرض تفسير أهل الكتاب ورأيي في تفسير هذه الرؤيا ، يجب أن أعرض بعض الأمور التي ستساعدنا في فهمها وهي :

أولاً - يجب أن تعلم أن الله سبحانه وتعالى كان يُشَبِّهُ الدول أو القوى العظمى أو الإمبراطوريات والأحلاف العسكرية والسياسية ببعض الوحوش أو الحيوانات ، التي تتفق في صفاتها مع صفات هذه الدول أو القوى أو الأحلاف العسكرية ، فالأسد يرمز إلى دولة أو إمبراطورية أو حلف يتصف بنفس صفات الأسد في الشراسة والقوة والسرعة ، والدب يرمز إلى قوة متوحشة نهمه ، ولكنها أقل في سرعة انتشارها وحركتها وتطورها من الأسد ، والأجنحة التي تكون على الحيوان ترمز لسرعة حركته وانتشاره ونفوذه ، والنمر يرمز إلى قوة شرسة وسريعة الانتشار والحركة ، وغالباً ما يرمز النمر إلى دولة أو حاكم أو ملك يستطيع أن يصنع من دولته قوة عظيمة في ظرف سنين قليلة جداً ؛ لأن النمر أسرع كائن حي على وجه الأرض .

والوحش الهائل ذو الأسنان الحديدية والأظفار النحاسية يرمز إلى دولة أو حلف لا نظير له في قوته وجبروته . والقرون رمز للدول التي تكون متحالفة مع هذا الوحش ، والتي يستمد سلطته منها ، وتمنحه قوته ، وأيضاً الرؤوس تكون رمزاً للدول الأساسية المتحالفة مع الحيوان أو الوحش .

والزمان يرمز في الكتاب المقدس إلى سنة أو عشر سنين ، والزمانين ستان أو عشرون سنة ، فلو قلت : زمان وزمانين ونصف زمان فهو رمز لثلاث سنوات ونصف أو 35 سنة .

وإذا قلت : زمان أو أزمئة ونصف زمان فهو رمز إلى أربع سنوات ونصف أو خمس وأربعين سنة .

والقديسون رمز للمؤمنين المتطهرين المتمسكين بكتاب الله وسنته ، وهم شعب الله المختار والمفضل لديه في ذلك الزمن الذي تتحدث عنه الرؤيا .

تفسير أهل الكتاب للحيوانات المفترسة (القوى العظمى) التي شاهدها النبي دانيال

لم يختلف مُفسِّرُ و الكتاب المقدس فيما بينهم حول تفسير هذه الرؤيا ، وهم يربطون هذه الرؤيا برؤيا «نبوخذ نصر» ملك بابل التي شاهد فيها تمثلاً لأعظياً هائلاً له رأس من ذهب ، وصدر وذراعان من فضة ، وبطن وفخذان من نحاس ، وساقان من حديد ، وعشر أصابع للقلمين بعضها من حديد وبعضها من خزف .

وقد فسر له النبي دانيال هذه الرؤيا بأن الرأس التي من ذهب هي مملكته (مملكة بابل) ، والصدر والذراعين اللذين من فضة مملكة ثانية تأتي بعده (إمبراطورية فارس) ، والبطن والفخذين اللتين من نحاس مملكة ثالثة (إمبراطورية الإسكندر الأكبر اليونانية) ، والساقين اللذين من حديد مملكة رابعة تنقسم في النهاية إلى عشر ممالك

(الإمبراطورية الرومانية) ، والحجر الذي قُطع من جبل وَضُرِبَ هذا التمثال وقضى عليه : فسر النبي دانيال بمملكة أو نبي يقيم هذه المملكة ، ويقوم شعبه بإبادة كل هذه الممالك الوثنية في نهاية الزمان (سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأتباعه من المسلمين ، ولكن أهل الكتاب يقولون : إن الحجر هو عيسى ، وأتباعه من الدول المسيحية) .

كما يربط أهل الكتاب تفسير هذه الرؤيا بالرؤيا التي شاهدها النبي دانيال والواردة بالإصحاح الثامن من سفره ، والتي شاهد فيها كبشاً له قرنان ، وتيساً أتى من مغرب الشمس وقضى على هذا الكبش ، ثم خرج من رأسه أربعة قرون ؛ وقد فسر له الملاك جبريل هذه الرؤيا بأن الكبش ذا القرنين رمز لمملكة فارس التي ستتكون من اتحاد مملكتي فارس ومادى ، والتيس رمز لمملكة اليونان (التي قادها الإسكندر الأكبر) ، والأربعة قرون رمز لانقسام هذه المملكة اليونانية بعد ذلك إلى أربع ممالك .

والآن تعالوا لتتعرف على نبذة مختصرة عن تفسير أهل الكتاب لهذه الرؤيا ، طبقاً لما ورد بكتاب «تفسير دانيال» لـ"إيرنسايد" ، وكتاب «تفسير دانيال» لـ«رشاد فكري» تفسير الإصحاح السابع ، وفيما يلي ملخص تفسيرهما :
«الحيوان الأول الذي رآه دانيال كالأسد وله جناحان نسر يشير إلى إمبراطورية بابل ، والأسد الذي له جناحان نسر يشير إلى حيوان يجمع بين صفات ملك الحيوانات وهو الأسد ، وملك الطيور وهو النسر ، أي : يشير إلى حيوان مكتمل القوة ، وقد كانت إمبراطورية بابل في منتهى القوة .

وقد رأى دانيال أن هذا الحيوان انتثف أو اقتلع جناحاه ، والجناحان يرمزان للسرعة ، وفي هذا كناية عن سلب سرعته منه ، كذلك رآه واقفاً على قدميه كإنسان وله قلب إنسان ، وهذا كناية عن فقد هذا الحيوان لقوته كأسد ونسر ، وتحوله إلى الضعف ؛ لأن الإنسان ضعيف وقلبه ضعيف .

وهذا ما حدث مع إمبراطورية بابل في آخر أيامها ؛ لأنها تحولت من قوة كالأسد إلى قوة ضعيفة كالإنسان .
أما الحيوان الثاني الذي رآه دانيال مثل الدب ، وقد ارتفع على جنب واحد ، وفي فمه ثلاثة أضلع بين أسنانه يأكل فيها ، فهو يشير إلى مملكة فارس التي نشأت من اتحاد مملكتي «فارس» و«مادى» ، ونظراً إلى أن مملكة فارس كانت أقوى من مملكة مادى فقد رأى دانيال الدب مرتفعاً على جنب واحد ، أي أن أحد جانبيه كان أقوى من الآخر ، وهذا كان حال فارس مع مادى ، فقد كانت فارس أقوى من مادى ؛ لذا أصبح لفارس السيادة بعد اتحادهما ، وكان ذلك في عهد «كورش» الفارسي . والثلاثة أضلع التي كان هذا الدب المتوحش يأكل فيها هي إشارة إلى الممالك الثلاث التي انتصرت عليها الإمبراطورية الفارسية ، وهم «نيوى» و«ليديا» و«بابل» .

واللحم الكثير الذي أكله هذا الدب هي الممالك الكثيرة التي اكتسحتها مملكة فارس بعد ذلك ، عندما وصلت إلى أقصى اتساع لها أيام الملك «أحشو يرش» ، الذي ملك من الهند إلى كوش .

أما النمر الذي رآه دانيال وعلى ظهره أربعة أجنحة طائر فهو الإسكندر الأكبر مؤسس إمبراطورية اليونان ، ونظراً إلى أن النمر يشتهر بالسرعة وخفة الحركة ، فكذلك كان الإسكندر في سرعة فتوحاته مثل النمر في سرعته ، والأربعة أجنحة تشير إلى سرعة هذا النمر ، فقد استطاع الإسكندر أن يوسع إمبراطوريته في فترة زمنية قليلة جداً ، والرؤوس الأربعة التي كانت لهذا النمر تشير إلى الممالك الأربعة التي انقسمت إليها إمبراطوريته بعد موته بين قواده الأربعة ، وهى ممالك : مصر وسوريا ومقدونيا وتراقيا ، والقواد الأربعة هم : « بطليموس » الذي ملك مصر وبلاد المجاورة لها ، و « سلوقس » الذي استولى على سوريا وآسيا الصغرى ، و « ليسياخوس » الذي استولى على تراقيا والأراضي المتاخمة لها ، و « كاسندر » الذي استولى على مقدونيا واليونان كلها .

أما الحيوان الرابع فهو الإمبراطورية الرومانية التي ظهرت كقوة عظمى بعد الإمبراطورية اليونانية ، وهذا الحيوان يصور الإمبراطورية الرومانية من يوم قيامها إلى يوم القضاء عليها ، عندما يأتي (قديم الأيام) ، ويقضى عليها عند عودتها للظهور مرة أخرى في نهاية الزمان في شكل تحالف من عشر دول منها بعد تفككها وانهارها ، والعشر دول هذه هي القرون العشرة ، وهى لم تكن للوحش في بداية نشأته ، بل وُجدت وخرجت منه في النهاية ، مما يدل على أن هذه القرون العشرة ستخرج من هذا الوحش بعد اكتماله ، أي : في نهاية الزمان .

وهذه القرون العشرة تقابل أصابع القدمين العشر في التمثال الذي شاهده نبوخذ نصر ، وستكون هذه الإمبراطورية في نهاية الزمان كافرة مرتدة عن المسيحية ومتحدة مع الشيطان ؛ لذا ستكون نهايتها الهلاك ودفع جسمها وقيداً للنار ، ثم يقيم الله المملكة التي لا تنقرض ، وهى مملكة المؤمنين .

أما القرن الصغير الذي خرج من بين القرون العشرة ، وله عيون كعيون الإنسان ، وفم متكلم بعظام الأمور ، ويُجَدَّف على الله (أي : يسبّه ويتناول عليه) ، فهو نفس الوحش المذكور في رؤيا يوحنا اللاهوتي بالإصحاح الثالث عشر والإصحاح السابع عشر ، وهو رئيس القرون العشرة الذي سيصنع حرباً مع القديسين في نهاية الزمان ويغلبهم ، ويتحالف مع اليهود ، ومع ضد المسيح (المسيح الدجال) عند ظهوره .

أما القديسون أو قديسو العليّ فهم البقية التقية المؤمنة من اليهود الذين سيتبقون كمؤمنين بالله في فترة اضطهاد القرن الصغير (المسيح الدجال) لهم ، وهم أيضاً المؤمنون الذين آمنوا بالمسيح كإله وربّ ، وهم المسيحيون ، أما كل من رفض الاعتراف بالوهية المسيح فهو من الكافرين الذين سيهلكهم الله (المسيح) مع الوحش السابق .

ويرى «إيرنسايد» و «رشاد فكري» وغيرهما من مُفسِّري الكتاب المقدس من المسيحيين أن (قديم الأيام) أو «الشيخ الطاعن في السن» بالترجمة السبعينية هو لقب الله الأزلي العلي، والمرتفع وهو عيسى بن مريم حسب تفسيرهم .

وابن الإنسان الذي أتى من السماء، فأعطاه قديم الأيام السلطان والمجد؛ لتتعبد له كل الشعوب والأمم هو عيسى بن مريم أيضاً الذي رُفِع إلى السماء، وسينزل في نهاية الأيام للقضاء على هذا الوحش المذكور هنا، وكذلك ليقضى على للمسيح الدجال وكل القوى المتحالفة معه .

ويفسر المسيحيون سبب ذكر دانيال لقديم الأيام بمفرده وابن الإنسان بمفرده، ثم مقابلتهم مع بعضهم مما يدل على أنها شخصان مختلفان، وليساً شخصاً واحداً - بأن ابن الإنسان (عيسى) هو الله الأزلي الأبدي القديم الأيام الذي يجمع في ذاته الطيبتين، طبيعة الله والإنسان، ويقولون: «إن هذا مما لا يستطيع البشر إدراكه؛ لأن ذلك فوق إدراك البشر»¹.

وإلى هذا ينتهي تفسير أهل الكتاب لهذه الرؤيا .

وهذا التفسير يُعتبر في ظاهره تفسيراً جميلاً ومنطقياً ومتفقاً مع الرؤيا، لكن مَنْ يدقق في الرؤيا يجد أنه لا يتفق مع بعض نصوصها، خاصة أن تفسير المسيحيين لبعض الأحداث التاريخية كان محتوباً على بعض المغالطات التاريخية، ونحن لا نتفق معهم في كل ما قالوه، ولا نخالف معهم في كل ما قالوه، فلنا بعض الاعتراضات على هذا التفسير، فتعالوا لتعرف على هذه الاعتراضات.

أوجه الاعتراض على تفسير أهل الكتاب للحيوانات والوحوش التي رآها النبي دانيال

هناك بعض الاعتراضات على التفسير المسيحي للحيوانات والوحوش التي شاهدها النبي دانيال في رؤياه، وتتلخص هذه الاعتراضات في الآتي:

1 - شاهد النبي دانيال هذه الحيوانات الأربعة وهي تخرج من البحر الكبير، وهو حسب تفسير أهل الكتاب البحر المتوسط، وخروجها منه حسب تفسيرهم أيضاً يعني أن هذه الحيوانات (الدول) لها شواطئ تقع على البحر المتوسط، فإذا كان الأسد رمزاً لبابل (العراق)، فبابل لا تُطلُّ على البحر المتوسط، وتبعد عنه بمئات الكيلومترات .

¹ - راجع : تفسير دانيال - رشاد فكري - ص 59 .

وإذا كان الدُّبُّ رمزاً للفرس ، ففرس (إيران) تقع شرق بابل (العراق) ، وليس لها أي شواطئ على البحر المتوسط ، وتبعد عنه أيضاً بمئات الكيلومترات ، أما اليونان فهي فعلاً من الدول التي تطل على البحر المتوسط، وكذلك الإمبراطورية الرومانية (دول أوروبا) .

وقد حاول مُفسِّرُ الكتاب المقدس أن يخرِّجوا من هذا المأزق ، فقالوا في تفسيره : إن حدود الإمبراطورية الفارسية والبابلية خلال فترات توسعها وصلت إلى شواطئ البحر المتوسط ، وهذا تفسير بعيد عما ورد بالرؤيا؛ لأن خروج هذه الحيوانات من البحر الكبير يعنى أن دولتهم الأصلية أو موطنهم الأصلي يُطلُّ على هذا البحر ، ولا يُقصد منه وصول فتوحاتهم وتوسعاتهم إليه ؛ لأنهم في فتوحاتهم لم يصلوا إلى البحر المتوسط فقط ، فقد شملت فتوحاتهم الوصول إلى شواطئ أكثر من بحر .

2 - في الرؤيا التي شاهد فيها دانيال الكبش ذا القرنين ، والتيس الذي أتى من المغرب وضرب هذا الكبش وقضى عليه ، والوردة بالاصحاح الثامن من سفره ، فسَّر له الملاك جبريل الكبش بأنه إمبراطورية فارس ، والتيس بأنه إمبراطورية اليونان ، فلو كان الأسد هو بابل والدب فارس والنمر اليونان لفسَّرها له الملاك جبريل في هذه الرؤيا بأسماؤها ؛ لأنها دول كانت موجودة في زمانه ومعلومة له ، لكن تفسير الملاك جبريل له بأن هذه الحيوانات ممالك ستظهر على الأرض دون أن يسميها له يدل على أنها ممالك لم تكن معلومة له في ذلك الوقت ، أو يدل على أنها تحالفات لعدة دول موجودة في زمانه ، ولكنها لم تتحد مع بعضها بعد ، أي أنها قوى ما زالت مجهولة بالنسبة لدانيال .

3 - تفسير أهل الكتاب للأضلع الثلاثة التي كان الدب يأكل فيها بأنها الثلاثة ممالك التي انتصرت عليها إمبراطورية فارس ، وهي ممالك «نينوى» و«ليديا» و«بابل» تفسير غير دقيق ، ويحتوى على مغالطات تاريخية ؛ لأن مملكة فارس لم تنتصر على هذه الممالك الثلاثة فقط ، فقد غزت أيضاً مملكة اليونان وانتصرت عليها ، ومملكة الفراعنة بمصر وانتصرت عليها ، وممالك الهند والممالك العربية والسورية ... إلخ ، فقد غزت معظم ممالك الأرض وانتصرت عليها .

4 - تفسير أهل الكتاب بأن الرءوس الأربع التي كانت للنمر (وهو حسب تفسيرهم مملكة اليونان) رمزاً للممالك الأربع التي انقسمت إليها الإمبراطورية بعد ذلك تفسير خاطئ ، ولا يتفق مع نصوص الرؤيا ؛ لأن الرؤيا تقول : إن النمر عند ظهوره كان له هذه الرءوس الأربع ، ولم تقل : إن هذه الرءوس الأربع خرجت من رأسه بعد ذلك ، مما يدل على أن هذا النمر عبارة عن حلف أو دولة ستظهر وبساعدها ويساندها ، أو

يتحالف معها أربع دول أخرى ، وهذا الوصف لا ينطبق على إمبراطورية الإسكندرية الأكبر عند ظهورها ، أو حتى بعد بداية تكوينها وظهورها على الساحة الدولية .

5 - تفسير أهل الكتاب للقديسين بأنهم المؤمنون بالوهية المسيح من اليهود والمسيحيين تفسير خاطئ ؛ لأن القديسين هم المسلمون ، كما أوضحنا ذلك بكتاب : الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط .

أما موضوع إلهوية المسيح فلسنا في حاجة إلى مناقشته هنا ، فقد شرحه بالتفصيل واعترض عليه الكثير من العلماء ، وقدموا أدلتهم التي تثبت زيف وتخريف هذا الادعاء .

6 - إدعاء أهل الكتاب بأن «قديم الأيام» هو نفسه ابن الإنسان الذي نزل من السماء تفسير خاطئ وبعيد تماماً عن نصوص الرؤيا ؛ لأن من يقرأ النصوص يكشف من أول وهلة أن «قديم الأيام» شخص ، وابن الإنسان شخص آخر ، بدليل وقوفهما أمام بعضهما كما يفهم من الرؤيا ، وبدليل نص الرؤيا بأن ابن الإنسان أتى من السماء لنصرة «قديم الأيام» وأتباعه القديسين ، مما يدل على أن «قديم الأيام» كان قائداً وحاكماً من حكام أهل الأرض ، والقديسون كانوا أتباعه ، أما ابن الإنسان فشخص آخر ، نزل من السماء ولم يكن موجوداً قبل هذه الأحداث على الأرض ، وسُتبت بعد قليل أن «قديم الأيام» هو المهدي المنتظر ، وابن الإنسان هو عيسى ابن مريم .

7 - البحر الكبير الذي خرجت منه هذه الحيوانات لى البحر المتوسط ؛ لأن البحر الكبير - طبقاً لما سنقدمه من أدلة عند تفسير هذه الرؤيا - هو مجموعة المحيطات الموجودة بالكرة الأرضية .

8 - تحدث النبي دانيال في نهاية رؤياه عن نزول عيسى بن مريم عليه السلام (ابن الإنسان) من السماء ؛ لنصرة «قديم الأيام» وأتباعه القديسين ، وتمكينه من حكم الأرض كلها ، بعد قضائه على كل هذه الحيوانات السابقة ، مما يدل على أن هذه الحيوانات أو القوى العظمى ستكون موجودة في الزمان الذي سينزل فيه عيسى بن مريم .

ونحن نعلم أن نزول عيسى بن مريم من السماء دُكر في الإسلام والتوراة والإنجيل أنه سيكون في آخر الزمان ، وسيحدث بعد خروج المسيح الدجال ، وهذا يعنى أن النبي دانيال كان يتحدث عن القوى العظمى التي ستظهر على الأرض في نهاية الزمان ، وليس في الأزمنة التالية لزمانه مباشرة ، ودانيال كان موجوداً منذ حوالي 2500 سنة ، ونحن نعيش الآن في نهاية الزمان .

التفسير الصحيح لرؤيا النبي دانيال والقوى العظمى التي شاهدها

رغم الاعتراضات السابقة التي أوردتها على تفسير أهل الكتاب لرؤيا الوحوش (القوى العظمى) التي شاهدها النبي دانيال، إلا أنني أتفق معهم في بعض الفقرات التي فسروا بها هذه الرؤيا ، كما أنني أتفق معهم إلى حد كبير في تفسير الوحش الرابع .

وتفسيري الذي سأورده هنا ليس ثمرة مجهودي بمفردتي ، ولكنه ثمرة مجهود كل من سبقني في تفسير هذه الرؤيا، سواء من أهل الكتاب أو المسلمين ، وأخص من المسلمين بالذكر الأستاذ / بشير محمد عبد الله ؛ فقد ذكر في كتابه «زلزال الأرض العظيم» تفسيراً جيداً لهذه الرؤيا ، وإن كنت أختلف معه في بعض ما قاله بكتابه هذا إلا أنني لا أختلف معه كثيراً حول تفسير هذه الرؤيا ، وما سأورده من تفسيرات هو مجرد اجتهاد ومحاولة للفهم الصحيح للرؤيا .

ولكي نصل إلى التفسير الصحيح لهذه الرؤيا لا بد أن نعلم أن النبي دانيال شاهد القوى العظمى التي ستظهر على الأرض قبل نزول عيسى بن مريم من السماء . ومن الأحاديث النبوية وما ورد بسفر الرؤيا بالإنجيل نعلم أن عيسى بن مريم سينزل من السماء لقتل المسيح الدجال وأتباعه من القوى العظمى التي ستتحالف معه ، أي أن النبي دانيال شاهد القوى العظمى التي ستظهر قبل ظهور المسيح الدجال ، ومن الأحاديث النبوية أيضاً نعلم أن المسيح الدجال هو أولى العلامات العشر الكبرى للساعة ونزول عيسى بن مريم من السماء ثاني علاماتها .

ونظراً إلى أن حوالي 95٪ من العلامات الصغرى للساعة قد تحققت ، ونحن الآن في انتظار تحقق ما لم يتحقق منها ، والذي سيتحقق في وقت واحد ؛ لأنها أحداث ترتبط بعضها مع بعض برباط واحد ، فبناءً على ذلك يمكننا القول بأن النبي دانيال شاهد القوى العظمى التي ظهرت في زماننا هذا ، والتي ستظهر في السنوات القادمة .

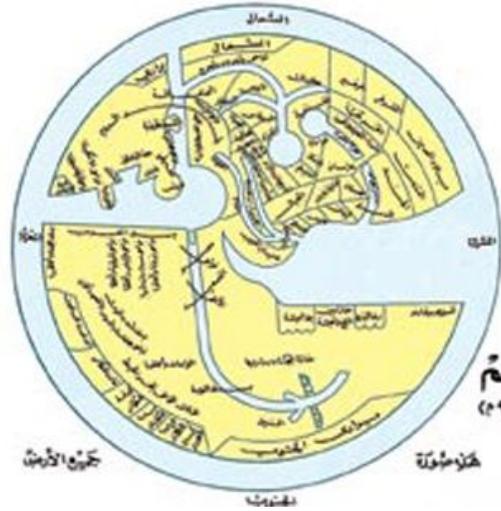
لذا فكل ما سنحتاج إليه لتفسير هذه الرؤيا هو مقارنة صفات وطبائع وتصرفات القوى العظمى التي ظهرت في القرن التاسع عشر والعشرين ، والمتوقع ظهورها في القرن الواحد والعشرين مع صفات وطبائع وتصرفات الحيوانات والوحوش التي شاهدها النبي دانيال مع التأكد من أن هذه الدول (القوى العظمى) لها شواطئ مطلية على البحر الكبير .

لذا يلزمنا في البداية التعرف على البحر الكبير؟؟

البحر الكبير ليس هو البحر المتوسط كما يفسره بذلك أهل الكتاب ، فمن يراجع الخرائط القديمة للقزويني وابن حوقل والإدريسي والصفاقسي وغيرهم من علماء الجغرافيا والتاريخ القدماء ، يجد أنهم كانوا يطلقون اسم

البحر المحيط على مجموع المياه المحيطة بالكرة الأرضية ، والتي نعرفها اليوم باسم المحيط الأطلنطي والمحيط الهادي والمحيط الهندي والمحيط القطبي الشمالي والمحيط القطبي الجنوبي .

فهذه المحيطات الخمسة في الخرائط الحديثة كان يطلق عليها اسم واحد في الخرائط القديمة ، هو اسم «البحر المحيط» أو «البحر المحيط بالنديا» ، وهو أكبر بحر بالكرة الأرضية ؛ لذا أطلق عليه دانيال هنا اسم «البحر الكبير» وفيما يلي إحدى هذه الخرائط القديمة التي توضح موقع هذا البحر المحيط الذي يلف الكرة الأرضية كلها :



خريطة العالم لابن حوقل

والآن تعالوا لتتعرف على التسفير الصحيح لهذه الرؤيا:

* الأسد رمز للإمبراطورية البريطانية :

شاهد النبي دانيال عليه السلام أسداً له جناحان كجناحي النسر ، وهذا يشير إلى إمبراطورية قوية كالأسد وشرسة مثله ، وتمد نفوذها وسلطانها على معظم أنحاء الكرة الأرضية ، ولكن ليس خلال فترة زمنية قصيرة ؛ لأنها كان لها جناحان فقط ، فالجناحان يرمزان إلى السرعة ، ولو كان للحيوان أربعة أجنحة فسرعته تكون أكثر ، وكلما زادت أجنحته كانت سرعة انتشاره أسرع .

كما يدل الجناح أيضاً على النفوذ ، ودائماً ما نطلق على امتداد نفوذ إحدى القوى العظمى بقولنا : «بسطت أجنحتها على كذا» .

ثم شاهد النبي دانيال هذا الأسد ، وقد قُلت منه أجنحته ؛ فتحول إلى إنسان ، وأصبح له قلب إنسان ، وهذا يشير إلى اضمحلال ونهاية هذه الإمبراطورية وضعفها ؛ لأن قلب الإنسان يشير إلى الضعف مع عدم إفنائها ، فستبقى موجودة على الأرض ، ولكن بدون تأثير أو نفوذ يذكر ؛ لأن النبي دانيال لم يذكر أي إيادة لهذا الأسد . وهذه الأوصاف الخاصة بالأسد تنطبق تماماً على بريطانيا ، فبريطانيا من الدول المطلة على المحيط الأطلنطي ، وهو أحد بحار البحر المحيط أو البحر الكبير .

وبريطانيا كانت قوة عظمى بسطت أجنحتها أو نفوذها على أكثر من ثلثي الأرض ؛ حتى أطلق عليها البعض «الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس» : فإن غابت الشمس عن بعض مستعمراتها فإنها كانت تشرق في نفس الوقت على مستعمرات أخرى لها في مناطق متفرقة من العالم .

وشعار بريطانيا العظمى كان الأسد ذا الجناحين ، وهو شعار ما زالت تستخدمه حتى الآن معظم الشركات البريطانية على منتجاتها ، وما زال هو الشعار الرسمي لها . كما أننا كثيراً ما نسمع أجهزة الإعلام الغربية تطلق على بريطانيا بعد انتهائها كقوة عظمى «الأسد البريطاني العجوز»¹ ؛ فهذا الأسد رمز لبريطانيا ، والله أعلم .

*** الدب رمز لروسيا الشيوعية وحلفائها ، والضلوع الثلاثة التي كان يأكل فيها الدب رمز للاديان السماوية الثلاثة :**

أما الدب الذي شاهده دانيال عليه السلام وفي فمه ثلاثة أضلع يأكل فيها فهي روسيا التي ابتكرت المذهب الشيوعي الملحد، وأنشأت حلف وارسو منه مجموعة الدول الشيوعية . أما الضلوع الثلاثة التي كان يأكل فيها حلف وارسو الشيوعي بزعامة روسيا فهم أصحاب الديانات الثلاثة : الإسلام والمسيحية واليهودية ؛ لأن الشيوعية مذهب ملحد يجارب أي دين سماوي ، وقد لاقت الشعوب الإسلامية على وجه الخصوص من الدول الشيوعية وما زالت تلاقى أشد وأقسى أنواع العذاب، ويكفي أن نتذكر ما فعلته الدول الشيوعية وعلى رأسها روسيا في الشيشان وأفغانستان ، ثم ما فعله الصّرب اليوغوسلاف في البوسنة والهرسك .

ودانيال شاهد الحيوانات الأربعة - ومنها الدب - خارجة من البحر الكبير، والاتحاد السوفيتي السابق له شواطئ تطل على المحيط القطبي الشمالي والمحيط الهادي ، وهما من بحور البحر المحيط أو البحر الكبير .

¹ - زلزال الأرض العظيم - بشير محمد عبد الله - ص 147 .

والدب القطبي يستوطن مناطق الشمال ، وهى منطقة الاتحاد السوفيتى ، وكثيراً ما كانت أجهزة الإعلام

الغربية تصف الاتحاد السوفيتي بالدب الروسي¹ .

فالدب المذكور في رؤيا دانيال رمز لروسيا الشيوعية على وجه الخصوص ، ورمز أيضاً لحلف وارسو الشيوعي الذي أسسته روسيا ، وقد ظهر هذا الدب الشيوعي (حلف وارسو) على الساحة الدولية كقوة عظمى بعد الإمبراطورية البريطانية مباشرة ، وهو ترتيب يتفق مع ما جاء برؤيا النبي دانيال .

*** النمر ذو الرءوس الأربع رمز لألمانيا ، وحلفائها في الحرب العالمية الأولى والثانية :**

أما النمر الوارد برؤيا دانيال فكان له أربع رءوس وأربعة أجنحة طائر ، مما يدل على أنه قوة كان يساندها ويدعمها أربع قوى أخرى ، أو أنهم كَوَّنوا حِلْفاً فيما بينهم . والأجنحة الأربعة تدل على سرعة هذا النمر القسوى ؛ لأن النمر بطبيعته له سرعة فائقة ، فهو أسرع كائن حي على وجه الأرض ، فما بالنا إذا كان لهذا النمر أجنحة أيضاً .

والنمر كما نعلم من الرؤيا ظهر بعد الدب ، والإمبراطورية أو القوة العظمى التي ظهرت بعد ظهور الاتحاد السوفيتي على الساحة الدولية هي ألمانيا ، وقد استطاع الألمان أن يكوّنوا إمبراطورية من أكبر الإمبراطوريات في ظرف سنوات معدودة ، فخلال هذه السنين غَوَّوا معظم دول أوروبا ، ودول أخرى في آسيا وأفريقيا . والرءوس الأربع التي كانت للنمر هي الدول الأربع التي ساندت ألمانيا ، ووقفت بجانبها ، وتحالفت معها خلال الحرب العالمية الأولى والثانية ، وهى : النمسا وتركيا في الحرب العالمية الأولى ، وإيطاليا واليابان في الحرب العالمية الثانية . وألمانيا لها شواطئ مُطلَّة على بحر الشمال ، وهو أحد بحار المحيط الأطلسي الذي يُعَدُّ من بحور البحر المحيط أو البحر الكبير .

*** الوحش ذو القرون العشرة رمز لحلف الأطلسي بزعامة أمريكا :**

بعد ذلك شاهد النبي دانيال وحشاً هائلاً وقوياً وشديداً جداً ، له أسنان من حديد وأظفار من نحاس ، وله عشرة قرون ، وقد أكل وسحق وداس كل الحيوانات السابقة برجليه ، كما أنه أكل وسحق كل الأرض .

¹ -المصدر السابق - ص 150 .

وهذا الوحش هو حلف الأطلنطي الذي أنشأته دول غرب أوروبا بينها وبين أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد سيطر هذا الحلف على كل الكرة الأرضية ، وعلى جميع القوى العظمى التي ظهرت قبله ، وهى الأسد والدب والنمر .

و 90% من الدول التي تكوّن منها هذا الحلف من الدول المطلة على المحيط الأطلنطي ؛ ولذلك سُمّي حلفها باسمه ، وهو من بحور البحر المحيط أو البحر الكبير .

أما القرون العشرة فهم العشر دول من دول غرب أوروبا الذين سيشكلون في نهاية الأمر المجموعة الأوربية ، والتي ستظهر كقوة مؤثرة في العالم خلال القرن القدام (القرن الواحد والعشرين) بزعامة فرنسا و ألمانيا وإيطاليا وقد تنضم إليهم إنجلترا .

وأهل الكتاب لا يختلفون معنا في هذا التفسير ، فهم يرون أيضاً أن القرون العشرة هي المجموعة الأوربية التي بدأت في التشكل حالياً ، ويعتبرون أنهم سيمثلون الإمبراطورية الرومانية التي ستعود للحياة من جديد بعد زوال الإمبراطورية الرومانية في الماضي .

*** القرن الصغير الخارج من بين القرون العشرة ، والذي تعظم على الأرض كلها رمزاً لأمريكا الصهيونية :**

عندما شاهد النبي دانيال عليه السلام الوحش الهائل بقرونه العشرة شاهد بعد ذلك قرناً صغيراً يخرج من بين القرون العشرة ، ثم شاهد هذا القرن يكبر ويتعظم ، حتى أصبح أشد وأقوى من القرون العشرة ، ثم شاهد هذا القرن وهو يُدَلِّ أو يُخَضَع له أو يُلغى دور ثلاثة قرون مهمة من القرون العشرة . كما شاهد هذا القرن وهو يصنع حرباً مع القديسين ، ويذمُّهم ، وقال : إن القديسين سيخضعون لحكمه مدة ثلاث سنين ونصف (في الترجمة السبعينية) ، ومدة زمان وأزمنة ونصف زمان (في الترجمة البروتستانتية) (الزمان سنة أو عشر سنوات) .

وقال دانيال عليه السلام : إنه شاهد هذا القرن الصغير وهو ينطق بكلام ضد الله (كلام كفر) ، وشاهده يأتي بأحكام وأقوال مخالفة لشريعة الله وسننه ، ويسن شرائع جديدة ، واستمر الحال على ذلك حتى جاء (قديم الأيام) ، فخلّص القديسين من هذا الوحش وهذا القرن الصغير ، وقضى عليهما .

وهذا القرن الصغير ما هو إلا أمريكا ، فأمريكا ظهرت على الساحة الدولية كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية التي أنهتها بإلقائها قنبلتين نوويتين على هيروشيما و نجازاكي باليابان ، وبعد تشكيل حلف الأطلنطي الذي كانت تزعمه ، فهي القرن الصغير الذي خرج من بين هذه القرون العشرة ، ثم كبر وتعظم ، وأصبح القوة

العظمى الوحيدة في العالم ، ثم قامت بإلغاء نفوذ ودور دول حلف الأطلنطي ، وعلى رأسهم ثلاث دول كانوا يمثلون فيما سبق قوى عظمى ، وهم : ألمانيا ، وبريطانيا ، وإيطاليا (روما) .

والقرن الصغير أيضاً رمز للصهيونية العالمية التي تدير أمريكا ، وتتحكم فيها ، وهى رمز أيضاً للمسيح الدجال ، كما يفسرها بذلك أهل الكتاب ؛ لأن الصهيونية العالمية يديرها ويجرّها من خلف الستار المسيح الدجال ، كما سبق أن نوهنا بذلك في الفصل السابق¹ .

وينطبق وَصْف القرن الصغير على أمريكا الصهيونية تمام الانطباق ، فقد صنعت هذه الدولة الصهيونية حروباً عديدة مع المسلمين (القديسين) ، وبذلك أذلت الصهيونية المسلمين بمساعدة أمريكا التي تضطهدهم ، وتفرض عليهم الحصار الاقتصادي والعسكري ، وتمنع عنهم السلاح والعتاد .

كما قامت أمريكا بمحاربة المسلمين بوسائل أخرى عديدة : فقد أطلقت العنان لإسرائيل لتقوم بمحاربتهم ، وأمدتها بالسلاح والعتاد ؛ وأطلقت العنان للصرع لقتل المسلمين في البوسنة والهرسك ، ودعمتهم بالتأييد العسكري والسياسي هي ودول أوروبا .

وأخيراً حاربت أمريكا إحدى الدول المسلمة ، وجندت كل دول العالم لمحاربتها ؛ إرضاءً للصهيونية العالمية وإسرائيل ، وهى العراق ، وتسعى أمريكا التي يديرها الصهاينة حالياً لمحاربة إيران والسودان وسوريا ، وفرض حصار اقتصادي وعسكري عليهم ، بعد أن تمكنت من فرض مثل هذا الحصار على ليبيا والعراق .

وهذا يطابق ما قاله النبي دانيال عن أن هذا القرن الصغير حارب القديسين (المسلمين) وغلبهم ، حتى جاء قديم الأيام (المهدي المنتظر) ، فوحدهم وقوّاهم ، وخلصهم من الظلم الواقع عليهم من القرن الصغير والوحش الهائل (حلف الأطلنطي) والنظام العالمي الصهيوني الجديد .

وأمريكا والصهيونية العالمية هما أس الفساد في الأرض ، ومبتكرى معظم القوانين المدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الفاسدة والظلمة الموجودة في هذا العصر ، والتي تكون في الغالب قوانين مخالفة لشرع الله وأوامره ، كقوانين وشعارات إباحة الزنا والانحلال الخلقي .

وأمريكا الصهيونية صاحبة أكبر رصيد من كتب وأفلام وقصص الإباحية الجنسية والانحلال الخلقي والديني ، وهذا ينطبق مع قول النبي دانيال عن هذا القرن الصغير : إنه كان يغير الشريعة والسنة ، أي : يقوم بمحاولات

¹ - راجع تفاصيل هذا الموضوع بكتابنا «اقتراب خروج المسيح الدجال - الصهاينة وعبدة الشيطان يمهّدون لخروج الدجال بأطباقة الطائرة من مثلث بروما» .

لاستبدال شرع الله وسننه بشرائع وسنن جديدة ظالمة وفسادة ومضللة ، كالعلمانية والليبرالية والنظام الرأسمالى والديمقراطية المزيفة.....الخ.

أما قول دانيال في الرؤيا : إن هذا القرن الصغير سيغير الأوقات والأزمنة ، ففي هذا إشارة إلى المسيح الدجال عند خروجه وظهوره على الناس علانية ، وتحكمه في الأرض كلها ، وإتيانه بالعجائب التي سيأتي بها : فيجعل الليل نهاراً والنهار ليلاً ، ويُمطر السماء ، ويأتي بجبال من خبز وجنات وأنهار ... الخ مما حدثنا عنه النبي ﷺ .
فهنا إشارة دانيال إلى هذا المسيح الدجال عند خروجه بعد أن أكان مختفياً ، ويحرك الأمور من خلف الستار ، مستخدماً في ذلك الصهيونية العالمية التي كانت أمريكا والأمم المتحدة أدواتها الأساسية لتنفيذ كل المخططات التي خطط لها هو وإبليس .

لذا ذكر دانيال بعد ذلك نزول عيسى بن مريم من السماء (ابن الإنسان) فذكر عيسى بن مريم هنا إشارة إلى نزوله لقتل الدجال وباقي الدول التي ستتحالف معه عند ظهوره ، وعلى رأسهم القرون العشرة والصهيونية العالمية وأمريكا وباقي الدول الوثنية .

* القديسون هم المسلمون :

ورد في رؤيا النبي دانيال أن هذا الوحش ذا القرون العشرة والقرن الصغير (حلف الأطلنطي وأمريكا) سيدلون القديسين ويضايقونهم ويضطهدونهم ، ويصنعون حروباً معهم ، ثم يأتي «قديم الأيام» و «ابن الإنسان» لنصرتهم وتمكينهم من حكم الأرض .

ويزعم أهل الكتاب أن القديسين هم اليهود والمسيحيون ، فاليهود يقولون : إنهم هم القديسون ، والمسيحيون يزعمون أنهم هم القديسون .

وبصفة عامة يُجمع اليهود والمسيحيون على أن القديسين هم المؤمنون المتطهرون المنزهون عن العيوب من اليهود والمسيحيين.

ويدعى المسيحيون أن القديسين هم المؤمنون بالثالوث للقدس فقط ، أي: المؤمنون بالوهية عيسى ، بصفته الإله الأب ، وابن هذا الإله ، والروح القدس ، وكل مَنْ لا يؤمن بعيسى في صفاته الثلاث ، وهى : الأب والابن والروح القدس فهو من الكافرين في نظرهم .

أكثر من دليل بالتوراة والإنجيل يؤكد أن القديسين هم المسلمون

والآن سنورد من التوراة والإنجيل ما يؤكد أن القديسين هم المسلمون؛ حتى تكون الحجة أقوى وأدل. وهنا نحب أن نوه بأن هذه النصوص أضيف إلى بعضها نصوص محرقة توحى لقارئها بأن القديسين من اليهود والنصارى رغم أن صفات القديسين لا تنطبق عليهم .

1 - في الكثير من نصوص الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) ورد اسم «القدوس» كصفة لله تعالى المنزه عن النقص والعيب وموجبات الحدوث.

وأطلق اسم القديسين أو القدوسين في بعض مواضع الكتاب المقدس على ملائكة السماء ، وعلى المؤمنين بالله الواحد الموجود في السماء (الموحدلين) ، وعلى الشعب الذي سيتخذه الله شعباً مختاراً له .

وفي الإصحاح الثالث من سفر «حقوق» بالتوراة ذكر اسم القدوس كصفة لنبي سيخرج من فاران ، ويغطي جلاله (دعوته) السماوات والأرض ، وتمتلى الأرض من تسيححه (عن طريق أتباعه) ، وترتجف كل أمم الأرض من دعوته ، وترتجف أرض كوشان ومديان منه .

ف «القديسون» أطلقت في الكتاب المقدس على أتباع الله القدوس ، وأتباع هذا النبي للوصوف بأنه قدوس أيضاً، أي : متطهر مُتره عن النقص والعيوب . ويزعم اليهود أن هذا النبي القدوس لم يأت بعد ، وأنه سيخرج في آخر الزمان ، ويكون منهم (أي : يكون يهودياً) .

ويزعم النصارى أن هذا النبي هو عيسى عليه السلام ، وأن القديسين هم أتباعه المسيحيون ؛ ولذلك أطلقوا هذا الاسم أيضاً على تلاميذه ورسله وزعماء المسيحية الأولى .

وما ورد بسفر «حقوق» يرد دعوى اليهود والنصارى ؛ لأن النبي «حقوق» قال : إن هذا النبي سيخرج من «فاران» التي هي أرض الحجاز ، وعيسى لم يأت من أرض الحجاز ، فهذا النبي ليس إلا سيدنا محمداً ﷺ الذي خرج من أرض الحجاز .

وفيما يلي الأدلة على أن أرض «فاران» هي أرض الحجاز ، وأن النبي القدوس هو محمد ﷺ :

(أ) ورد بسفر التكوين بالتوراة أن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام سكن بأرض فاران ، وهذا هو النص : «ونادى ملائكة الله هاجر من السماء ، وقال لها : قومي احملى الغلام وشُدِّي يدك به ؛ لأني سأجعله أمة عظيمة .. وكان الله مع الغلام فكبر .. وسكن في بركة فاران» [تكوين 21 / 17 - 21] .

و «هاجر» هي أم إسماعيل عليه السلام وزوجة إبراهيم، والنص أكد أنه سكن في بركة فاران، ومعلوم أن سيدنا إسماعيل سكن أرض الحجاز، وهو الجد الأكبر لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، ولم يوضح النص هنا أن أرض فاران هي أرض الحجاز.

(ب) ورد في التوراة السامرية الصادرة سنة 1851م بسفر التكوين نفس النص السابق، ولكنه أوضح أن بركة فاران هي أرض الحجاز، وفيما يلي النص: «..... وسكن إسماعيل في بركة فاران بالحجاز»¹.

أما نص التوراة السامرية الموجودة حالياً فقد حُرّفه اليهود، وحذفوا منه كلمة الحجاز؛ حتى لا تشير إلى أن أرض فاران التي سيخرج منها النبي القدوس هي أرض الحجاز، وها هو النص: «وينادي ملاك الله إلى هاجر من السماء، وقال لها..... قومي احلمي الفتى..... وسكن في بركة فاران». [تكوين 21 / 17-21 - نص التوراة السامرية].

(ج) إن كلمة فاران كلمة عبرية، وهي تشير إلى الجبال المرتفعة أو الأراضي الجبلية المرتفعة²، وهي بذلك تساوي معنى كلمة الحجاز في اللغة العربية؛ لأن معنى الحجاز في اللغة العربية المكان الذي يُحتَجَز فيه القوم، أي: المكان الذي يُختبئون فيه من الأعداء، ويقال في اللغة: احتجز القوم وانحجزوا، أي: أتوا الحجاز³.

وفي الماضي كان العرب يلجأون إلى أرض الحجاز الجبلية العالية؛ ليختبئوا فيها من الأعداء، أو ليشنوا هجوماً عليهم منها؛ لأنها أرض جبلية عالية لا تمكن الأعداء منهم عند احتجازهم إليها، ومن هنا أُطلق عليها أرض الحجاز. وبالتالي فمعنى كلمة «فاران» مساوٍ لمعنى كلمة «حجاز».

(د) إن أوصاف النبي القدوس الواردة بسفر حبقوق تنطبق على سيدنا محمد ﷺ: فهو الذي خرج من فاران (الحجاز)، وهو الذي غطى بجلال دعوته كل الأرض، واهترت للقرآن الذي نزل عليه السموات والأرض، وامتألت الأرض كلها بالتسبيح الذي يسبحه المسلمون في صلواتهم وبعدها، وهو الذي

1- دراسات تاريخية من القرآن الكريم -د/ محمد يومي مهرا - ص 147 .

2- قاموس الكتاب المقدس - دار الثقافة - ص 667 .

3- مختار الصحاح، المعجم الوجيز، المصباح المنير - باب «حج» .

ارتجفت كل الأمم منه ، فبلغت فتوحات أتباعه المسلمين معظم أنحاء الكرة الأرضية ، وهو الذي ارتجفت أرض كوشان ومديان منه ، وهما أرض العرب وشمال الحجاز عند بداية ظهوره .

فقد عرّف قاموس الكتاب المقدس - دار الثقافة بالاتفاق مع رابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط - كوشان

ومديان بالآتي :

كوشان : الأرض التي سكنها الكوشيون .. وربما يُقصد منها أرض العرب .

مديان : أرض كانت تمتد من خليج العقبة إلى موآب وطور سيناء ، وكان الإسماعيليون (أبناء إسماعيل) من

سكان مديان ، والمنطقة التي تقع شرقي خليج العقبة (أرض الحجاز) تسمى مديان .

2- ورد بسفر الرؤيا الإصحاح الخامس والإصحاح الرابع عشر والإصحاح الخامس عشر ، أن هؤلاء القديسين

سيكون لهم ترنيمة (تسيحه وصلوات) جديدة ، والمسلمون هم أصحاب التسيحات وصلوات الجديدة

التي تختلف عن تسيحات وصلوات اليهود والنصارى .

3- ورد بسفر الرؤيا الإصحاح السابع والرابع عشر والثاني والعشرون في صفات هؤلاء القديسين أن لهم ختماً

على جباههم ، والمسلمون سيهاهم في وجوههم كما وصفهم القرآن بذلك ، وهى علامة الصلاة التي تظهر

على الجبهة من أثر السجود .

4- ورد في سفر الرؤيا بالإنجيل الإصحاح الحادي عشر : من صفات هؤلاء القديسين أن لهم هيكلًا (مسجداً أو

مكان عبادة) يسجدون فيه ، ومذبحاً (أي : مكان لتقديم الذبائح) ومعروف أن اليهود والنصارى لا

يسجدون في صلواتهم لله فصلواتهم تتم وهم واقفون (وهذا حسب شرعهم ، لا حسب شريعة الله المترلة

عليهم) ، كما أنهم حالياً لا يقدمون ذبائح لله في مكان معين .

أما المسلمون فلهم هيكل يسجدون فيه ، ويُعتبر هو هيكلهم الأكبر وهو الكعبة ، ولهم هيكل أخرى

يسجدون فيها هي المساجد ، ولهم مذبح يقدمون فيه الذبائح كل سنة لله وهو جبل عرفات .

5- ورد بسفر الرؤيا الإصحاح الحادي والعشرين والإصحاح الثاني والعشرين أن هؤلاء القديسين سيكونون

شعب الله المختار في نهاية الزمان ، وسيكون لهم مدينة مقدسة أطلق عليها الكتاب المقدس اسم «أورشليم

الجديدة» ، ومن أوصاف هذه المدينة الواردة بالإنجيل بالإصحاحين السابقين أنها مدينة مربعة ، طولها قدر

عرضها قدر ارتفاعها (أي : مكعبة) ، وأن شعوب وملوك الأرض سيأتون إليها ليتعبدوا لله فيها ، وهذه

المدينة لا يدخلها أي شخص أغلف أو نجس ، وفي هذه المدينة ينبوع ماء ، هو ماء حياة ، وشجرة حياة

لشفاء الأمم .

ومعنى كلمة أورشليم : مدينة السلام حسب تفسيرهم¹ ، ومدينة السلام يمكن أن تسمى أيضاً (مدينة الإسلام) ؛ لأن المعنى واحد فهذه المدينة المسماة بأورشليم الجديدة ليست إلا مكة مدينة الإسلام .
وأوصاف المدينة في السفر تنطبق مع أوصاف مكة تمام الانطباق : فالكعبة هي المكان الذي ذُكر في السفر على أن طوله قَدْر عرضه قدر ارتفاعه ، أي أنه مكعب أو كعبة .

والنجس : هو الشخص الذي لا يتطهر ، والأغلف : هو الشخص الذي لا ينجس ، وهؤلاء غالباً يكونون من المشركين ، ومكة هي البلد الوحيد على الكرة الأرضية المحظور دخول المشركين إليها ، فالسلطات السعودية لا تسمح بدخول المشركين والكفرة إليها (وهم الأنجاس والغُلف) ؛ ومكة فيها بئر زمزم الذي قال النبي ﷺ : «إن ماءها فيه شفاء للناس» ، وقد ذُكر في السفر أن هذه المدينة فيها ينبوع ماء ، هو ماء حياة وشفاء لكل مَنْ يشرب منه من الأمم .

6 - من صفات هؤلاء القديسين الواردة بالإصحاح الثاني عشر بسفر الرؤيا الإنجيلي ما معناه أنهم يجبون الشهادة ويفضلون الموت على الحياة ، وهذه من صفات المسلمين الذين يجبون الجهاد والشهادة في سبيل الله .

7 - من صفات القديسين الواردة بسفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر : أنهم لم يتنجسوا مع النساء ؛ لأنهم أطهار (أي : لا يزنون) وأنهم لا يغشّون ، وأنهم مُتَزَهون ، وليس فيهم عيب .

وهذه من صفات المسلمين التي ألزمهم بها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ، والتي يلتزم بها معظم المسلمين باستثناء بعض القلة منهم من العصاة والمذنبين ، أما عند اليهود والغرب المسيحي فالزنا والغش وشرب الخمر وفعل كل المنكرات أمور مباحة ومقننة .

8 - من صفات هؤلاء القديسين الواردة بسفر الرؤيا الإنجيلي في أكثر من موضع أنهم يرتدون ثياباً بيضاء ، وهذا هو زى العرب وزى معظم المسلمين بصفة خاصة ، ويرتدى المسلمون الجلباب الأبيض في معظم الأحيان عند ذهابهم إلى المساجد لأداء الصلاة .

أعتقد أنه لم يعد هناك مجال للشك الآن في أن القديسين هم المسلمون ، وهؤلاء هم الذين اضطهدهم وحاربهم الوحش ذو القرون العشرة (دول أوروبا) ابتداءً من الحملات الصليبية الأولى وحتى الآن ، وهؤلاء أيضاً هم

¹ - تفسير زكريا - رشاد فكري - ص 71 .

الذين يجارهم القرن الصغير (أمريكا) ، وهم الذين سيحاربهم الوحش المذكور بسفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر ، وهو المسيح الدجال عند خروجه .

«قديم الأيام» قائد القديسين هو المهدي المنتظر

أما قديم الأيام (أو الشيخ الطاعن في السن بالترجمة السبعينية) فهما اسمان استبدلها أهل الكتاب في الغالب لاسم «المهدي المنتظر» ، الذي سيوحد الدول الإسلامية ، ويخوض بهم الملاحم الكبرى مع الروم (دول المجموعة الأوربية) والأمريكان ومعظم الدول الوثنية ، كما أخبرنا بذلك النبي ﷺ في أحاديثه عن الفتن والملاحم وأشرط الساعة وأحاديثه عن المهدي المنتظر .

كما ورد في أحاديث النبي ﷺ أن عيسى بن مريم ينزل من السماء بعد الملاحم الكبرى بين المسلمين والروم وبعد خروج الدجال ، فيقتل الدجال وأتباعه وعلى الأخص اليهود ، ويمكن المسلمين وقائدهم المهدي المنتظر من حكم الأرض .

وسيفتح المهدي وأتباعه المسلمون بعد حروبهم مع المجموعة الأوربية وأمريكا (الروم) - خلال الملاحم الكبرى - القاتيكان وكل دول أوربا ، وينشرون فيها الإسلام ، ثم يخرج الدجال بعد ذلك مباشرة ، كما أخبرنا بذلك النبي ﷺ .

وهذا يوافق ما ذكر هنا في رؤيا دانيال عليه السلام عندما شاهد انتهاء فترة الاضطهاد والظلم الواقعة على القديسين عند ظهور قديم الأيام (المهدي المنتظر) ، الذي حقق النصر للقديسين ، وحكم بينهم بالعدل ، وقد أخبرنا النبي ﷺ أن المهدي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً ، كما مئكت جوراً وظلماً .

ابن الإنسان النازل من السماء لنصرة قديم الأيام والقديسين هو عيسى بن مريم

المشهد الذي رأى فيه دانيال ابن الإنسان (عيسى) ينزل من السماء ، ويعطى ملك الأرض وحكمها لقديم الأيام - بعد قتل الدجال بالطبع - يوافق ما ذكر في أحاديث النبي ﷺ من نزول عيسى بن مريم من السماء لقتل الدجال وتسليم قيادة العالم للمسلمين وقائدهم المهدي المنتظر .

وهذا المشهد ورد أيضاً بسفر الرؤيا بالإنجيل ، وقد أوضح سفر الرؤيا أنه سينزل لقتل الدجال وأتباعه من القوى العظمى . وأهل الكتاب يفسرون ابن الإنسان على أنه رمز لعيسى بن مريم ، ونحن نتفق معهم في هذا التفسير .

ولعل لفظ ابن الإنسان الذي أُطلق عليه في الكتاب المقدس كفييل وحده بأن يكون حجة على أهل الكتاب بأنه ليس إلهاً، وإنما هو بشر ابن بشر، وعموماً أحب أن أنوه بأن الأناجيل الأربعة (متى - مرقس - لوقا - يوحنا) - وهي الأناجيل الأساسية - لم يرد فيها نصٌ واحد على لسان عيسى يقول فيه إنه إله أو ابن إله، بل كان يشهد في كل أقواله لله بالوحدانية، ويشهد بأنه ما هو إلا رسول من الله، لا ينفذ إلا أوامره، ولا يستطيع أن يفعل شيئاً من تلقاء نفسه دون أن يتلقى الأمر به من الله، وأن كل البشر أبناء الله.

أما فريّة أنه إله أو ابن إله فهي مما ورد على لسان كتبة الأناجيل، وفي رسائل بولس المحرّف الأول والأوحد للنصرانية، وهذا موضوع يطول شرحه، ولا مجال للحديث عنه هنا.

الفصل الرابع



الأحداث السياسية العالمية التي ستقع على الأرض

قبل دمار أمريكا

طبقاً لما ورد في الإسلام والتوراة والإنجيل عما سيقع على الأرض من فتن ، وحروب ، ونزاعات بين الأمم ، وغضب ونكبات يصيب الله أهل الأرض بها في نهاية الزمان ، وطبقاً لما يمكن استنتاجه من ترتيب لهذه الأحداث التي حدثنا بها الأنبياء عن الفتن والملاحم وعلامات الساعة الصغرى والكبرى وترتيب ظهور القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان ، يمكننا أن نستنتج من مجموع هذه الروايات مجموعة الأحداث التي ستقع على الأرض قبل دمار أمريكا .

وسنجد أن هناك مجموعة كبيرة من هذه الأحداث قد وقع وشاهدناه ، وهناك مجموعة أخرى من الأحداث بدت بوادرها في الظهور وينتظر حدوثها خلال السنوات القليلة القادمة .

ونظراً إلى أننا لا نستطيع ذكر كل الأحداث التي حدثنا عنها الأنبياء والمذكورة في الإسلام والتوراة والإنجيل ؛ لأن ذكر النصوص الواردة على لسان هؤلاء الأنبياء فقط دون شرحها يحتاج إلى كتاب مستقل ، فإننا سنقتصر هنا على ذكر أهم هذه الأحداث ، وليس كل الأحداث .

وسنقتصر أيضاً على ذكر أهم الأحداث التي ستقع قبل دمار أمريكا ، ونترك الأحداث التي ستقع بعد دمارها ، وسنعطى فكرة عن الأحداث التي ستقع بعد دمارها بشيء موجز في الفصل الأخير من هذا الكتاب ، أما تفاصيل كل الأحداث الخاصة بنهاية الزمان فقد فصلتها في كتب أخرى¹ .

فتعالوا التعرف على أهم هذه الأحداث :

أحداث وقعت وما زالت مستمرة

1 - ظهور الإمبراطورية الإنجليزية ثم انهيارها :

عندما تحدثنا عن رؤيا النبي دانيال عليه السلام عن القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان ، رأينا أن أولى هذه القوى كانت الإمبراطورية البريطانية التي رمز لها في رؤياه بالأسد ، ثم رأينا أن هذا الأسد أعطى قلب إنسان ، واقتلع جناحاه ، وكان في ذلك إشارة إلى انتهاء قوة وسلطان ونفوذ الإمبراطورية البريطانية على أهل الأرض ، وتحولها إلى الضعف ، وانتهائها كقوة عظمى .

وعلى ذلك فظهور الإمبراطورية البريطانية سيسبق ظهور أمريكا ، وسيسبق دمارها أيضاً ، وهذا قد حدث وانتهى في عصرنا هذا .

¹ - قد فصلنا لهذه الأحداث وشرحناها في مجموعة من كتبنا والتي سنشير إليها في مواضعها .

2 - ظهور الشيوعية بزعامة روسيا ثم انهيارها :

في رؤيا النبي دانيال السابق ذكرها أيضاً ظهر الدبُّ بعد الأسد ، والدب كان رمزاً لحلف وارسو بزعامة روسيا ، ورمزاً للشيوعية أيضاً التي روجتها روسيا بين أعضاء هذا الحلف .
ولم يذكر دانيال في هذه الرؤيا انهيار روسيا ، لكن انهيار حلف وارسو حدث قبل دمار أمريكا ، وعلى ذلك يكون ظهور روسيا وانهيار حلف وارسو من الأحداث التي تسبق دمار أمريكا .

3 - ظهور ألمانيا وحلفاءها ثم هزيمتهم :

ويُفهم ذلك من نفس رؤيا النبي دانيال السابقة والواردة بالإصحاح السابع من سفره ، وهي النمر ذو القرون الأربعة ، وقد انهزمت ألمانيا في الحرب العالمية الثانية بفضل دول الحلفاء ، وهذا الحدث قد وقع أيضاً .

4 - ظهور حلف الأطلنطي بزعامة أمريكا :

من رؤيا النبي دانيال السابقة أيضاً يتضح أن أمريكا كقوة عظمى - وهي القرن الصغير الخارج من بين القرون العشرة في هذه الرؤيا - ستظهر كأكبر قوة عظمى بفضل تحالفها مع حلف الأطلنطي .
وبالتالي يُفهم أنه قبل دمار أمريكا لا بد من ظهور حلف الأطلنطي وسيطرة أمريكا عليه بحيث تكون هي القوة الوحيدة الأمرة النهائية في هذا الحلف ، وتدلُّ ثلاث دول من دول الحلف ، وهي : إيطاليا وبريطانيا وألمانيا ، وهذا قد حدث أيضاً .

5 ظهور الصهيونية العالمية ، وسيطرتها على مقدّرات العالم وأمريكا :

في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا الإنجيلي السابق شرحه رأينا أن المرأة الزانية (أمريكا) كانت راقدة على وحش قرمزي (الصهيونية العالمية والأمم المتحدة ومجلس الأمن) . وكان هذا الوحش - الذي يحركه من وراء الستار المسيحُ الدجّال - يسيطر على كل القوى العظمى في الأرض وعلى رأسها أمريكا ، ويستمد هذا الوحش قوته من أمريكا وفي نفس الوقت يمدّها بما له من نفوذ وسلطان أيضاً من خلال الأمم المتحدة ومجلس الأمن اللذين يسيطر عليهما .

ورأينا أن هذا الوحش الصهيوني سينقلب في النهاية على هذه المرأة الزانية ، ويتحالف مع القرون العشرة (المجموعة الأوربية) ضد أمريكا ، ويساعد هذه القرون العشرة في تدميرها .

وعلى ذلك فقبل دمار أمريكا لا بد أيضاً من ظهور الصهيونية العالمية وسيطرتها على مقدّرات أمريكا والعالم وهذا قد حدث أيضاً ، وهو أمر ظاهر للجميع ، ولا يحتاج منا إلى شرح أو ضرب أمثلة .

6 - انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة ، وتلوث مياه البحار والأنهار ، وارتفاع درجة حرارة الأرض :

تحدث سفر الرؤيا الإنجيلي عن أحداث نهاية الزمان وعلامات الساعة والقوى العظمى التي ستظهر في تلك الفترة ، كما تحدث عن ظهور الصهيونية العالمية والمسيح الدجال وأجوج ومأجوج ونزول عيسى بن مريم من السماء لقتل الدجال وأتباعه ، وتحدث أيضاً عن «المهدي المنتظر» قائد جماعة القديسين (رُمز له في سفر الرؤيا بالحمل أو الخروف) وما سيقع من حروب على الأرض في تلك الفترة ، كما تحدث عن مجموعة من النكبات والغضب الإلهي على الأرض وأهلها في تلك الفترة .

ومن هذا الغضب سبع نكبات يصيب بها الله الأنهار والبحار والجو وأهل الأرض ، والنكبة السابعة سيصيب بها المدينة العظيمة أو بابل العظيمة (أمريكا) .

وبالتالي فلا بد من تحقيق هذه النكبات قبل دمار أمريكا .

ومن هذه النكبات السبع ، نكباتٌ تحققت ، ونكبات لم تتحقق بعد ، وما يهمنا في هذه الجزئية هو ما تحقق منها ، فتعالوا تراجع ونفهم نصوص هذه النكبات الواردة بسفر الرؤيا :

يقول سفر الرؤيا : «ثم رأيت في السماء آية رائعة عجيبة : سبعة ملائكة يحملون سبع نكبات ، وهي الأخيرة ؛ لأن بها يتم غضب الله .. فأعطى أحد الكائنات الحية الأربعة هؤلاء للملائكة السبعة سبع كؤوس من ذهب مملوءة من غضب الله الحي إلى أبد الدهور .

وسمعت صوتاً عظيماً من الهيكل (أي : عرش الله الذي في السماء) يصيح بالملائكة السبعة : اذهبوا ، واسكبوا على الأرض كؤوس غضب الله السبع .

فذهب الملاك الأول ، وسكب كأسه على الأرض ؛ فظهرت قروح فاسدة موجعة أصابت الناس الذين عليهم سمة الوحش الذين يسجدون لصورته .

وسكب الملاك الثاني كأسه على البحر ؛ فصار الماء مثل دم الميت ؛ فمات كل مخلوق حي في البحر .

وسكب الملاك الثالث كأسه على الأنهار والينابيع ؛ فصارت دماً .

وسكب الملاك الرابع كأسه على الشمس ؛ فأعطيت أن تحرق الناس ، فاحترق الناس بحرّ شديد ، وما تابوا

ليمجدوا الله ، بل سبوا اسم الله الذي له سلطان على هذه النكبات...» .

[سفر الرؤيا الإصحاح الخامس عشر والسادس عشر - نص الترجمة السبعينية]

والكأس السابعة المذكورة هنا كانت على المدينة العظيمة حيث ضربها الله بزلزال عنيف ؛ فقسّمها إلى ثلاث

أقسام ، وسعود للحدث عن ذلك في الفصل القادم .

وهذه النكبات ظهر بعضها ، وهى في زيادة كل يوم ، وستزداد حتى تعم معظم أنحاء الأرض . والقروح الفاسدة الموجعة هذه أصابت الذين يسجلون للوحش وصورته ، وعليهم سمته ، وهم أتباع الصهيونية والمسيح الدجال والشيطان الذين سيسجلون له وللشيطان عند خروجه .

وأتباع الصهيونية حالياً هم معظم القوى العظمى ، وهم نفس الدول التي ستتحالف مع الدجال عند خروجه كما ذكر ذلك بالإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا ، وقد فصلتُ وشرحتُ هذا الإصحاح في كتابي «اقتراب خروج المسيح الدجال» ، وهذه القروح الموجعة هي الأمراض والأوبئة الفتاكة التي نسمع عنها في هذه الأيام ، مثل : الإيدز، والفاشيولا ، والسرطان، أنفلونزا الطيور والخنزير ، الأيبولا ، جنون البقر الخ . وهذه الأمراض كما نعلم منتشرة بدرجة كبيرة في الدول التابعة للصهيونية ، وهى دول أوروبا وأمريكا والدول الشيوعية .

أما الأنهار والبحار التي صارت هماً فأدت لموت المخلوقات الحية التي بها ، فهي إشارة إلى التلوث الذي أصاب الأنهار والبحار نتيجة المخلفات الصناعية التي تلقى فيها ، وكذلك نتيجة التجارب النووية التي يتم تفجيرها في البحار والمحيطات ، وستزداد نسبة التلوث في الأنهار والمحيطات حتى تؤدى إلى القضاء على معظم المخلوقات الحية الموجودة بها كما ذكر هنا .

أما الغضب الذي سكب الله على الشمس ؛ فأدى لاحتراق الناس بحر شديد فهو إشارة إلى ما نشهده الآن على الأرض من ارتفاع في درجات الحرارة لم يكن موجوداً من قبل ، وإشارة إلى التغيرات الجوية المتقلبة ، وإشارة أيضاً إلى ثقب الأوزون الذي ساعد على زيادة درجة حرارة الأرض .

ويقابل ماورد هنا في سفر الرؤيا قول الله سبحانه وتعالى في القرآن :

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

[الروم : 41] .

فقد أشار الله سبحانه وتعالى هنا إلى أن هذا التلوث أو الفساد في البر والبحر سيظهر أولاً نتيجة لإهمال الناس في للحفاظ على البيئة ، وثانياً سيزداد بيد الله ، ويكون ذلك غضباً ونقمة من الله لهم بسبب أعمالهم وفسادهم ، وهذا ما أكدده يوحنا في رؤياه السابقة أيضاً بقوله :

« وسكب الملاك الثالث كأسه على الأنهار ؛ فصارت دماً ، وسمعت ملاك الماء يقول : عادل أنت في أحكامك أيها القلوس الكائن والذي كان سكبوا دم القديسين والأنبياء ؛ فأعطيهم الدم يشربونه ، فنالوا ما يستحقون » سفر الرؤيا 16 / 4 - نص الترجمة السبعينية] .

فهنا أكد الملاك أن هذا الغضب الذي أنزله الله على البحار والأنهر نتيجة لما فعله أهل الأرض من اضطهادهم للقدسين (المسلمين والمؤمنين بصفة عامة) وقتلهم ، ونتيجة لقتل الأنبياء في الماضي (وهذا ما كان يفعله اليهود مع أنبيائهم) ، وقتل أنبياء العصر الحالي وهم : الصالحون والعلماء والوطنيين والمجاهدون ؛ لأن هؤلاء في كل عصر هم أنبياء عصرهم ، فالعلماء والصالحون ورثة الأنبياء ، هذا إذا سلمنا بأن كلمة الأنبياء الواردة هنا ترجمة صحيحة للنص الأصلي ؛ لأنه يمكن أن تكون الترجمة الصحيحة للنص الأصلي «الصالحون» وليس الأنبياء .

7 - كثرة الزلازل والصواعق الرعدية والبرد القارس :

ذكر سفر الرؤيا ضمن الأحداث التي ستشهدها الأرض في نهاية الزمان في أكثر من موضع وقوع زلازل على الأرض ، كان من بينها الزلزال الذي سيدمر أمريكا ويقسمها إلى ثلاث مقاطعات أو قارات أو دول .
ومما قاله يوحنا عن هذه الزلازل :

« وحدثت بروق وأصوات ورعود وزلازل ، وسقط برد كثير » [سفر الرؤيا 11 / 19 - نص الترجمة

السبعينية] ، ففي هذا النص تم الإشارة إلى زيادة الصواعق الرعدية والزلازل والبرد القارس .

«.... فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة» [سفر الرؤيا 8 / 5 - نص الترجمة السبعينية]

« وحدث في تلك الساعة زلزال عنيف... » [سفر الرؤيا 11 / 13 - نص الترجمة السبعينية]

« وسكب الملاك السابع كأسه في الجو ؛ فخرج صوت عظيم من العرش .. وحدثت بروق ورعود ، ووقع

زلزال عنيف ما شهدت الأرض مثله بهذا العنف منذ وجد الإنسان على الأرض ، وانقسمت المدينة العظيمة

ثلاث أقسام ، وانهارت مدن الأمم... » [سفر الرؤيا 16 / 17 - 18 - نص الترجمة السبعينية]

وكثرة الزلازل وردت أيضاً في أحاديث النبي ﷺ عن علامات الساعة ، فقد قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم

الساعة حتى وتكثر الزلازل.... » [رواه البخاري]

ووردت كثرة الزلازل كعلامة من علامات الساعة على لسان عيسى عليه السلام أيضاً في قوله : « وتكون

مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن.... » [إنجيل متى إصحاح 24 / 7 - نص الترجمة البروتستانتية]

فخلال السنوات القليلة الماضية كثرت الزلازل بسورة ملحوظة ، فمن عام 856 م حتى عام 1897 م أي

خلال ألف عام لم يقع سوى 9 زلازل مدمرة على الأرض ، بالإضافة إلى زلازل أخرى ضعيفة . وخلال القرن

العشرين وحده وقع المئات من الزلازل الشديدة ، وكان أكثرها تدميراً حوالي 30 زلزالاً ، أما خلال عام 1992 م

وحده فقد وقع 90 زلزالاً ، وما زال مسلسل الزلازل في زيادة مستمرة .

8 - تحقق 95٪ من علامات الساعة الصغرى على الأقل والتي تحقق معظمها حتى الآن :

تدمير أمريكا سيقع قبل وقوع الملحمة العظيمة بين المسلمين والغرب ، والملحمة العظمى هي آخر علامات الساعة الصغرى ؛ لذا فلا بد من تحقيق 95٪ من علامات الساعة الصغرى على الأقل والتي تحقق معظمها حتى الآن .

وقد أورد أبو نعيم في « الحلية » حديثاً للنبي ﷺ جمع معظم هذه العلامات ، وهذا هو نص الحديث :

عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ :

« من اقتراب الساعة اثنان وسبعون خصلة ، إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، وأكلوا الربا ، واستحلوا الكذب ، واستخفوا بالدماء ، واسعلوا البناء ، وباعوا الدين بالدنيا ، وتقطعت الأرحام ، ويكون الحلم ضعفاً ، والكذب صدقاً ، والحريز لباساً ، وظهور الجور ، وكثر الطلاق ، وموت الفجأة ، وأؤتمن الخائن ، وخون الأمين ، وصدق الكاذب ، وكذب الصادق ، وكثر القذف ، وكان المطر قيظاً ، والولد غيظاً ، وفاض اللئام فيضاً ، وغاض الكرام غيضاً ، وكان الأمراء فجرة ، والوزراء كذبة ، والأمناء خونة ، والعرفاء ظلمة ، والقراء فسقة إذا لبسوا مسوك الضأن وقلوبهم أنتن من الجيفة وأمر من الصبر ، يغشيهم الله فتنة يتهاوكون (أي : يقعون) فيها تهاوكون اليهود والظلمة ، وتظهر الصفراء (الذهب) ، وتطلب البيضاء ، وتكثر الخطايا ، ويقبل الأمر بالمعروف ، وحللت المصاحف ، وصورت المساجد ، وطولت المنابر ، وخربت القلوب ، وشربت الخمر ، وعطلت الحدود ، وولدت الأمة ربتهما ، وترى الحفاة العراة وقد صاروا ملوكاً ، وشاركت المرأة زوجها في التجارة ، وتشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، وحلف بالله من غير أن يستحلف ، وشهد المرء من غير أن يستشهد ، وسلم للمعرفة ، وتفقه لغير الدين ، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة ، وأخذ المغنم دولا ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مغرمًا ، وكان زعيم القوم أزد لهم ، وعق الرجل أباه ، وجفاً أمه ، وبرّ صديقه ، وأطاع امرأته ، وعكّت أصوات الفسقة في المساجد ، وأخذت القينات (الراقصات) والمعازف (أدوات الغناء والطرب) ، وشربت الخمر في الطرق ، وأخذ القرآن مزامير ، وجلود السباع صفاقاً ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسحاً » .

وقد وردت روايات أخرى للبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وأحمد عن علامات الساعة في نفس معنى هذا الحديث السابق ؛ لذا اكتفينا بذكر هذا الحديث ؛ لأنه أشمل ولوجود أحاديث صحيحة أخرى في نفس معناه .

ومما ورد عن علامات الساعة في أحاديث النبي ﷺ أيضاً كثرة الزلازل والصواعق ، وكثرة الفتن ، وكثرة الشرط (عساكر السلطة) ، وانتشار اللواط ، والسحاق .. وهذا منتشر في كثير من البلاد اليوم ، بل وضعواله في دول الغرب قوانين تبيح زواج الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء .

ومما ورد عن علامات الساعة بالإنجيل كثرة الزلازل، وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة والمجاعات والغلاء الفاحش للأسعار، وكثرة الحروب بين الأمم، واضطهاد المؤمنين، وظهور عبادة الشيطان، وانتشار الفجور والانحلال الخلقي والديني، وظهور الأنبياء الكذبة، وظهور المسيح الدجال، وعودة الناس للكفر والارتداد عن الإيمان.

وقد ذكرت هذه العلامات بسفر الرؤيا، وإنجيل متى (الإصحاح الرابع والعشرين)، وإنجيل مرقس (الإصحاح الثالث عشر) وإنجيل لوقا (الإصحاح الواحد والعشرين).

9 - تجمّع اليهود من شتات الأرض في فلسطين، واتخاذ القدس عاصمة لهم :

ورد في أكثر من موضع بسفر إشعيا وإرميا وحزقيال ودانيال نبوءات عن عودة اليهود في نهاية الزمان - بعد أن يشتتهم الله في الأرض - إلى فلسطين مرة أخرى ؛ لذا فجميع مفسري الكتاب المقدس بلا استثناء يرون أن أول علامات أحداث نهاية الزمان الواردة بسفر الرؤيا، والتي يرون أنها ستحدث خلال السبع سنوات السابقة لتول عيسى ابن مريم - وهذا اعتقاد خاطئ وتفسير غير صحيح قد فنّده في كتابي « الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط » - ستبدأ بعودة اليهود من شتات الأرض إلى فلسطين، واتخاذ القدس عاصمة لهم ؛ لذا فإنهم يرون أن ما ورد بسفر الرؤيا ينطبق على الأيام التي نعيش فيها ؛ لأن عودة اليهود من الشتات قد تمت عام 1948 م ، ويؤكدون أن القدس ستصبح العاصمة الرئيسية لهم في المستقبل (وهذا قد حدث في أيامنا هذه بعد أن اعترفت أمريكا وبعض الدول الأوروبية بالقدس كعاصمة موحدة لإسرائيل) .

كما أشار القرآن الكريم إلى عودة اليهود في نهاية الزمان إلى فلسطين، وانتشار فسادهم، وعلوّهم في الأرض، وورد في أحاديث النبي ﷺ إشارات إلى عودتهم لفلسطين أيضاً، وهذا الموضوع فصلّته في كتابي السابق ذكره .

10 - تجرّ أمريكا واغترارها بقوتها، وانتشار فسادها في كل أنحاء الأرض :

يُستنتج مما ورد بالإصحاح السابع عشر والثامن عشر بسفر الرؤيا، والذي كان يتحدث عن المرأة الزانية وبابل العظيمة أو المدينة العظيمة - أن هذه المدينة سيكون لها السيطرة على كل ملوك وحكام الأرض، وأن جميع الأمم ستشرب من كأس خمر زناها، وستكذب خطاياها إلى السماء، وستتجرّب على كل أهل الأرض وتغترب بنفسها حتى تظن أنه لا يوجد قوة في الأرض أو السماء تستطيع أن تنال من مكانتها وقوتها وأمنها، فعند ذلك يتزل الله غضبه ونكباته عليها .

لذا فقبل دمار أمريكا سيحدث كل هذا، وقد حدث كثير من ذلك بالفعل وشاهدنا في أيامنا هذه .

أحداث لم تقع بعد ولكن ظهرت بوادرها

1 - انفصال حلف الأطلسي عن أمريكا ، وظهور للمجموعة الأوربية كقوة عظمى مؤثرة في العالم :
علمنا مما ورد في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا أن المرأة الزانية أو المدينة العظيمة سيتحالف ضدها القرون العشرة ، ويقومون بتدميرها وحرقتها بالنار ، والقرون العشرة طبقاً لتفسير أهل الكتاب هي : عشر دول من دول غرب أوروبا ، ستتحالف مع بعضها في اتحاد فيدرالي ، وهى حالياً المجموعة الأوروبية ، لكن للمجموعة الأوربية عددها أكثر من 10 دول ، فهناك احتمال لأن يكون المقصود بالقرون العشرة أهم 10 دول في المجموعة الأوربية ، أو أن المجموعة الأوربية بعد اكتمال وحدة أوروبا ستشكل مجلساً أو تنشئ هيئة مكونة من 10 دول ، وتكون قرارات هذه الهيئة أو المجلس ملزمة لباقي أعضاء المجموعة ، ويكون جميع أعضاء المجموعة مشتركين في هذه الهيئة ولعشرة فقط منهم حق «الفيتو» فيها ، ويكونون هم المسيطرين على جميع قراراتها ، وهذا هو الاحتمال الأقوى من وجهة نظري ، والله أعلم .

ولكي يحدث ذلك فلا بد أن ينفصل حلف الأطلسي الذي تتزعمه أمريكا الآن عن أمريكا ، ويستقل بذاته .
وهذه العلامة قد بدت بوادرها ، فقد صرح معظم زعماء أوروبا في أكثر من مناسبة بضرورة توحيد أوروبا ، واستقلالها عن أمريكا ، وضرورة أن يكون لها دور مؤثر وفعال في مباحثات السلام التي تجرى بالشرق الأوسط ، وألا يقتصر دور أوروبا على تمويل أطراف النزاع في الشرق الأوسط وإمدادهم بالمساعدات لدفع عملية السلام ، ويعارض « شيراك » ومعظم الزعماء الأوربيين السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط والعالم كله الآن ، فأوروبا تعترض الآن على قوانين الحظر الاقتصادي التي فرضتها أمريكا على إيران وليبيا والعراق .

وبدأت أوروبا في التوسع شرقاً بإقامة علاقات اقتصادية بينها وبين دول الشرق الأوسط ودول شرق آسيا ، وتسعى أوروبا لأن يكون لها دور مؤثر وفعال في الأحداث العالمية بصفة عامة ، وتسعى للتقرب من كل دول العالم وعلى رأسها دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، ودول المواجهة مع إسرائيل مثل : مصر وسوريا وفلسطين ولبنان والأردن .

وتصريحات الزعماء الأوربيين عن ضرورة استقلال أوروبا بسياساتها عن السياسة الأمريكية كثيرة ومتعددة ،

ولا تخلو الصحف اليومية الصادرة في هذه الأيام¹ من ذكورها ، أو إجراء تحليلات إخبارية حولها .

¹ -راجع الصحف اليومية المصرية والعالمية الصادرة في النصف الثاني من عام 1996م وهو وقت كتابة هذه للعلومات .

2 - هجرة يهود أمريكا إلى أوروبا ، ونقل مراكز نشاطهم ومقر الأمم المتحدة إليها :

مما ورد في الإصحاح السابع عشر بسفر الرؤيا أيضاً علمنا أن الوحش القرمزي - وهو الصهيونية العالمية التي يقودها من وراء الستار المسيح الدجال - ستتحالف مع القرون العشرة ضد أمريكا .

وكلنا يعلم أن الصهيونية العالمية تقوم بتنفيذ بروتوكولات حكماء صهيون (بروتوكولات المسيح الدجال والشيطان) لتدمير كل القوى العظمى ، وكل الحكومات ، وإشاعة الفوضى والانحلال الخلقي والديني والفساد في العالم كله ، كما صرّحت بذلك نصوص البروتوكولات نفسها .

وقد سبق للصهاينة أن أشعلوا الحرب العالمية الأولى والثانية ، وأشعلوا الثورة الروسية والفرنسية والبريطانية ، كما سبق أن أوضحنا في الفصل الأول ، وساعدوا أيضاً على إشعال الثورة الأمريكية ؛ فهم يهدفون إلى ضرب القوى العظمى بعضها ببعض لتدميرها من خلال زرع الفتن والخلاطات فيما بينها وتحريض إحداهما على الأخرى وهكذا ، وكلما شعروا أن هناك دولة ما أو حلفاً معيناً قد بدأ في الظهور على الساحة الدولية كقوة مؤثرة في العالم ، وبدت في نفس الوقت بوادر اضمحلال قوة الدولة العظمى التي كانوا يركزون نشاطهم فيها ، فإنهم يبادرون بالتحالف مع هذه القوة الصاعدة ضد الدولة التي كانت تؤويهم وتساندهم وتفتح ذراعيها لهم ، فهذه عادتهم ، وهذه أيضاً سنة الله في كونه .

وأمریکا الجائرة دعمت الصهاينة واليهود الفسقة الخونة ؛ لذا فسيسلطهم الله عليها أيضاً ، ثم يسلط في النهاية أهل الأرض كلهم على اليهود ، فهذه سنة الله في كونه التي قل عنها النبي ﷺ : « من أعان ظالماً سلطه الله عليه » . وفي الماضي كان اليهود يركزون نشاطهم في روسيا ، ثم انقلبوا عليها ، وخططوا لتدميرها بإدخالها في ثورات داخلية وبتسليط الدول الأوربية وأمريكا عليها .

ثم نقلوا مركز نشاطهم إلى بريطانيا عندما كانت قوة عظمى ، وكانوا يسعون أيضاً لتدميرها ، فأشعلوا فيها الثورات الداخلية ، وزجوا بها في حروب مع الدول الأوربية وأمريكا قبل استقلالها ، وكذلك فعلوا في فرنسا وإسبانيا وألمانيا .

فالصهاينة ليس لهم هدف سوى تدمير كل القوى العظمى حتى تخلو الساحة الدولية تماماً أمام الدجال قبل خروجه ، فيخرج فلا يجد أي قوة عظمى تستطيع الوقوف أمامه ؛ فيسهل عليه السيطرة على أهل الأرض وعلى كل الحكومات .

وعندما كان الصهاينة ينقلون مركز نشاطهم من دولة عظمى إلى أخرى كانوا يتركون لهم أتباعاً وجواسيس في هذه الدولة ليساعدوا على تدميرها داخلياً ، وليسهلوا لقادة الصهيونية تنفيذ مخططاتهم التي رسموها ضدها .

واليهود خططوا لتدمير أمريكا ، كما خططوا لتدمير روسيا وفرنسا وبريطانيا وإسبانيا وألمانيا في الماضي ، وما لاقاه الصهاينة من أمريكا من تأييد ومساعدة واحتضان لن يثنىهم عن تنفيذ مخططاتهم ضدها ؛ لأنهم بلا دين أو أخلاق ولا عهد ولا ولاء عندهم لأحد ، وما قدمته لهم أمريكا سبق أن قدمت أكثر منه القوى العظمى التي سبق لهم أن ساهموا في تدميرها ، وعلى رأسها بريطانيا وروسيا .

ونظراً إلى أن المجموعة الأوربية قد بدت بوادر ظهورها على الساحة الدولية كقوة عظمى مؤثرة في السنين القادمة ، وبدت أيضاً بوادر تمرد كل دول العالم على أمريكا وضمحلالات نفوذها ، فإن اليهود سيلجأون إلى نقل مراكز نشاطهم منها إلى دول أوروبا مرة أخرى ، كما كانوا يتركزون فيها في الماضي ، بل وسيعمدون إلى تحريض أوروبا والأمم المتحدة ومجلس الأمن عليها (أو أي هيئة أخرى يقومون بإنشائها في أوروبا كبديل للأمم المتحدة ومجلس الأمن) ثم يمدون أوروبا بالأموال والتأييد الدولي الكافي لفرض الحصار على أمريكا وتدميرها حتى يزيحوا من أمام الدجال قوة عظمى أخرى من القوى الموجودة على الساحة الدولية الآن .

وعن تحالف الصهيونية ، التي يقودها المسيح الدجال ، مع المجموعة الأوربية (القرون العشرة) ضد أمريكا ، يقول سفر الرؤيا :

« ثم قال لي الملاك : وتلك القرون العشرة التي رأيتها والوحش سيغضون الزانية ، ويعزلونها ويعرونها من ثيابها ، ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار ؛ لأن الله جعل في قلوبهم أن ينفذوا رأيه ، وأن يتفقوا على إعطاء الوحش سلطان ملكهم إلى أن تتم أقوال الله » [سفر الرؤيا 17 / 15 - 17 - نص الترجمة السبعينية] .

3 - جفاف نهر الفرات أو قلة مائه :

سبق أن قلنا : إن هناك سبع نكبات (جامات) سينزلها الله على الأرض في نهاية الزمان طبقاً لما ورد بسفر الرؤيا ، وهذه النكبات ستنصب على الأرض والمياه والبحار والشمس والمسيح الدجال والقوى التي ستتحالف معه ، وعلى الزانية العظيمة (أمريكا) ؛ والنكبة السابعة كانت خاصة بالدمار النهائي لأمريكا حيث سيتم دمارها على مراحل قبل خروج الدجال وبعد خروجه .

والنكبة السادسة خاصة بجفاف نهر الفرات ، وهذا نص ما ورد عنه بسفر الرؤيا :

« وسكب الملاك السادس كأسه على نهر الفرات الكبير؛ فجفَّ ماؤه... » [سفر الرؤيا 16 / 12 - نص الترجمة السبعينية] .

وطبقاً لهذا النص .. فقبل دمار أمريكا بالزوال الذي سيقسمها إلى ثلاثة أقسام سيجف نهر الفرات أو يقل ماؤه ، وهذا من العلامات التي لم تظهر بعد ، وهناك احتمال لأن يقع ذلك بحجب تركيا للمياه عن العراق

وسوريا بإقامة السدود التي تعتمز إقامتها على نهر الفرات ؛ لتتحكم في كمية المياه التي تصل إلى العراق وسوريا ،
أوقد يتم ذلك عن طريق إمساك الله للأمطار التي تهطل على تركيا ، وبالتالي تقل كمية المياه بنهر الفرات في أراضي
تركيا والعراق وسوريا التي يمر بها نهر الفرات ، أو قد يتم ذلك لأسباب أخرى ، فالله أعلم .

المهم يجب أن نعلم أن جفاف نهر الفرات لا يقصد به ذهاب مائه كلية ، لكن يقصد قلة مائه بحيث لا تكون
كافية للشرب والزراعة ، لأن معنى ذهاب مائه كلية إفناء الحياة في تلك الدول وهذا محال ؛ لأن الله سبحانه وتعالى
يوفر لكل إنسان كمية المياه اللازمة لحياته حتى لو كان كافراً ، وهذا من رحمة الله بالبشر ، ولعل ما ورد هنا عن نهر
الفرات يوافق ما قاله النبي ﷺ عنه في قوله : « يوشك الفرات أن يُجسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ
منه شيئاً » [رواه البخاري] .

وقوله : « لا تقوم الساعة حتى يُجسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه ... » [رواه مسلم] .

4 - قيام حلف بين الدول الإسلامية الآسيوية بزعامة إيران والعراق وباكستان وسوريا :

بعد أن ذكر سفر الرؤيا جفاف نهر الفرات قال : « وسكب الملاك السادس كأسه على نهر الفرات الكبير ؛ فجف
مائه ليكون ممراً للملوك المشرق ... » [سفر الرؤيا 16/12] .

وملوك المشرق المذكورون هنا هم أنفسهم - وطبقاً أيضاً لتفسيرات أهل الكتاب - الملوك الأربعة الموجودون
عند نهر الفرات ، والمذكورون بالبوق السادس الوارد بالإصحاح الثلث من سفر الرؤيا ، فالأبواق السبعة
والجمامات (النكبات) السبع المذكورة هنا متشابهة تماماً ، مع اختلافات يسيرة فيما ورد بالبوق الخامس والسابع ،
وتفاصيل البوق السادس عما ورد بالجمام الخامس والسابع وتفاصيل الجمام السابع .

ويقول مفسرو الكتاب المقدس : إن عمل هذه القوات سينصبُّ على اليهود والغرب وأتباع المسيح الدجال .
ويربط أهل الكتاب بين هذه القوات الأربع أو الحلف الذي ستترجمه هذه الدول الأربعة وبين حلف
الآشوري الذي سيهجم على أرض إسرائيل والوحش الروماني (المجموعة الأوربية) وحلف المسيح الدجال ،
ويصنع معها حرباً خلال سلسلة من المعارك .

وحلف الآشوري هذا ورد ذكره في نبوءات إشعيا ، وفي الزمور 83 من (مزامير داود) ، وورد ذكره في نبوءات
دانيال عند حديثه عن ملك الشمال والقوات المتحالفة معه ؛ وهذا الحلف هو الذي سيدمر إسرائيل .

ومن يراجع نصوص هذا الحلف في التوراة والإنجيل يجد أن مجموعة الدول التي ستكوّن هذا الحلف هي
مجموعة الدول العربية والإسلامية ، وقد اعترف « بروس أنستيي » في كتابه « الأحداث النبوية » بهذا صراحة ،
فقال : إن حلف الآشوري أو حلف ملك الشمال سيتكون من مجموعة الدول العربية والإسلامية .

وملوك المشرق أو الملوك الأربعة الموجودون عند نهر الفرات ، والمذكورون بالبوق السادس والجمام السادس هنا هم جزء من هذا الحلف ، وسيكونون حلفاً فيما بينهم يكون نواة لقيام حلف الآشوري . وحلف الآشوري هذا ما هو الإحلف « المهدي المنتظر » ، أو حلف مجموعة الدول العربية والإسلامية التي يوحدّها المهدي المنتظر .

والملائكة الأربعة المذكورون هنا هم الرايات السود التي حدّثنا عنها النبي ﷺ أنهم يأتون من المشرق ، وفي بعض الروايات من خراسان (منطقة تمتد بين إيران وأفغانستان) ، مما يدل على أنها قوات أربع دول واقعة عند نهر الفرات وشرقه ، وهي : تركيا والعراق وإيران وسوريا ، وغالباً ستضم إليهم باكستان وأفغانستان ؛ لأنهما من دول المشرق أيضاً التي تحدث عنها النبي ﷺ على أنها أولى الدول التي ستبايع وتناصر المهدي عند ظهوره ، وبعد مبايعة أهل مكة له بعد التراع والصراع الذي سيندلع بين القبائل السعودية للتنازع على الحكم فيما بينهم بعد موت أحد حكامهم .

أما هنا في سفر الرؤيا فالسفر كان يتحدث عن الرايات السود فقط ، وخصّ بالذكر منها الدول الأربعة الواقعة عند نهر الفرات وشرقه ، وهي : تركيا والعراق وسوريا وإيران أو باكستان ، والذين سيتحالفون فيما بينهم ، ويشكّلون النواة الرئيسية لحلف الآشوري فيما بعد ، والذي سيضم الدول العربية والإسلامية طبقاً للنصوص الواردة عن هذا الحلف في الكتاب المقدس ، وقد تنضم تركيا إلى هذا الحلف ، أو تكون قد انضمت فعلياً لحلف الناتو وأصبحت جزء منه فيتم فتحها وضمها لدول الحلف الإسلامي .

وقد شرحت النصوص الواردة عن حلف الآشوري بالتفصيل في كتابي : « الحروب العالمية القادمة في المشرق الأوسط » .

(وعلى من يريد المزيد من التفاصيل عن هذه النصوص الواردة عن حلف الآشوري ، والملوك الأربعة المقيدون عند نهر الفرات ، وما يقابلهم في أحاديث النبي ﷺ عن الرايات السود الخارجة من المشرق وحلف المهدي المنتظر - أن يراجع هذا الكتاب) . وهذا الحلف سيظهر قبل تدمير أمريكا النهائي ؛ لأن هذا التدمير ذكر بعد ظهور هذا الحلف .

5 - ظهور المهدي المنتظر ، وتحول المسلمين إلى قوة عظمى مؤثرة في العالم :

ورد برؤيا النبي دانيال عليه السلام التي شاهد فيها القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الأيام ، وهي : الأسد (بريطانيا) ، والدب (روسيا) ، والنمر (ألمانيا) ، والوحش ذو القرون العشرة (حلف الأطلنطي) ، والقرن الصغير الذي خرج منها وتعظّم على الجميع وأذّل ثلاثة قرون (أمريكا) - ظهور قديم الأيام (المهدي المنتظر) بعد ظهور القرن الصغير (أمريكا والصهيونية العالمية) والذي جاء لتخليص القديسين من ظلم واضطهاد هذا

القرن الصغير لهم (أمريكا) ، وبمجيئه تحقق النصر لهم ، وعلى ذلك فظهور « المهدي المنتظر » سيسبق دمار أمريكا ؛ لأنه هو الذي سيساعد على تخلص المسلمين من اضطهادها لهم .

وطبقاً لما ورد بأحاديث النبي ﷺ فسوف يتحالف المسلمون (بقيادة المهدي) مع الروم (المجموعة الأوربية) ضد أمريكا التي وصفها النبي ﷺ بأنها عدو للروم يقع ورائهم ، وفي رواية أخرى عدو لنا يقع وراءنا ، وقد سبق أن أوضحنا أن هذا العدو الواقع خلف الروم وخلفنا هو أمريكا .

والمهدي المنتظر ذُكرَ في أكثر من موضع في الكتاب المقدس ، وُذكرَ في أحاديث النبي ﷺ عن الفتن والملاحم ، وقد فصلت هذه النصوص وشرحتها ، وحددتُ الدول التي ستسانده عند ظهوره ، والأحداث التي ستسبق خروجه ، والدول التي سيكون منها الحلف الإسلامي ، والمعارك التي سيخوضها سواء مع بعض الدول العربية أو الأوربية ، والفتوحات التي ستتم للمسلمين على يديه - في كتابي : « المهدي المنتظر في الإسلام والتوراة والإنجيل » .

الفصل الخامس



بهذه النكبات سيدمر الله أمريكا ويقضى عليها كقوة عظمي

يفهم مما ورد في نصوص التوراة والإنجيل والإسلام عن ظهور أمريكا ودمارها أن خرابها سيتم على عدة مراحل ، ولكن هناك خراباً كبيراً سيأتيها فجأة ، وفي ساعة واحدة ، فيبدد كل شيء ، وغالباً سيكون هو الخراب النهائي ، ولكن هذا الخراب سيسبقه مجموعة من النكبات التي سيصيها الله سبحانه وتعالى بها .
وجزاء من هذه النكبات سيصيب أمريكا قبل خروج المسيح الدجال ، والجزء الآخر سيحققها (وهو الخراب النهائي) بعد خروج المسيح الدجل ، لكن الأمر الأكيد أن انتهاء دورها كقوة عظمى وحيدة في العالم سيحدث قبل خروج المسيح الدجال .

ويستتج ذلك مما ورد بالإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا ، فهذا الإصحاح طبقاً لما أوضحته بكتابي «اقتراب خروج المسيح الدجال» كان يتحدث عن ظهور المسيح الدجال . ويمدد القوى العظمى المحالفة معه ، فقد شاهد يوحنا في هذه الرؤيا وحشاً خارجاً من البحر (المسيح الدجال) له سبع رءوس وعشرة قرون (هي القوى العظمى السبع : أمريكا - روسيا - فرنسا - بريطانيا - الصين - اليابان - ألمانيا . والقرون الشعرية هي المجموعة الأوربية التي ستظهر بعد الرءوس السبع) .

وهذا الوحش كان يشبه النمر، وله قوائم كهوائم الدب ، وفم كفم الأسد ، وأعطاه التنين (الشيطان) قدرته وعرشه وسلطاناً واسعاً ، وظهر أحد رءوس الوحش كأنه مجروح حتى الموت وقد شفى من جرحه المميت ، ثم أكمل يوحنا رؤياه فوصف ماسي فعله الدجال من فتن على الأرض كإثرا له ناراً من السماء أمام الناس.... إلخ» .
فالرأس التي رآها يوحنا من الرءوس السبع وكأنها مذبوحة حتى الموت ثم شفيت من جرحها الذي كان سيقضى نهائياً عليها إشارة إلى الخراب والدمار الذي سيلحق بأمريكا قبل خروج الدجال على يد المجموعة الأوروبية والمسلمين ودول العالم الأخرى . وقوله أنها شفيت من جرحها المميت يشير إلى أن هذا التدمير لن يقضى عليها تماماً .

وقد ورد بسفر الرؤيا (الإصحاح الثامن عشر) نصوص تدل على أن الله سيدمرها نهائياً ، ويبيدها تماماً من على وجه الأرض ؛ لذا فغالباً ما سيحدث هذا التدمير النهائي بعد زمن المسيح الدجال ، وبالتحديد في زمن عيسى عليه السلام ، والله أعلم .

المهم أن دمار أمريكا سيحدث على عدة مراحل وبعده وسائل يمكن أن نوجزها فيما يأتي :

1 - أوبئة وأمراض فتاكة ، واكتئاب نفسي يصيب مواطنيها ، وانهار اقتصادي ومجاعات :

أول النكبات التي سيقبها الله سبحانه وتعالى على أمريكا طبقاً لما ورد بسفر الرؤيا الآتي : «... لذلك تنزل بها النكبات في يوم واحد : وبلاء وحزن وجوع....» .

[رؤيا 18 / 8 - نص الترجمة السبعينية]

والوباء : هو الأوبئة والأمراض الفتاكة ، وهذا قد حدث ، فقد انتشر فيها الإيدز والسرطان والفاشيولا ، والكبد الوبائي ... إلخ من الأمراض والأوبئة الفتاكة المنتشرة في أمريكا ، غير الأوبئة والأمراض التي ستظهر بين المواطنين الأمريكيين في المستقبل القريب .

والحزن : هو الاكتئاب النفسي الذي أصاب مواطنيها ؛ فلجأوا إلى إدمان كل أنواع المخدرات ، فالمواطن الأمريكي يشعر دائماً بالحزن والفراغ والاكتئاب والوحدة مما أدى ببعض المواطنين إلى الانتحار ليتخلص من حياته ، ومن المتوقع أن تزداد هذه الحالات في السنين القليلة القادمة .

والجوع يشير إلى أنها ستنهيار اقتصادياً ، وتعانى من المجاعات ، إما بسبب نقص الغذاء الذي قد ينتج عن نقص المحاصيل الزراعية نتيجة قلة الأمطار ، أو بسبب التلوث البيئي الذي يؤثر على هذه المحاصيل ، أو بسبب افتقارها نتيجة كثرة ديونها .. ومعروف أن أمريكا هي أكبر دولة مدينة في العالم كله ، أو يتم ذلك نتيجة حصار اقتصادي تفرضه دول العالم عليها بقرار من الهيئة الدولية التي سيشتتها الصهاينة في أوروبا بدلاً من هيئة الأمم المتحدة ، أو قد يؤدي انفصال بعض الولايات الغنية بالأراضي الصالحة للزراعة عنها إلى نقص الإنتاج الزراعي والحيواني في الولايات الأخرى فتحدث بها مجاعات ، وقد تجتمع كل هذه الأسباب ؛ فتؤدي إلى حدوث المجاعات فيها .

وجميع التقارير الأمريكية تؤكد قرب حدوث هذا الانهيار الاقتصادي وهذه المجاعة في أمريكا ، فقد حذر النائب الأمريكي «توني» وهو ديمقراطي من ولاية «أوهايو» من أن المعلومات التي جمعتها الأقمار الصناعية عن الطقس والمحاصيل والتلوث البيئي تؤكد استحالة تجنب حدوث مجاعة عالمية خلال القرن الحادي والعشرين¹ .

كما أصدر معهد «وارد واتش» الأمريكي دراسة تشير إلى أن هناك احتمالاً كبيراً لنضوب المياه الجوفية تماماً في كل من ولاية تكساس ونيو مكسيكو بأمريكا ، وكذلك بالمناطق الشمالية الأمريكية ؛ حيث يهبط مستوى المياه الجوفية فيها بمقدار 12 قدماً كل عام² .

1- الحرب العالمية الثالثة - عبد الناصر مدبولي - ص 79 .

2- جريدة الأهرام المصرية - 1985 / 10 / 1 - نقلاً عن كتاب المسيح الدجال ، لسعيد أيوب - ص 210 .

آراء الكتاب والمحللين الاقتصاديين الأمريكيين عن سوء الأوضاع الداخلية وقرب

الانهيار الاقتصادي لأمريكا

أما مظاهر بداية الانهيار الاقتصادي الأمريكي، وزيادة حالات الفقر والجوع بها فهي كثيرة ومتعددة، ويكفي أن نستشهد بآراء الكتاب والمحللين الاقتصاديين الأمريكيين حول هذا الموضوع .

يقول الكاتبان «هاري فجي» و «جيرالد سوانسون» في كتابهما «سقوط أمريكا» ما ملخصه

«يتوقع أن تصل الديون الأمريكية إلى مبلغ 6.5 تريليون دولار (ستة آلاف وخمسمائة مليار) في العام الحالي (يقصدان عام 1995م) أما معدلات الفوائد فيتوقع أن تصل إلى 619 مليار دولار، أي ما يساوي 85٪ من إجمالي الواردات الضريبية، وعندما تعجز الحكومة عن سداد الفوائد ستضطر إلى اللجوء إلى الاقتراض مرة أخرى، وهنا ستجد من يعترضها .

وسوف نصحو يوماً وقد أصبحنا نعوم في بحر جارف من الديون والفوائد . ويدعى البعض أن الولايات المتحدة قادرة على حل كافة مشاكلها مهما كانت متفاقمة ومعقدة، لكن الأمور ستختلف هذه المرة، فنحن على وشك أن نواجه الانهيار، وإذا ما بقينا نتبع سياساتنا المالية الخاطئة هذه فلن نتمكن إطلاقاً من الخروج سالمين من المعضلة المالية التي ستؤدى بنا في غضون السنوات القليلة القادمة .

وإذا لم تواجه الحكومة الأمريكية، وكذلك المواطنون هذه الأوضاع المالية السيئة بكل شجاعة قبل فوات

الأوان فستواجه أمريكا أوضاعاً قائمة تتمثل في الآتي :

- 1 - سيفقد الدولار قيمته النقدية والتعاملية .
- 2 - ستشهد البلاد ارتفاعاً جنونياً في أسعار المنتجات .
- 3 - سيؤدى العاملان السابقان إلى ظهور حالة من التضخم الحاد جداً في البلاد .
- 4 - سيعمل التضخم على اتهام مدخرات الأفراد .
- 5 - ستخرج الولايات المتحدة من نطاق التجارة والمنافسة العالميتين .
- 6 - سيحجم المستثمرون ورجال الأعمال عن إقامة مشاريعهم واستثمار أموالهم في أمريكا .
- 7 - سيعجز كثير من العائلات عن إيجاد الطعام، حتى إن نجحت فلن تجد سوى الأطعمة ذات الجودة المتدنية .
- 8 - سيرى 20٪ من الموظفين الأمريكيين أنفسهم عاطلين عن العمل بعد أن يفقدوا وظائفهم .
- 9 - ستقلُّ المخصَّصات المالية الخاصة بمنتفعي الضمان الاجتماعي، ولا أستبعد أن تختفي هذه الأموال نهائياً .

ومما يدل على بدأ الضعف الاقتصادي هو تراجعنا في تقديم المساعدات الدولية، ففي الفترة ما بين (1948 - 1951م) قدّمنا مبلغ 13 مليار دولار لإعادة بناء اقتصاد كوريا وألمانيا واليابان، أما في عام 1991م فلم نستطيع تقديم سوى 450 مليون دولار لمساعدة دول الكتلة الشرقية السابقة، في حين قدمت ألمانيا في العام نفسه مبلغ 66 مليار دولار لهذه الدول، ولا شك أننا إذا بقينا على هذه الحال فسنخسر الكثير على الصعيدين (السياسي والاقتصادي) في هذه البلدان، وقد نضطر في المستقبل إلى بيع مؤسساتنا الحكومية إلى الشركات الأجنبية خاصة بعد أن نفشل في العثور على من يشتري ديوننا»¹.

ويقول الكاتب الأمريكي «هارلي فيجي» في نفس الكتاب السابق ذكره:
«ومن المتوقع أن تلجأ الإدارة الأمريكية خلال السنوات الأربع القادمة (كان هذا الكلام في عام 1995م) إلى اتخاذ عدة إجراءات اقتصادية لمواجهة مشاكل اقتصادية عديدة، فمن المتوقع ارتفاع الضرائب وزيادة الفائدة وانخفاض معدلات النمو، وانخفاض مستويات المعيشة، وفقدان السيطرة والهيمنة الأمريكية العالمية. وهذه الضرائب ستعمل على القضاء على روح العمل والإخلاص في نفوس المواطنين، فهم يدركون أن كل ما سيحصلون عليه بجهدهم وتعبهم سيذهب في النهاية إلى خزينة الدولة، وبالتالي سيرون أنه لا داعي للعمل بجِدٍّ ما دام جهدهم لن يعود عليهم بالفائدة والخير»².

وفند «هارلي فيجي» مزاعم القائلين: إن حجم ديون الولايات المتحدة المرتفع لم يؤثر في مستوى المعيشة فيها - بما يلي:

«لقد بدأنا نشهد آثاراً كثيرة تشير بوضوح إلى تدنّي مستويات المعيشة، ومن هذه الدلائل:

- 1- ازدياد نسبة العائلات من ربّات البيوت.
- 2- ارتفاع تكلفة التعليم.
- 3- ارتفاع نسبة الوفيات من المواليد، خاصة إذا ما قورنت بالنسب المسجلة في الدول الصناعية الكبرى الأخرى.

¹ - جريدة الشعب - الثلاثاء 4/11/1995م - مقال عن كتاب «سقوط أمريكا»، والمقال عرض الأستاذ عبد الرحمن إسماعيل.

² - المصدر السابق.

4 - ازدياد نسبة الأشخاص الذين يشهرون إفلاسهم ، إذ أصبح عددهم يفوق الأعداد المسجلة في الستينيات والسبعينيات ثلاث مرات .

5 -ازدياد المدة اللازمة لسداد الأقساط .

6 -انخفاض نسبة المواطنين القادرين على شراء المنازل الخاصة بهم .

7 - انخفاض معدلات أوقات الفراغ بالإضافة إلى انخفاض مستوى المعيشة الصافي إلى ما نسبته 4.3٪ ما بين عامي (1989 ، 1990م) .

8 -مدى التشاؤم الذي يسيطر على الأمريكيين فيما يتعلق بتحسين مستويات المعيشة طبقاً لما أظهرته استطلاعات الرأي العام¹.

وردّ «هاري فيجي» على القائلين : إن أمريكا لن تفشل في تجاوز مشاكلها الاقتصادية ، كما سبق أن تجاوزت بعض الدول الكبرى الأخرى مشاكل اقتصادية مشابهة لما واجهته أمريكا - بقوله : «إن بعض الدول الكبرى قد مرّت فعلاً بمشاكل المديونية إلا أنه لم يسبق لأي منها أن مرّت بنفس الظروف التي تمر بها أمريكا الآن ، كما أنه لم يسبق لأي منها أن تراكت عليها الديون الداخلية والخارجية بشكل يفوق إجمالي إنتاجها المحلي بأضعاف مضاعفة» .

وذهب في الرد على القائلين : إن الاقتصاد الأمريكي سيحافظ على قوته وازدهاره على الرغم من مديونيات الجهات الأجنبية إلى قوله : «إن هذه المديونيات ستجبر أمريكا على الانصياع لشروط ورغبات الجهات الدائنة ، وإلا فلن نتمكن من الحصول على الأموال التي نحتاج إليها ، وعلينا الانتباه أيضاً إلى أن المشتريين يسعون وراء الربح ، ولن يتورّعوا عن شراء ديون دول أخرى قد تعرض لتقديم فوائد أعلى من تلك التي نقدمها؛ وفي هذه الحالة لن نتمكن من الحصول على الأموال إلا إذا عرضنا فوائد أكبر ، مما سيوقع الاقتصاد في أزمة جديدة . ومن ناحية أخرى فقد بدأ بعض الدائنين الأجانب في شراء بعض الشركات والمؤسسات الحكومية ، ويمتلك الأجانب حالياً ما يقدر بـ 2.2 تريليون (ألفين ومائتي مليار) دولار على شكل أصول مالية في شركات عديدة ، منها : «هوليداي إن» و «بيرجر كنج» و «كولومبيا بكتشرز» ، وغيرها ، وإذا ما استمرت الاتجاهات الحالية فإن معظم شركاتنا ستؤول إلى الأجانب ، وسنحرم بهذا أطفالنا وأحفادنا.

¹ -المصدر السابق .

ويجب أن يعلم الجميع أننا لا نقترض الآن من أجل الاستئجار ، بل نقترض لسداد فوائد القروض السابقة ، وطبعاً لا يمكننا ونحن في هذا الوضع أن نترك لأحفادنا بلا شيء ذي قيمة كبيرة»¹ .

هذه كانت شهادة اثنين من المحللين الاقتصاديين الأمريكيين عن سوء الأحوال الداخلية الأمريكية وبداية الانهيار الاقتصادي الأمريكي .

وهناك آراء لمجموعة أخرى من المحللين والسياسيين والكتّاب الأمريكيين حول نفس الموضوع نذكر منها :
قول «جور فيدال» في كتابه «هبوط وسقوط الإمبراطورية الأمريكية» : «لقد ماتت الإمبراطورية الأمريكية يوم أعلنت وزارة التجارة في 16 سبتمبر 1985 م أن الولايات المتحدة تحولت لأول مرة منذ قيامها إلى دولة مدينة . ولم يكن الدّين عادياً ، فقد تجاوزت قيمته رقم الخمسة تريليونات دولار (خمسة آلاف مليار دولار) ، ومعنى هذا أن الاقتصاد الأمريكية أصبح مرتهناً لمصالح وأمزجة المستثمرين الأجانب ، وفي مقدمتهم اليابانيون أصحاب حوافز سندات الخزانة الأمريكية»² .

ويستطرد «فيدال» ، قائلاً : «إن نفقات الدفاع تبتلع في الحقيقة 90٪ من إجمالي حجم الإنفاق ، والحكومة الأمريكية تلجأ إلى الترييف في إعداد الميزانية لإخفاء هذه الحقيقة ، ففي ميزانية 1986 م مثلاً بلغ إجمالي عائدات الحكومة 794 مليار دولار ، وهو رقم تضمّن بداخله عائدات تصل إلى 294 مليار دولار من صندوق الودائع الخاص بالرعاية الاجتماعية ، وبخصم هذا المبلغ من الرقم الإجمالي المزيّف للعائدات الحكومية ستصبح العائدات الحكومية 500 مليار دولار فقط وليس 794 مليار .

ومن يراجع بنود الإنفاق العسكري في هذه الميزانية سيجد تفصيلها كما يلي :

- 1 - 286 مليار دولار للدفاع .
- 2 - 12 مليار دولار مساعدات عسكرية للدول الحليفة .
- 3 - 9 مليارات دولار للطاقة ، وينهب الجزء الأعظم منها لمشاريع الطاقة النووية العسكرية .
- 4 - 27 مليار دولار لرعاية قدامى المحاربين .

1 - المصدر السابق .

2 - جريدة العربي - الاثنين 26/8/1996 م ص 11 - مقال للأستاذ عباس بدرأوى عن كتاب «هبوط وسقوط الإمبراطورية الأمريكية» بتصرف .

5- 142 مليار دو لار لتسديد فوائد القروض التي حصلت عليها أمريكا لتمويل مشروعاتها .
وبذلك تكون العائدات التي تمكنت الحكومة من تدبيرها فعلاً ، والبالغة 500 مليار دو لار عام 1986م قد
استترف منها مبلغ 475 مليار دو لار (95٪ تقريباً) لحساب نفقات الدفاع والأمن القومي ؛ لذا يقترح «فيدال»
إجراء تخفيضات جوهرية على بنود الإنفاق الدفاعي : وذلك بالانسحاب من حلف «الناتو» ، ووقف جميع
المعونات العسكرية للشرق الأوسط ، وعلى رأسها الممنوحة لإسرائيل»¹ .

وفي موضع آخر من الكتاب قال «فيدال» : «إن كل الحروب التي خاضتها أمريكا منذ أوائل الخمسينيات سواء
أكانت حروباً مباشرة ضد كوريا وفيتنام ، أو خفية ضد كمبوديا ولاوس وجمهورية الكاريبي وجمهوريات
أمريكا الوسطى وإفريقيا والشرق الأوسط - كان الإعلام يروج لتلك الحروب على أنها دفاع عن الحرية والتقدم
وحقوق الإنسان، وتأكيد لدور الولايات المتحدة في قيادة ما يطلق عليه اسم «العالم الحر» ، وقد نجح الإعلام في
إقناع الأمريكيين بذلك ، بينما كان الهدف الفعلي لتلك الحروب هو مساندة أنظمة ديكتاتورية معادية بطبيعتها
للديمقراطية وحقوق الإنسان .

وبالتالي أصبح التاريخ كتاباً مغلقاً بالنسبة لنا ؛ فأصبح المواطن الأمريكي العادي لا يعرف سوى أقل القليل ،
ومن منظور سطحي عما يدور في العالم الخارجي .

وفي المقابل يبدى عامة الأمريكيين حذقاً فيما يتعلق بوضعهم الاقتصادي ، وهم يعلمون جيداً أن الاقتصاد
يعانى من التباطؤ ، وأن نوعية الحياة آخذة في التراجع ، وهم لا يعلمون شيئاً عن الأسباب الحقيقية وراء هذه
الأوضاع .

وفي النهاية أكد «فيدال» أن الإمبراطورية الأمريكية بما يحيط بها من مشاعر الكُره بدأت تتجه بالفعل إلى نهايتها
، وأرجع السبب الأساسي لذلك إلى الموارد الهائلة التي أهدرتها الحكومات الأمريكية في المغامرات الخارجية
ومساندة الأنظمة الشمولية الفاشية الموالية لها ، وتكهن بأن نهاية الإمبراطورية الأمريكية قد تكون في صورة تمرد

عرقى كما حدث في الاتحاد السوفيتى السابق ، أو على هيئة انتفاضة شعبية كما حدث في الصين² .

1- المصدر السابق .

2- المصدر السابق .

ويقول «ناعوم تشومسكي» في كتابه «القلة المترفة والغالبية الساخطة» ، والكتاب عبارة عن ردود «تشومسكي» على أسئلة «ديفيد بارسامين» في الحديث الذي أجراه معه ، ومما قاله في هذا الحديث ما يلي :
« لا أصدق أحياناً ما أشهده في الولايات المتحدة ، حتى في أغنى ولاياتها «ماساشوستيس» ، وأرقى أحياء عاصمتها بوسطن مثل «كامبريدج» ، ففي هذه الأحياء تنفسي ظاهرة التسول ونبش صناديق القمامة ، ويزداد أعداد الهائمين على وجوههم بلا مأوى .

وردّاً على سؤال «بارسامين» الذي طلب فيه أن يفسر له «تشومسكي» سرّ ارتفاع أعداد الجائعين في الولايات المتحدة من 20 مليون جائع في عام 1985م إلى 30 مليوناً بحلول عام 1992م ، ومشكلة نقص الغذاء .
ردّ «تشومسكي» إن السبب في ذلك يرجع إلى سوء توزيع الغذاء بين أفراد الشعب الأمريكي ، وأكد على ضرورة رفع المستوى الاقتصادي لعامة الناس . واستطرد قائلاً :

«بعد نجاح الولايات المتحدة في القضاء تقريباً على كل حالات الجوع وسوء التغذية خلال فترة الستينيات عادت المشكلة لتطل بوجهها من جديد منذ الثمانينيات ، وتزداد حدة المشكلة لدى الأمريكيين الفقراء خلال فصل الشتاء ، حيث يضطر الآباء إلى الاختيار بين التدفئة أو تقديم القليل من الغذاء لأطفالهم ، وربما لا يصدق البعض أن عدداً كبيراً من الأطفال في الولايات المتحدة لا يحصلون على وجبات منتظمة يومياً ، وأن بعضهم يموت لعدم توافر خليط الأرز والماء خاصة في فصل الشتاء .
وهذه الأوضاع اضطرت مستشفى مدينة بوسطن الغنية والمخصصة لعلاج الفقراء إلى إنشاء عيادة لعلاج حالات سوء التغذية» .

وفي ردّ على سؤال آخر قبل تشومسكي : «لقد كان هناك هبوط اقتصادي ، وسوف يستمر هذا الهبوط ،

وسوف تتجه البلاد إلى اكتساب العديد من سمات مجتمعات العالم الثالث»¹ .

تعقيب وإضافات :

التحليلات السابقة أوردتها في هذا الكتاب عام 1997م بالطبعة الأولى ، وقد صدقت كل التوقعات الخاصة باتجاه أمريكا نحو أزمة مالية كبرى وكساد عالمي نتيجة للسياسات المالية الربوية الصهيونية التي ينفذها السياسة الأمريكية تنفيذاً لبروتوكولات خبثاء بني صهيون من خلال النظام الاقتصادي الرأسمالي ، وهو نظام ربوي لا

¹ - جريدة العربي - الإثنين 9/9/1996م ص 11 - مقال للأستاذ عباس بدرأوى ، عرض وتحليل لكتاب «القلة المترفة والغالبية

يعتمد إلا على القروض الربوية وبيع الرهون والمضاربة على العملات والسندات والأسهم ، وجميعها عبارة عن تجارة في أوراق وأسهم مالية وليس تجارة في سلع ومنتجات وخدمات حقيقية ، فهو نظام اقتصادي فاشل أثبتت الأزمة المالية عواره من كل الوجوه ، وصدق الخالق سبحانه وتعالى في قوله : وأحل الله البيع وحرم الربا ، فالربا هو أس الفساد الاقتصادي في كل العالم الآن وهو السبب الرئيسي في غلاء الأسعار والتضخم الاقتصادي وانهار الشركات والمصانع والمنتجات الزراعية ، فقد تحول كل البنوك والمستثمرين وأصحاب المدخرات للاستثمار في العملات والأسهم والسندات والمضاربة من خلال للحفاظ المالية في العقارات والمعادن النفيسة والخامات الأساسية بأساليب مالية ورقية وإلكترونية وليس بشراء فعلي لهذه الأصول ، وتركوا الاستثمار في السلع والمنتجات الزراعية والصناعية فانهارت التجارات الأساسية التي كانت تقوم عليها اقتصاديات الحضارات والأمم العظيمة في الماضي ، وهذه كانت الخطة الشيطانية الموضوعية سلفاً ببروتوكولات خبثاء صهيون للسيطرة على الأسواق ونهب ثروات الشعوب من خلال المضاربات التي يقوم بها أباطرة المال من المرابين اليهود ، ليساعد ذلك في النهاية في إفقار الشعوب ونهب أموالهم وإدخال العالم في سلاسل لا تنتهي من الأزمات المالية تمهيداً لإقامة النظام العالمي الجديد تحت قيادة مسيا اليهود المنتظر (المسيح الدجال) ، ولا حل للشعوب سوى القضاء على هذه الأنظمة المالية الربوية والعودة لتطبيق المنهج الإلهي القائم على العدل والتجارات الحقيقية للسلع والمنتجات والأصول الرأسمالية وليس التجارة في النقود (العملات) والأوراق المالية الوهمية والمضاربات والاحتكارات السلعية .

وقد بدأت الأزمة المالية العالمية في سبتمبر 2008م والتي اعتبرت الأسوأ من نوعها منذ زمن الكساد الكبير سنة 1929م، ابتدأت الأزمة أولاً بالولايات المتحدة الأمريكية ثم امتدت إلى دول العالم لتشمل الدول الأوروبية والدول الآسيوية والدول الخليجية والدول النامية التي تربط اقتصادها مباشرة بالاقتصاد الأمريكي ، وقد وصل عدد البنوك التي انهارت في الولايات المتحدة خلال العام 2008م إلى 19 بنكاً .

ونشأت الأزمة المالية العالمية كتطور طبيعي لأزمة الرهن العقاري الأمريكية التي ظهرت على السطح فجأة عام 2007، فجرها في البداية تهافت البنوك على منح قروض عالية المخاطر، وبدأت الأزمة تكبر ككرة الثلج لتهدد قطاع العقارات في الولايات المتحدة ثم البنوك والأسواق المالية العالمية لتشكل تهديداً للاقتصاد المالي العالمي

كيف حدثت الأزمة؟

1. شجع الازدهار الكبير لسوق العقارات الأميركية ما بين عامي 2006-2001 ، البنوك وشركات الإقراض على اللجوء إلى الإقراض العقاري مرتفع المخاطر، وهو منح مقرضين القروض بدون ضمانات كافية، وبمخاطر كبيرة مقابل سعر فائدة أعلى، والهدف هو تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح للمؤسسات الإقراض.
2. توسعت المؤسسات المالية الكبرى في منح القروض للمؤسسات العقارية وشركات المقاولات والتي زادت عن سبعمائة مليار دولار.
3. أدى ارتفاع سعر الفائدة إلى تغيير في طبيعة السوق الأميركية، تمثل في انخفاض أسعار المنازل، وتزايد عدد العاجزين عن سداد قروضهم العقارية في الولايات المتحدة.
4. ظهرت بوادر الأزمة على السطح بشكل جلي مع بداية عام 2007، وذلك مع تزايد حالات التوقف عن الدفع، وزيادة ظاهرة استيلاء المقرضين على العقارات، وكثرة المواجهات بين المقرضين والبنوك.
5. بلغ حجم القروض المتعثرة للأفراد نحو مائة مليار دولار.
6. زاد عدد المنازل المعروضة للبيع بالولايات المتحدة 75% عام 2007، حيث بلغ عددها 2.2 مليون، وهو ما يمثل نحو 1% من عدد المساكن بالولايات المتحدة كلها.
7. ضعفت قدرة البنوك على تمويل الشركات والأفراد، الأمر الذي أدى إلى انخفاض الإنفاق الاستثماري والاستهلاكي، وهدد بحدوث كساد.
8. أدى ارتباط عدد كبير من المؤسسات المالية خاصة في أوروبا وآسيا بالسوق المالية الأميركية إلى انتقال أزمة الرهن العقاري من الولايات المتحدة إلى القارة الآسيوية والأوروبية، لتتطور إلى أزمة أكبر باتت تعرف بالأزمة المالية العالمية.

محاولات للإقراض

1. البنوك المركزية العالمية في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا ضخّت نحو 326 مليار دولار في نظمها المالية، لحماية النظام المالي العالمي من الانهيار.
2. وافق مجلس الشيوخ الأميركي على مشروع قانون لحماية ملاك العقارات يوفر ثلاثمائة مليار دولار تستخدمها إدارة العقارات الاتحادية لإعادة تمويل قروض الرهن العقاري، الخاصة بملاك العقارات.
3. قرر مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) تخفيض أسعار الفائدة الأساسية بنسبة 0.75% دفعة واحدة، لتصل إلى 3.5%، لمواجهة الاضطرابات المتزايدة في أسواق المال العالمية. ثم جرى التخفيض تدريجياً إلى 2%.

4. في أوروبا اتفقت حكومات هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ على استثمار مبلغ 11.2 مليار يورو في مؤسسة "فورتيس" للخدمات المالية، وهو ما يعني عمليا تأميمها.
5. اتفقت عشرة مصارف دولية على إنشاء صندوق للسيولة برأسمال سبعة مليارات دولار لمواجهة أكثر حاجاتها إلحاحا، في حين وافقت المصارف المركزية على فتح مجالات التسليف.

تداعيات الأزمة

1. إفلاس عدد من شركات الإقراض العقاري الأمريكية مثل (نيوسيتشري فاينانشال كوربوريشن"، و"أميركان هوم مورجيج انفستمنت).
2. لجوء الكثير من الشركات العقارية إلى تسريح عدد كبير من موظفيها، ومن بين هذه الشركات شركة كانترى وايد كبرى مؤسسات القروض العقارية في الولايات المتحدة، التي قررت تسريح خمس موظفيها بواقع 12 ألف وظيفة لمواجهة نحو 1.2 مليار دولار من الخسائر التي لحقت بها جراء أزمة الرهن العقاري، وأصبح ما بين مليونين إلى ثلاثة ملايين أمريكي يواجهون خطر فقدان منازلهم.
3. شركة (ميريل لينش) الاستثمارية الأمريكية تكبد خسائر بقيمة 14.1 مليار دولار.
4. تدهورت البورصات أمام مخاطر اتساع الأزمة، بينما أعلنت عدة مصارف كبرى عن انخفاض كبير في أسعار أسهمها.
5. قررت جميع البنوك الأوروبية تجميد صناديقها العاملة في المجال العقاري في الولايات المتحدة، حيث جمد بنك (بي إن بي باريا) أكبر بنك فرنسي مدرج بالبورصة استثمارات قيمتها (2.3) مليار دولار.
6. بنك (أي كي بي إنداستري) الألماني تكبد خسارة تقدر بـ 954.818 مليون دولار.
7. أقدمت الحكومة البريطانية على تأميم بنك "نوردزن روك" لتمويل العقاري لمنع إشهار إفلاسه، وهي المرة الأولى منذ سبعينيات القرن الماضي التي يتم فيها تأميم شركة بريطانية.
8. بنك جي بي مورغان تشيز أعلن شراء بنك الأعمال الأمريكي "بيرسترنز" بسعر متدن مع المساعدة المالية للاحتياطي الاتحادي.
9. باعت مؤسسة سيتي غروب 7.5 مليار دولار من السندات إلى هيئة استثمار أبوظبي الإماراتية الحكومية.
10. أعلنت الحكومة اليابانية أن خسائر مؤسساتها المالية نتيجة لأزمة قروض الرهن العقاري تضاعفت إلى 5.6 مليارات دولار بالأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي .

2 - زلزال عظيم سيقسم الولايات المتحدة الأمريكية إلى ثلاث مقاطعات أو قارات :

جاء بالإصحاح 16 من سفر الرؤيا : «وسكب الملاك السابع كأسه في الجو . وحدثت بروق ورعود، ووقع زلزال عنيف ما شهدت الأرض مثله بهذا العنف منذ وجد الإنسان على الأرض ، وانقسمت المدينة العظيمة ثلاثة أقسام ، وانهارت مدن الأمم ، وتذكر الله بابل العظيمة ليسقيها كأساً تغلى بخمر غضبه»

[سفر الرؤيا 16 / 17-19 نص الترجمة السبعينية]

فمن النكبات التي سينزلها الله سبحانه وتعالى على أمريكا تبديد قوتها وتشتيتها بضرها بزلزال يقسمها إلى ثلاثة دول أو ثلاث قارات صغيرة ؛ فيقضى عليها كقوة عظمى مؤثرة في العالم ، وما أكثر الزلازل في هذه الأيام ! وسيكون منها هذا الزلزال الذي سيقسم أمريكا إلى ثلاث دول أو قارات .

تعقيب وإضافات :

تتحدث التقارير الأمريكية منذ فترة عن خطر صدع " سان أندرياس " ، وهو صدع يمتد بطول 1300 كم بمحاذاة الشاطئ الغربي للولايات المتحدة (تحديداً ولاية كاليفورنيا وبدءاً بالمكسيك) ثم يمتد في قاع المحيط الهادي شمالاً. وهو قطعاً أخوف ما يخافه أولو الألباب من الأمريكان من قديم الزمان إذ يتهدد أهم الولايات الأمريكية (كاليفورنيا) التي يعتبرونها القاطرة الاقتصادية للبلاد علاوة على القتل السكاني. فقد يتحرك ذلك الصدع في اليابسة كما تحرك من قبل في الأعوام 1906 م، 1940 م، 1992 م وما بعدها مسيئاً إزاحات صخرية تصل إلى سبعة أمتار وقد يحدث الزلزال في المحيط فيولد " تسونامي " يغرق الساحل كما فعل عام 1964 م وقتل مائة من سكان الولاية. وكما حدث كذلك عام 1700 م في الثامن والعشرين من شهر يناير، حيث وصلت الأمواج إلى الشواطئ اليابانية بعد 10 - 20 ساعة من قتل العديد من الهنود الحمر في شمال غرب كاليفورنيا وولايات " أوريجون " و " واشنطن " الحاليتين في الغرب الأمريكي .

وقد عرف ذلك من دراسة حلقات الأشجار القديمة المدمرة في غابات " سياتل " ، وتوقع الأمريكان أن الزلزال القادم ستصل شدته إلى تسعة درجات بمقياس ريختر. وسيكون من أشد زلازل تاريخ الأرض ! حتى أنهم لم يتموا ببناء مفاعل نووي قد أنجز الجانب الأكبر منه في هذه المنطقة .

وقد ازداد قلق الخبراء في أمريكا بعد زلزال سومطرة إذ يقع الساحل الغربي الأمريكي بأكمله ضمن سلسلة الصدوع الأرضية التي تشكل مع صدع سومطرة وغيره ما يسمونه حلقة النار، والخوف أن تحدث موجة ارتدادية عندهم نتيجة تلك الكارثة .

وتشير تقارير أمريكية أخرى لي المخاطر العالمية والأمريكية التي ستنتج عن بركان حديقة يلو ستون ، ويعتبر منتزه يلو ستون في ولاية "وايومنغ" أول وأشهر المنتزهات في أمريكا ويزوره مئات الآلاف سنويا لمشاهدة مناظره الطبيعية الخلابة ونوافير المياه الحارة التي تنطلق في الهواء على فترات متزامنة .

ولكن مالا يعلمه العامة أن تحت هذا المنتزه الرائع يقبع مارد جبار في سبات عميق منذ مئات الألوف من السنين يطلق عليه الجيولوجيون اسم: "البركان العظيم"

يسمى هذا الينبوع GLORY POOL ويقع في حديقة يلو ستون في الولايات المتحدة الأمريكية.. وقد شكل أجمل اللوحات من خلال تدرجات الألوان الغريبة الناتجة بسبب التلوث وتفاعل بعض المعادن الخارجة من بطن الأرض .





هل ستحدث الكارثة في "يلوستون"؟

ثار بركان يلوستون آخر مرة منذ 640000 سنة ويقدر العلماء له أن يثور كل 600000 سنة
أى أنه تأخر بعض الوقت هذه المرة (40000 سنة فقط).

الحمم المنصهرة الموجودة تحت المنطقة تضغط الآن على السطح العلوى مع استمرار ذوبان الصخور في هذه القشرة وعندما تسقط قطعة كبيرة في الحجم لدرجة أن تضعف القشرة العلوية سيحدث الانفجار الكبير ولن يكون هناك أى تحذير مسبق ،

هذا الانفجار سيرسل الحمم لمسافة عدة كيلومترات في الهواء مع الغازات الكبرى والحمضية وفي مساحة قطرها حوالى 1000 كم (600 ميل) المحيطة بالبركان لن يعيش أحد سوى من رحم ربك ، ويقدر حجم الحمم بملايين الأطنان وهو ما يكفى لتغطية الولايات المتحدة الأمريكية بطبقة سمكها 5 بوصة أى حوالى 12 سم .

وإذا ثار هذا البركان فستحجب آلاف الكيلومترات المكعبة من الرماد البركاني المدفعة في الجو ضوء الشمس لمدة طويلة قد تصل إلى سنوات مما يؤدى إلى هبوط حاد في درجات الحرارة قد يصل إلى 21 درجة مئوية وهذا يسمى بالشتاء النووي ، وهو ما سيؤدى بدوره إلى هلاك المحاصيل الزراعية في اغلب المناطق الزراعية في العالم ويؤدى إلى حدوث المجاعات كما ستساهم الأمطار الحمضية الشديدة الحموضة في فناء الحياة الزراعية على سطح الكوكب ، كما ستؤدى إلى تآكل العربات والآليات ، وسيصل تأثير هذه الأمطار الحمضية إلى البحار أيضا ، وكل هذه الآثار ستؤدى إلى انقراض عدد من المخلوقات .

في 1965 بدأت وكالة الدراسات الجيولوجية في دراسة الصخور البركانية بالمنطقة وتبين أن هذا البركان لا زال صغيراً في العمر ومن ثم فهو لا زال حيا حدثت زيادة في معدل درجة حرارة الأرض بالمنطقة كدليل على وجود تسخين سفلى وصلت عند بعض النقاط إلى 200 درجة فهرنهايت . مما أدى إلى إغلاق هذه المناطق أمام الجمهور وزادت الوكالات الأمريكية من عدد الأجهزة لمراقبة الهزات وهناك مخططات لزيادة أجهزة أخرى ، وهناك موقع لكاميرا من ذلك المكان الجميل يتم تحديثه كل 60 ثانية .

وقد أظهرت بيانات بعض نقاط القياس الهندسية التى وضعت في 1923 خلال شق الطرق في المنطقة أن الأرض في هذه المنطقة قد ارتفعت بمقدار متر خلال خمسين عاما ، مما يدل على وجود ضغط عليها من أسفل ، وخلال الفترة من 1996 إلى 2000 ارتفعت بمعدل 10 سم ، وتم رصد زيادة مضطربة في الهزات الأرضية والزلازل في المنطقة وصل عددها إلى حوالى 15000 بين عامي 1973 و 1998 .

وفي يوم 21-8-2003 وقع زلزال في المنطقة وكانت شدته 4.4 ريختر وكان مركزه نصف كيلومتر تحت سطح الأرض .

يقول البروفسور بل ماك قواير المتخصص بأخطار الجيولوجيا في جامعة لندن لا يوجد مكان للاختباء من البركان الضخم إنه مثل الشتاء النووي ولكن بدون الإشعاع

وحذر الدكتور زغلول النجار من خطورة هذا البركان ووصفه بأكبر بركان في العالم في جاكرتا أثناء لقائه بعض العلماء، وأشار النجار إلى أن الجيولوجيين الغربيين يؤكدون أن كم الحمم المنصهرة من هذا البركان تحته تكفي لتغطية أمريكا كلها بالحرائق. ولفت إلى أن الخطر الأكبر في وصول هذه الحرائق إلى مخزون السلاح النووي الأمريكي، وفي هذه الحالة ستدمر الأرض كلها.

كما أشار الدكتور النجار إلى ظاهرة تصدع الأرض.. فأوضح أن علماء الجيولوجيا يلاحظون تصدع أرض كاليفورنيا وأن الأرض تتباعد بمقدار معين لاحظته العلماء حتى بالعين المجردة من خلال مطابقة الصور في المنطقة كل فترة، وهذا يعني أنه لو غرقت وضاعت كاليفورنيا من جراء هذا التصدع فستجوع أمريكا باعتبار أن كاليفورنيا هي مزرعة أمريكا.

3 - رياح وأعاصير مُهلكة يرسلها الله إلى أمريكا :

مما ورد عن هلاك بابل الواردة بالإصحاح الواحد والخمسين من سفر أرميا، والذي كان يحتوي -كما سبق أن قلنا - على نبوءات عن بابل القديمة والجديدة الساكنة عند المياه العذبة، والتي سبق أن أكدنا أنها أمريكا مايلي :
«قال الرب : سأثير على بابل وسكّانها ريحاً مهلكة...»

[أرميا 1/51 - نص الترجمة السبعينية]

ومثل هذه الرياح شاهدناها في هذه الأيام وهي تأتي على أمريكا ، فدائماً ما تهاجم أمريكا أعاصير ورياح شديدة تدمر مدناً بأكملها، وتخربها ، وتحمل أمريكا خسائر تصل إلى المليارات من الدولارات .

فعلى سبيل المثال لا الحصر: اجتاح إعصار «أندرو» ولاية فلوريدا في أواخر شهر أغسطس من عام 1992 م ، فاقتلع الأشجار من الأرض ، وقطع أسلاك الكهرباء والتليفونات وخطوط المواصلات ، وهدم المنازل ، وبلغت خسائره حوالي 20 مليار دولار¹ .

وفي يوم 11/9/1992 م أي : بعد حوالي عشرين يوماً من إعصار «أندرو» اجتاح إعصار «إنكي» جزر «هواي» الأمريكية الواقعة على المحيط الهادي فاقتلع الأشجار ، وهدم المنازل ، وقطع أسلاك الكهرباء ، وتسبب في حدوث حرائق كثيرة ، وصاحبه سقوط أمطار غزيرة ، ووصف بأنه أقوى إعصار تعرضت له «هاواي» خلال القرن العشرين² ، ولا تخلو سنة الآن من تعرض أمريكا لإعصار مدمر أو أكثر .

وفي إصحاح إشعيا السابع والأربعين الذي كان يتحدث عن ابنة بابل التي فسرناها سابقاً على أنها أمريكا ذكر إشعيا في نبوءته عن هلاكها النص الآتي :

«أين راصدو الأفلاك ، الناظرون في نجوم السماء ، المتنبئون عند رأس كل شهر ، أين هم ؟ فليأتوا ليخلصوك مما هوآت عيك...» [إشعيا 47/13 - نص الترجمة السبعينية] .

وراصدو الأفلاك والمتنبئون عند رأس كل شهر هم علماء الفلك والنجوم والأرصاد الجوية ، وعلماء الفلك من المفروض أنهم يرصدون الشهب والنيازك والنجوم ... إلخ . وهؤلاء مفروض أن يحموها من هذه الأخطار التي قد تصيبها إذا رصدوا نيزكاً أو شهاباً يتجه ناحيتها .

لكن الله سبحانه وتعالى أكد في النصوص السابقة أنه لا هؤلاء ولا هؤلاء يستطيعون حمايتها من الأخطار التي سترها الله بها سواء أكانت آتية من السماء (شهب - نيازك - سيول) ، أو آتية من الأرض (رياح وأعاصير مهلكة) ، وقد حدث ما أكده الله سبحانه وتعالى ، فالعلماء الأمريكيون لم يستطيعوا أن يحموا أمريكا مما أرسله الله إليها من عذاب في صورة أعاصير ورياح مهلكة مدمرة ، وما سيأتي عيها في السنين القادمة من أعاصير ورياح أشد وانكى مما سبقها .

وسبق أن قلنا : إن أمريكا هي «عاد الثانية» . وإن الله تعالى قد أهلك عاداً الأولى أيضاً بريح صرصر عاتية ، أي ريح شديدة جبارة لها صوت «صرصر» مما يدل على شدتها ، فهدمت مساكنهم ، ودمرت مدنهم .

1- جريدة الأهرام المصرية - الخميس 3/9/1992 م .

2- جريدة الأهرام المصرية - الأحد 13/9/1992 م .

ونظراً إلى أن أمريكا (عماداً الثانية) أشد وأعتى من عاد الأولى ، فلن يكتفي الله بإهلاكها بالريح العاتية فقط (العواصف المدمرة) ، بل سيذيقها ألواناً متعددة من العذاب .

وعاد الأولى كان لديها علماء لرصد الأفلاك والرياح والسحب ... إلخ ؛ ويتضح ذلك من سياق القرآن الكريم لقتلهم ، فعندما أُنذِرهم نبيهم «هود» عليه السلام مما سيلحق بهم من عذاب من الله - إن لم يؤمنوا بالله - كذبوه ؛ فأرسل إليهم الله سبحانه وتعالى الريح الصرصر العاتية ، فلما رآها علماءؤهم الراصدون للرياح والسحب ظنوا أنها سحب ورياح بسيطة تحمل لهم الخير حيث ستمطر فوق أرضهم ، فلما اقتربت من أرضهم وجدوا أنها ريح وسحب تحمل عذاباً أليماً . وهذا هو النص والوصف القرآني لهذا المشهد :

﴿وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ آهَاتِنَا فَآتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَنْ يَكْفِيَ أَرْكَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأحقاف :

[25-21]

من هذا السياق القرآني نجد أن قوم عاد شاهدوا هذه الريح قبل أن تستقبل أوديتهم ، أي : رصدوا وهي في مكان بعيد عن أرضهم ، وحددوا اتجاهها وسرعتها ، وعلموا أنها آتية إليهم ، وظنوا أنها ريح تحمل سحباً ممطرة ، ستمطر فوق أرضهم ، فتكون خيراً لهم ، وبالقطع فالذين قاموا برصد هذه الريح ، ومن على بعد ، لا بد أن يكونوا مثل علماء الأرصاد الجوية في عصرنا هذا ، لأنهم لا يمكن أن يرصدوا هذه الريح من على بعد إلا إذا كانوا متخصصين في هذا المجال ، ولا بد أنهم كانوا يملكون أجهزة تساعدهم على رصد مثل هذه الرياح والسحب . فلما اقتربت هذه الرياح من أرضهم فوجئوا بأنها ريح مهلكة تحمل ما أُنذِرهم به نبيهم «هود» من عذاب ، وخاب ظن علماءها ومنبئها في هذه الريح ، ولم ينفعهم علمهم في شيء ، كما سيخيب ظن علماء أمريكا فيما سيجلبه الله عليها من نكبات من السماء والأرض ، فالله فعال لما يريد ، وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له «كُنْ» فيكون ، ولا يستطيع العلماء والتكنولوجيا أن يردوا ما قضى الله تعالى به .

تعقيبات وإضافات:

التحليل السابق هو ما قلناه بالطبعة الأولى من هذا الكتاب الصادرة عام 1998م ، وقد توالى الأعاصير المدمرة علي أمريكا في السنوات التالية لعام 1998 .

فالأعاصير والزلازل والطوفانات والمراكين المدمرة هي أحدي أدوات وجنود الله التي يستخدمها في إيادة وإفناء الأمم خاصة الطاغية المتجبرة .

والإعصار عبارة عن رياح شديدة دوارة وسطها منخفض الضغط وقد تمتد أطرافها لتصل إلى 800 كيلومتر ويصل ارتفاعها إلى 16 كيلومتر وقد تجمع عدة سحب رعدية ممطرة ورغم أن السرعة قد تصل عند أطرافها إلى مئات الكيلومترات في الساعة لكن المركز المسمى عين الإعصار يظل في غاية الهدوء ويخلو من السحب وعندما يتحرك الإعصار فوق مياه المحيطات فإن سرعة الرياح عند الأطراف تؤثر على حركة المياه فتنشأ الأمواج العالية المدمرة التي قد يصل ارتفاعها إلى عدة أمتار وتتكون الأعاصير بسبب التسخين غير المتساوي للهواء وماء المحيطات في المناطق الاستوائية وعند صعود الهواء المتخلخل والمشبع بالماء إلى أعلى تديره التيارات العلوية كدوران الماء عند نزوله من فتحة حوض غسيل الأيدي وكلما مر بمنطقة بحرية دافئة تغذيه يزداد قوة ولكن عند مروره باليابسة فإنه يفقد بعض من قوته مقابل ما يلحق بتلك المنطقة من أضرار .

وهكذا ينشأ الإعصار كمنخفض جوي يدفع الهواء حوله للدوران بسرعة متزايدة وعندما تزيد سرعة الرياح عن 119 كيلومتر في الساعة يطلق عليها اسم إعصار ، ويسمى إعصار منطقة الأطلنطي محلياً باسم هريكان باسم إله الأعاصير في معتقد الهنود الحمر ، ويسمى إعصار المحيط الهادي سيكلون وهي كلمة إغريقية الأصل تعني رياح دوارة ويسمى إعصار الجزء الغربي من المحيط الهادي بالقرب من القلبين والصين وبنغلادش تيفون وهو غسم إله العواصف عند اليونانيين وأصلها كلمة " طوفان " العربية .

والأعاصير الرعدية من أشد الأعاصير قوة ويصاحبها برق ورعد لأن السحب المشحونة كهربياً تدخل في تكوينها وقد تصدر تلك الأعاصير صواعق تزيد من شدة المأساة بإشعال الحرائق ومضاعفة الدمار وتتفق تلك المعرفة الحديثة مع قوله تعالى: " فأصلها إعصار فيه نار فاحترقت " ووفق مقياس سافير سيمسون تقسم الأعاصير إلى 5 درجات تبعاً لسرعة الرياح عند طرف الإعصار: الفئة الأولى من 119 إلى 153 كم في الساعة والثانية من 154 إلى 177 كم في

الساعة والثالثة من 178 إلى 209 كم في الساعة والرابعة من 210 إلى 249 كم في الساعة والفئة الخامسة تشمل 250 كم في الساعة وما زاد عليها، والأعاصير التي تضرب منطقة الكاريبي وسواحل أمريكا تنشأ في معظمها عند السواحل الغربية لأفريقيا بالقرب من خط الاستواء وأيضا بمنطقة الكاريبي بسبب تسخين المحيطات ويطلق الإعصار من مناطق تكونه في المحيطات بسرعة غالباً دون 30 كم في الساعة ليهاجم اليابسة وينشر الخراب والدمار ومتوسط عمره حوالي عشرة أيام تقريباً ، وقد يستمر نشاطاً لمدة ثلاثة أسابيع إلا أنه بسبب حركته المستمرة لا يؤثر على منطقة واحدة إلا لمدة يوم أو يومين في أغلب الأحيان ، ومن أجل أن يتكون الإعصار يلزم ألا تقل درجة حرارة مياه المحيط عن 26.5 درجة مئوية لعمق لا يقل عن 50 مترًا مع توفر رياح سطحية رافعة ورياح قوية في أعالي الجو تدير الإعصار ومع حركة الأرض ينشأ عن ذلك الغلاف للرياح عكس اتجاه عقارب الساعة وتحرك الإعصار من الشرق إلى الغرب في نصف الكرة الأرضية الشمالي ودورانه بالعكس مع اتجاه عقارب الساعة وتحركه من الغرب إلى الشرق في النصف الجنوبي وهذا لما يعرف باسم تأثير كوريولس .

ومن المعروف أن جزر الكاريبي وشرق وجنوب الولايات المتحدة من أكثر المناطق في العلم عرضة لخطر الأعاصير، خاصة أن اتجاه الأعاصير في أمريكا الشمالية يكون من الغرب والجنوب إلى الشرق، وقد تكبدت الولايات المتحدة في ست سنوات فقط (1989م : 1995م) خسائر تقدر بأربعين بليون، فولاية فلوريدا مثلاً تعرضت منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى 110 إعصارًا، تأتي بعدها تكساس 59 إعصارًا، ثم ولاية نورث كارولينا من 15 إلى 22 إعصارًا ، وفيما يلي سجل بأهم الأعاصير التي ضربت الولايات المتحدة في القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين :

ففي عام 1900 ضرب إعصار جالفستون تكساس وقتل 8 آلاف شخص .

وفي عام 1915 تعرضت نيو أورليانز أكبر مدن لويزيانا لضربة إعصار خلفت 275 قتيلًا .

وفي عام 1919 استهدف إعصار ولايتي فلوريدا وتكساس وقتل 287 شخصا .

ومن أكثر الأعاصير في الكلفة الاقتصادية في تاريخ أمريكا في الربع الأول من القرن العشرين: إعصار ضرب ولايتي

فلوريدا وألاباما عام 1926م فدمر ما قيمته 72 مليار دولار .

وفي عام 1928 لقي نحو 2500 شخص حتفهم في فلوريدا في إعصار أثار أمواجاً هائلة .

وفي عام 1935 وقع إعصار يوم عيد العمال واكتسح فلوريدا وخلف 408 قتلى .

في 25 نوفمبر من سنة 1950 م عرفت الولايات المتحدة ما اصطلح على تسميته بعاصفة القرن إذ هزت 22 ولاية أمريكية أعاصير أوقعت 383 قتيلاً .

وفي عام 1954 ضرب الإعصار هازيل كلولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية فقتل 95 شخصا .

وفي عام 1957 ضرب إعصار أوردي جنوب غرب لويزيانا وتكساس فقتل 390 شخصا .

وفي عام 1961 ضرب إعصار كارلا تكساس وقتل 46 شخصا .

وفي عام 1965 تلقت نيو أورليانز ضربة من الإعصار بيتسي فغمر المدينة بالمياه والوحل وقل 75 شخصا .

وفي عام 1969 قتل إعصار كاميل 256 شخصا في ميسيسيبي وفرجينيا ولويزيانا .

وفي عام 1972 قتل إعصار إجنس 122 شخصا عندما ضرب فلوريدا وتحرك نحو شمال شرق أمريكا .

وفي عام 1989 اكتسح إعصار هوجو كارولينا الجنوبية وقتل 32 شخصا .

وفي عام 1992 شق إعصار أندرو طريقه عبر ولايتي فلوريدا ولويزيانا وجزر الهاما مسببا دماراً هائلاً وخسائر مادية بلغت حوالي 26.5 مليار دولار .

وفي 8 سبتمبر 1999م ضرب إعصار ولاية فلوريدا والشواطئ الشرقية لأمريكا الشمالية بحجم تجاوز مئات الكيلومترات وبسرعة بلغت 250 كيلومتراً في الساعة وأدى إلى نزوح ثلاثة ملايين نسمة من سكان الشواطئ الذين فروا مفزوعين في طابور من السيارات بلغ 320 كيلومتراً، وهدد الإعصار قاعدة كيب كينيدي الفضائية التي شُددت الحراسة عليها خوفاً من تدمير قواعد إطلاق الصواريخ والمركبات الفضائية المخزنة في مستودعاتها والتي كلفت الواحدة منها بليون دولار أمريكي ، وقد صاحب الإعصار هطول أمطار مدمرة على الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية وتركت خلفها أكثر من 50 قتيلاً ومئات الجرحى، وقد تعلق آلاف الأفراد بأغصان الأشجار،

وأسطح المنازل ككل مرة خوفاً من الغرق، كما ارتفعت الأمواج في البحار المجاورة لأكثر من عشرين متراً مما هدد الكثير من المشآت والزوارق البحرية والسفن بالغرق .

وفي منتصف فبراير 2000م عرفت ولاية جورجيا الأمريكية التي تعرف بولاية الأعاصير إعصاراً كبيراً قضى على 19 شخصاً في اليوم الأول وأصيب 100 شخص وقطع الكهرباء عن مناطق كثيرة بالولاية وكانت سرعة الإعصار قد تجاوزت 250 كيلومتراً في الساعة .

وفي 17 سبتمبر 2003م فقدت آلاف الأسر التيار الكهربائي مع تحرك إعصار إيزابيل عبر أوتر بانكي نورث كارولينا وعاش 280 ألفاً في ظلام دامس، واضطر 300 ألف شخص للتروح .

بين 13 أغسطس و26 سبتمبر 2004م ضربت الأعاصير الأربعة شارلي وفرانسيس وإيفان وجاين مناطق فلوريدا والأباما وجنوب الولايات المتحدة .

وقد بلغت سرعة الإعصار تشارلي 233 كيلومتراً في الساعة، واعتبر أخطر إعصار ضرب منطقة الكاريبي حيث قتل 46 شخصاً وتم تهجير آلاف السكان من بينهم 7186 سائحاً أجنبياً .

وإعصار كاترينا كان رابع إعصار في المحيط الأطلسي علم 2005 م ، وكان إعصاراً من الدرجة الخامسة (أعلى درجة معروفه)، وسادس أكبر إعصار في تاريخ المنطقة ، في البداية وصل إعصار كاترينا ولاية فلوريدا كإعصار من الدرجة الأولى في 28 آب 2005 ، بعد عبوره ولاية فلوريدا ازدادت قوة كاترينا لتصل إلى الدرجة 5 بريح سرعتها 175 ميل بالساعة 280 كم/ ساعة ، لكن شدة الإعصار هبطت إلى 125 ميل/ ساعة عند وصوله إلى ولاية لويزيانا .

إعصار كاترينا الشهير فاقت خسائره المائتي مليار دولار استدانتهما الإدارة الأمريكية من بنوك الصين واليابان .

وهذه صور إعصار كاترينا والخسائر الناجمة عنه :



وفي نهاية شهر سبتمبر 2010 ضرب إعصار أيريل شمال شرق جزر الكاريبي و بورتوريكو، مما أدى إلى تطاير أسقف عدد من المنازل، واقتطاع في خطوط الكهرباء، واقتلاع عدد كبير من الأشجار، بالإضافة إلى أنه تسبب ببعض الفيضانات.

من نهاية إبريل 2011 وحتى منتصف شهر مايو من نفس العام ضربت مجموعة من الأعاصير الرعدية عدة ولايات أمريكية هي : ولاية ألاباما واركنساو وجورجيا وإلينوي وكنتاكي وميسيسيبي وميسوري وأوكلاهوما وتينيسي ونتج عنها خسائر جسيمة عدها المراقبون أسوأ خسائر منذ 80 عاماً واعتبروا هذه الأعاصير الأسوأ بعد إعصار كاترينا .

وهذه صور لبعض الدمار الذي خلفته هذه الأعاصير التي ضربت الولايات الأمريكية في أبريل 2011





وفي شهر أغسطس 2011 ضرب الإعصار إيرين جزر الباهاما ومناطق الساحل الشرقي للولايات المتحدة بما في ذلك مدينة نيويورك .

4 - حصار اقتصادي وعسكري تفرضه عليها المجموعة الأوربية وقادة الصهيونية العالمية المسيطرون على الأمم المتحدة ومجلس الأمن :

لوراجعنا نصوص دمار الزاوية العظيمة (أمريكا) بالإصحاح السابع عشر بسفر الرؤيا سنجد النص الآتي :

«... وتلك القرون العشرة التي رأيتها والوحش سيغضون الزانية ، ويعزلونها ويعرونها من ثيابها...» [سفر الرؤيا 17/16 - نص الترجمة السبعينية] .

فالقرون العشرة - كما سبق أن قلنا - هي المجموعة الأوروبية أو مجلسها الذي يتحكم فيه 10 دول ، أو الدول التي يكون لها حق الفيتو في مجلس أو هيئة المجموعة الأوروبية ويكون عددها 10 دول .

والوحش هو المسيح الدجال ، ويمثله أو ينوب عنه قبل خروجه حالياً حركة الصهيونية العالمية المتحكمة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، المسيطرتين بدورهما على كل دول العالم حالياً ، فالوحش رمز للأمم المتحدة والصهيونية العالمية ، ورمز في النهاية للدجال عند خروجه .

ونظراً إلى أن ما ورد بالإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا عن الدجال والقوى المتحالفة معه - كما سبق أن أوضحنا - كان يفيد أن أمريكا (الرأس الذي كان مذبحاً للموت ، ولكنه شفى من جرحه المميت) ستكون من الدول المتحالفة معه ، فمن الطبيعي أن يكون الوحش المذكور هنا هم قادة الصهيونية المتحكمين في الأمم المتحدة ، والمآثرين حالياً بأوامر المسيح الدجال ، وينفذون كل مخططاته .

وعلى ذلك فتتحالف الوحش مع المجموعة الأوروبية ضد أمريكا سيكون قبل خروج الدجال وليس بعد خروجه ، لأننا قلنا : إن أمريكا ستكون من القوى المتحالفة معه ، وعند نزول عيسى بن مريم من السماء فسوف يقضى على الدجال والمجموعة الأوربية وباقي القوى المتحالفة معه ومنها أمريكا ، فالمجموعة الأوربية وأمريكا لن يمثلأ قوة عظمتى بعد نزول عيسى .

إذن : من الوضع الطبيعي أن يكون هذا الحدث قبل خروج الدجال وليس بعد خروجه ، والنص الوارد بسفر الرؤيا هنا يفيد أن المجموعة الأوربية والوحش ممثلاً في قادة الصهيونية العالمية والأمم المتحدة سيغضون الزانية العظيمة (أمريكا) ويعزلونها ، ويعرونها من ثيابها ، ويأكلون لحمها .

فعلها وتعريتها من ثيابها (أسلحتها) وأكل لحمها تعنى أنهم سيفرضون عليها حصاراً اقتصادياً وعسكرياً ، مثل الحصار الذي فرضته أمريكا والقوى المتحالفة معها على « العراق » .

وكما سبق أن شرحنا فسيهاجر - غالباً - الصهاينة من أمريكا إلى أوروبا ، وينقلون تجارتهم وأنشطتهم إليها ، وينشئون هناك هيئة بديلة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بعد أن يظهر زيف وخطأ و فشل هيئة الأمم المتحدة لكل دول العالم ، وينظرون أنها لا تخدم إلا مصالح الصهاينة والقوى العظمى .

ثم يقومون بإصدار قرار من هذه الهيئة الجديدة - وقد تكون هي نفسها هيئة المجموعة الأوربية - يقضى بفرض حصار اقتصادي وعسكري على أمريكا ، وبالقطع ستبارك كل دول العالم هذا القرار وتساعدهم على تنفيذه انتقاماً من أمريكا .

أما هدف الصهاينة من تدمير أمريكا فهو - كما سبق أن شرحنا - إزاحة إحدى القوى العظمى ، أو بمعنى أدق إزاحة أكبر قوة عظمى من الساحة الدولية قبل خروج الدجال . ثم بعد ذلك يفكرون في خطة أخرى للقضاء على المجموعة الأوربية التي ستصبح أكبر قوة بعد أمريكا ؛ حتى لا يكون هناك قوى عظمى على الأرض نهائياً . ولكن رغبتهم هذه لن يحققها الله سبحانه وتعالى لهم ؛ لأن المسلمين سيظهرون كقوة عظمى ، ولن يستطيعوا إزاحتهم من طريق المسيح الدجال .

وطبقاً لما ورد بأحاديث النبي ﷺ فسيتمكن المسلمون قبل خروج الدجال من القضاء على المجموعة الأوربية ، وسيشتتون جمعها ، ويمزقونها ، ويحكمون سيطرتهم عليها ، ثم يغزون أمريكا ؛ فيخرج الدجال غاضباً ، ليلحق الكرة الأرضية قبل أن يتمكن المسلمون من غزوها كلها والسيطرة عليها¹ .

5 - قذف بالقنابل والصواريخ لبعض المدن الأمريكية من المجموعة الأوربية :

لن تكتفى المجموعة الأوربية بفرض الحصار الاقتصادي والعسكري على أمريكا ، كما أن أمريكا لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ذلك الوضع ، فغالباً ستعلن من جانبها الحرب على أوروبا ، فماذا سيكون رد فعل أوروبا والأمم المتحدة أو الهيئة البديلة لها والتي سيتحكم فيها أيضاً الصهاينة ومن ورائهم المسيح الدجال ؟ .

قال الملاك ليوحنا إن الوحش (المسيح الدجال قائد الصهيونية العالمية) والقرون العشرة (المجموعة الأوربية أو هيئتها) سيحرقون الزانية بالنار ، وذلك في قوله : «وتلك القرون العشرة التي رأيتها والوحش سيغضون الزانية ، ويعزلونها ، ويعرونها من ثيابها ، ويأكلون لحمها ، ويحرقونها بالنار» [رؤيا 17/16] .

وقوله : «ويحرقونها بالنار» يفيد أنهم سيقذفونها بالصواريخ والقنابل ، لكن هل ستكون هذه القنابل نووية أم هيلروجنية أم جرثومية أم ... إلخ؟ .

وللإجابة عن هذا السؤال يجب مراجعة ما ورد بالإصحاح الثامن عشر والتاسع عشر بسفر الرؤيا عن وصف الخراب والدمار الذي سيحلُّ بأمريكا .

¹ -راجع تفاصيل ذلك للموضوع بكتابنا «الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط» .

ففي الإصحاح الثامن عشر رأى يوحنا ملاكاً آخر نازلاً من السماء، يصيح ويهلل بسقوط الزانية العظيمة، أو بابل العظيمة، وبعد ذلك سمع صوتاً آخر من السماء يصف الخراب الذي حلَّ بها، لكن لم يتضح بالإصحاح ما إذا كان هذا الخراب والدمار والنار التي أحرقتها كانت نتيجة النار (القنابل والصواريخ) التي قذفها بها القرون العشرة (المجموعة الأوربية)، أم أنها نتيجة النار التي قذفها بها الله سبحانه وتعالى (بالشهب والنيازك كما سنعلم بعد قليل).

وجميع النصوص ذكرت أن هذا العذاب واقع عليها من الله وليس من المجموعة الأوربية، لكن يجب ألا ننسى أن الله ذكر في كل الكتب المقدسة أنه هو الذي يحرك كل الجنود، فهو ربُّ الجنود وليس رؤساء وحكام الدول؛ لأنهم جميعهم يتحركون بأوامره، وفي الوقت الذي يريده حتى لو كانوا حكماً كفرة، كما أوضح الله سبحانه وتعالى أن تمرد الوحش الصهيوني والمجموعة الأوربية على أمريكا، وقيامها بحرقها بالنار كان تنفيذاً لرغبة الله سبحانه وتعالى حتى يتم أقواله التي قضى بها، وهما لم يكونا سوى أداة استخدمها الله سبحانه وتعالى لحرقها، وذلك في قوله تعالى بسفر الرؤيا:

«.. ويأكلون لحمها، ويحرقونها بالنار؛ لأن الله جعل في قلوبهم أن ينفذوا رأيه، وأن يتفوقوا على إعطاء الوحش سلطان ملكهم إلى أن تتم أقوال الله» [رؤيا 17 / 16-17].

وصعود دخان النار التي أُلقيت على أمريكا إلى السماء سواء من المجموعة الأوربية أو من السماء من قِبَل الله سبحانه وتعالى، وعدم قدرة أحد من البشر على الاقتراب من أرضها - يعني أنها كانت ناراً ذات قوة تدميرية هائلة مثل القنابل النووية أو الهيدروجينية، أو أي نوع آخر من القنابل شديدة الانفجار التي قد تنتج في السنين القادمة.

وموضوع نوع القنابل التي ستقذفها بها المجموعة الأوربية لا يحتاج منا أن نخوض فيه أكثر من ذلك، فالمهم أنها ستقذفها بنوع ما من القنابل الشديدة الانفجار، وكل الاحتمالات واردة، وقد أردنا إلقاء بعض الضوء على هذه النقطة أن نوضح فقط ما ورد بسفر الرؤيا عن القوة التدميرية للنار التي ستقذف بها أمريكا، سواء من المجموعة الأوربية، أو من الله سبحانه وتعالى في صورة شهب ونيازك.

وأخيراً نحب أن نوضح أن هذا القذف في الغالب لن يكون لكل الولايات المتحدة الأمريكية، بل سيقترص على واشنطن ونيويورك فقط، أو هما بالإضافة إلى عدد آخر محدود من المدن الأمريكية؛ لأن أمريكا - كما سبق أن أوضحنا - ستنتهي بهذا التدمير كقوة عظمى فقط، لكن ستظل موجودة إلى ما بعد الدجال؛ لأن تدميرها النهائي الذي سيكون مصيرها الأخير فيه مثل مصير الأمم السالفة لن يتم إلا بعد خروج الدجال.

6 - غزو المسلمين والمجموعة الأوربية لأمریکا، ثم فتح المسلمين لبعض المقاطعات الأمريكية :

بعد تدمير المجموعة الأوربية لواشنطن ونيويورك ، أو إحدى المدينتين فقط ، أو للمدينتين معاً بالإضافة إلى مدن أخرى يحدث الزلزال العظيم الذي سيقسمها إلى ثلاث قارات أو دول أو مقاطعات وخلال تلك الفترة أو قبلها سوف تنشبت قوة أمريكا وتلاشى ، ولن تصبح سيدة العلم ، وسيكون مصيرها هو نفس مصير روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، لكن رغم كل ذلك ستمثل إحدى القوى الكبرى الموجودة في العالم أيضاً مثلها في ذلك مثل روسيا ؛ بسبب ترسانة الأسلحة الحربية والنوية التي تمتلكها .

وبعد انحصار نفوذ أمريكا سيكون «المهدي المنتظر» قد انتهى من لم شمل المسلمين وتوحيدهم ، وصنع منهم إمبراطورية عظمى يحسب العالم لها ألف حساب . وطبقاً لتفسيرات أهل الكتاب فسيصبح هناك قوتان متنافستان على قيادة العالم هما : حلف الآشوري (حلف المهدي المنتظر أو حلف الدول العربية والإسلامية) ، والوحش الروماني أو القرون العشرة (للمجموعة الأوربية)¹ .

وطبقاً لما ورد بأحاديث النبي ﷺ ستوقع معاهدة صلح وهدنة بين المسلمين والروم (المجموعة الأوربية) في ذلك الوقت . وسيغزو الاثنان معاً عدواً من وراء الروم ومن وراء المسلمين ، هي أمريكا . أما أسباب هذا الغزو فلم يرد به نص صريح في الأحاديث ، كما لم يرد بالأحاديث أو سفر الرؤيا نص يمكننا منه أن نقطع بما إذا كان هذا الغزو سيكون قبل أم بعد القذف بالقنابل والصواريخ لأمريكا من المجموعة الأوربية ، لكن نظراً إلى أن الأحاديث التي ذكر فيها هذا الغزو أكدت أن الروم سيغدرون بعده بالمسلمين ؛ فتقوم الملحمة العظمى بين المسلمين وبينهم ، فقد يشير ذلك إلى أن هذا التحالف بينها سيتم بعد قذف المجموعة الأوربية لأمريكا .

وفيا يلي نص الحديث :

عن ذى نجر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «تصالحون الروم صلحاً آمناً حتى تغزوا أنتم وهم عدواً من وراءهم فتصرون ، وتغنمون ، وتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذى تلؤل ، فيقول قائل من الروم : غلب الصليب ، ويقول قائل من المسلمين : بل لله غلب ، فيتداولونها بينهم ، فيثور المسلم إلى صليبهم وهو منهم غير بعيد فيدقُّه ، ويثور الروم إلى الذي كسر صليبهم فيقتلونه ، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتلون ؛ فيكرم الله عز وجل تلك

¹ -راجع تفسير سفر الرؤيا : ناشد حنا . وتفسير حزقييل إصحاح (38 ، 39) : رشاد فكرى .

العصابة من المسلمين بالشهادة ، فتقول الروم لصاحب الروم : كفييناك حدّ العرب ، فيغدرون ويجمعون للملحمة ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً [أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه] .

بعد ذلك تقوم الملاحمة العظمى بين المسلمين والروم (المجموعة الأوربية) ، وتنتهي بفتح المسلمين لروما والفاثيكان وكل دول أوربا ، ثم يذهبون لفتح مدينة «القاطع» التي ستكون في الغالب إحدى المقاطعات أو القارات أو الدول الثلاث التي انقسمت إليها أمريكا نتيجة الزلزال الذي ضربها الله به ؛ ولذلك سمّاها النبي ﷺ باسم «القاطع» ، وهذا ما دفعني أو جعلني أتوقع أن هذا الزلزال سيقع قبل خروج الدجال ؛ لأنه سيخرج بعد فتح القاطع .

وأحب أن أنوه بأنني أحاول قَدَّر الإمكان الاجتهاد في ترتيب أنواع الدمار الذي سيلحق بأمريكا ؛ لأنه لم يرد لها بالتوراة أو الإنجيل ترتيب محدد ، لكن يمكن تخمينه وتوقُّعه من النصوص نفسها ، وما وضعته من ترتيب لهذه الأحداث هنا هو على سبيل التقريب وليس القطع ، فالله أعلم بالترتيب الفعلي لهذه النكبات التي ستقع عيها ، وما يهمننا هنا هو تحديد هذه النكبات وفهمها طبقاً لما ورد بنصوص التوراة والإنجيل والإسلام ، أما أيّ هذه النكبات سيحدث قبل الآخر فكله اجتهاد في حدود ما ورد بالنصوص .

وفيما يلي نص الحديث الخاص بفتح مدينة «القاطع» بعد فتح روما وبلاد الروم (أوربا) :

عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ في قصة المهدي عليه السلام وفتحته لرومية قال : «... ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات ؛ فيسقط حائطها .. ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها طاجنة¹ ، فيفتحونها ، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها «القاطع» ، وهي على البحر النبي لا يحمل جارية - يعنى السفن - فيه» قيل : يا رسول الله ، ولم لا يحمل جارية ؟ قال : «لأنه ليس له قعر ، وإن ما ترون من خلجان ذلك البحر جعله الله عز وجل منافع لبني آدم لها قعور فهي تحمل السفن» قال حذيفة : فقال عبد الله بن سلام : والذي بعثك بالحق إن صفة هذه المدينة في التوراة طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل . قال رسول الله ﷺ : «لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل ، فيكبرون عليها أربع تكبيرات ؛ فيسقط حائطها ؛ فيغنمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع سنين ، ثم يقفلون منها² ، إلى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهودية أصهبان» . [أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في «سننه» ، أورده المقدسي السلمي في (عقد الدرر) .

1- طاجنة : مدينة تقع في إسبانيا على البحر المتوسط . .

2- يقفلون منها : أي يتركونها .

وفي رواية أخرى عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : «غزا طاهر بن أسماء بني إسرائيل فسباهم ، وسباحلى بيت المقدس ، وأحرقها باليران ، وحمل منها فى البحر ألفاً وتسعمائة سفينة حلى حتى أوردهارومية» .

قال حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ليستخرجن المهدي ذلك حتى يردده إلى بيت المقدس ، ثم يسير ومن معه حتى يأتوا خلف رومية مدينة ، فيها مائة سوق فى كل سوق مائة ألف سوقى ، فيفتحونها ، ثم يسرون حتى يأتوا مدينة يقال لها «القاطع» على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله تعالى ، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ، لها ثلاثة آلاف باب...» .

[أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «مناقب المهدي»]

من هذه الأحاديث نستنتج أن فتح «القاطع» سيكون بعد فتح «روما» وبلاد الروم (أوربا) .

وسيخرج الدجال بعد فتح هذه المدينة ، فهنا حدد النبي ﷺ تاريخ فتح هذه المدينة صراحة ، فستفتح بعد فتح روما وبلاد أوربا وقبل خروج الدجال مباشرة ، وسيفتحها المسلمون بالقتال ، ويكبرون عند فتحها ، كما هي عادتهم فى التهليل والتكبير لله بعد كل نصر يحققه لهم .

وقد ورد نص بالتوراة عن فتح أمريكا بالتكبير والتهليل من قوم يسلطهم الله عليها : وهم بالقطع المسلمون ، كما ورد هنا فى أحاديث النبي ﷺ .

ويطلق مفسرو أهل الكتاب على هذا الهتاف أو التهليل أو التكبير الذى سيصبح به هؤلاء القوم (المسلمون)

عند فتحهم لهذه المدينة «نشيد الحمد للرب»¹ .

وقد ورد النص الخاص بذلك فى سفر إرميا (الإصحاح الواحد والخمسين) عن المدينة الساكنة عند المياه الغزيرة التى سبق أن أكدنا أنها أمريكا ، والنص هو :

«أيتها الساكنة عند المياه الغزيرة ؛ أيتها الكثيرة الكنوز! أيتها الكثيرة الكنوز! جاءت آخرتك ، وانقطع خيط حياتك ، بذاته أقسم الربُّ القدير : أملؤك رجالاً كالجراد ، يصبحون عليك بهتاف النصر» [إرميا 13 / 5-14 - نص الترجمة السبعينية]

فالرجال الذين كان عددهم كالجراد ، وهو ما يشير إلى كثرتهم عندما قاموا بغزوها ، وكانوا يصيحون عليها بهتاف النصر ، وهو التكبير والتحميد والتهليل - هم المسلمون الذين يهللون ويكبرون عند كل نصر يمنُّ الله

¹ - هذه هي التسمية التى أطلقتها الترجمة السبعينية للكتاب المقدس على هذا الهتاف أو النشيد أو التهليل .

عليهم به . وهذا النص يتفق مع ما ورد بالأحاديث النبوية عن تكبير المسلمين أربع تكبيرات عليها ، ثم سقوط حوائطها (قواعدها الدفاعية) بعد ذلك في أيديهم .

7 - شهب أو نيازك يسقطها الله من السماء على أمريكا :

في أكثر من نص من النصوص الواردة بالتوراة والإنجيل عن أمريكا وجدنا الله سبحانه وتعالى يتحدث عن نار سيحرقها بها، وبالتأكيد هي نار غير النار التي سيحرقها بها القرون العشرة (المجموعة الأوربية) ؛ لأن الله تحدث عن كل منها على حده دون أن يربط بينها ، أو يشير إلى أن هذه النار التي سيحرقها بها هي نفسها النار التي سيدفع المجموعة الأوربية إلى قذفها بها .

ففعالوا التراجع نصوص هذه النار حتى نستطيع التعرف على طبيعتها والمكان الذي ستسقط منه :

«أناعدوك يابابل ، يا جبل المدار ، يا مدمرة العالم ، يقول الرب : أمد يدي عليك ، وأدحرجك من الصخور ، وأجعلك جبلاً محترقاً» [إرميا 51 / 52 - نص الترجمة السبعينية] .

كيف يدحرجها الله من بين الصخور (أى يزحزح موقعها الجغرافي على الخريطة عن الموقع الموجودة عليه الآن) ويجعلها جبلاً محترقاً لا إذا كانت هذه الضربة عن طريق شهب ، أو نيازك نازلة عليها من السماء ؟

وفي النص الثاني قال تعالى : «أعبتك كثرة المشيرين . أين راصدو الأفلاك ، الناظرون في نجوم السماء ، المنبئون عند رأس كل شهر . أين هم ؟ فليأتوا ليخلصوك مما هو آت عيك ! ها هم يصيرون كالكش تحرقهم النار ، ومن يد اللهب لا يقدر أن ينقذوا أنفسهم» [إشعيا 47 / 13 - 14 نص الترجمة السبعينية] .

تحدث الله سبحانه وتعالى في هذه الأعداد (النصوص) عن خيبة أمل أمريكا في علمائها ، الناظرين في نجوم السماء ، المنبئين عند رأس كل شهر ، وهم علماء الفلك والنجوم والأرصاد ؛ لأنهم لم يستطيعوا حمايتها مما سيأتي عليها ، كما أنهم لن يستطيعوا حماية أنفسهم من هذا الخطر القادم ؛ فصاروا كالكش نتيجة النار التي سقطت عليهم وعلى إمبراطوريتهم فاحترقوا بها .

وتحديد علماء الفلك والنجوم والأرصاد الجوية المنبئين عند رأس كل شهر - دون غيرهم من العلماء - بعدم استطاعتهم حماية أمريكا وحماية أنفسهم من هذه النار التي سقطت عليها يشير إلى أنها نار كانت آتية من السماء ، ومن النوع الذي يمكن لهؤلاء العلماء أن يرصدوه ، ولكن الله أعماهم عنها لينفذ مشيئته ، فأحرق أمريكا وأحرقتهم ، ولم ينفع أمريكا مشورات (آراء وتفسيرات وتبريرات) هؤلاء العلماء لهذه النار عند رصدهم لها ، وهذا يدل على أنها كانت شهباً أو نيازك متجهة ناحية أمريكا ، وأمكن لهم رصدها ، ولكنهم كانوا يطمئنون

أنفسهم ويطمئنون الشعب الأمريكي بأنها لن تصيبهم ، وستسقط بعيداً عن الكرة الأرضية أو بعيداً عن أرضهم ، كما فعل من قبل مع راصدو الفلك والنجوم والرياح في قوم «عاد» الأولى .

وقد يقول قائل : ولماذا لا يكون المقصود من هذه النار القنابل النووية والصواريخ التي سيقذفها بها المجموعة الأوربية بغتة ؟ فلم يستطيع هؤلاء العلماء رصدها وقت إطلاقها؟ .

والجواب يسير : فهذه المهمة يختص بها سلاح الدفاع الجوي وليس راصدي الأفلاك والنجوم ، وإذا كانت هذه المهمة أيضاً داخلية في نطاق عمل هؤلاء العلماء فقد قطع الله الشك باليقين في ذكره لعلماء الأرصاد (المنبئون عند كل شهر) مع هؤلاء العلماء ، فهؤلاء العلماء المختصون بالأرصاد الجوية والفلكية لا يدخل في عملهم رصد الصواريخ والقنابل النووية التي يمكن أن يقذفها بها أي عدو ، فمهمتهم خاصة برصد الأخطار التي يمكن أن تأتي من السماء كالنيازك والشهب والمذنبات والأجرام السماوية والرياح وغيرها مما يتصل بالفضاء الخارجي ، أو مما يتصل بطواهر الجو والطقس والمناخ والتغيرات البيئية فقط .

وفي النص الثالث قال يوحنا عند حديثه عن الزانية العظيمة في الرؤيا التي أراه الله إياها : « في ساعة واحدة تبدد كل شيء فيها . افرحي أيتها السماء لخرابها ، افرحوا أيها القديسون والرسل والأنبياء ، لأن الله عاقبها على ما فعلت بكم ، وتناول ملاك جبّار حجراً كحجر طاحون عظيمة ، ورماه في البحر ، وقال : هكذا ترمى بابل العظيمة بعنف ، ولن توجد من بعد أبداً » [سفر الرؤيا 18 / 19 - 21 - نص الترجمة السبعينية] .

وقد أوضح الله سبحانه وتعالى هنا أن هذه الضربة كانت القاضية والنهائية ؛ لأنها تحث أمريكا تماماً من الوجود (لن توجد من بعد أبداً) .

والسؤال الآن : هل الحجر الذي ألقى عليها بعنف كان صواريخ وقنابل نووية أم نيزكاً أم شهاباً سقط عليها من السماء ؟ .

الحجر الذي ألقى عليها وصف بأنه كان حجراً كبيراً عظيماً مثل حجر الطاحونة الكبيرة ، واحتاج هذا الحجر إلى ملك جبّار ليحمله ، مما يشير إلى كبر حجمه ، والقنابل النووية تحملها الصواريخ العابرة للقارات ، أو الطائرات ، وتكون أحجامها صغيرة يستطيع شخص واحد أو شخصان حملها ، ولا ينطبق عليها كبر الحجم الموصوف هنا .

لذا فإني أرى أن الأقرب للنص هو أن هذا الحجر كان شهاباً أو نيزكاً أو جرم سماوي صغير سقط عليها من السماء بسرعة هائلة تقترب من سرعة الضوء فضر بها بعنف وأحدث فيها تدميراً هائلاً ، وغاص بأمريكا أو بإحدى ولاياتها الرئيسية في قاع المحيط فمحاها من الوجود تماماً .

والشهب والنيازك نوع من الحجارة أيضاً، وينطبق في طبيعته مع وصف الحجر الوارد بالنص هنا ، والشهاب أو النيزك يحتاج لملاك جبار لحمله ، والنص قال إنه حجر واحد ألقى عليها فقضى على الحياة بها تماماً ، ومحامها من الوجود ، ولو كان المقصود قنابل نووية أو صواريخ لما قال الملاك «حجراً» ، ولكن كان سيقول حجراً قذفت بها ، أي : أكثر من حجر واحد ؛ لأن أمريكا مساحتها تزيد على 9 ملايين كيلو متر ، وستحتاج لعدة صواريخ يحمل كل منها رأساً نووية أو هيدروجينية لتدمير أمريكا كلها .

وعلى هذا فالغالب أن هذه الضربة كانت الضربة النهائية ، وبعباد من الله سبحانه وتعالى مباشرة لا دخل للبشر فيه ؛ لتكون نهايتها بيده هو ، وليس بأيدي البشر كما كانت نهايات الأمم الكافرة السابقة : كعاد ، وشمود ، وقوم نوح ، وقوم لوط إلخ ، ولتكون أمريكا عبرة وموعظة لكل الأمم ، ولتعلم الله أهل الأرض كلهم أنه الجبار القادر القاهر المتحكم في مقاليد هذا الكون دون سواه ، وليس هناك دولة مهما بلغت من القوة والقدرة والجبروت يمكن أن يستعصى تدبيرها عليه سبحانه وتعالى ، ولكنه يمهل ولا يهمل ، ويؤجل عذابه حتى يعطى الفرصة للتوبة ، وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك في أكثر من موضع بالقرآن الكريم ، فقال تعالى :

﴿أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُوَاقِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَأَرْبُّ اللَّهِ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر : 44 - 45]

﴿أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ﴿٢١﴾﴾ [غافر : 21]

﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٣﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [غافر : 82 - 85]

وقد أمر الله سبحانه وتعالى شعبه بالخروج من أرض هذه الزانية حتى لا يشارك في خطاياها ؛ فتصبيه نكباتها ، فقال تعالى :

«أُخْرِجْ منها يا شعبي لئلا تشارك في خطاياها؛ فتصيبك نكباتها. خطاياها تكدست إلى السماء، والله تذكر شرورها» [سفر الرؤيا 18 / 4-5 - نص الترجمة السبعينية].

وشعب الله المختار المذكور هنا هم القديسون، وهم المسلمون، كما سبق أن أوضحنا.

تعقيب وإضافات :

يزور الأرض يومياً (أي يدخل الغلاف الجوي) أكثر من مائة مليون قطعة من الكويكبات الصغيرة التي لا يزيد وزنها الإجمالي عن بضعة أطنان، أغلب هذه الجسيمات يتبخر لصغر حجمه، وهي الشهب، أما لوزاد قطر النيزك عن مترين إلى ثلاثة أمتار فإنها تنفجر، وآخر مرة حدث فيها ذلك كانت في يناير عام 2000م في "يوكن" بكندا، فانفجر نيزك صغير بقوة تعادل 4-5 كيلوطن ديناميت... أما الأجسام الأكبر من ذلك 50-100 متراً فيصطدم مثلها بالأرض بمعدل مرة كل مئة سنة، آخرها كان عام 1908م حين ضربت تانكوسكا بسيريا بنيزك ضخمة قطرة 60 متراً لكن على ارتفاع 6 كم من سطح الأرض فأحدث انفجاراً يعادل 10 ميغا طن من الديناميت مما أدى إلى تدمير مساحة تعادل نيويورك!.، أما لو وصل قطر النيزك إلى 100 متر فإنه يحترق الغلاف الجوي ويصل إلى الأرض فينفجر بقوة 100 ميغا طن من الديناميت، ولو اصطدم بالبحر فإنه يولد موجات خرافية من التسونامي.

لكن في السنوات القليلة الماضية زاد ذلك التهديد وصار هناك ما يسمى بالكويكبات المقتربة من الأرض EARTH APPROACHING ASTEROIDS وذكر العلماء أسماءها وسرعتها إلا أنه حدث أخيراً أن تغيرت سرعات تلك الصخور - على غير ما عهد البشر - فبدأت تخرج عن المراقبة. وقد أنشأت الولايات المتحدة لذلك إدارة الحرس الوطني، ويشهد تاريخ اصطدام تلك الصخور الكبيرة أنها تكثرت في شمال سيريا وجنوب "سكانلنانيا" وشمال استراليا وأمريكا الشمالية.

وقد ذكرت مجلة العلوم الأمريكية في عدد يناير 2004م أن الولايات المتحدة تعد العدة لإطلاق سفينة فضاء لتغيير مسار أحد هذه الكويكبات، كما ذكرت وكالات الأنباء العالمية في أوائل عام 2005م أن وكالة "ناسا" الفضائية الأمريكية قد أطلقت سفينة فضائية "ديب إمباكت" للاصطدام بالمذنب "تمبل 1" الذي أسموه صخرة يوم القيامة! وذلك لإبعاد خطره، وقد قيل كذلك أن أمريكا ما شرعت في برنامج "حرب النجوم" إلا لمحاولة صد خطر النيازك!

8 - تدمير إلهي للأقمار الصناعية والقدرات التكنولوجية الأمريكية

في هذا السياق لا بد أن نتذكر ما جاء بسفر الرؤيا لإصحاح 12 حيث ذكر به أن المرأة المتسرلة بالشمس وهي رمز للأمة المحمدية المتمسكة بديها التوحيد في هذه الرؤيا (الشمس التي ترمز للنور والهداية) والقمر تحت رجليها وهو رمز لمحمد صلي الله عليه وسلم ، كانت تتمخض وتتوجع لتلد مولودها وهو المهدي المنتظر ، فجاءها التنين العظيم (وهو رمز للشيطان والقوي العظمي الشريرة والصهيونية العالمية) ووقف أمامها ليتلع مولودها عند ولادته ، فأعانها الله وهرب بها وأخفي مولودها عن أعين هذا التنين حتى يكبر ، فذهب التنين للبحث عن مولودها في كل أنحاء الأرض ولم يستطع العثور عليه فقام بمحاربة كل نسلها (كل المسلمين) ، وعند الوقت المعلوم لظهور هذا الرجل (المهدي المنتظر) أرسل الله ملائكة ليحاربوا ملائكة هذا التنين في السماء (أدواته وقواه المتشرة في السماء وهي الأقمار الصناعية والساويين التابعين للدجال بأطباقهم الطائرة وسفن فضائهم التي سيأتي علي أحدها المسيح الدجال) ففضوا عليهم وطردهم من السماء وأنزلوهم علي الأرض ، وهذه كلها إشارات لفقد أمريكا والصهيونية لقدراتهم الساوية من أقمار صناعية وأنظمة دفاعية وهجومية تعتمد علي التوجيه عن بعد بهذه الأقمار الصناعية بقدره إلهية ، وهذه القدرة الإلهية التي ستدمر هذه المنظومات قد تكون عواصف شمسية أو نيازك أو شهب الخ .

وفيما يلي نص الإصحاح 12 من سفر الرؤيا :

1. وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ نِسْرَةٌ بَالِدَةٌ مَسْرُورَةٌ ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلِهَا ، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا ،

وهي جبلٌ تَصْرُخُ مَسْمُخَصَّةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ .

3. وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّي عَظِيمٌ أَحْمَرٌ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعِشْرَةُ قُرُونٍ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيَجَانٍ .
4. وَذَنبُهُ يُجْرُثُ ثَلَاثُ نِجُومٍ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الْأَرْضِ وَالتَّنِينِ وَقَفَّ أَمَامَ الْمُرَاةِ لِعَتِيدِنَ قَلْدٍ حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وُلِدَتْ .

هَوَّلَدَتْ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الْأُمَمِ بَعْصًا مِنْ وَخْدِ تِلْطَفٍ وَلَدَهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عَرْشِهِ ،
وَاطْرَأَةٌ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ هَلَوَضِعٌ مُعَدٌّ مِنْ اللَّهِ لِكَيْ يَجُودَ لَهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا .

8. وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا التَّنِينِ . وَحَارَبَ التَّنِينُ وَمَلَائِكَتُهُ

9. فَلَمْ يَقُورَا ، فَلَمْ يَوْجِدْ مَكَانَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ .

9. فَطَرِحَ التَّنِينُ الْعَظِيمُ ، الْحَلْقُودِيَّةُ الْمُدَّعُو الْبَلِيْسَ وَالشَّيْطَانَ ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ طَرِحَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَطَرِحَتْ

مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ .

10. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلًا فِي السَّمَاءِ: «الآن صارَ خَلاَءُ لَهْلَهٍ وَقَدْ رَدَّهٗ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ لِأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ

المشءُ تَكْبِيَّ عَلَيَّ عَلَى إِخْوَتِنَا الَّذِي كَانَ يَشُدُّ عَلَيْنَهُمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَارًا وَ لَيْلًا.

11. وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ بِكَلِمَةٍ سَرَّ هَادَتْهُمْ وَلَمْ يُحْيُوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ.

12. مِنْ أَجْلِ هَذَا أَفْرَحِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّابِقُونَ فِيهَا. وَيَلُّ لِسَاكِنِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ

غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلًا.»

هَوَلًا رَأَى التَّيْنِ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الْأَرْضِ، اضْطَهَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَكَلَّتْ الْإِبْنَ الذَّكَرَ،

4. فَأَعْظَمَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحِي النَّسْرِ الْعَظِيمِ ذَّطِيرَ إِلَى الْكَبْرِيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا زَمَانَيْنِ وَتُصَفِّ زَمَانٍ

مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ.

15. فَأَلْقَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءً كَنَهْرٍ لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِالنَّهْرِ.

16. فَأَعَانَتِ الْأَرْضُ الْمَرْأَةَ وَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَلْقَاهُ التَّيْنُ مِنْ فَمِهِ.

7. فَغَضِبَ التَّيْنُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ، بَعْدَ هَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ومن الجدير بالذكر أن وكالة ناسا أكدت أنه في عام 2012 ستعرض الأرض إلى عاصفة شمسية قد تكون الأقوى

من نوعها مترامنة مع ضعف المجال المغناطيسي للأرض مما سيؤثر سلباً على منظومة الاتصالات العالمية والأقمار

الصناعية وأجهزة الجوال، ويعطل المنظومات الدفاعية والهجومية العسكرية للدول الكبرى .

وفي هذا السياق أعلن المركز الوطني الأمريكي للأبحاث أن الدورة الجديدة للبقع الشمسية (NCA R) ستكون

مختلفة وأقوى من سابقتها بـ 30 - 50٪ .

ويذهب بعض العلماء إلى ابعده من هذا حيث رأوا إن هذه العاصفة من الممكن أن تكون من القوة بحيث تؤدي إلى

عكس القطبية المغناطيسية للأرض، فتنطلق الشمس من المغرب وليس المشرق وهذه من علامات الساعة في القرآن

لكن هل ستقع 2012 أم في عام آخر تلي؟، الله أعلم .

وهذه الدورة من العواصف الشمسية متعارف عليها كل 11 سنة، فالسابقة كانت سنة 2001 والحالية 2012

والقادمة ستكون 2023 وقد تكون الأقوى، ويقدر أن تكبد مثل هذه الكارثة خسائر بمقدار 2 تريليون دولار وهي

خسائر في البنى التحتية للدول المتقدمة تقنياً .

أن أمريكا كقوى عظمى تستغل هذه الترسانة التكنولوجية في الاستعلاء والهيمنة على الشعوب ويساعدها مركزها

الاقتصادي والتقني والعسكري أيضاً على العمل على إخضاع وتسيير سياسات الدول لقراراتها ومصالحها .

أن هذا التعطيل الإلهي لهذه الترسانة والتكنولوجيا المتقدمة الغير مسبوقه سيكون له أبعاد لم نشاهد لها مثيل على ساحة الصراع بين الإسلام والغرب ، فستصبح الترسانة العسكرية الأمريكية والصهيونية والأوربية عمياء وهنا ستفقد القوات العسكرية للدول المتقدمة السيطرة الجوية والتكنولوجية في ساحات المعارك لتنتقل المعارك من معارك جوية تعتمد على الصواريخ والطائرات المصممة على أسس تكنولوجية إلى معارك برية على الأرض ، وهنا ستفقد هذه القوي العظمي وعلي رأسها أمريكا أهم الأدوات التي تحقق لها النجاح السريع في الحروب .

الفصل السادس



لهذه الأسباب أباد الله الأمم السابقة
ولنفس الأسباب سيدمر أمريكا

الله في خلقه سُنة لا تتغيَّر ولا تبدَّل ؛ فهو يمهل ولا يهمل ، يهلك الظالمين ، وينصر المؤمنين المستضعفين في الأرض ، وكل أمر عنده بميقات وقدر معلوم ، وعلى قدر الكفر يكون العقاب .

وقد أهلك الله كل الأمم الكافرة فيما مضى ، وسيهلك الأمم المعاصرة لنفس الأسباب التي أهلك بسببها الأمم السابقة ، فهناك صفات مشتركة كانت تجتمع في كل الأمم التي أهلكها وأبادهها الله من على وجه الأرض في الماضي ، وأهم هذه الصفات:

تكذيب الرسل ، والكفر بالله ، الشرك بعبادة آلهة أخرى معه ، الانحلال الخلقي والديني ، التفريط في شريعة الله أو رفضاً نهائياً ، التجبُّر والظلم والاستكبار في الأرض ، الغرور بالقوة التي أمَلَّهم الله بها ، ارتكاب الفواحش ، اضطهاد المؤمنين ومحاربتهم ، نشر الفساد في الأرض وإنكار البعث وحساب الآخرة ، عبادة الشيطان والسير وراء التعاليم الشيطانية .

وهذه الصفات وغيرها اجتمعت في أمريكا ؛ لذا سيكون مصيرها نفس مصير الأمم السابقة .
والآن تعالوا نتعرف على ما ورد بالقرآن الكريم من أسباب إبادة الأمم السابقة ، ونحدد ما إذا كانت هذه الأسباب قد اجتمعت في أمريكا أم لا .

1 - تكذيب الرسل المرسله إليهم من الله :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة : 70]

وقال تعالى عن قوم عاد : ﴿ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الشعراء : 123 - 127]

وقال تعالى عن قوم ثمود : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الشعراء : 141 - 145]

وعن قوم لوط قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٤﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦٥﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٦٧﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۗ إِنِّي أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ [الشعراء: 160-164]

وقال تعالى عن قوم مدين : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [العنكبوت: 36-37]

وقال تعالى عن تكذيب فرعون وقومه لموسى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ إِن كُنتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ لَئِن أَخَذْتِ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الشعراء: 23-29]

وقال تعالى عن تكذيب قوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الرّس للمرسلين : ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۗ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الفرقان: 37-39]

وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرِّسِّ وَثَمُودٌ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۗ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة ق: 12-14]

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأعراف: 96]

وقال تعالى : ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْأَمِينِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [فاطر: 25-26]

مما سبق يتضح أن جميع الأمم التي أهلكتها الله كذبت بالرسول وكفرت به ، وهذا كان هو السبب الأول الموجب لوقوع عذابه عليهم .

والسؤال الآن : من هو الرسول الذي أرسله الله سبحانه وتعالى إلى أمريكا ، وهل آمنوا به ، أم كذبوه ورفضوا دعوته ؟؟ .

*** محمد ﷺ هو النبي الذي كذبت به أمريكا ، ورفضت دعوته :**

النبي محمد ﷺ هو النبي المرسل إلى أمريكا ، وإلى كل الأمم التي كانت موجودة في زمانه ، والتي ظهرت أو ستظهر من بعد زمانه حتى قيام الساعة ؛ فهو خاتم الأنبياء والرسول ، وقد أرسله الله إلى الناس كافة .

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد ﷺ القرآن الكريم مفصلاً لكل شيء ، وهادياً إلى الحق وإلى الصراط المستقيم ، وقد تعهد الله بحفظه إلى يوم القيامة ، فتحقق وعده . وكل من آمن بالله وسار على منهجه وشريعته اهتدى بفضل القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ .

لذا ؛ فالقرآن الكريم من بعد موت النبي ﷺ أصبح هو الرسول للرسول من الله إلى الناس كافة في كل عصر ؛ ففيه ما يغني كل أمة من أمم الأرض عن إرسال نبي لهم .

وصدق رسول الله ﷺ في قوله : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً : كتاب الله وسنتي » .

وقد قال ﷺ في فضائل القرآن : « فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، مَنْ تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم : هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا

﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ [الجن : 1 - 2] ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

فالقرآن الكريم بحق هو رسول الله إلى البشرية كلها وإلى كل العصور ، من زمن موت النبي محمد ﷺ حتى قيام الساعة ، وعلى ذلك فنبى هذا العصر هو النبي محمد ﷺ الذي أنزل عليه القرآن الكريم ، وسيظل نبي كل العصور الماضية واللاحقة ما دام هذا القرآن باقياً محفوظاً من الله سبحانه وتعالى .

وقد أكد الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم في أكثر م مواضع أن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والرسول ، ورسالته للناس كافة ، وذلك في قوله تعالى :

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: 158]

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1]

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [

الأحزاب: 40]

وقال رسول الله ﷺ: «.... وأنا خاتم النبيين، ولا نبي بعدي» [رواه أحمد والترمذي وأبو داود].

وأمریکا من الدول المسيحية، أي أنها من أهل الكتاب، وأهل الكتاب من الأمم التي كان محمد ﷺ مرسلًا إليها على وجه الخصوص مثلها مثل قومه، ومن الأمم التي خصَّها الله بالذكر في قرآنه، وأمرهم بالإيمان بدعوته ﷺ وعدم تكذيبه، وذلك في قوله تعالى:

﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ

وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: 15]

ففي هذه الآية أكد الله أن محمداً ﷺ مرسلٌ إلى أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى، بالإضافة أي ما سبق أن نوَّه به من أنه مرسلٌ للناس كافة، كما أمرهم الله في هذه الآية بالأخذ بالكتاب المبين الذي أنزله عليه ﷺ وهو القرآن الكريم.

وقال تعالى:

﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ

طَفَقَد جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: 19]

ومحمد ﷺ ذُكِرَ في التوراة والإنجيل، وأمرهم أن يباؤهم بالإيمان به وإتباعه عند ظهوره، وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك في القرآن بقوله:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ

الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ.....﴾

[الأعراف: 157]

﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾



[البقرة: 146]

وقال تعالى على لسان عيسى عليه السلام عندما بشر اليهود بمجيء محمد ﷺ من بعده: ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف:

[6]

فجميع هذه الآيات تؤكد أن محمداً ﷺ مذکور عندهم في التوراة والإنجيل ، وبشّرهم أنبياءؤهم بمجيئه ، وأمروهم بإتباعه عند ظهوره ؛ وأنها نبوءات واضحة عندهم ، لكنهم ينكرون الحقيقة ويخفونها .
فهل ذكر محمد ﷺ بالتوراة والإنجيل ؟ وهل صفاته ما زالت موجودة بها حتى الآن رغم تحريفها ؟؟؟ .
الإجابة : نعم ، وفي مواضع كثيرة من التوراة والإنجيل ، وعلى لسان الكثير من أنبياء الله المرسلين إليهم ، وعلى رأسهم إبراهيم وموسى ويعقوب وداود وإشعيا وإرميا ودانيل وملاخي وزكريا وحجي وحبوق وناحوم وميخا ويؤئيل عليهم السلام ، وختمت هذه النبوءات بنبوءات عيسى عليه السلام عن محمد ﷺ .
جميع هؤلاء الأنبياء بشّروا بني إسرائيل بمجيء محمد ﷺ وبأمة للسلمين ، وبتقل مكان العبادة بعد إبادة الله لأورشليم وصهيون اليهوديتين إلى أورشليم وصهيون الجديديتين اللتين ستصبحان مركز عبادة الرب في نهاية الأيام ، وهما طبقاً للأوصاف الواردة عنها في الكتاب المقدس «مكة» و « المدينة المنورة» .
لكن أهل الكتاب حرّفوا بعض هذه النصوص ، خاصة ما جاء فيها من إشارات صريحة إلى محمد ﷺ ، وأبقوا على نصوص أخرى دون تحريف وهي التي كانت تحمل إشارات غير صريحة ، ورغم كل هذا التحريف فما زالت النصوص المحرّفة وغير المحرّفة تبشّر بمجيء رسول من بني إسماعيل ومن العرب ومن أرض الحجاز بالتحديد سيأتي بشريعة جديدة من بعد شريعة موسى ، ويجب على بني إسرائيل وكل أهل الأرض أن يتبعوه ؛ لأن دعوته ستكون عامة .

وهذا الموضوع يطول شرحه خاصة النصوص التي لم يأت بها إشارات صريحة ، وسنكتفي هنا بذكر بعض هذه النصوص ، مع إيضاح ما أدخل عليها من تحريفات ، وذلك من خلال كتبهم نفسها ، ومن خلال التراجم المختلفة للكتاب المقدس والطبعات المختلفة له والتي تؤكد تحريف هذه النصوص ، وتصل بنا في النهاية إلى

الوقوف على النص الأصلي، والذي كان يبشّر بمحمد ﷺ وأمتة والبيت الجديد الذي سيتخذة لعبادة الله (الكعبة)، ويصبح مركز عبادة الله لكل أهل الأرض في المستقبل.

أولاً: بشّر عيسى عليه السلام بمحمد ﷺ في الإنجيل، فقال لتلاميذه:

«15 إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي 16 وأنا أطلب من الأب فيعطيكُم مُعزّيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد 17 روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله؛ لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه؛ لأنه ماكنث معكم ويكون فيكم... 26 وأما المُعزّي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم 27 سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكم... 30 أتكلّم أيضاً معكم كثيراً، لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء».

[إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع عشر / 15-30- نص الترجمة البروتستانتية طبعة سنة 1991 م]

«26 ومتى جاء المُعزّي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي»

[إنجيل يوحنا الإصحاح الخامس عشر / 26 - نص الترجمة البروتستانتية طبعة 1991 م]

«وأما الآن فأنا ماضٍ إلى الذي أرسلني، وليس أحد منكم يسألني أين تمضي... 7 لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المُعزّي. ولكن إن ذهبت أرسله إليكم... 13 وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لا يتكلّم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلّم به ويخبركم بأموار آتية 14 ذلك يمجّدني لأنه يأخذ ممالي ويخبركم».

[إنجيل يوحنا الإصحاح السادس عشر / 5-14 - نص الترجمة البروتستانتية طبعة 1991 م]

ونفس تلك الأعداد (الآيات) وردت بالترجمة السبعينية للكتاب المقدس طبعة 1993 م بنفس المعنى.

أما في الترجمة البروتستانتية الصادرة سنة 1821، 1831، 1844 م بلندن، والمترجمة إلى اللغة العربية في تلك السنين - فقد ورد فيهم لفظ «فارقليط» بدلاً من لفظ «المُعزّي»، ولفظ «أركون هذا العالم» بدلاً من «سيد هذا العالم»¹.

والمُعزّي هو الترجمة العربية للكلمة اليونانية «فارقليط»، فهي بمعنى المُعزّي أو المدافع أو المحامي. و«سيد هذا العالم» هي الترجمة العربية لـ«أركون هذا العالم».

¹ - إظهار الحق - رحمه الله الهندي - دار الكتب العلمية - بيروت - ص 447.

وهذه الألفاظ كانت مستخدمة في معظم الطبقات القديمة بدلاً من المعزى وسيد هذا العالم ، فأهل الكتاب من عاداتهم أن يترجموا الأسماء أو الصفات الواردة عندهم عن أي نبي ، وأحياناً يضيفون إليها نصوصاً أخرى أو يحرفون هذه الصفات والأسماء إذا أرادوا أن يخفوا معالمة من كتبهم .

والسؤال الآن : ماهي حكاية لفظ « الفارقليط » هذا؟

« فارقليط » أو « باراقليط » اسم يوناني معناه « المحامي » أو « المعزى » ، وقد قام البروفيسور « ديفيد بنجامين كلداني » ، كبير الكهنة وأستاذ اللاهوت وقسيس الروم الكاثوليك لطائفة الكلدان ، الذي ولد عام 1867 م قرب أورميا في إيران ، بعد أن دخل في دين الإسلام ، وتسمى باسم « عبد الأحد داود » ، قام بعمل دراسة عن لفظ « الفارقليط » أو « الباراقليط » الوارد بإنجيل يوحنا ، وهو الإنجيل الرابع بالكتاب المقدس ، وخلص في هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

1 - إن إنجيل يوحنا مثله مثل بقية الكتب والأسفار في العهد الجديد قد كُتبت باليونانية وليس بالآرامية ، التي كانت اللغة الأم للمسيح والحواريين ، وبالتالي فالكلمة أو الاسم الوارد به تحت مسمى « فارقليط » أو « باراقليط » ليست هي الاسم الذي استخدمه المسيح بلغته الأصلية الآرامية .

ولذا تساءل : ما الكلمة الحرفية التي استخدمها المسيح بلغته الأصلية ، والتي قلها إنجيل يوحنا بلفظ « الباراقليط » ، ثم ترجمت خطأ إلى « المعزى » في جميع تراجم ذلك الإنجيل¹ .

2 - إن كلمة « الباراقليط Paraclete » لا تعني : المعزى ولا للمحامي في الواقع ، وهي ليست كلمة كلاسيكية بل مرة ، كما أن تهجتها اليونانية الصحيحة هي براقليطوس Paraklytos ، وقد جعلتها كتابات الكنيسة تعني « شخص يُدعى للمساعدة ، ومحامٍ ، وسيط » لكن الكلمة اليونانية التي تقابل معنى المعزى ليست (باراكليطوس Paraklytos) بل (باراكلون Parakalo) . وهناك كلمة يونانية أخرى مرادفة لكلمة « المعزى » وهي (Parygorytys) وهي مشتقة من (أنا أعزى) .

هذا عن لفظ المعزى ، أما لفظ المحامي في الإنجليزية (Advocate) فيقابلة في اليونانية (Sunegorus) ، وأما لفظ الوسيط أو الشفيح في الإنجليزية فهو : (Mediator) ، ويقابلة في اليونانية (Meditea) ،

وتعني أيضاً الوسيط أو الشفيح¹ .

¹ - محمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى - عبد الأحدا داود - ترجمة محمد فاروق الدين - ص 133 .

3- إن كلمة « البراقليطوس أو باراكليطوس » المذكورة في إنجيل يوحنا لا تعنى -ولا يمكن أن تعنى - المعزى أو المحامى طبقاً لما سبق شرحه ، وإن هذه الكلمة صورة مشوهة أو محرفة لكلمة يونانية أخرى هي : « برقليطوس أو بركليطوس Periqlytos » ، ومعناها في اليونانية : الأجد ، أو الأشهر ، أو المستحق للمديح ، فقد عرّف قاموس إسكندرا للإغريقي الفرنسي هذه الكلمة بهذه المعانى .
والأجد أو الأشهر أو المستحق للمديح هو نفسه معنى لفظ أحمد في اللغة العربية ؛ فأحمد بمعنى الأكثر ثناء وحمداً² . وعلى ذلك فالكلمة اليونانية الأصلية هي : « بيرقليطوس » وليس « باراقليطوس » .

4- إن اللفظ الأصلي الذي استخدمه عيسى بلغته العبرية أو الآرامية في الغالب هو لفظ « مُحمدة » أو « حمدة » ، فهذا اللفظ في العربية يقابل كلمة البرقليطوس باليونانية ، ويقابل لفظ محمد أو أحمد في العربية³ .

5- يرى « عبد الأحد داود » في النهاية أن النص قد تعرض للتشويه خاصة ما ورد بالنص من أن عيسى سيجعل الأب (الله) يرسل البرقليطوس بناء على طلب المسيح وإلا فإن البرقليطوس لن يأتى ، وذلك في قوله : « وأنا أطلب من الأب فيعطيك معزياً (برقليطوس) آخر ليملك معكم إلى الأبد » [يوحنا 14 / 16 - نص الترجمة البروتستانتية]

فيرى « عبد الأحد داود » أن كلمة (أطلب) هنا مصطنعة ؛ لأنها تظهر المسيح في صورة وقحة (وكان المسيح هو الذي يعطى الأوامر لله) ؛ لذا يجب استبعاد التحريف من هذا النص لنعرف المعنى الحقيقي له ، فلو استبعدنا هذا التحريف سيصبح النص : ، وسوف أذهب إلى الأب ، وهو سيرسل لكم رسولاً آخر (أو الرسول الأخير) وسيكون اسمه البرقليطوس (أحمد) لكي يبقى معكم إلى الأبد » .

وبالإضافة إلى ما قاله «عبد الأحد داود» أقول :

1- كلمة الأب الواردة على لسان عيسى بالإنجيل لا يقصد بها كما يفسرها أهل الكتاب أن عيسى ابن الله ؛ لأن عيسى أكد في أكثر من موضع بالإنجيل أن الله أبوه وأبو البشر جميعاً ، وأنه إله واحد ، وهو الخالق لكل

1-المصدر السابق -ص 139 .

2-المصدر السابق -ص 143 - 144 .

3-المصدر السابق -ص 143 - 144 .

المخلوقات ، وهو وكل المخلوقات مطالبون بالسجود لله ، وحده ، وأنه نبي مرسل من الله وليس أكثر من ذلك ، ولا يفعل شيئاً إلا بأمره .

و الأناجيل الأربعة (متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا) تحتوي على قصة عيسى وبعض أقواله وأحاديثه ، بالإضافة إلى شروح وقصص رواها كاتب الإنجيل المنسوب إليه الإنجيل عن أحداث عاصرها هو أو عاصرها عيسى عليه السلام .

وكل ما ورد بهذه الأناجيل على لسان عيسى نفسه لم يرد فيه نص واحد يقول فيه عيسى : إنه إله أو ابن إله . وبدون الخوض في تفاصيل ذلك الأمر فلفظ « الأب » المستخدم في هذه الأناجيل كصفة لله على لسان عيسى عندما وصفه بأنه أبوه وأبو البشر جميعاً هو ترجمة خاطئة للفظ آخر عبري أو آرامي يقابله في العربية « الولي » ، فالله هو « ولي » لجميع البشر مثل الأب الذي يعتبر ولياً لأسرته وأبنائه ، فهو الذي يرعاهم ويتولى شئونهم ، وكذلك الله يتولى شئون البشر ويرعاهم ، فهو « الولي » .

2 - ورد في الإصحاح الرابع عشر عدد 30 النص الآتي :

« لا أتكلم أيضاً معكم كثيراً ؛ لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء »

[يوحنا 14 / 30 - نص الترجمة البروتستانتية طبع 1991 م]

وكان نفس النص بالترجمة السبعينية كما يلي : « لن أخاطبكم بعد طويلاً ؛ لأن سيد هذا العالم سيجيء . لا سلطان له عليّ »

[يوحنا 14 / 30 - نص الترجمة السبعينية طبعة 1993 م]

ويتضح من النصين أن هناك تعديلات وتحريفات يُدخلها أهل الكتاب على النصوص الأصلية بصفة مستمرة ؛ لتتناسب مع أهوائهم وعقائهم الفاسدة ، فمرة يترجمون النص الأصلي إلى « رئيس هذا العالم » ، ومرة إلى « سيد هذا العالم » ، والله أعلم بماذا سيترجمونها في الطباعات التي ستصدر في المستقبل ، وواضح أن الترجمة الصحيحة للنص هي « سيد البشر » ، وهو محمد ﷺ .

أما عبارة « وليس له في شيء » بالترجمة البروتستانتية ، والتي ترجمت في السبعينية إلى : « لا سلطان له علّ » أيضاً ترجمة خاطئة أو محرفة ، وإن النص الأصلي كان « ولن ألتقي به » ، فهذه العبارة تستقيم مع النص والحديث ؛ لأن عيسى كان يحدثهم عن أنه سيذهب إلى الذي أرسله (الله) ، ثم يأتي إلى هذا العالم مرة أخرى (أي : سيرفعه الله إلى السماء ، ثم يعود في نهاية الأيام) .

ثم بعد ذلك قال لهم هذه الجمل التي تفيد أن «سيد البشر» سيأتي من بعده ، ثم سينزل عيسى بعده في نهاية الأيام .

فمن الطبيعي أن يخبرهم أيضاً أنه لن يلتقي به رغم أنه سيكون موجوداً في هذا العالم ، لأنه سيكون موجوداً في السماء التي سيرفعه الله إليها . أما أن يقول لهم : إن أحمد سيأتي ، ولن يكون له سلطان عليه - فهو كلام لا يستقيم مع سياق النص ، وليس له أي معنى .

وقسّ على ذلك باقي النصوص ، فستجد في كل منها تحريفاً وتحريفاً وتراجم خاطئة لإخفاء معالم أحمد عليه الصلاة والسلام من النص تماماً .

ولوراجعنا النصوص جيداً - وطابقناها مع ما ورد بالقران ، وحذفنا ما بها من تحريف أو زيادة أو نقصان سنصل إلى النص الأصلي ، ونجد معناه متسقاً مع ما ورد بالقران . فتعالوا لننقح هذه النصوص ، ونصل منها إلى النص الأصلي (وسأنقل نص الترجمة السبعينية ؛ لأنه أسهل وأيسر في الفهم من نص الترجمة البروتستانتية) .

«إذا كنتم تحبونني عملتم بوصاياي ، وسأطلب من الأب أن يعطيكم معزياً آخر يبقى معكم إلى الأبد . هوروح الحق الذي لا يقدر العالم أن يقبله ؛ لأنه لا يراه ولا يعرفه . أما أنتم فتعرفونه ؛ لأنه يقيم معكم ويكون فيكم . لن أترككم يتامى ، بل أرجع إليكم بعد قليل لن يراني العالم» [يوحنا 14 / 15 - 19]

والترجمة الصحيحة لهذا النص (في الغالب) ، وفي ضوء ما ورد في القرآن ، والتي كان عليها النص الأصلي - يحتمل والله أعلم أن تكون كما يلي :

«إذا كنتم تحبونني فاعملوا بوصاياي ، وقد طلب مني الله أن أبشركم بأحمد خاتم النبيين الذي لا نبي بعده ، هو رسول الله الذي سيرفض العالم دعوته ؛ لأنهم لم يُسِّروا به أما أنتم معشر اليهود فتعرفونه ؛ لأنكم بُشِّرتم به وسيأتي فيكم ويقيم بينكم . أما أنا فسأذهب إلى الله ، وسأعود في آخر الزمان . ولن أترككم كاليتامى لأن أحمد سيأتي إليكم من بعدي» .

أما النص الآخر الخاص بالمعزّي أيضاً فنجد فيه الآتي :

«ولكن المعزّي وهو الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي سيعلمكم كل شيء ، ويجعلكم تتذكرون كل ما قلته لكم سلاماً أترك لكم وسلامي أعطيكم .. أنا ذاهب ، وسأرجع إليكم ، فإن كنتم تحبونني فرحتم بأني ذاهب إلى الأب لأن الأب أعظم مني أخبرتكم بهذا قبل أن يحدث حتى متى حدث تؤمنون . لن أخاطبكم طويلاً ؛ لأن سيد هذا العالم سيحيي لا سلطان له عليّ ، ولكن يجب أن يعرف العالم أنني أحب الأب ، وأني أعمل بها أوصائي الأب» [يوحنا 14 / 26 - 31]

و الترجمة الصحيحة لهذا النص في ضوء ما ورد في القرآن هي في الغالب كما يلي :

«ولكن أحمد وهو رسول الله المتزه الطاهر ، الذي سيرسله الله من بعدى سيعلمكم كل شيء ، وسيحدثكم عنى . الإسلام هو ما أمركم به ، وسلام عليكم .. أنا ذاهب إلى الله ، وسأرجع إليكم آخر الزمان ، فإن كنتم تحبونى فافرحوا الآنى ذاهب إلى الله فالله أعظم منى . قد أخبرتكم بهذا قبل أن يحدث حتى إذا حدث آمتتم به . لن أطيل عليكم في الحديث فأحمد سيد البشر سيحيى إلى هذا العالم ، ولن ألتقي به رغم وجودي في هذا العالم ؛ لأنى سأكون في السماء . ولكن يجب أن يعرف الجميع أنى أحب الله ، وأنى عملت بكل ما أوصاني به» .

وعلى نفس المنوال يمكن قياس كل النصوص التي وردت في الإنجيل عن أحمد ﷺ ، والتي كان عيسى عليه السلام يشهرهم فيها بقرب مجيئه ، ويأمرهم بإتباع دعوته والإيمان به .

ثانياً : توجد نصوص شبيهة بالنصوص السابقة الواردة بإنجيل يوحنا ، وباقى الأناجيل الأربعة الواردة بالكتاب المقدس (العهد الجديد منه) -وردت بإنجيل برنابا، وهو من الأناجيل التي لا يعترف بها أهل الكتاب ، وهذه النصوص أشارت لأسم سيدنا محمد ﷺ، وبشّر فيها عيسى بقرب مجيئه، وأمرهم بإتباعه .

والعجيب أن أهل الكتاب يرفضون هذا الإنجيل ، ويزعمون أن برنابا لم يكن من الحواريين (التلاميذ) الأثنى عشر للمسيح ، رغم أن كتابهم (العهد الجديد) به ما يؤكد أن برنابا هذا كان من كبار الحواريين إن لم يكن زعيمهم ، فقد ورد ذكر برنابا في سفر أعمال الرسل عند ذكر قصة «بولس» ، فبولس هذا هو المحرّف الأول والأوحد لكل العقائد الفاسدة التي أدخلت على المسيحية ، فهو الذي اخترع عقيدة التثليث والصلب والفداء ، وهو الذي أبطل شريعة الختان .. إلخ .

وكان «بولس» أو «شاول» - وهذا اسمه قبل أن يعتنق المسيحية - من اليهود ومن جماعة الفريسيين ، ومن أشد الناس عداً للمسيحيين المؤمنين أتباع عيسى ، فكان يقوم بتعذيبهم والتنكيل بهم ، ثم ادعى بعد ذلك أن المسيح ظهر له في السماء ، وويخه على اضطهاده للمسيحيين ، فأمن ودخل في المسيحية ، وذهب إلى التلاميذ ليصبح واحداً منهم ويشهرهم بما رأى ، فرفضه التلاميذ وشكّوا في أمره ، لما يعلمونه عنه من منكر وخبث ودهاء وعداوة للمؤمنين ، فذهب إلى برنابا ، فأخذه وصحبه معه ، وذهب به إلى التلاميذ وأقنعهم بقبوله في صفوفهم وقبول توبته ، فدخل في صفوفهم بناء على أمر برنابا ، وهذا يؤكد أن برنابا كان زعيمهم أو كبيرهم أو من كبار زعمائهم .

وقد شرحت قصة بولس طبقاً لما ورد بالعهد الجديد في كتابي «اقتراب خروج المسيح الدجال» ، وشرحت قصته مع برنابا ، ثم ما حدث بينه وبين برنابا من خلاف لم توضّحه هذه الأناجيل ، والذي أوضحه برنابا في

مقدمة إنجيله ، فشرح أنه كتب هذا الإنجيل ليشرح للناس العقيدة الصحيحة التي كان ينادى بها المسيح ، ويوضح لهم ما أدخله «بولس» من تحريفات وأباطيل وعقائد فاسدة على المسيحية ، وعرضت آراء كبار علماء المسيحية في «بولس» هذا ، واعترفهم بأنه صاحب كل العقائد التي أدخلت على المسيحية ولم يأت بها المسيح ، وأثبت أن هذه العقائد الفاسدة التي أدخلها على المسيحية كان هدفه منها تمهيد عقولهم لقبول عقيدة الشيطان والمسيح الدجال .

والخلاصة : أن برنابا هذا الذي لا يعترفون بإنجيله المذكور عندهم ، ويستتج مما ورد بكتبتهم أنه لم يكن من التلاميذ فقط ، بل كان من كبارهم وأفضلهم ، وكان من المقرّين من المسيح .

هذا هو برنابا . فتعالوا لتعرف على ما قاله عن بشرى عيسى عليه السلام بمحمد ﷺ : «لذلك أقول لكم : إن رسول الله بهاء (أحمد) يسر كل ما صنع الله تقريباً . لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة . روح الحكمة والقوة . روح الخوف والمحبة . روح التبصر والاعتدال . مزدان بروح المحبة والرحمة . روح العدل والتقوى . ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم . صدّقوني إني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي . لأن الله يعطيهم روحه نبوة . ولما رأيته وامتلت عزاء قائلاً : يا محمد ليكن الله ، وليجعلني أهلاً أن أحل سير حذائك . لأنني إذا قلت هذا صرت نبياً عظيماً وقلدوس الله...»¹ . [إنجيل برنابا 19/44-31] .

«ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عالٍ : قِفْ يا يسوع ؛ لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لأمتنا .
أجاب يسوع : أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر مائة ، ويخاف الله ، وأطلب ألا يعطى الإكرام ولأعبد إلا الله .

أجاب الكاهن : إنه مكتوب في كتاب موسى أن إلهنا سيرسل لنا «مسيا» (رسولاً) الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله ، وسيأتي للعالم رحمة من الله . لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيا (رسول) الله الذي تنتظره ؟
أجاب يسوع : حقاً إن الله وعده هكذا ، ولكني لست هولاً لأنه خُلمق قبلي ، وسيأتي بعدى .

أجاب الكاهن : إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبي وقلدوس الله ، لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تنفيذنا حباً في الله بأية كيفية سيأتي «مسيا» ؟

أجاب يسوع : بالله الحي الذي تفق بحضورته نفسي . إني لست «مسيا» الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً : بنسلك أبارك كل قبائل الأرض .

¹ -إنجيل برنابا - ترجمة د. / خليل سعادة - تقديم الشيخ محمد رشيد رضا - نشر دار البشير - القاهرة .

ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأني الله وابن الله .

فيتنجس بسبب هذا الكلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً ، حينئذ يرحم الله العالم ، ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله . الذي سيأتي مع الجنود بقوة ، وسيبد الأصنام وعبدة الأصنام ، وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر . وسيأتي برحمة الله لخلص الذين يؤمنون به . وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً [إنجيل برنابا 96] .

«حينئذ قال أندراوس يا معلم ، اذكر لنا علامة لنعرفه :

أجاب يسوع : إنه لا يأتي في زمنكم بل يأتي بعدكم بعدة سنين ، حينما يبطل إنجيلي ، ولا يكاد يوجد ثلاثون مؤمناً . في ذلك الوقت يرحم الله العالم ، فيرسل رسوله الذي تستقر على رأسه غمامة يضاء يعرفه أحد مختاري الله وهو سيظهره للعالم . وسيأتي بقوة عظيمة على الفجار ، ويبد عبادة الأصنام من العالم . وإنى أسرُّ بذلك لأنه بواسطته سيعلمن ويمجد الله ويظهر صدقي . وسيتقم من الذين سيقولون إنى أكبر من إنسان . الحق أقول لكم : إن القمر سيعطيه رقاداً في صباه ومتى كبر . وأخذه كفيه . فليحذر العالم أن ينبذه لأنه سيفتك بعبدة الأصنام . . وسيجيء بحق أجلى من سائر الأنبياء وسيؤبِّخ من لا يحسن السلوك في العالم . . فمتى شوهد سقوط الأصنام إلى الأرض واعترف بأنى بشر كسائر البشر ، فالحق أقول لكم : إن نبي الله حينئذ يأتي» .

[إنجيل برنابا الإصحاح (الفصل) الثاني والسبعون / 12-23]

ثالثاً : ورد بسفر «حجي» الإصحاح الثاني بشارة عن سيدنا محمد ﷺ ، بشر بها النبي «حجي» اليهود كما بشرهم بيت الرب (الهيكل الجديد) الذي سيتخذه الرب كمركز لعبادته في المستقبل ؛ فتأتى كل أمم الأرض لتتعبد له فيه ، وهو بيت الإسلام (الكعبة) .

وفيما يلي نص البشارة التي قالها عندما أمر اليهود بعد أن عادوا من بابل بإعادة بناء الهيكل الذي دمره «نبوخذ نصر» حتى يعبدوا الله فيه ، ويستغفروه على ما فعلوا من خطايا ، ووعدهم بأن مجد البيت الأخير (الكعبة) سيكون أعظم من مجد هذا البيت (هيكل اليهود القديم) .

«يقول الرب : واعملوا فيني معكم يقول رب الجنود ، حسب الكلام الذي عاهدتكم به عند خروجكم من مصر وروحي قائم في وسطكم . لا تخافوا ؛ لأنه هكذا قال رب الجنود . هي مرة . بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة . وأزلزل كل الأمم ، ويأتي مشتهي كل الأمم ، فأملأ هذا البيت مجداً .. مجد هذا البيت

الأخير يكون أعظم من مجد الأول.. وفي هذا المكان أعطى السلام». [حجى 2/ 5-9- نص الترجمة البروتستانتية]

ومشهى كل الأمم - كما سنوضح - هو سيدنا محمد ﷺ، والبيت الأخير هو الكعبة. وفي النص الوارد بالترجمة السبعينية حذفوا منه عبارة «ويأتي مشهى كل الأمم» نهائياً حتى لا يكون في النص ما يشير إلى سيدنا محمد. وفي هذا النص الوارد بالترجمة البروتستانتية، وكذلك النص الوارد بالترجمة السبعينية حذفوا النص بما يوحي أن البيت المقصود بالمجد هو الهيكل الذي كانوا يقومون بإعادة بنائه، وليس البيت الذي سيبنى في المستقبل، ويعطى فيه الله السلام للعالم، ويكون مركز السلام أي: مركز الإسلام، وهو الكعبة.

والدليل على أن البيت الأخير ليس الهيكل الذي أعادوا بناءه هو أن هذا الهيكل دمّرهُ الله لهم أيضاً، ولم يكن مركزاً لعبادة الله، ولم تأت إليه كل الأمم لتعبد الله فيه كما ورد عنه في نبوءات إشعيا وحزقيال وسفر الرؤيا وغير ذلك من أسفار الكتاب المقدس، ولم يصبح في يوم من الأيام هذا البيت الذي أعاد بناءه «عزرا» أعظم من مجد البيت الأول (هيكل سليمان) الذي دمّره «نبوخذ نصر»، أما البيت الذي أصبح أعظم من البيت الأول، وعبد الله فيه كل أمم الأرض فهو البيت الموجود دبمكة (الكعبة) وجميع النصوص الواردة فيه تنطبق عليه، فقد ذكر في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي والعشرين أن هذا البيت سيكون مرتباً طوله قدر عرضه قدر ارتفاعه، والصحيح أنه مكعب وليس مربعاً؛ لأنه ذكر ارتفاعه، والمكعب هو نفس معنى كلمة كعبة.

ومما ورد عن هذا البيت أيضاً أن أبوابه ستكون مفتوحة ليل نهار، ولن يدخله أغلف أو نجس (أي: مسيحي أو يهودي أو وثني)، وسيقوم بخدمته أبناء قidar ونبايوت وهم العرب أبناء إسماعيل بن إبراهيم؛ لأن قidar ونبايوت هما الابن البكران لإسماعيل عليه السلام، طبقاً لما ورد بسفر التكوين.

ومن أوصاف هذا البيت أيضاً أنه يوجد فيه عين ماء تسمى عين حياة، من يشرب منها يشف (وهي ماء زمزم)، هذا بالإضافة إلى أوصاف أخرى عن هذا البيت تنطبق كلها على مكة. ومن العلامات المميزة أيضاً لهذا البيت أن فيه مذبحاً للرب يُقلمُّ له فيه الذبائح من كل أمم الأرض، وهو وصف ينطبق على جبل عرفات.

والآن لنعد لمعنى «مشهى كل الأمم». فهذه العبارة وردت في التوراة العبرية بلفظ «وباحمدت كل هجويم»، ومعناه بالعربية «ويجيء حمد كل الأمم»، أي: الذي تحمده كل الأمم، يعنى: يحمده كل من نطق باسمه وإن جحدته وأنكر نبوته¹.

¹ - من إعجاز القرآن - رءوف أبو سعدة - ج 1 ص 65 بالهامش.

والنصارى يزعمون أن هذا النص يخص عيسى ، وعيسى لا يحمده كل من يجحده وينكر نبوته ، كما أن اسمه ليس فيه أي شيء يدل على الحمد¹ ، وأوصاف هذا النبي المذكور بالنبوءات لا تنطبق عليه .

أما اسم محمد ﷺ فمعناه في العربية : الحميد الخلق والخلق ، الحميد الأفعال والصفات . وهو نفس معنى « حُدهُ » في العبرية .

وقد ترجم النصارى هذه العبارة في الكتاب المقدس بالترجمة البروتستانتية إلى «مشتهى كل الأمم» بدلاً من «حُدهُ كل الأمم»، وفي الترجمة السبعينية طبعة 1993 م حذفوا منها هذه العبارة نهائياً - كما سبق أن نوّهنا - حتى لا يكون في النص ما يشير إلى سيدنا محمد ﷺ .

رابعاً : هناك نبوءات كثيرة أخرى وردت على لسان أنبياء بني إسرائيل عن سيدنا محمد ﷺ ، والبيت الذي سيخذه الرب كمركز لعبادته في آخر الزمان ، وهذه النبوءات واردة بسفر حبقوق وإشعيا وحزقيال والرؤيا والشنية والمزامير وناحوم وميخا ويوثيل وزكريا وملاخي ودليال وررميا والتكوين . وهى نبوءات كثيرة جداً تحتاج إلى كتاب مستقل لسرد نصوصها وشرحها وبيان ما أدخل من تحريفات على بعضها ، وهو موضوع يطول شرحه ، وأعتقد أن ما قدمناه هنا فيه الكفاية .

وكل ما سبقناه يؤكد أن محمداً ﷺ هو الرسول المرسل إلى أمريكا والتي كذبت به ؛ لأن شعبها لم يؤمن برسالته ونبوته رغم أن كتابهم المقدس قد بشرهم به ، وطلب منهم الإيمان به وإتباع دعوته وشريعته .

2 - الانحلال الخلقي والديني وارتكاب الفواحش كاللواط والسحاق ، والسير وراء التعاليم الشيطانية ونشر الضلال والفساد في الأرض .

من الأسباب التي دعت الله سبحانه وتعالى إل إهلاك الأمم السابقة : الانحلال الخلقي والديني لشعوب هذه الأمم ، وارتكابهم الفواحش وعلى رأسها الزنا واللواط ، وسيرهم وراء التعاليم الشيطانية المضلّة التي يوحى إليهم بها الشياطين ، وقيلم هذه الشعوب بالسير وراء أهواء حكامهم وزعمائهم المضللّين ، وكذلك قيامهم بنشر ضلالهم وفسادهم في كل أنحاء الأرض .

¹ - من إعجاز القرآن - رءوف أبو سعدة - ج 1 ص 65 بالهامش .

فعلى سبيل المثال : كان من أسباب إهلاك الله لقوم لوط (أهل سدوم) ارتكابهم لأعظم الفواحش وهى اللواط ، أي : قيام الرجال بالزنا مع الأطفال أو الرجال أمثالهم ، وكان قوم لوط أول من ارتكبوا هذه الفاحشة على وجه الأرض ؛ ولذا سُميت باسمهم «اللواط» نسبةً إلى قوم لوط .

قال تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اأَحْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَافِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ [الأعراف: 80- 84]

كما وصف الله سبحانه وتعالى كل الأمم التي أهلكتها بأنها كانت أممًا فاسقة ، أي منحللة خُلقيًا وبينيًا ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقِصٌ عَلَيْكَ مِّنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِنَايَتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ [الأعراف: 101- 102]

وكانت الأمم السابقة أممًا ضالّة ، أضلّها الشيطان وزين لهم أعمالهم ؛ فظنّوا أنهم على صواب ؛ فساروا وراء التعاليم الشيطانية ؛ فاستوجبوا عقاب الله عليهم .

قال تعالى عن عاد وثمود : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ يُبَيِّنُ لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ ۗ وَزَيْنًا لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَغْمَلَهُمْ فِصْدَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ [العنكبوت: 38]

وسيلقى نفس مثير هذه الأمم كل من يسير وراء التعاليم الشيطانية ، ويتخذ الشيطان ولياً له . كما كانت الأمم السابقة أممًا ضالّة فاسدة ، ولم تكنف بذلك بل كانت تشر هذا الضلال والفساد في كل أنحاء الأرض ، وتجبر الأمم الأخرى وتغويهم بإتباع عقائد لها الفاسدة ، وكان لهذه الأمم حكام وزعماء مضلّون مفسدون يسرون وراءهم ، ويتضح ذلك مما قاله الله سبحانه وتعالى عن فرعون الذي كان يضل قومه حتى جعل مصيرهم في الآخرة هي النار ويئس المصير ، قال تعالى :

﴿ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ

الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ [هود: 97-98]

كما أوضح الله سبحانه وتعالى أن هذه الأمم كانت تشر الفساد والضلال في الأرض في قوله تعالى عن قوم فرعون :

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ﴿١٠١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٠٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ

﴿١٠٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٠٤﴾ [الفجر: 10-14]

وقال عن فرعون وقومه أيضاً: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [القصص: 41]

وكان «شعيب» ينصح قوم مدين بعدم الفساد في الأرض، فيقول لهم ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١١٤﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ ۖ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۖ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُتِرْتُمْ ۖ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِينَ ﴿١١٥﴾ [الأعراف: 85-86]

ونصيحة شعيب لهم تدل على أنهم كانوا مُفسدين في الأرض ومضلين لغيرهم ، وكان قوم نوح مفسدين

كافرين ضالين؛ فدعانوح ربه أن يهلكهم، وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْتَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا

إِلَّا فَاَجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح: 26-27]

وكان «صالح» ينصح قومه (أهل ثمود) بعدم إتباع زعمائهم وحكامهم المفسدين المفسرين المضلين، فيقول

لهم: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٢٤﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ ﴿١٢٥﴾ [

الشعراء: 150-152]

والأسباب السابقة التي كانت من ضمن العوامل التي أهلك بسببها الله الأمم السابقة ارتكبتها أمريكا أيضاً :

فشعبها أصبح شعباً منحلاً دينياً وخُلُقياً ، ومارس كل أنواع الزنا وعلى رأسها المسحاق واللواط ، وساروا وراء

التعاليم الشيطانية ، ولم يكتفوا بذلك بل صدّروا فسادهم وضلالهم إلى كل أنحاء الأرض ، من خلال وسائلهم

الدعائية وأقمارهم الصناعية وصحفهم ومجلاتهم وكتبهم وأفلامهم الجنسية التي يروجون لها في كل أنحاء العالم .

فأمريكا بها أكثر نسبة من الشواذ في العالم الذين يمارسون اللواط والسحاق ، والزنا والدعارة مصرح بها علناً فيها ، وبها قوانين لحماية الشواذ ، وقوانين تبيح زواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وبها أماكن مخصصة للشواذ بمدينة «سان فرانسيسكو» و «لوس أنجلوس» و «نيويورك»¹ .

وأصبح الشعب الأمريكي كله الآن بين منحرف جنسياً ، وغير منحرف لكنه يوافق على الانحراف الجنسي² ، وكل من يعترض أو ينكر عليهم هذه الفاحشة من المعتدلين والأسوياء الذين يعيشون بينهم يطاردونه وينبذونه ، ويطالبون بإخراجه من مدينتهم ، كما كان قوم لوط يطالبون بإخراج لوط وأتباعه المؤمنين من بينهم ؛ لأنهم قوم يتطهرون . وجميع المجالات والكتب والصحف ، والأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية والإعلانات عندهم لا تخلو من المشاهد الجنسية الفاضحة .

ومؤتمرات المرأة والسكان التي تنظمها الأمم المتحدة تحت رعاية أمريكا والدول الأوربية تروج جميعها للإباحية الجنسية ، واللواط والسحاق والانحلال الخلقي والديني ، ومن شاء أن يتأكد من ذلك فعليه بمراجعة بنود الوثائق التي تطرحها هذه المؤتمرات ، والتوصيات التي تطالب الدول أن تمتثل بها ، فمعظمها توصيات ومقترحات تتنافى مع التعاليم الدينية والأخلاق والعادات والتقاليد الاجتماعية ، ولا تتفق إلا مع التعاليم الشيطانية التي يروج لها قادة الصهيونية العالمية ، ذوى النفوذ الواسع في الأمم المتحدة وأمريكا وأوروبا . ومن مظاهر الانحلال الخلقي والديني في أمريكا ودول أوروبا أيضاً شرب الخمر علانية وتعاطى المخدرات ، وانتشار حالات اغتصاب الفتيات والإجهاض ، وانتشار جرائم السرقة والقتل .. إلخ .

فبالنسبة للمخدرات فقد كشف بحث أخير أُجْرِي في أمريكا عن أن 23 مليون أمريكي تعاطوا مخدراً خلال الأيام الثلاثين السابقة على إجراء هذا البحث ، وكان من بين هؤلاء 6 ملايين يشمون الكوكايين بشكل منتظم ، ونصف مليون يتعاطون الهيروين ، كما أكد البحث أن 50٪ من طلبة المدارس الثانوية وما دونها يدخنون الماريجوانا ، وواحد من كل سبعة يشمُّ الكوكايين ، وقد قَدَّرت «لجنة الاستخبارات القومية للمخدرات» أن المبيعات - بالقطاعي - تبلغ في أمريكا الشمالية من الكوكايين وحده 22 بليون دولار .

1- زلزال الأرض العظيم - بشير محمد عبد الله - ص 201 .

2- المصدر السابق - ص 199 .

وجاء في دراسة ضخمة للمنظمة الدولية لمكافحة المخدرات التابعة للأمم المتحدة أن الخسائر الاجتماعية والاقتصادية للإسراف في تعاطي المخدرات في الولايات المتحدة تصل إلى 60 بليون دولار ، وهذا المبلغ يمثل ستة أضعفاً ما كان عليه الحال عام 1984 م¹ .

وبالنسبة لشرب الخمر فقد صرّح «جورج مكجفرن» المرشح الديموقراطي الأسبق لرئاسة الولايات المتحدة أن المشكلة الرئيسية في الولايات المتحدة، والتي تساهم في خلق المشاكل الأخرى، وتعتبر لشرا الاجتماعى الأول في أمريكا -هي مشكلة الإدمان على الكحول² (أي : شرب الخمر).

وبالنسبة لجرائم القتل فقد حققت أمريكا أرقاماً قياسية فيها في الفترة الأخيرة، فقد ارتكبت في عام 1993 م وحده 25 ألف جريمة³ .

وبالنسبة لحوادث الاغتصاب فهي منتشرة في أمريكا خاصة حادث اغتصاب المجندات الأمريكيات بالجيش الأمريكي ، فقد كشف تقرير للبتاجون ، نُشر مؤخراً أن 52٪ من المجندات الأمريكيات تعرضن للتحرش الأخلاقي والجنسي بدرجات متفاوتة خلال علم 1995 م ، فقد كشف التقرير عن أن 4٪ من المجندات تعرضن للاغتصاب ، وهى نسبة تزيد عشر مرات عن معدل الاغتصاب في الحياة المدنية، وأثبتت التحقيقات الإدارية التي أُجريت في هذا الشأن أن عدد المغتصابات من المجندات يمثل نسبة 35٪ منهن وليس 4٪ ، حيث ثبت من خلال التحقيقات أن واحدة من بين كل أربع مجندات أمريكيات تتعرض إلى الاعتداء عليها أثناء قيامها بالخدمة، ويُدعى المجندات أن اغتصابهن كان يتم بضغط من رؤسائهن عليهن ورغماً عنهن ، وادّعى الضباط أن للمجندات مسئوليات إلى حدّ كبير عن ذلك وأن الأمريتم برضاتهن⁴ ، وسواء تم الأمر برضاتهن أو رغماً عنهن فالأمر في كلتا الحالتين يشير إلى تفشى الانحراف الخلقي والديني في المجتمع الأمريكي .

1- جريدة الشعب (الجمعة 28/4/1995م) - مقال للأستاذ عادل حسين - ص 5 .

2- المصدر السابق .

3- المصدر السابق .

4- المصدر السابق .

أما بالنسبة لجرائم السطو على المنازل والسرقات فيكفي أن نعلم أن الأثرياء الأمريكيين يقومون الآن بتعيين أكثر من حارس أمام أبواب منازلهم داخل العمارات التي يسكنون فيها؛ خوفاً من عمليات السطو المسلح التي تتم على المنازل ليلاً ونهاراً¹.

3 - الطغيان والظلم والتجبر والاستكبار في الأرض والغرور والتباهي بالقوة :

كان من أهم الأسباب التي دعت الله سبحانه وتعالى إلى إهلاك الأمم السابقة التجبر في الأرض ، والاستكبار والغرور . والتباهي بالقوة ، والطغيان ، حتى ظنت هذه القوى أن الله لن يقدر عليها ، فقال تعالى عن تجبر و بطش قوم عاد :

﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: 130]

وقال تعالى عن طغيان قوم فرعون واستكبارهم وغرورهم (علوهم) :

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ﴿١٤١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٤٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ

عَذَابٍ ﴿١٤٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤٤﴾﴾ [الفجر: 10-14]

﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 133]

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: 4]

﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصص: 39]

وقال تعالى عن استكبار قوم عاد وغرورهم بالقوة حتى إنهم ظنوا أن الله لن يقدر عليهم ، وأنه سبحانه وتعالى أقل منهم قوة:

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ

هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: 15]

وقال تعالى عن استكبار قارون وفرعون وهلمان في الأرض :

¹ -جريدة الدستور (الأربعاء 27/11/1996م) - ص 4 .

﴿ وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ ۗ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ ۗ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [العنكبوت: 39: 40]

وقال تعالى عن ظلم الأمم السابقة، والذي كان سبباً من أسباب هلاكها :

﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ [القصص: 59]

وأمریکا فعلت مثل الأمم السابقة، فقد استكبرت في الأرض واغترت بقوتها، وظنت أن الله تعالى لن يقدر عليها؛ لأن قوتها ستحميها من أي عذاب يمكن أن يترله الله بها، وتريد من جميع أهل الأرض أن يكونوا خدماً وعبيداً لها، وأن ينفذوا كل ما تأمرهم به دون جدال أو مناقشة، وقد صرح رؤساء وزعماء أمريكا في أكثر من مناسبة أن أمريكا هي أقوى دولة على وجه الأرض، وهو نفس ما كان يصرح به ملوك عاد الأولى عندما قالوا: «من أشد مناقوة؟» .

فبعد حرق الخليج أعلن الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش»: «إن القرن الواحد والعشرين هو قرن

الولايات المتحدة الأمريكية»، كما صرح بأنه «لا توجد على الأرض قوة أكبر وأعظم من قوة أمريكا»¹.

وقال «بيل كلينتون» - الرئيس السابق لأمريكا - أثناء مشاهدته فيلماً عن قوة أمريكا العسكرية: «ليس في

الأرض قوة عسكرية أعظم من قوة الولايات المتحدة الأمريكية»².

4 - اضطهاد المؤمنين بالله ومحاربتهم :

من العوامل التي دعت الله سبحانه وتعالى أيضاً إلى إهلاك الأمم السليقة محاربتهم للمؤمنين به (الذين آمنوا برسوله وتمسكوا بشريعته) ورضوا بالكفر والضلال والإفساد في الأرض. فقوم شعيب (أهل مدين) حاربوا شعيباً عليه السلام، وحاربوا أتباعه المؤمنين، وطلبوا منهم أن يعودوا إلى ملتهم وإلا فإن مصيرهم سيكون الهلاك

¹ - زلزال الأرض العظيم - بشير محمد عبد الله - ص 221 .

² - زلزال الأرض العظيم - بشير محمد عبد الله - ص 221 .

والعذاب والتشريد ، ويتضح ذلك من قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ

يَسْئَعِيْبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرِيْنًا أَوْ لَتَعُوْدُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ [الأعراف : 88]

وقال تعالى عن تعذيب فرعون وقومه للمؤمنين الذين آمنوا بالله واتبعوا موسى عليه السلام :

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي-

نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: 4]

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكَ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُتُمْوهُ فِي الْمَدِيْنَةِ لَنُخْرِجُوْا مِنْهَا أَهْلَهَا

فَسَوْفَ تَعْمَلُوْنَ ﴿ۙ﴾ لَأَقْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلْفٍ ثُمَّ لَأَضْلِبَنَّكُمْ أَجْعِلِيْنَ ﴿ۙ﴾ [الأعراف :

[123 - 124]

وقوم لوط حاربه هو وأتباعه ، وطالبوا بإخراجهم وطردهم من أرضهم ، ويتضح ذلك من قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرِيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُوْنَ ﴾ [الأعراف :

[82]

وقال تعالى عن اضطهاد ومحاربة قوم إبراهيم عليه الصلاة والسلام له :

﴿ قَالُوا حَرِّقُوْهُ وَانصُرُوْا ءَالِهَتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعٰلِيْنَ ﴿ۙ﴾ قُلْنَا يٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰى إِبْرٰهِيْمَ ﴿ۙ﴾

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَحْسِرِيْنَ ﴿ۙ﴾ وَجَعَيْنَاهُ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعٰلَمِيْنَ ﴿ۙ﴾

[الأنبياء 68 - 71]

وجميع الأنبياء وأتباعهم من المؤمنين كانوا يلاقون من قومهم اضطهاداً وتعذيباً وطرذاً وتشريداً ، وأمريكا فعلت نفس الشيء مع المؤمنين الموحدين ، فهي تضطهد كل الدول الإسلامية ، وتحاربهم وتفرض عليهم الحصار ، وتمنع عنهم الغذاء والسلاح ، وتحرض القوى العظمى الأخرى ضدهم ، فهي تفرض الحصار على العراق ، وترفض إنهائه رغم زوال أسبابه ، وتخلق مائة سبب لاستمرار فرض الحصار على ليبيا ، وتسعى جاهدة الآن لفرض الحصار على السودان وإيران ، وتساعداً إسرائيل في محاربة الدول الإسلامية ، والصرح لمحاربة المسلمين في البوسنة والهرسك ، وسبق لها أن تدخلت عسكرياً في الصومال لتمنع الجماعات الإسلامية من الوصول إلى

الحكم فيها ، وتعامل المسلمين بصفة عامة على أنهم مواطنون من الدرجة الثالثة أو الرابعة أو حتى السابعة ، وليس لهم أية حقوق إنسانية فيجب إبادتهم من وجهة نظرها .

وبالقطع فليس أمريكا وحدها التي تحارب المسلمين ، فكل الدول الكافرة تحاربهم وتضطهدهم ، لكن أمريكا أكثر الدول اضطهاداً لهم .

وقد سبق أن استعرضنا الأعداد التي وردت بالتوراة والإنجيل عن أن ابنة بابل أو الزانية العظيمة أو القرن الصغير (أمريكا) التي ستحارب القديسين وتذلّمهم ، وهم المسلمون ، وهذا قد حدث من أمريكا ، ويزداد يوماً بعد يوم .

5 - رفض الشرائع السماوية ، ووضع قوانين وشرائع مناقضة لها :

من أهم الأسباب التي أدت إلى إهلاك الله للأمم السابقة رفضهم للشريعة التي أنزلها الله على أنبيائهم الذين آمنوا بهم ، وقيامهم بوضع قوانين وشرائع أخرى مناقضة ومنافية لما أمر الله به أو نهى عنه ، وهى ما نعرفه الآن بالقوانين المدنية ، وقوانين الأحوال الشخصية ، والقوانين الجنائية ... إلخ .

فجميع هذه القوانين من وضع البشر ، وغالباً ما تكون جميع أحكامها بعيدة تماماً عن تعاليم الشريعة السليوية ، رغم أن المفروض أن تكون جميع هذه القوانين التي تنظم أمور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ... إلخ موضوعة في ضوء التعاليم الدينية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى ؛ لتنظيم هذه الأمور .

فعلى سبيل المثال : كل القوانين الاقتصادية المعمول بها اليوم ، والتي قامت أمريكا بوضع الجزء الأكبر منها تجدها تعاليم وقوانين متناقضة تماماً مع ما أنزله الله سبحانه وتعالى : فهي قوانين تحلّ التعامل بالربا والغش والنصب على البشر وأكل أموالهم بالباطل .

والقوانين التي تنظم الحياة السياسية كقوانين الانتخابات والدستور ، والقوانين العسكرية نجدها جميعاً قوانين بعيدة تماماً عن التعاليم الدينية التي أمرنا الله بها في كتبه السماوية .

وأيضاً القوانين الاجتماعية المعروفة بقوانين الأحوال الشخصية بعيدة تماماً عما قاله الله سبحانه وتعالى في التوراة أو الإنجيل أو الإسلام عن أسلوب المعاملات بين الناس من تواد وتراحم وتكافل واحترام لخصوصيات الآخرين وآرائهم والتخلى عن المصالح الفردية لصالح المصالح العامة إلخ ، هذا بجانب تعاليم تنظيم الحياة الزوجية بين الزوجين والتي تحدد حقوق وواجبات كل منهما ، والتعاليم التي تنظم الحياة الأسرية العلاقة بين الأبوين والأولاد وقوانين الميراث إلخ ، ونفس الحال بالنسبة للقوانين المدنية والجنائية وغيرها .

وللأسف الشديد فقد قامت حكومات دولنا الإسلامية بنقل هذه القوانين من أمريكا والدول الأوربية إلينا ، وطبقتها علينا تطبيقاً أعمى ، وألقت بشريعة ربها وراء ظهورها فشاع الفساد والاحلال وتفككت الأسر في مجتمعاتنا الإسلامية .

وتعالوا الآن لنراجع ما قاله الله سبحانه وتعالى عن رفض الأمم السابقة لشراعه السماوية التي كانوا يلتزمون بها فيما قبل :

قال تعالى عن قوم ثمود : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ [فصلت: 17]

وقال تعالى عن أصحاب السبت :

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمُ انجبننا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّؤْمِ ﴾ [الأعراف: 165]

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: 166]

وقال تعالى عن بني إسرائيل : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: 162]

فمن سنن الله تعالى في كونه أنه لا يُقى على أمة إلا إذا التزمت بشريعته التي أنزلها لهم ، فإن فرطوا فيها بعد أخذهم لها أنزل غضبه وعذابه عليهم . ومن يراجع توراة موسى يجد فيها نصوصاً صريحة وواضحة حول هذا المعنى ، وكذلك ورد بالقرآن الكثير من الآيات التي تؤكد ذلك . ولكن تعالوا الآن لتتعرف على ما قاله الله في التوراة في هذا الشأن ؛ لأن ما ورد بالقرآن نعلمه جميعاً ، لكن ما ورد بالتوراة والإنجيل لا يعلمه إلا قليل :

كلم الله موسى ، وأمره أن يخبر بني إسرائيل بالآتي :

« لا تصنعوا لكم أوثاناً ولا تماثيل منحوتة ، ولا تقيموا نصباً ولا أحجاراً مزخرفة في أرضكم لتسجدوا لها ؛

لأنى أنا الرب إلهكم . احتفظوا لى بأيام السبت ، وتسيبوا معبدي المقدس أنا الرب .

إن سلكتم في فرائضي ، وحفظتم وصاياي ، وعملتتم بها أنزلت المطر عليكم في حينه ، فتخرج الأرض غلالها وشجر الحقل ثمره ، ويتصل أوان درس الحنطة بقطاف العنب ، وقطاف العنب بالزرع ، وتأكلون طعامكم وتشبعون ، وتقيمون في أرضكم آمنين .

وألقي السلام في الأرض ؛ فتنامون ولا من يربكم . وأزيل الوحوش الضارية من الأرض و حرب لا تعبر أرضكم ، وتطردون أعداءكم ، فيسقطون أمامكم بالسيف ، تطرد الخمسة منكم مائة ، والمائة عشرة آلاف ، ويسقط أعداؤكم أمامكم بالسيف .

وألتفت إليكم وأنميكم وأكثركم ، وأقيم عهدي لكم ، وتأكلون من قديم غلالكم إلى أن تخرجوه ، لتخزنوا الحديد ، وأجعل مسكني فيما بينكم ولا أنبذكم ، وأسير فيما بينكم ، وأكون لكم إلهاً ، وأنتم تكونون لي شعباً وإن كنتم لا تسمعون لي ، ولا تعملون بجميع هذه الوصايا ، ورفضتم فرائضي ونبذتم أحكامي ، ونقضتم عهدي ، ولم تعملوا بجميع وصاياي - فأنا أيضاً أعاملكم بالمثل ، فأجلب عليكم رعباً ، وداءً عضالاً ، وحمىً تفنى العينين ، وتتلف النفس ، وتزرعون زرعكم باطلاً ، فيأكله أعداؤكم .

وأميل بوجهي عليكم ، فتهزمون من أمام أعداكم ، ويتسلط عليكم مبغضوكم ، وتهربون ولا يطردهم . وإن كنتم بعد هذا كله لا تسمعون لي زدكم تأدياً على خطاياكم سبعة أضعاف ، فأحطم جاهكم وعزكم ، وأجعل سماءكم كالحديد ، وأرضكم كالنحاس ، وتستنفذون قواكم عبثاً ، ولا تعطى أرضكم غلتها ، ولا يخرج شجر الأرض ثمره .

وإن تماديتم في مخالفتي ، وما سمعتم لي زدكم سبعة أضعاف من الضربات على خطاياكم ، وأطلقت عليكم وحوش البرية ، فتفقدكم أو لادكم ، وتهلك بهائمكم ، وتقلل عددكم ؛ حتى تقفر طرقاتكم .

وإن كان هذا لا يؤدبكم : وتماديتم في مخالفتي تماديت أنا أيضاً في مخالفتكم . وضربتكم سبعة أضعاف على خطاياكم ، فأجلب عليكم حرباً تتقم للعهد الذي بيني وبينكم ، فتتجمعون إلى مدنكم هارين ، وأرسل الوباء فيما بينكم ، وتسلمون إلى أيدي أعدائكم .

وأقطع عنكم كفايتكم من الخبز ، وهو قوام حياتكم ، فتحبز عشر نساء الخبز في تنور واحد ، ويوزعنه بالتقتير ، وتأكلون ولا تشبعون .

وإن كنتم بهذا كله لا تسمعون لي ، وتماديتم في مخالفتي تماديت أنا أيضاً في مخالفتكم ساخطاً ، وأدببتكم سبعة أضعاف على خطاياكم ، فتأكلون لحم بنيكم وبناتكم ، وأهدم معابدكم العالية ، وأحطم مذابح بخوركم ، وألقى جثثكم على جثث أصنامكم ، وتعافكم نفسي .

وأجعل مدنكم خراباً وأماكنكم المقدسة قفراً . وأشتتكم فيما بين الأمم ، وأشدُّ مهر وراءكم سيفاً ، فتصير أرضكم قفراً ومدنكم خراباً ، فتنعم الأرض براحتها طول أيام خلوها منكم ، وأنتم في أرض أعدائكم .. ولا يقوم لكم قائمة في وجوه أعدائكم ، وتبيدون بين الأمم ، وتبتلعكم أرض أعدائكم ، والباقون منكم يسرون إلى الزوال عقاباً على آثامهم .. تلك هي الفرائض والأحكام والشرائع التي وضعها الرب لبني إسرائيل في جبل سيناء على يد موسى . (سفر اللاويين الإصحاح 26 - نص الترجمة السبعينية) .

أما نص الترجمة البروتستانتية ، وهى الترجمة المتداولة هنا في مصر فهو في نفس معنى نص الترجمة السبعينية ، ولاخلاف بينهما ، وكذلك نص التوراة السامرية فهو في نفس معناهما أيضاً .

أما الشرائع والأحكام التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل ، وطلب منهم الالتزام بها فهي واردة في سفر اللاويين والشنية ، وهى تختلف بعد تحريفها في بعض تشريعاتها عمماً ورد بالشريعة الإسلامية ، وقد فصلت هذا الموضوع في كتابي «أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية» .

والشريعة اليهودية هي نفسها الشريعة المسيحية ؛ لأن عيسى عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة ، وأمرهم بالأخذ بها في الشريعة التوراتية المنزلة على موسى عليه السلام . لكن الديانة المسيحية أدخل عليها تشريعات جديدة بعد رفع المسيح للسماء ، وهذه التشريعات لم يأت بها المسيح عليه السلام ، وإنما وضعها «بولس» محرّف النصرانية الأول ، وهى تشريعات مخالفة في معظمها لما في التوراة ، لكن المصدر الأساسي للشريعة المسيحية هي الشريعة التوراتية .

والمسيحيون بصفة عامة - وخاصة دول أوروبا وأمريكا - لا يعملون بهذه الشريعة الآن ، واستبدلوا بها قوانين وشرائع أخرى جديدة مخالفة للشريعة اليهودية والمسيحية والإسلامية المنزلة من الله سبحانه وتعالى . وكل من يفرط في شريعة الله سواء من اليهود أو المسيحيين أو المسلمين أو غيرهم فسيصيبه الله بنفس النكبات والأزمات التي ذكرها سبحانه وتعالى لموسى ، وأمره أن يخبر بها بني إسرائيل ، والتي أصابهم بها نتيجة عدم التزامهم بشريعته ، فسَلَطَ عليهم أعداءهم ، وشتَّتْهم في أنحاء الأرض ، وأذلَّهم ومنع أرضهم من إخراج خيراتها ، وحجب عنهم المطر .. إلخ .

وإذا لم تعد نحن المسلمين إلى التمسك بشريعته فسيصيبنا بما أصاب به اليهود ، ولعل ما نعانى من أزمات اقتصادية وإذلال من الدول الغربية وأمريكا هو جزء من عذاب الله لنا نتيجة عدم تمسكنا بشريعته .
أما أمريكا فسيكون عقابها أشد وأنكى نتيجة لتغييرها وتبديلها لشريعة الله بشرائع أخرى ، ونتيجة غرورها وفسادها واستكبارها .

6 - الجحود بنعم الله التي أنعم الله عليهم بها :

من أسباب إهلاك الله للأمم السابقة جحدُهم بنعمة التي أنعم عليهم بها ، فهذه الأمم كان لديها ثروات ونعم لا تقبل عما لدى أمريكا ، ورغم ذلك لم يشكروا الله على ما أنعم عليهم به من خيرات زراعية و ثروات معدنية وكنوز أخرى ؛ فسلب الله منهم هذه النعم وأهلكهم ؛ لأنهم أساءوا استخدام هذه النعم في وسائل اللهو واللعب والترفيه ، ولم يستخدموها فيما ينفع الناس ويعود بالخير على أهل الأرض كلها .

وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك في أكثر من موضع من القرآن الكريم ، فحدّثنا عما أنعم به على هذه الأمم من جنات وعيون وكنوز وخيرات زراعية ، فأسرفوا في استخدامها ، وجعلوها وسيلة للترف واللعب واللهو ، وجحدوا بنعمة الله عليهم ، ولم يشكروه ويتقوه ويراعوا حق هذه النعم .

فقال تعالى عن قوم عاد : ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾

[هود : 59]

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [الشعراء 132 - 134]

﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً ۖ فَادَّكُرُوا ۗ الْآءَ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : 69]

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦٩﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧٠﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٧١﴾ ﴾ [الفجر : 6 -

[8

﴿ أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رِيحٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء : 128]

فالايات السابقة تشير أي أن عاد أكلت دولة لم يُخلَق مثلها في البلاد في العصور القديمة ، وبها نعم وكنوز كثيرة ، لكنهم جحدوا بهذه النعم التي أنعم الله عليهم بها ، ولم يستخدموها إلا في بناء وسائل اللهو والترفيه (يبنون بكل أرض فضاء ، وبكل دخلهم القومي أما كن للهو والترفيه والتسلية لا يوجد مثل لها في العالم) .

وقال تعالى عن قوم مدين : ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَرْتُمْ ۖ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾

﴿ [الأعراف : 86]

وقال تعالى عن قوم ثمود : ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ

مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَادَّكُرُوا ۗ الْآءَ اللَّهُ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [

الأعراف : 74]

وقال تعالى عن فرعون وقومه : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الشعراء

[58 - 57]

﴿ كَذَرْتُمْ أَنْتُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٦﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿١٧﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ ﴿١٨﴾ كَذَلِكَ ط
 وَأَوْزَيْنَهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ ﴿١٩﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٢١﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ ؕ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الدخان : 25 - 31]

وقال تعالى عن قارون ، وما كان ينسخ به من الغنى الذي أنعم الله به عليه فلم يراع حقه ، ووجد بنعمة ربه :

﴿ إِنَّ قَنُوزَ كَارَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۗ وَءَاتَيْنَاهُ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَىٰ
 الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَأَتَّبَعِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۗ وَلَا
 تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِنَ ۗ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا
 يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ؕ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ
 الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۗ وَلَا يُتَعَلَّ عَنْ دُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي
 زِينَتِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَنُوزُ إِنَّهُ لَدُوٌّ حَظِيظٌ عَظِيمٌ ﴿٦٩﴾
 وَقَالَ الَّذِينَ لَوْ نَوَّأْنَا أَلْعَلِمَ وَيَلِكُمْ نَوَابِ اللَّهِ حَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ
 ﴿٧٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ
 ﴿٧١﴾ ﴾ [القصص : 76 - 81]

وأريكا كانت أغنى دولة في العالم ، وقالت مثلها قال قارون في الماضي : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾
 فكفرت ووجدت بنعم الله عليها ، وظنت أن غناها سببه ما لديها من علم وتكنولوجيا ؛ فستكون عاقبتها الخسف
 ، كما خسف الله بقارون وداره وكنوزه الأرض .
 وقبل الخسف بها لا بد أن الله سبحانه سيسلبها النعم التي أنعم بها عليها ، وقد تحقق هذا بعد أن تحولت من
 أغنى دولة في العالم إلى أكبر دولة مدينة في العالم ، إذا وصلت ديونها حالياً إلى أكثر من 6 آلاف مليار دولار .

7 - التشكيك في وجود الله ، ورعاية أصحاب المذاهب والفلسفات الإلحادية :

كل الأمم التي أهلكها الله سبحانه وتعالى كذبوا رسله ، ورغم كل الآيات والبيانات التي أتواهم بها كدليل
 على وجود الله وخلقهم وللكون كله كانوا يشككون في وجود الله ، ويلحدون به ، ويعبدون آلهة غيره أو
 يشركون في عبادته .

وكان زعماء هذه الأمم يراعون ويساعدون بالمال والسلاح كل أصحاب المذاهب والفلسفات الإلحادية ،
 ويضعونهم في درجة عليا القوم وزعمائهم ، ودائماً ما كان أصحاب هذه المذاهب هم المجادلين للرسل ،
 والمشككين في نبوتهم ، والمحرضين لشعوبهم ضد هؤلاء الرسل وأتباعهم المؤمنين .
 وفي هذا الشأن قال تعالى :

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۗ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۗ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَاهِمَ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿١﴾ ۗ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُم إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ قَالُوا إِن آتَيْنَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ۗ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَأْتِيَكُم بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ ۗ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۗ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٤﴾ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ۗ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ ۗ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدِ ﴿٦﴾ ۗ ﴾

[إبراهيم: 9-14]

وأمریکا تفعل الآن مثلما كانت تفعل الأمم السابقة : فهي ترعى المذاهب الإلحادية المشككة في دين الله ،
 وتلرس هذه المذاهب والفلسفات في جامعاتها ، وتروج لكتب أصحاب هذه المذاهب والفلسفات في العالم كله
 تحت شعارات زائفة ، كشعار حرية الفكر والعقيدة ، أو الدراسة والبحث للمذاهب والفلسفات المختلفة .

ونختم هذا الكتاب بدعوة موسى على فرعون وقومه في قوله تعالى :

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّكَ أَتَيْتَ ۖ فِرْعَوْنَ وَمَلَآءَ زِينَةَ وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ ۗ نَبَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوَا عَنْ سَبِيلِكَ ۗ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ
 وَأَشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . (يونس: 88) .

ربنا فأطمس على أموال الأمريكان وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

قائمة المراجع

أولاً: المراجع الإسلامية والسياسية والتاريخية والعامّة ومقارنة الأديان :

1. القرآن الكريم
2. في ظلال القرآن ، سيد قطب .
3. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي .
4. تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير .
5. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني
6. شرح صحيح مسلم ، النووي.
7. الجامع الصحيح ، الترمذي
8. عقد الدرر ، المقدسي
9. البداية والنهاية ، ابن كثير
10. قصص الأنبياء ، عبد الوهاب النجار
11. التذكرة ، القرطبي
12. الإشاعة لأشراط الساعة ، البرازنجي
13. أشراط الساعة وأسرارها ، محمد سلامة جبر
14. اقتربت الساعة ، أحمد عبد الرحمن .
15. دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، د. محمد بيومي مهران
16. الكون والإعجاز العلمي للقرآن ، د. منصور حسب النبي
17. أطلس تاريخ الإسلام ، د. حسين مؤنس
18. محمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى ، عبد الأحداود
19. إظهار الحق ، رحمة الله الهندي
20. زلزال الأرض العظيم ، بشير محمد عبد الله
21. نبوءات هذا الزمان ، طارق محمد العماوي
22. إسرائيل / البداية والنهاية ، يوسف محمود يوسف

23. معركة آخر الزمان ، ياسر حسين
24. المفسدون في الأرض ، س. ناجي
25. النشاط السري اليهودي ، غازي محمد فريج
26. المسيح الدجال ، سعيد أيوب
27. الحرب العالمية الثالثة ، عبد الناصر مدبولي
28. المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام ، عبد الكريم صالح
29. الخيوط الخفية ، محمد عيسى داود
30. أحجار على رقعة الشطرنج ، ولیم غای كار
31. حكومة العالم الخفية ، سبيريدو فيتش
32. الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، رجاء جارودي .
33. بروتوكولات حكماء صهيون ، محمد خليفة التونسي
34. المؤامرة الكبرى ، د. مصطفى محمود
35. اليهودي العالمي ، هنري فورد
36. من يجرؤ على الكلام ؟ ، بول فندي
37. اليهود والسياسة الأمريكية ، ستيفن إيزاكس
38. سقوط أمريكا ، هاري فيجي ، جيرالد سوانسون
39. هبوط وسقوط الإمبراطورية الأمريكية ، جور فيدال
40. القلة المترفة والغالية الساخطة ، ناعوم تشومسكي
41. الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، كميل منصور
42. بذل المجهود في إفحام اليهود ، السموع ل بن يحيى بن عباس المغربي
43. اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ، أحمد عبد الوهاب
44. التناقض في تواريخ وأحداث التوراة ، محمد قاسم محمد
45. ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ، أحمد ديدات
46. الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأنجيل الأربعة ، محمد عبد الرحمن عوض
47. التوراة السامرية مع مقارنة بالتوراة العبرية ، أحمد حجازي السقا

48. معجم البلدان، ياقوت الحموي
49. معالم تاريخ الإنسانية، ه. ج. ولز
50. الأطلس العربي، وزارة التربية والتعليم المصرية
51. أطلس المعارف، مؤسسة دار المعارف
52. الأطلس التعليمي، الجمهورية العربية الليبية
53. الأطلس التاريخي، عدنان العطار
54. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية
55. مختار الصحاح، عبد القادر الرازي
56. المصباح المنير، أحمد محمد الفيومي
57. اقتراب خروج المسيح الدجال، هشام كمال عبد الحميد
58. الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط، هشام كمال عبد الحميد
59. المهدي المنتظر في الإسلام والتوراة والإنجيل، هشام كمال عبد الحميد
60. إنجيل برنابا، ترجمة / خليل سعادة، تقديم / محمد رشيد رضا
61. مجموعة من الجرائد المصرية

ثانياً: المراجع المسيحية :

62. الكتاب المقدس، ترجمة البروتستانت
63. الكتاب المقدس، الترجمة السبعينية
64. قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة
65. المرشد الجغرافي التاريخي للعهد القديم، القس مكسيموس وصفي
66. أطلس الكتاب المقدس، ه. ه. رولي
67. حول أحداث المستقبل، والتر سكوت
68. تفسير دانيال، إيرنسايد
69. تفسير دانيال، رشاد فكري
70. سفر الرؤيا، ناشد حنا
71. شرح سفر الرؤيا، رشاد فكري

72. دراسات تفسيرية في سفر الرؤيا ، د. هلي ماهر
73. تفسير إشعيا ، ناشد حنا
74. سياحة مع النبي إرميا ، رشاد فكري
75. تفسير حزقيال ، إيرنسايد
76. شرح سفر حزقيال ، رشاد فكري
77. الاختراق الصهيوني للمسيحية ، القس إكرام لمعي
78. المجيء الثاني هل هو على الأبواب؟ ، مجدي صادق
79. الأحداث النبوية ، بروس أنستي
80. النبوءة والسياسة ، جريس هالسل
81. نهاية العالم ، جوزيف بطرس
82. الاستعداد للمجيء الثاني ، جوزيف بطرس

فهرس الكتاب

المقدمة

الفصل الأول : أمريكا العظمى هي الدولة الأم للصهاينة

- 1 - بريطانيا العظمى تبسط نفوذها على الولايات المتحدة الأمريكية قبل استقلالها
- 2 - إمبراطورية روتشيلد المالية تطوق أوروبا وبريطانيا العظمى وتسبب في إشعال الثورة الأمريكية ضد

بريطانيا

3 - الكونجرس الأمريكي يمنح الروتشيلديين النورانيين حق إصدار النقد في أمريكا

4 - الدولار الأمريكي يحمل شعار النورانيين الصهاينة

5 - المهجرات اليهودية تنساب على أمريكا بعد الاستقلال وتتخذها مقراً لأنشطتها

6 - الصهاينة يحكمون قبضتهم على كل شيء في أمريكا

* السيطرة اليهودية على مجالات الصحافة والإعلام الأمريكية

* السيطرة اليهودية على مجال صناعة السينما الأمريكية

* السيطرة اليهودية على مجالات التجارة والاقتصاد الأمريكي

* السيطرة اليهودية على مجالات السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية

7 - الصهاينة يجبرون أمريكا على الاشتراك في الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء

8 - دور اليهود في صناعة القنبلة النووية الأمريكية

9 - دور اليهود في إنشاء الأمم المتحدة بنيويورك وإحكام سيطرتهم عليها

10 - اليهود يحكمون العلم ويفسدون في الأرض من خلال الأمم المتحدة وأمريكا

الفصل الثاني : أوصاف وأسماء أمريكا في التوراة والإنجيل والإسلام

* أوصاف وأسماء أمريكا في التوراة

1 - ابنة بابل ، سيدة العالم ، الغارقة في الملذات ، المعترّة بنفسها ، المكتظة بعلماء الفلك والنجوم والأرصاد

الجوية هي أمريكا في نبوءات النبي إشعيا

2 - بابل الجديدة ، مدمرة العالم ، كثيرة الكنوز ، الساكنة عند المياه الكثيرة في نبوءات النبي لرميا هي أمريكا

3 - أمريكا هي القرن الصغير الذي أصبح أقوى وأعظم من القرون العشرة المتحالفة معه (حلف الأطلنطي) في رؤيا النبي دانيال .

* أوصاف وأسماء أمريكا في الإنجيل

1 - أوصاف المرأة الزانية أو بابل العظيمة والوحش الذي تستمد قوتها منه بسفر رؤيا الإنجيلي

2 - تفسير أهل الكتاب للمرأة الزانية أو بابل العظيمة والوحش الحامل لها ذى السبع رءوس والعشرة قرون

3 - التفسير الصحيح لرؤيا المرأة الزانية والوحش الحامل لها

4 - الزانية العظيمة أو بابل العظيمة القائمة وسط المياه الكثيرة التي زنى معها كل الملوك والحكام وتسيطر على الأرض كلها هي أمريكا

5 - الوحش القرمزي ذو الرءوس السبع والقرون الشعرة رمز للمسيح الدجال القائد الخفى للصهيونية العالمية التي تسيطر على الأمم المتحدة والقوى العظمى

6 - أوصاف الزانية العظيمة أو بابل العظيمة بسفر الرؤيا تنطبق تماماً على أمريكا

* أوصاف وأسماء أمريكا في القرآن والأحاديث النبوية

1 - أمريكا هي عاد الثانية التي أشار إليها القرآن الكريم عند الحديث عن عاد الأولى

2 - أوجه التطابق في الصفات بين عاد الأولى وعاد الثانية (أمريكا)

3 - العدو الواقع خلفنا وخلف أوربا في الأحاديث النبوية هي أمريكا

4 - مدينة القاطع الواقعة على البحر الأخضر (المحيط) التي نبأنا النبي ﷺ بفتحها هي أمريكا

الفصل الثالث : التوراة تشير إلى ظهور أمريكا كقوة عظمى بمساعدة حلف الأطلنطي

1 - رؤيا النبي دانيال عن القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان

2 - تفسير أهل الكتاب للحيوانات المفترسة (القوى العظمى) التي شاهدها النبي دانيال

3 - أوجه الاعتراض على تفسير أهل الكتاب للحيوانات والوحوش التي رآها النبي دانيال

4 - التفسير الصحيح لرؤيا النبي دانيال والقوى العظمى التي شاهدها

* الأسد رمز للإمبراطورية البريطانية

* الدب رمز لروسيا الشيوعية وحلفائها ، والضلوع الثلاثة التي كان الدب يأكل فيها رمز للأديان السماوية الثلاثة

* النمر ذو الرؤوس الأربع رمز لألمانيا وحلفائها في الحرب العالمية الأولى والثانية

* الوحش ذو القرون العشرة رمز لحلف الأطلنطي بزعامه أمريكا

* القرن الصغير الخارج من بين القرون العشرة ، والذي تعظم على الأرض كلها رمزاً لمريكا الصهيونية

* القديسون هم المسلمون

أكثر من دليل بالتوراة والإنجيل يؤكد أن القديسين هم المسلمون

* «قديم الأيام» قائد القديسين هو المهدي المنتظر

* ابن الإنسان النازل من السماء لنصرة قديم الأيام والقديسين هو عيسى ابن مريم عليه السلام

الفصل الرابع : الأحداث السياسية العالمية التي ستقع على الأرض قبل دمار أمريكا

* أحداث وقعت وما زالت مستمرة

- 1 - ظهور الإمبراطورية الإنجليزية ثم انهيارها
- 2 - ظهور الشيوعية بزعامه روسيا ثم انهيارها
- 3 - ظهور ألمانيا وحلفائها ثم هزيمتهم
- 4 - ظهور حلف الأطلنطي بزعامه أمريكا
- 5 - ظهور الصهيونية العالمية وسيطرتها على مقدرات العالم وأمريكا
- 6 - انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة ، وتلوث مياه البحار والأنهار ، وارتفاع درجة حرارة الأرض
- 7 - كثرة الزلازل والصواعق الرعدية والبرد القارس
- 8 - تحقق 95% من علامات الساعة الصغرى على الأقل والتي تحقق معظمها حتى الآن
- 9 - تجمع اليهود من شتات الأرض في فلسطين ، واتخاذ القدس عاصمة لهم
- 10 - تجبر أمريكا واختارها بقوتها ، وانتشار فسادها في كل أنحاء الأرض

* أحداث لم تقع بعد ولكن ظهرت بوادرها

- 1 - انفصال حلف الأطلنطي عن أمريكا وظهور المجموعة الأوربية كقوة عظمى مؤثرة في العالم
- 2 - هجرة يهود أمريكا إلى أوروبا ونقل مراكز نشاطهم ومقر الأمم المتحدة إليها
- 3 - جفاف نهر الفرات أو قلة مائه

4 - قيام حلف بين الدول الإسلامية الآسيوية بزعامة إيران والعراق وباكستان وسوريا

5 - ظهور المهدي المنتظر ، وتحول المسلمين إلى قوة عظمى مؤثرة في العالم

الفصل الخامس : بهذه النكبات سيدمر الله أمريكا ويقضى عليها كقوة عظمى

1 - أوبئة وأمراض فتاكة ، و اكتئاب نفسي يصيب مواطنيها وانهيار اقتصادي ومجاعات

* آراء الكتاب المحللين الاقتصاديين الأمريكيين عن سوء الأوضاع الداخلية وقرب الانهيار الاقتصادي

لأمريكا

2 - زلزال عظيم يقسم الولايات المتحدة الأمريكية إلى ثلاث مقاطعات أو قارات

3 - رياح وأعاصير مهلكة يرسلها الله إلى أمريكا

4 - حصار اقتصادي وعسكري تفرضها عليها المجموعة الأوروبية وقادة الصهيونية العالمية المسيطرون على

الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

5 - قذف بالقنابل والصواريخ لبعض المدن الأمريكية من المجموعة الأوروبية

6 - غزو من المسلمين والمجموعة الأوروبية لأمريكا ، ثم فتح المسلمين لبعض المقاطعات الأمريكية

7 - شهب أو نيازك يسقطها الله من السماء على أمريكا

8 - تدبير إلهي للأفكار الصناعية والقدرات التكنولوجية الأمريكية

الفصل السادس : لهذه الأسباب أباد الله الأمم السابقة ولنفس الأسباب سيدمر أمريكا

1 - تكذيب الرسل المرسله إليهم من الله

* محمد ﷺ هو النبي الذي كذبت به أمريكا ورفضت دعوته

2 - الانحلال الخلقي والديني وارتكاب الفواحش كاللواط والسحاق ، والسير وراء التعاليم الشيطانية ، ونشر

الضلال والفساد في الأرض ؟

3 - لطغيان والظلم والتجبر والاستكبار في الأرض والغرور والتباهي بالقوة

4 - اضطهاد المؤمنين بالله ومحاربتهم

5 - رفض الشرائع السماوية ، ووضع قوانين وشرائع مناقضة لها

6 - الجحود بنعم الله التي أنعم الله عليهم بها

7 - التشكيك في وجود الله ، ورعاية أصحاب المذاهب والفلسفات الإلحادية

* قائمة المراجع

* الفهرس

كتب للمؤلف

* موسوعة أشراف الساعة والأحداث السياسية المستقبلية :

- اقتراب خروج المسيح الدجال (الصهانية وعبدت الشيطان يمهلون لخرج الدجال بأطباقه الطائفة والشياطين من عرش إيليس بمثلث برمودا) ط 1 : 1997 دار البشير ، ط 2 : 2006 دار الكتاب العربي .
- عصر المسيح الدجال - الخطة الصهيونية لإقامة النظام العالمي الموحد في القرن الواحد والعشرين تحت راية المسيح الدجال (قابيل بن آدم - الإله ست الفرعوني) ط 1 : 1999 مركز الحضارة العربية ط 2 : 2009 مكتبة النافذة .
- يأجوج ومأجوج قادمون - ط 1 : 1997 دار البشير ، ط 2 : 2006 دار الكتاب العربي .
- موعد الساعة بين الكتب السماوية والكتب الأرضية . ط 1 : 1998 ، ط 2 : 2007 دار البشير
- الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط (الملحمة الكبرى في الإسلام - معركة هر مجدون في التوراة والإنجيل) ط 1 : 1997 ، ط 2 : 2002 نشر دار البشير بالقاهرة
- هلاك ودمار أمريكا المنتظر في الكتب السماوية والتاريخية 1997 دار البشير بالقاهرة

* كتب علمية وتاريخية وسياسية :

- الهندسة الوراثية وخروج دابة الأرض - ط 1 : 2001 دار البشير ط 2 : 2006 مكتبة النافذة
- أسرار الخلق والروح والبعث بين القراءان والهندسة الوراثية ط 1 : 1999 مركز الحضارة العربية ، ط 2 : 2006 مكتبة النافذة .

- تكنولوجيا الفراغنة والحضارات القديمة بين السحر الكهنوتي وعلوم الطلسمات الإلكترونية والحقائق العلمية . ط1: 2001 مركز الحضارة العربية ، ط2 2008 مكتبة النافذة
 - 11 سبتمبر صناعة أمريكية ... الخطوة الأولى نحو تغيير خريطة العالم وتنفيذ المشروع الصهيوني أمريكي للقرن الواحد والعشرين - دار الكتاب العربي 2003 .
 - الطوفان وغواصة نوح في ضوء الحقائق العلمية والوثائق التاريخية (مخطوط لم ينشر بعد) .
- * كتب تحقيق الحديث والفقہ :**
- الحقيقة والأوهام في قضية جمع القراء بعد العصر النبوي ط 1 : دار البشير بالقاهرة .
 - الأحكام الفقهية المناقضة لإحكام القراءان الكريم في مذاهب السنة والشيعية (مخطوط لم ينشر بعد) .
 - أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية (مخطوط تحت النشر) .
 - علوم الحديث السنية والشيعية في ميزان العقل والنقل (مخطوط لم ينشر بعد)